

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أبي بكر بلقايد - تلمسان -

كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإجتماعية

قسم التاريخ

شعبة الثقافة الشعبية

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في النكتة الشعبية

تحت عنوان

مكانة النكتة الشعبية في برامج الإذاعة الوطنية الجزائرية إذاعة تلمسان أنموذجا - دراسة ميدانية -

تحت إشراف الأستاذ الدكتور:

محمد سعيدي

من إعداد الطالبة:

أمينة بجاوي شاوش

أعضاء لجنة المناقشة:

- | | | |
|--------|----------------------|------------------------------------|
| رئيسا | أستاذ محاضر (أ) | الأستاذ. الدكتور: عطار عبد المجيد |
| مشرفا | أستاذ التعليم العالي | الأستاذ. الدكتور: سعيدي محمد |
| مناقشا | أستاذ محاضر (أ) | الأستاذ. الدكتور: عواج بن عمر |
| مناقشا | أستاذة محاضرة (أ) | الأستاذة. الدكتورة: بن عصمان جويوة |

السنة الجامعية 2016-2017

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كلمة شكر

أتقدم بالشكر الجزيل لأستاذي المشرف الدكتور

"حمد سعدي" على كل ما قدّمه لي من دعم

وساعدات وتوجيهات وعلى ساندته الدائمة لي،

فله جزيل الشكر على كل نصائحه وأيضا كاري

الخالص لجميع أساتذتي، وكذا دبر وعمال إذاعة

تلمسا الجهوية بالإضافة إلى جميع الفكاهيين

الذين إلتقيت بهم وفتحوا لنا قلوبهم،

وإلى كل من ساعدني في

إنجاز هذا العمل.



الاهداءات

أهدي هذا العمل إلى الوالدين العزيزين اللذين كانا لهما
الفضل في تربيتي وتعليمي ... وجعلي عليّ أنا عليه
الآن... فشكرا لهما، وأطال الله في عمرهما،
وإلى زوجي رفيق دربي الذي ألهم فكري و أرشدني
وشجعني على إنجاز هذا العمل وزادني طموحي وإلى
أطفالي "إسلام" و"علي".
وإلى جميع من ساعدوني وإلى كل من تزودت بعلمهم
من قريب أو من بعيد، وفقنا الله جميعا.

سوسي بجاوي شاوش أمينة

مقدمة

عندما يكون التعبير الفني - لسان أمة ما - أصيلاً ومتجذراً كاملاً ومتكاملاً في معناه، قائماً في أساسه على الرواية الشفوية للتواصل مع الآخرين معبراً عن موروته الثقافي وخصائصه الإنسانية وقيمه الإجتماعية، مدافعاً ومناصرًا لقضاياها، متسماً بالرؤية الصادقة لما يحمله المجتمع من قيم ومعتقدات وسلوكات وممارسات، كاشفاً للجوانب الخفية والحقيقية لأفراده، راصداً في نهاية المطاف جمهوراً هو المؤلف وهو المتذوق والمتلقي في آن واحد، فذاك هو سحر النكتة الشعبية.

فعلى اختلاف الأجيال والبيئات والثقافات، تبقى التعبيرات اللفظية والرمزية للنكتة الشعبية، تراث شعب بأسره بل العالم بأكمله، ومن ثم يخطئ من يظن أن النكتة الشعبية تبقى دون معيار تاريخي (الأصالة) أو معيار نفسي أو ثقافي أو فني، حين ولادتها من رحم الأزمات والمشاكل والظروف التي يعيشها الناس، فهؤلاء من أصحاب النظرة القاصرة المحدودة إلى فنون الثقافة الشعبية والعامية، بل أعداء الحرية والجرأة والأمانة في التعبير عن التطلعات والرغبات للمجتمعات والجماعات الإنسانية.

وليتنا ندرك حق الإدراك أنه ما من شيء في تأكيد الصحة داخل المجتمع وتجسيد غاياته على أرض الواقع، والوقوف على رغباته والنظر إلى آفاقه، والتأمل في أفكاره ومطالبه ومجاراته إهتماماته وإنشغالاته مثل تلك النكت الأصيلة في شعبيتها بين الناس، حيث تمثل زاداً فنياً ونفسياً بعيد الأثر، قد تدفعنا أحياناً إلى الإبتسام والسخرية وقد تجعلنا نغرق في الضحك لما فيها من إنحراف عن المؤلف أو تلاعب بالألفاظ أو تنابز بالألقاب وغير ذلك...¹ لكن إذا تجاوزنا قشرتها الخارجية وتأملنا جيداً من الداخل

¹ .Ruch, W. (1988). Sensation seeking and the enjoyment of structure and content of humour: Stability of findings across four samples. Personality & Individual Differences, 9(5), 861-871.

لوجدناها وسيلة حيوية من وسائل الدفاع عن الذات العامة بإعتبارها الهدف الذي تعمل من أجله الجماعة كلها على تحقيقه لإعادة التوازن النفسي والعقلي للمجتمع. ولأن النكتة الشعبية المتنوعة بأشكالها التعبيرية وأنماطها الفنية الكثيرة المتعددة، لا تزال تكتنز في مضامينها وظائف حيوية، أعتقد أنه في حياتنا اليومية نحن بحاجة ماسة إليها لتكون ضرورة حضرية وإنسانية وعلمية في وقت واحد. وإذا ما كان التراث بصفة عامة عند الأمم الأخرى مصدر إشعاع وقوة في حياتها، فإن البعض منا لا يزال، أسير النظرية الضيقة والمحدودة التي ترى أن كل ما هو شعبي مرادف لمعنى الجمود والتخلف.

وبالتالي فإن دراسة النكتة الشعبية من شأنها أن تكشف لنا عن أهم تطلعات المجتمع ورغباته وانتقاداته. أو بمعنى آخر يمكن لها أن تفصح عن نوعية التفاعل الإنساني والعلاقات التي تربط الفرد بذاته والآخرين وتجسد مختلف التراسبات، والصراعات الإجتماعية، السياسية والثقافية التي يعيشها العباد والبلاد.

ولم تكن النكتة الشعبية مجرد تعابير عابرة تمر سريعاً ثم تهمل وتنسى، لكنها في الواقع دلالات مكثفة تحمل في طياتها الكثير من الحقائق النفسية والإجتماعية والسياسية والفكرية المرتبطة بالإنسان وبيئته؛ إلا أن "النكت هي أحد أنواع الفكاهة الأكثر شيوعاً، ولم تحظ باهتمام كافٍ..."¹. وهو ما نلاحظه فعليا في الواقع وذلك بالرغم من الوظائف العديدة التي تحققها النكتة على المجتمع وعلى الرأي العام.

فالوظائف والأهداف التي تصبوا إلى تحقيقها النكتة الشعبية بحاجة ماسة إلى شريك فعال ومؤثر في إرساء معالمها ولأداء وظائفها وأدوارها، فهي بالتالي بحاجة إلى محضن ترويجي لضمان إنتشارها بشكل أوسع، وتبقى من أبرز الوسائل الإعلامية

1. الاستاذ الدكتور عبد الله بن عبد الكريم السالم، "دور النكت في الإدارة: رؤية جديدة"، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة، العدد الحادي و الثلاثون، قسم الإدارة العامة - كلية الاقتصاد والإدارة، جامعة الملك عبدالعزيز، جدة، 2012، ص 136.

الأكثر جماهيرية، الإذاعة في العصر الحالي نظرا للأهمية البالغة التي تكتسبها في تحقيق التواصل الإجتماعي ودورها في الحفاظ على الموروث الثقافي كجزء هام من حياة الشعوب.

وبهذا نحاول من خلال هذه الدراسة، إبراز أهمية النكتة الشعبية كونها ذلك التعبير الجماعي الذي تتفجر ينابيعه من تجارب راسبة لشعب أبدع وتفنن عبر عديد تأملاته في الحياة، ومواقفه من الواقع الإنساني وتصوراته السياسية والإجتماعية ومنظوره للقيم والمعايير، كما ينبغي أن تكون في مجتمع يطمح أن يكون الأحسن وفياً لشعبيته العريقة، وهو الهدف المنشود من خلال رؤية مستقبلية عبر الوسائل الإعلامية، سواء منها العمومية أو الخاصة التي تحاول دائما عكس مزاج شعبي وطني؛ من خلال إهتماماتها المتزايدة بهذا النوع الأدبي بغية وضع النكتة الشعبية في مكانها الصحيح وإظهار الجوانب المهمة التي تتمتع بها من ملامح وسمات فنية، تقيد سامعها أو قارئها في الصحف المكتوبة وعبر الأنترنت، من حيث لا يد أن تمتعه أو تمتعه من حيث أن تقيده. فأرجوا أن تأتي هذه الدراسة لتحقيق هذه الغاية وغاية أخرى نراها أسمى من ذلك بأن تدفع بالجميع إلى الحفاظ على الموروث الشعبي والثقافي.

وإيماننا بهذا الإتجاه، ينظر اليوم إلى وسائل الاعلام ولاسيما المسموعة بمنظور يتسم بقدر عالي من الإهتمام والتركيز لما وصلت إليه الوسائل تلك من تطور تقني كبير ولافت فضلا عن القدرات العالية التي باتت تتمتع بها في إطار الإستهواء وال جذب بالنسبة للجمهور ما جعل من عملية دراستها حتمية علمية لا مفر منها، بهدف مسح المشهد الإعلامي بجميع الوسائل المتحكمة فيه ومحاولة التعرف على الآليات التي تتحكم بذلك المشهد بالإستناد إلى عوامل السوق وسيكولوجية الجمهور وغيرها من العوامل التي يمكن أن تتخلل صناعة الإذاعة وغيرها من وسائل الإعلام¹.

¹. مصطفى المصمودي: "اثار اتفاقات اللغات على الانتاج السمعي والمرئي في البلدان العربية"، مجلة الاذاعات العربية، العدد(30)، تونس، 1995، ص39.

ولقد أصبحت الإذاعة أكثر الوسائل تلائماً لجلب أكبر عدد ممكن من مستمعيها، في محاولة لإشباع رغبات الجميع اللامتناهية والمعقدة من خلال ما يحبونه وما يهونونه كثيراً، ويبقى الضحك والهزل والفكاهة والسخرية إحدى إهتمامات الجمهور الواسعة ضمن وسائل الإعلام الحديثة بما فيها الإذاعة ، من أجل التفرغ من التوتر والهجوم اليومية، إذ "هناك وسيلة للتخلص من العواطف المؤلمة المختلفة، إلا بحركة ذهنية داخلية تطرد هذه الآلام خارجاً ولا تتولد هذه الحركة إلا بالضحك"¹. وتبقى النكتة الشعبية أكثر الألوان الأدبية تميزاً في عكس الصورة الحقيقية لأي مجتمع، حيث تعتبر بمثابة لسان أمة برمتها، ومن هذا المنطلق نَعول من خلال هذه الدراسة أن نعطي صورة واضحة عن أهمية النكتة الشعبية في أوساط المجتمع وضرورة النهوض بها عبر وسائل الإعلام لصناعة الرأي العام وإحداث التأثير بما يتماشى وخطط التنمية المستدامة وتطلعات الأجيال للحفاظ على الموروث الثقافي.

01. تقديم الموضوع:

النكتة الشعبية وفن التكتيت تعبير عن البيئة الإجتماعية للجماعات ، حيث تعبر عن الفوارق المناطقية / الجغرافية وكذا التعليمية / التربوية والثقافية والتباينات الإجتماعية / الطبقة بين الأفراد ، وكذا الاختلافات الإثنية / العرقية والجنسية بين الذكور والإناث والفئات العمرية. ولها وظائف عدة :

- وظيفة إجتماعية / تواصلية
- وظيفة تعبيرية / رمزية
- وظيفة تعليمية / تربوية.
- وظيفة ترفيهية / نفسية.

¹. نعمان محمد أمين طه: "السخرية في الأدب العربي"، دار التوفيقية للطباعة بالأزهر، ط1، 1978، ص08.

ويعدّ نقد البنى الإجتماعية ومختلف النظم والقيم المهيمنة، أو الدخيلة، وتشريحها أهمّ موضوعات النكتة الشعبية؛ فهي نشاط إبداعي إنساني لا تختص به جماعة دون غيرها، لذا كانت لها خصوصيات تتأسس وفق الميولات التفكيرية والإعتقادية والممارسات الإجتماعية والثقافية، ممّا صنع تميّزها وخصوصيتها المتباينة بين جماعة وأخرى.

وبذلك شكّلت النكتة فضاء للإشتغال التواصلي بين الأفراد والجماعات وأقفا تعبيريًا له تماثلته الثقافية والإجتماعية، إضافة إلى مؤداه التعبيري والتواصلي. وباعتبار الآليات التواصلية الحديثة معطى حضاريا جسّد نقلة نوعية في المشهد المسارتي للجماعات الإنسانية، فقد جاء موضوعنا موسوماً بـ:

" مكانة النكتة الشعبية في برامج الإذاعة الوطنية الجزائرية

– إذاعة تلمسان أنموذجاً – "

وذلك كمحاولة لرصد مدى حضور هذه المدونة الثقافية الشعبية في المؤدى التواصلي الإذاعي، من خلال بحث مسحي للمنظومة البرمجية الإذاعية، والعمل على إستجلاء القيم المتضمنة في عملية إستحضار النكتة الشعبية في البث الإذاعي.

وكذا البحث عن مدى الإقبال الإذاعي على هذا الصنف التراثي، من خلال مقارنة إحصائية لنسبة توظيف النكتة الشعبية في مقابل الأصناف التراثية والتعبيرية الشعبية الأخرى، ومن ثم كان هذا الموضوع بحثاً في فاعلية البث / الإرسال ومستويات عملية التلقي لدى الجمهور الإذاعي.

02. أسباب إختيار الموضوع :

يعدّ البحث في القضايا التراثية عموماً فضاءاً للحفر المعرفي في المؤدى الوظيفي والرمزي لهذا التراث، ومن ثم كانت دراسة النكتة الشعبية بمثابة محاولة لتقصي مختلف البنيات التركيبية للعقيدة الشعبية، ورصد مختلف التمثّلات التعبيرية لها والقيم المتضمنة بشكل نقدي أو تشريحي / وصفي بسطي في ثنايا عملية " التتكيث "، وذلك باعتبار أن هذا الفعل ذو طابع نقدي / تهكمي وتشريحي لمجموع قيم مصنّفة في خانة " المرفوض " أو " المستهجن " أو " المستغرب ".

وعليه كان هذا الموضوع تتنازعه ميولات أو دوافع شخصية وأخرى موضوعية؛ أمّا المحفّزات الذاتية فتتمثّل في ميولات شخصية نابغة عن ذائقة بحثية يؤطرها تخصص أكاديمي / معرفي، كما نوازع الرغبة في تسليط ضوء الدرس على هذا المعطى "المغيّب" من دراساتنا السوسولوجية والأنثروبولوجية والنفسية.

أما المتعلّقات الموضوعية فيمكن إجمالها في طبيعة الموضوع المعرفية وما يمكنها من فتح لآفاق إشتغالية على النصوص الشعبية ذات الطابع الشفوي، ومحاولة تدوينها وجمعها كمدونات تراثية تعكس مختلف الميولات للطوائف الشعبية ومدارسة مضامينها باعتبارها ترجمة لما يضحج به المجتمع من قيم مرغوب فيها (نوستالجيا الحضور) أو مرفوضة (يوتوبيا الغياب).

- أسباب ذاتية:

ترسخت لدينا قناعة كبيرة من خلال إحترافنا مهنة الصحافة بالإذاعة الوطنية الجزائرية تحديداً بإذاعة تلمسان الجهوية، أن التراث الشعبي على وجه العموم والنكتة الشعبية على وجه التخصيص لازالت تستقطب إهتمام المستمعين من حيث الإقبال والتلقّي لمضامين ودلالات هذا النوع من الأدب الشعبي على لسان رواده من الفكاهيين

الذين ذاع صيتهم في المحافل المحلية والإقليمية والوطنية وحتى الدولية؛ أمثال "سليم الفهامة"¹، "عبد القادر الساكتور"²، "مصطفى زازا"³ وغيرهم كثيرون.

- أسباب موضوعية:

بات من الضروري إعادة المنتج الشعبي الغير المادي إلى قلب الدراسات الأكاديمية لإعطاء صبغة علمية تتناول بشيء من التحليل والدراسة الجوانب الخفية والظاهرة للنكتة الشعبية وأهميتها في مجتمعنا، وكذا الإهتمام بها في إطار البرامج الثقافية والترفيهية والفكاهية بالإذاعة الوطنية - إذاعة تلمسان - وأن تُسند إلى خطط واضحة ومتصاعدة لإشباع حاجيات المجتمع وتخفيف العبء عن النفوس والعقول، وتجعل الحياة محتملة رغم ما فيها من متاعب وهكذا تصبح النكتة الشعبية ذات أثر نفسي يَطوِّقُ إليه كل مستمع لبرامج وفقرات الإذاعة.

وما تفعله النكتة الشعبية بالناس تعجز عنه عديد الإستراتيجيات العاملة على إرساء الوعي الثقافي بطرق معقدة تكون بعيدة كل البعد على أصالة المجتمع ونظرتة

¹. "سليم فهامة" أو "سليم آلاك": الفنان الفكاهي التلمساني، إسمه الحقيقي "سليم مجاهد" من مواليد 1971، سطع نجمه مع مطلع 2000 بإذاعة تلمسان الجهوية ليدخل بذلك الشاشة الصغيرة بعدي من الأعمال الكوميديّة، كحصته الفكاهية المشهورة بالجزائر "الفهامة" في 2003، ثم في حصة "السببطار" بالقناة التونسية "نسمة TV" وبعدها في سنة 2016م بحصة "المنشار الهزلية" في قناة "الشروق TV".

². "عبد القادر الساكتور": إسمه الحقيقي عبد القادر أرحمان، من مواليد 21 جويلية 1965م، من منطقة الغزوات (تلمسان)، بدأ مسيرته ومشواره الفني في سنة 1998م، بتنشيط الأعراس والحفلات العائلية، تنوعت أعماله الفنية الفكاهية، بين العروض الكوميديّة والسكاتشات إلى تقديم برامج فكاهية وسيت كوميات تلفزيونية من داخل وخارج الوطن، نذكر على سبيل المثال في آخر أعماله في سنة 2016م خلال شهر رمضان و حصة "تحت المراقبة".

³. "مصطفى قَزَّان"، من مواليد سنة 1960، الفنان الفكاهي التلمساني، متمس شخصية العجوز التلمسانية، إسمه الفني المعروف به في الساحة الكوميديّة "الحاجة زازة". الذي يتميز بنقمسه لشخصية عجوز تلمسانية بكل الأكسيسوارت الدالة على ذلك كالحايك، فاشتهر في نهاية التسعينيات، عبر سبعة أشرطة سمعية، قبل أن تتجسد أمام الكاميرا، فمع بداية 2002، بستة أشرطة سمعية بصرية، منها "حروف العيد" و"الحاجة كبش العيد" و"الأقزام السبعة" و"صندوق الحاجة" وأخيرا "زازا لابسكولوج"، وغيرها من الأعمال الفنية.

إلى الحداثة المبنية على عدم عزلته وبقائه دوما ضمن الجماعة ومن هنا تبرز أهمية وسائل الإعلام في التأثير على الرأي العام في مختلف المجالات ومنها المجال الثقافي الشعبي، حيث لم تعد الإذاعة ناقلة للأخبار والأحداث وما يدور من حول الجماعات الإنسانية فقط، وإنما صارت تشكل وسيلة للحفاظ على قيمها وأصالتها وتراثها داخل حدود أوطانها، وأماكن تواجدها، دون عناء يذكر.

03. إشكالية البحث:

بناء على ما تم عرضه في مقدمة الموضوع ونظرا لأهميته من الناحية الاجتماعية والإعلامية والثقافية، وفي ظل سياسة الجزائر المتوجهة نحو بعث التراث الشعبي الوطني، وتثمين مكاسب حرية التعبير في بلادنا، ومدى مواكبة الإذاعة لهذا الإهتمام الذي تلعبه النكتة الشعبية في المجتمع، تربوياً وتعليمياً بل وحتى سياسياً واقتصادياً واجتماعياً، من هنا تبرز الإشكالية في هذا التساؤل الجوهري:

"هل نحن مهتمون ومشغولون كما ينبغي بهذا النوع من الأدب الشعبي في أداء وظائفه كاملةً غير منقوصة ضمن برامج الإذاعة؟ أو بمعنى آخر ما مدى حضور النكتة الشعبية في البرامج الإذاعية الجزائرية؟ وما إذا كانت تلمسان إلى وجه التخصيص والنمذجة؟ وما هي أهم القيم التوظيفية للنكتة الشعبية في هذه البرامج؟"

وقد تفرّع عن هذه الإشكالية المحورية تساؤلات فرعية نبعت عنها وخرجت من

فلها المعرفي والبحثي، وهي كالتالي:

04. التساؤلات:

- 1- ماذا تفعل النكتة الشعبية بالناس وماذا يفعل الناس بالنكتة الشعبية؟
- 2- ماهي الأهمية التي نجليها من دراسة النكتة الشعبية؟
- 3- هل الإذاعة وسيلة وغاية لخدمة النكتة الشعبية؟ وهل هناك برامج حقيقية وقارة ضمن شبكات إذاعة تلمسان الجهوية؟
- 4- هل النكتة الشعبية أداة ووسيلة لتغيير وتصحيح المفاهيم على أعمق المستويات؟
- 5- ما مدى إهتمام إذاعة تلمسان بالنكتة الشعبية كفن من الأدب الشعبي ولون من ألوان التراث المحلي؟
- 6- كيف يتعامل القائمون والشاغلون في الإذاعة مع النكتة الشعبية؟ وما هي العوامل التي تؤثر فيهم لإعداد البرامج الترفيهية الفكاهية في الإذاعة ؟
- 7- هل ينتقد الفكاهيون والنكاتون أداء الإذاعة في التعامل مع النكتة الشعبية؟
- 8- ما طبيعة المواقف والأحداث وكذا الموضوعات التي يشير إليها مضمون النكتة الشعبية؟
- 9- كيف يمكن للإذاعة أن تسهم في الحفاظ على هذا الموروث باعتبارها آلية توثيقية وتدوينية / تسجيلية؟
- 10- ما مدى فاعلية البث / الإرسال الإذاعي في عملية التلقي لدى الأوساط الشعبية للمدونة التكتيكية؟

05. الفرضيات:

وقد أملت هذه التساؤلات وضع مجموعة من الفرضيات الأولية التي يمكن للبحث أن يرسخها كنتائج وإجابات أو ينفیها، ومنها:

- الفرضية الأولى:

يمكن أن تكون النكته الشعبية وما تفعله بالناس، خارجة عن دائرة إهتمامات الإذاعة الوطنية في عديد من الخطط والإستراتيجيات والشبكات البرمجية؛ التي يتم إعدادها، ليس تقصيراً ولا جهلاً بهذا الموروث الثقافي وإنما إنشغال القائمون على هذه الوسيلة بالأخبار والأحداث. ويرون فيها ذات أولوية وأسبقية على غيرها من المواضيع مما تسبب في إحداث اللاتوازن في الصناعة الإعلامية المُرتكزة على رغبات وحاجيات المجتمع.

- الفرضية الثانية:

ربما يكون للرسائل التي تمررها النكته الشعبية عبر أسلوبها الساخر، مصدر إزعاج وقلق القائمين على شؤون الإذاعة، أو ربما هجرة النكاتيين الموهبيين إلى وسائل إعلامية أخرى، عامل قلص من حضور النكته الشعبية بالإذاعة.

- الفرضية الثالثة:

ربما يكون الجمهور المتلقي من المستمعين، لا يتجاوب بالشكل فعلي مع هذا الموروث الشعبي، ولا يساهم من خلال رغباته في طلب وصناعة البرامج الإذاعية لإحتضان النكته، ووضعتها على طريق السكة لأداء دورها المنوط به وسط المجتمع.

06. المنهج:

أستخدمنا المنهج التحليلي، الذي يعتمد على جمع البيانات وتحليلها والربط بين مدلولاتها؛ من أجل تفسيرها والوصول إلى إستنتاجات عامة تساعدنا في فهم موضوع الدراسة المعنونة: "مكانة النكتة الشعبية في برامج الإذاعة الوطنية الجزائرية - إذاعة تلمسان المحلية - أنموذجاً".

وقد اقتضت طبيعة الدراسة، لاسيما في فصلها الأخير أن نستعين بالمنهج الإستقرائي؛ حاولنا من خلاله جمع بيانات لدراسة النكتة الشعبية وواقعها في إذاعة تلمسان وذلك في كل من الإستبيان وتحليل مضمون النكتة التي تقال في مدينة تلمسان وضواحيها.

وللوقوف على أرضية من النتائج العامة والبسيطة، الخاصة بتحليل أهمية ومضمون النكتة الشعبية بتلمسان قمنا بوضع إستمارة في متناول جمهور متنوع من السكان القاطنين بتلمسان؛ إشمتم 200 فرداً منهم 122 فرداً من الإناث و78 فرداً من الذكور.

لقد تضمّن إستبيان النكتة مجموعة من الأسئلة، التي تمحورت مواضيعها حول البرامج التي يكثر فيها الحكي عن النكتة الشعبية، وماهي الأهداف التي تقوم بها النكتة إلى جانب آراء الجمهور المتلقي من المستمعين حول أهميتها وضرورة تواجدها بشكل يلبي حاجيات جمهور المستمعين.

ولإنجاز مشروع الدراسة، توجّب علينا العمل ميدانياً والتقرب من عينة من سكان مدينة تلمسان؛ كما كان لزاماً علينا أخذ آراء أصحاب مهنة الفكاهة، حيث أجرينا

مقابلات معهم، حاورنا فيها كل من الفنانين الفكاهيين "سليم آلك" و"مصطفى زازا" كلاهما من تلمسان.

من جهة أخرى، ولتوضيح بعض المفاهيم والوقوف على دور ومهام الإذاعة المحلية لتلمسان في بعث الموروث الثقافي المحلي؛ وكيف يتم لإعداد البرامج الفكاهية التي تنتج وتبث عبر أثريات الإذاعة، هذه الإنشغالات وغيرها من الأسئلة إرتأينا أن يجيب عنها "مدير إذاعة تلمسان الجهوية"¹ وذلك كون موضوع الدراسة يركز على إظهار مكانة النكتة الشعبية في برامج الإذاعة الوطنية الجزائرية -إذاعة تلمسان الجهوية - أنموذجا.

ولتحديد معالم هذه الدراسة وشكلها العام، قمنا بالإستناد على عدد من الدراسات والأبحاث الجامعية الجزائرية، وحتى الأجنبية التي كانت لها صلة مع موضوع دراستنا، والتي نفعتنا كثيرا في إثراء هذه الدراسة ومقارنة تلك الأبحاث التي أنجزت؛ مثل دراسة "الدلالة الإجتماعية للنكتة في المجتمع الجزائري"² أو الدراسة حول "الفكاهة وآليات النقد الإجتماعي" أو أيضا دراسة "صورة المرأة في النكتة الشعبية الجزائرية - منطقة تلمسان أنموذجا"³ إلى جانب دراسة "تقارير بحث في التراث والتغير الإجتماعي".

كما إعتدنا مجموعة من الكتب العربية القيمة التي عالجت موضوع الفكاهة والضحك نظريا وتطبيقيا ومنهجيا؛ أهمها:

¹. مقابلة مع السيد "محمد ملياني" مدير الإذاعة الوطنية "محطة تلمسان الجهوية"، في تاريخ 13 ماي 2013 على الساعة الثالثة مساء بمقر الإذاعة بتلمسان.

². قرليفة حميد، "الدلالة الإجتماعية للنكتة في المجتمع الجزائري"، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، تخصص :علم الاجتماع الثقافي، كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية، جامعة الجزائر 2، السنة الجامعية 2010 - 2011.

³. بهيجة بن عمار، "صورة المرأة في النكتة الشعبية الجزائرية - منطقة تلمسان أنموذجا -"، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في النكتة الشعبية، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان، السنة الجامعية: 2011-2012.

- كتاب "الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق" للدكتور محمد سعدي من تلمسان/الجزائر.

- كتاب "سوسيولوجيا الترفيه في التلفزيون" للدكتور أديب خضور من مصر.

- كتاب "الأدب الفكاهي" لعبد العزيز شرف.

- كتاب "أشكال التعبير في الأدب الشعبي" للدكتورة نبيلة إبراهيم.

- كتاب "القصة الشعبية الجزائرية ذات الأصل العربي" للباحثة روزلين ليلي قريش.

- كما إعتدنا أيضا كتاب " الفكاهة عند العرب" لفريحة أنيس من بيروت وكتاب "الإعلام الثقافي في الإذاعة والتلفزيون" للدكتور عبد الله تايه من فلسطين وأيضا طالعنا كتاب الأستاذ محمد عباس من لبنان المعنون "الخلفية الإيديولوجية للإعلام".

أما بالنسبة للدراسات والأبحاث الجامعية المتناولة للموضوع، فقد استفدنا كثيرا بمذكرات الدكتور والماجستير التي أعدها طلبة من الجزائر وخارجها من البلدان العربية أو الأجنبية. نذكر أبرزها التي أسهمت في إثراء دراستنا هاته:

- د. عيسى بن هاشم: "الإعلام الجوّاري السّمي ودوره في تنمية الثقافة الفنية والإجتماعية والإقتصادية المحلية - إذاعة تلمسان أنموذجا - (1992 - 2005)", مذكرة لنيل درجة الدكتوراة في الثقافة الشعبية - تخصص فنون، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإجتماعية، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان، السنة الجامعية: 2010م - 2011م.

- محمود بوكفوسة: "النكتة الشعبية الإجتماعية بمنطقة وهران من 2007 إلى 2009، دراسة في مضامينها و أبعادها": مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تخصص النكتة الشعبية، جامعة تلمسان، السنة الجامعية: 2010م - 2011م.

- راضية عداد: "مذكرة ماجستير في الأدب الشعبي الجزائري، جامعة منتوري قسنطينة"، التي تطرقت إلى موضوع: 'الأدب الشعبي في منطقة أم البواقي (النثر خاصة) جمع و دراسة"، جامعة منتوري - قسنطينة، السنة الجامعية: 2005م - 2006م.

- برباش مريم: "الحكاية الشعبية في منطقة المسيلة -دراسة ميدانية- مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة المسيلة، كلية معهد /الآداب والعلوم الإجتماعية، الجزائر، السنة الجامعية 2011م - 2012م.

أما بالنسبة للدراسات العلمية الناطقة باللغة الفرنسية، الصادرة عن معهد الأبحاث والدراسات في حق الإعلام والتواصل بفرنسا والتي قدمت مزيد من التنوير والمعلومات حول موضوعنا، نذكر على سبيل المثال:

- "حق الفكاهة في وسط وسائل الإعلام المسموعة والمرئية".

« Le droit à l'humour au sein des services de communication audiovisuelle¹. »

وغيرها من الكتب نذكرها في المراجع. كما إعتدنا على ما توفر من كتب ومجلات وأبحاث؛ لها علاقة بالموضوع.

وقد إرتأيت تقسيم الدراسة إلى ثلاثة فصول على رأسها مقدمة و مدخل وتتبعها المراجع والملاحق فخاتمة.

¹. M. Jean-Michel PERIL, Master II « Droit des médias et des télécommunications », Parcours Médias Professionnel. Aix-en-Provence, Faculté de Droit et de Science Politique, institut de recherche et d'etudes en droit de l'information et de la communication, d'Aix-Marseille, 2009 - 2010. P54.

- المقدمة : وجاءت لتقديم الموضوع وذكر أسباب إختياره و أهميته وحدوده، وتحديد الدراسات التي لها علاقة مع موضوعنا، مع ذكر إشكالية وفرضيات ومنهج وصعوبات الدراسة.
- الفصل الأول: خصص لتحديد المفاهيم الأولية لعناوين عدة في الموضوع، بحيث خصص المبحث الأول من الفصل الأول، للتعريف بالنكتة الشعبية مع ذكر الدلالة اللغوية والإصطلاحية للنكتة وأنواعها، مع ذكر وظائف النكتة الشعبية الاشتغالية وقيّمها التعبيرية، لأننتقل بعدها في المبحث الثاني للحديث عن الإذاعة الوطنية عموماً وإذاعة تلمسان على وجه التخصيص.
- أما الفصل الثاني: فكان الحديث في مبحثه الأول عن: حضور النكتة الشعبية في البرامج الإذاعية وأشكالها، فيما خص المبحث الثاني؛ دور الإذاعة في توثيق النكتة الشعبية، وفاعلية تلقي الجمهور الإذاعي للنكتة الشعبية مع دواعي التوظيف الإذاعي للنكتة الشعبية ضمن برامجها الثقافية والترفيهية.
- وعرجت في الفصل الثالث: إلى دراسة ميدانية - تقتضيها طبيعة الدراسة - فكان عبارة عن إستبيان، يوضح واقع النكتة الشعبية في مجتمعنا. فضلا عن تقديم أشكال نموذجية قمت بإنجازها إستنادا للنسب المئوية للبرامج الفكاهية والأخرى المخصصة للبرامج الثقافية، التي تم بثها عبر أمواج الإذاعة الجهوية بتلمسان، وذيلت هذه الدراسة بملحق، خصصه للقاءات جمعتي بأهل الإختصاص ممن يمتنون النكتة، ويعتبرونها رسالة إعلامية هادفة.
- وختمت الدراسة بخاتمة: لأهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة. فملاحق وقائمة المصادر والمراجع والفهرس العام للموضوعات.

07. أهمية الدراسة:

تحاول هذه الدراسة بالدرجة الأولى أن تمثل حلقة بحث من أعمال الثقافة الشعبية والأنثروبولوجية التي تفتقر إليها في مجال النكتة الشعبية، كما تسعى للمساهمة في وضع هذا النوع من الأدب الشعبي في طريقه الصحيح عبر أثريات الإذاعة، وكذا تسليط الضوء على واقع ثقافة هذه المؤسسة الإعلامية من حيث نظرتها إلى هذا الموروث الثقافي ودورها في المنظومة الاجتماعية.

- مدى إهتمام الإذاعة الوطنية الجزائرية - تلمسان أنموذجا - بالنكتة الشعبية وهل يُنظر إلى البرامج المرتبطة أساسا بالنكتة الشعبية على أنها شيء مستقل، أم أنها جزء من السياسة العامة للدولة أو المجتمع، لتحقيق الأهداف والسياسات المرجوة بما يعود بالنفع على الجميع، وينجز أهداف برامج التنمية والتطوير.

- ينتظر من نتائج هذه الدراسة أن تبرز القيمة الثقافية للنكتة الشعبية من قبل القائمين على الإذاعة الوطنية لهذا الفن الشعبي، وبالتالي تدني المكانة الاجتماعية للنكتة؛ يبقى مرهون بتدني الإذاعة ككل، في الإجابة عن حاجيات المجتمع.

- هذا فضلا عن ما يمكن أن تساهم به هذه الدراسة في إنارة الطريق للباحثين والمتخصصين لإثارة موضوع الإعلام والنكتة الشعبية... وحتى الفكاهة في مجتمع متحفظ ويخشى أن يكسر بعض الطابوهات.

- محاولة الكشف عن موضوع النكتة كتأثير فكاهي على أي فرد، إذا ما وضعناها وسط الدائرة الإعلامية، كما أن هذا الموضوع في إعتقادنا لم يحظى بالبحث والدراسة الكافيتين وذلك حتى نلفت إنتباه الباحثين لهذا الموضوع الحساس والهام في نظرنا.

- مساهمة الدراسة في إثراء المكتبات الجامعية بالمراجع خاصة باللغة العربية التي تفتقر إليها وهذا ما لاحظناه خلال أبحاثنا ونقص الكتب حول النكتة الشعبية.

- إبراز النكتة الشعبية كعامل مساهم في تنمية الثقافة التواصلية وسط وسائل الإعلام والإتصال بالجزائر إلى جانب خلق نوع من طرق حرية التعبير.

08. حدود الدراسة:

حتى نتمكن من الإجابة على إشكالية الدراسة وتحقيقا للأهداف المرجوة منها، فقد تعين علينا تحديد أبعاد والحدود التي تشمل موضوع الدراسة التي تتلخص فيما يلي:

1 - إقتصرت الدراسة على بحث أهمية النكتة الشعبية في تحقيق التواصل الإجتماعي عن طريق إذاعة تلمسان ودورها في إمتصاص المشاكل الإجتماعية والأزمات النفسية والبطالة والمساهمة في التنمية البشرية... إلخ.

2- أهمية الإذاعة في بعث هذا النوع من الأدب الشعبي إلى واجهة المشهد الثقافي المحلي وإبراز وظائفه كضرورة إجتماعية، إقتصادية، سياسية، ثقافية داخل المجتمع الواحد.

3- كذلك ركزنا على النتائج المحققة من خلال دراسة مضمون شمل عينة تفوق مئتين شخصا عبروا عن رأيهم بكل حرية بعد ملئهم لإستمارة البحث تتضمن مجموعة من الأسئلة المرتبطة بالخطوط العريضة لمحاوَر دراستنا.

في الختام، أتوجه بالشكر الجزيل إلى أعضاء اللجنة لتزويدنا بتوجيهاتها وملاحظات القيمة؛ التي لا شك أن تفيدنا وتدفع بنا لا محالة إلى الأفضل. كما أنني لا أنسى أن أعيد الفضل لأستاذنا المحترم الدكتور "سعيد محمد" الذي ما فتئ أن يثري فكرنا بإرشاداته ودعمه المعنوي والفكري، جازاه الله بكل خير. كما أوجه شكري وثنائي إلى كل من ساهم في دعم مسار دراستي هذه من قريب أو بعيد. كما أرجوا أن أكون قد وفقت في دراستي هذه والله ولي التوفيق.

تلمسان في تاريخ: 25 جوان 2013

الطالبة: سوسي بجاوي شاوش أمينة

تفہیم

إن سلوكنا اليومي بات يتأثر ويتشكل بما نراه ونتعرض له في وسائل الإتصال، وكلها حقول حية مرتبطة بفكرة الدائرة الإتصالية التي تتلقاها أعداد كبيرة من الناس يختلفون فيما بينهم من النواحي الإقتصادية والإجتماعية والثقافية والسياسية¹، بمعنى أن هناك تفاعل وتطابق ناجع بين عملية الإتصال والتواصل والبيئة الإجتماعية التي نعيش فيها وتحيط بنا يوميا، فلا يوجد مجتمع من المجتمعات الإنسانية يخلو من الفكاهة والضحك.

فهي من الظواهر المميزة للثقافة الإنسانية أو اللغة المشتركة بين كل شعب من الشعوب تميزه عن غيره²، فلو بحثنا عن ما قيل في شأن الضحك وأهميته، فنجد عدد لا يحصى منها سواءا عند العرب أو في العالم. نذكر على سبيل المثال أهم ما قيل في حق النكتة والفكاهة عموما عند العرب.

ففي أشهر مثل عربي قيل حول الضحك: " شرُّ البلية ما يُضحك"³، أي يضرب لمن تصيبه الشدائد والمصائب في غير وقتها فيضحك منها. كما جاء على لسان، الشاعر والكاتب والرسام اللبناني العربي المشهور، الأكبر مبيعا عالميا، شاعر المهجر " خليل جبران" قائلا عن الضحك: "لا تستطيع أن تضحك وتكون قاسياً في وقتٍ واحد." أو أيضا " الحب ضحك ينبثق من أغوار دفينه في ثنايا الروح."⁴

¹. السيد عليوة: إستراتيجية الأعلام العربي: منهج صنع القرار في تحليل النظام السياسي، مركز البحوث والدراسات السياسية، القاهرة، ص 82.

². شاعر عبد الحميد ومعتز سيد عبد الله: الفكاهة وآليات النقد الإجتماعي، الكتاب الـ17، مطبوعات مركز البحوث والدراسات الإجتماعية - كلية الآداب - جامعة القاهرة، الطبعة الأولى، 2004، ص 13.

³. قاموس ومعجم المعاني متعدد اللغات والمجالات: <http://www.almaany.com>.

⁴. موسوعة جبران خليل جبران العربية، ترجمة: درويش الجويدي، الدار النموذجية، الطبعة الأولى، بيروت، 2008، ص 223.

رياض الصالح الحسين: "الذي يريد الضحك فليأت، إني أخبئ نكتة ، الذي يريد البكاء فليأت ، لديّ حصّالة دموع."¹

عبد الله محمد الداوود: "الضحك هو المسكن الوحيد بدون أعراض جانبية."²

الأديبة والروائية الجزائرية "أحلام مستغانمي"، تقول في حق الضحك: "الضحك المثالي لكل أوجاع القلب هو الضحك، و عدم أخذ الذاكرة محمل الجد."³

وهم كثيرون أيضا في البلدان الأوروبية، ممن أبدوا آراءهم حول أهمية وضرورة وجود

الضحك والفكاهة، في حياة الشلوب والمجتمعات، أمثال الأديب الإنجليزي: "أوسكار

وايلد OSCAR WILD"⁴ في إحدى مقولاته حول الضحك: "ليس الضحك بداية سيئة

للصداقة.. ومازال أفضل نهاية لها." من جهته الأديب فرنسي "فيكتور ووغو."⁵

VICTOR HUGO يقول في حق الضحك: "إضحاك الغير، هو ينسي الهموم. فما

أحسن هو ذلك الذي يوزع النسيان فوق الأرض."⁶

“ FAIRE RIRE, C'EST FAIRE OUBLIER. QUEL BIENFAITEUR SUR LA TERRE, QU'UN DISTRIBUTEUR D'OUBLI !”

¹ الموسوعة العالمية للأدب العربي، 2005: <http://www.adab.com>

² عبد الله بن محمد الداوود: "متلّة الحديث" الجزء الثاني، دار الداوود للنشر - السلوودية، الطبعة 17، 2008م.

³ أحلام مستغانمي: " نسيان com"، دار الآداب للنشر والتوزيع - بيروت، لبنان، الطبعة الأولى 2009م،

www.adabmag.com

⁴ <https://myenglishcontents.wikispaces.com>

⁵ JEAN-BERNARD PIAT: "LA DIMENSION HUMORISTIQUE : d'alphonse allais a oscar wilde, dix nouvelles pour rire et sourire, Éditeur scientifique PARIS: LIBRIO (2007).

⁶ <http://citation-celebre.leparisien.fr/> 2016 - 2006

من جهته يؤيد أسطورة الكوميديا البريطاني المشهور عبر العالم " شارلي سبنسر شابلن"¹ الفكرة الفكاهية، كون مهنته تتماشى مع الفكاهة والمزاح، فهو متخصص في نوع التمثيل تحديداً: كوميديا تهريجية، إيماء، كوميديا بصرية، أفلام صامتة، كان أشهر الممثلين قبل نهاية الحرب العالمية الأولى ومُنذ بدايات السينما الأولى في هوليوود، كما أنه كان مخرجاً قديراً أيضاً. ففي إحدى أهم أقواله حول الضحك والفكاهة وأهمية روح الدعابة في حياة الفرد، قائلاً أن: " يوم بلا ضحك هو يوم ضائع"² أو أيضا في مقولة أخرى، دائما في نفس السياق: "الشيء الذي يغني من يأخذونه ويزيد من يعطونه هو الابتسام."³ فهي كثيرة تلك الأقوال التي شرح فيها أهميتها الضرورية لإسعاد المجتمع. من جهته، قال عالم الفيزياء الألماني المشهور "ألبرت أينشتاين" حول فطرة الضحك "أن الشيء الوحيد المطلق، في عالم كعالمنا، هو الفكاهة":

« La seule chose absolue, dans un monde comme le nôtre, c'est
l'humour. » Albert EISTEIN⁴.

¹. "السير تشارلز سبنسر تشابلن، Sir Charles Spencer Chaplin، ممثلا كوميديا إنجليزي ومخرج من أشهر نجوم الأفلام في العالم ومن أكثر الشخصيات إبداعا وتأثيرا في عصر الأفلام الصامتة قبل نهاية الحرب العالمية الأولى. كان يستعمل تشابلن الإيماء، التهريج والعديد من الروتينيّات الكوميديا المرئية. أشهر أدواره هو "المتشرد" أو "الصعلوك"، الفيلم القصير "عشرين دقيقة من الحب" وبعد ذلك فقد قام بكتابة وإخراج معظم أفلامه، بداية من سنة 1916 انطلق في الإنتاج، أما بداية من سنة 1918 فقد عول على ألقانه في موسيقى أفلامه. أما سنة 1919 فقد شارك صحبة ماري بيكفورد، دوغلاس فايربانكس و.دو. غريفيث بإنشاء يوناييتد آرטיستس. أمضى 75 سنة من حياته في مجال الترفيه."

<https://ar.wikipedia.org>

². حامد الصفدي، أقوال شارلي شابلن، موضوع كوم، موسوعة إلكترونية عربية، 2014، <http://mawdoo3.com>.

³. معاجم: قاموس اللغة العربية و اللغات الأخرى: <http://www.maajim.com/>

⁴. والتر إيزاكسون، "أينشتاين حياته وعالمه"، ترجمة: هاشم أحمد، الطبعة الثالثة، كلمات عربية للترجمة والنشر، مصر، القاهرة، 2011، ص 34.

قاصداً بذلك أن الضحك خاصية إنسانية بامتياز تنتم بالشيوع والإنتشار الواسع وسط الأفراد، فحكمها مطلق في عالم مليء بالتقاؤلات، محوره الأساسي التواصل ما بين الجماعات، ولعل الفكاهة هي لغة عالمية لا تعترف بالحدود الزمنية والمكانية.

فيتفق علماء السوسولوجيا والأنثروبولوجيا في شتى أنحاء العالم، أن الضحك عملية شديدة التعقيد، وواحدة من وظائف القشرة الدماغية المتطورة. ويستلزم الضحك إدراكاً وحساسية للأمور التي تطرأ في حياة الإنسان ومعانيها، ويحدث الضحك بعد حدوث إدراك معين يعمقه الإستدعاء والربط والتفسير، ويؤدي الإدراك إلى انفعال يتحول إلى انقباضات متتالية في عضلات الوجه والصدر والبطن وإلى اهتزاز الجسم كله والقهقهة وربما التصفيق والانحناء وهزّ الرجلين والانقلاب على الظهر في بعض الأحيان¹.

وتتعدد الفرضيات والتفسيرات التي قدّمها الفلاسفة والعلماء لموضوع الضحك نقدم أبرزها:

1- الضحك هو ممارسة عدوانية في جوهرها حيث يحس الضاحك أن المضحك منه أقل شأنًا منه وأقل قيمة. وفي ذلك إستعلاء وشعور بالتفوق يعوض عن مشاعر النقص. وهذه الفرضية قديمة ولكنها مؤثرة وباقية وقد قال بها "أفلاطون" و"أرسطو" وصولاً إلى "فولتير" و"ديكارت" و"هوبز" و"فرويد" وغيرهم.

2- فالضحك عند "فرويد"²، ينشأ بسبب التناقض بين الشيء أو الأمر الحادث وبين ما اعتدنا أن يكون عليه. ويُفسّر ذلك أن الضحك ينتج عن المفارقة والتناقض وغير

¹. فريجة أنيس: "الفكاهة عند العرب"، بيروت، مكتبة رأس بيروت، 1962، ص 08.

². FREUD Sigmund, *Le Mot d'esprit et sa relation à l'inconscient*, [1905], Paris, Gallimard (Folio-Essais), 1992. En ligne sous un titre un peu différent :

http://classiques.uqac.ca/classiques/freud_sigmund/le_mot_d_esprit/freud_le_mot_d_esprit.pdf

المتوقع أو المضحك أو غير المؤلف أو سوء الفهم والتفاهم الإعتيادي. ويُؤكد الفيلسوف الفرنسي "هنري برجسون"¹ هذه النظرية في كتابه النادر "الضحك" عام 1899م، الذي حدد الوظيفة الإجتماعية من وراء عملية الضحك، فهي بإعتباره؛ إبتكار المجتمعات من أجل أن يعيش الفرد بشكل جيد، بعيدا عن تتطلبه صعوبة الحياة، من توتر ومرونة وقابلية للتكيف واليقظة الذهنية الدائمة. "ابتكرت المجتمعات تلك العلامة الإجتماعية الخاصة المسماة الضحك، كي تخدمه بوصفتها أدواته التصحيحية الخاصة لكل أنواع الإنحرافات المضادة للمجتمع"².

فيما يرى البعض أن الضحك ينشأ بسبب إرتخاء مفاجئ وتفكك مؤقت في مناطق الضبط النفسي، بسبب التوتر والإحباط والعقد التي نحملها في داخلنا والتي تنتج عن ضغوط الضمير والقيم وغيرها من الضغوط، ويأتي المثير الخارجي للضحك ليفتح المجال لإزالة التوتر والشحنات الإنفعالية المتنوعة بداخلنا. وقد بين "التحليل النفسي الفرويدي"³ أن الضحك يشبه الحلم من حيث تحلله من القيم والممنوعات، وأنه كلما زادت الضغوط كلما إحتاجت تركيبتنا النفسية إلى التخفيف منها بعدة وسائل ومنها الأحلام والضحك. وفي ذلك نعوض مؤقتا إلى مرحلة طفلية بما فيها من أحلام براءة وخيالات سعيدة جميلة، ويمكن أن يصبح هروبا من الواقع ومرضا، كما يمكن أن يكون نضجا وقوة ونوعا من السمو الأخلاقي والذي يجعل الإنسان يواجه مواقف الحياة الصعبة بروح الهزل والاستخفاف وعدم الاكتراث.

3- الإبتسام والمرح والضحك والبشاشة والفكاهة والمزاح والدعابة والهزل والكوميديا كلها تصدر عن طبيعة واحدة في النفس البشرية المتناقضة، حيث تمل الجد والصرامة

¹ BERGSON Henri, Le Rire: essai sur la signification du comique, [1899], Paris, PUF (Quadrige), 2012.

² السيد عزيزة، "العدوانية واستجابة الضحك: دراسة باستخدام رسوم الكاريكاتير، القاهرة، دار المعارف، 1990.

³ FREUD Sigmund, « L'humour », L'Inquiétante étrangeté et autres essais, Paris, Gallimard (Folio- Essais), 1985, pp. 319-328.

والعبوس، وتبحث في الفكاهة عن منفذ للتنفيس عن آلامها وواقعها ولو مؤقتاً، مما يعيد التوازن النفسي ويؤدي إلى أداء أفضل، وهو استراحة واسترواح، ونشوة تنتج عن تقبض العضلات وتفرغ التوتر الجسمي والنفسي، وهذا رأي شائع ومنطق عام يؤيده كثيرون.¹

كون الإنسان المعاصر يعيش حياة مليئة بالمشكلات والأزمات المتنوعة، فالإنسان عند إضحاك الناس "ضمناً يحب أن يراهم مسرورين فرحين مرتاحين، ويعمل أيضاً على توعيتهم عن طريق النكتة"². بحيث أن قول النكتة بالرغم من أن ذلك يبدو موقفاً مضحكا ومسلماً؛ بعيداً عن أي جدية، فهو لا يتوقف عند هذه المهمة فحسب بل يسعى أيضاً صاحب النكتة إلى نقد مواقف الحياة اليومية الصعبة، وفضح طابوهات المجتمع المكبوتة؛ لا يتجرأ بوحها أحد إلا ما كانت عن طريق الضحك والسخرية والمزاح وغيرها من أنواع الفكاهة. فيسهل بذلك تقبلها وسماعها، مع فهم معانيها ورسالتها الذكية.

فيعتبر عدد من العلماء والفلاسفة الباحثين، أمثال: فرويد وجرونر وزيف وأفلاطون وأرسطو وغيرهم، أن من الوسائل والطرائق المناسبة التي تستعملها المجتمعات الإنسانية، من أجل التنفيس والتعبير عن عدوانيتها وأفكار ومعتقدات دينية واجتماعية وسياسية...إلخ. فهي عن طريق الفنون والآداب والنشاطات الاجتماعية، ومن ثم الفكاهة بأشكالها المتنوعة. "الفكاهة يتم انتاجها والاستمتاع بها وذلك لأنها تتيح الفرصة للأفراد للتعبير عن الحاجات الأساسية الخاصة بهم، بطرائق ممتعة ومقبولة اجتماعياً في الوقت نفسه"³.

¹ Martin, A. R., Puhlik-Doris, P., Larsen, G., Gray, J., & Weir, K. (2003). Individual differences in uses of humor and their relation to psychological well-being: Development of the Humor Styles Questionnaire. *Journal of Research in Personality*(37), 48-75.

² الدكتور سعدي محمد، الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائرية، 1998، ص 86.

³ Ziv, A, personality and sense of humor, N.Y. Spring publishing company, 1984, P. 15.

وتدل الدراسات¹ على أن الضحك والإبتسام والنكتة والكاريكاتير يمكن لها أن تعدل المزاج وأن تخفف من التوتر والقلق، كما أن مشاهدة أو إستماع للبرامج المضحكة والأفلام الكوميديية مفيدة للصحة النفسية والجسدية، ويعتبر ذلك من الأساليب العامة العلاجية، والتي لا تكفي في حالات الاكتئاب الواضحة.

فإن التحليل الذي نجده حول مؤلفات أحد أشهر كتب المحلل النفسي "سيجموند فرويد" المعنون: "الأحلام و علاقتها باللاوعي"²، في سياق الحديث عن علاقة النكتة وعلاقتها باللاشعور، نجد شرح دقيق لتقنيات وميكانيزمات التي تعتمد إليها النكتة لتوصيل المراد توصيله، فنجد نوعين من النكتة، فمنها: البسيطة والصريحة.

فإن الاتجاه الذي هيمن وما يزال على هذا الفن الشعبي الساخر، ألا وهي النكتة يكمن في هموم الناس التي تستوفي غرض إضحاكهم من عجزهم ومن أنفسهم لتروح هموم الحياة بجوانبها المختلفة. فهي بدون جدال النظرية "الفرويدية" الذي بحث ونبع اهتمامه للنكتة، ليس من ناحية علاقتها الفلسفية، وإنما من خلال ارتباطها الوثيق من عدة جوانب للشعور باللاوعي.³

وهنا يكمن جوهر النكتة الشعبية التي توظف رموز وعلامات مستمدة من الشعور والأحاسيس المكبوتة عند الفرد. وهو ما يطبعها ويميزها عن غيرها من انواع الفلكلور الشعبي.

كما أن هناك النوع الذي يراد منه غاية معينة، قد تكون ممنوعة حسب تقييم الدكتور " عبد المنعم الحنفي"، الذي يرى أيضا في النكتة تعبيرا عن رغبات أو أفكار

¹ Roeckelein, J. E. (2002). *The psychology of humor: A reference guide and annotated bibliography*. Westport, CT: Greenwood Press.

² Freud, S. (1960). *Jokes and their relation to the unconscious*. New York: W. W. Norton.

³ سيجموند فرويد، "علم نفس الجماهير وتحليل الأنا"، ترجمة وتقديم " جورج طرابيشي"، دار الطليعة للطباعة والنشر،

بيروت، 1921، ص11-12.

مكفوفة ومكبوتة¹ قائلا: "النكتة نستطيع أن نخبر ما لا نستطيع ان نخبره في الاحوال العادية، وأن نصرح بما لا نستطيع ان نصرح به."² ويكون ذلك بطريقة فنية تستعين بقوة النكتة المؤثرة على اللاشعور عند الفرد، وهو ما يتماشى مع النظرية الفرويدية، حول النكتة وعلاقتها باللاشعور.³

هذا وتعتبر النكتة أرقى أنواع الهزل، كونها تتميز باحتوائها لشكل ومضمون، بفعل التلاعب بالألفاظ وصعوبة إلقائها وصياغتها. فيرى في صائغ النكتة وراويها، إنسان مبدع يتوخى الإظهارية أو الاستعراضية والتباهي بذكائه وملكاته.⁴ هاته العوامل مجتمعة تفسر نظرة ومغزى إلقاء النكتة ومدى تأثيرها في حياة الانسان والمجتمعات، التي تطبعها بصمات عبقرية لمن يتقنها ويحسن إلقاؤها.

وكما هو واضح فإن فهم الضحك والفكاهة، قد أثار العقول والأفكار بحثاً وصياغة لتفهمه، كما هو الحال للمفكر الفرنسي " فرونك افرارد" الذي يقترح في كتابه حول الفكاهة، مقارنة لغوية سيميائية ريتوريكية Rhytorique، لمفهوم الفكاهة. حتى يتسنى للفرد فهم ميكانيزمات الفعل الفكاهي والضحك في حد ذاته.⁵ وبالتالي لفهم الإنسان وانفعالاته وتفكيره، ولايزال الإنسان ذلك المجهول، ولا بد من الاعتدال في أمور الضحك والفكاهة دون إفراط أو تفريط. ولكن لم نتساءل بعد لأسباب حدوث ذلك.

فلماذا إذن وعلى ماذا نضحك؟

¹. د. عبد المنعم الحنفي: " المعجم الموسوعي للتحليل النفسي" (عربي- انجليزي- فرنسي- ألماني)، مكتبة مدبولي، سنة 1990، ص 639.

². نفس المصدر.

³. سيجموند فرويد، "علم نفس الجماهير وتحليل الأنا"، نفس المرجع.

⁴. د. عبد المنعم الحنفي: " المعجم الموسوعي للتحليل النفسي"، نفس المرجع، ص 641.

⁵. Franck EVRARD, « L'humour », Editeur : Hachette education, Paris, 1996, P133.

ذلك الفعل الإنساني واللاعقلاني الذي لا يستهان به، كونه أحد وسائل التعبير الأكثر رواجاً في المجتمعات، "الضحك والفكاهة يبقيان مادة سحرية للتعبير والتفكير".¹

فالضحك يعتبر سلاح فعال وناجع لمقاومة الصعوبات والأزمات الاجتماعية، من ضغوطات العمل والمنزل ناهيك عن مسؤوليات الحياة اليومية العديدة؛ التي يتوجب على كل إنسان راشد تحملها حتى يرسم لنفسه تلك الصورة والشخصية المحترمة الجيدة أمام الناس والمجتمع. وعندما تم إبقاء كل تلك المشاعر والأحاسيس السلبية الطبيعية، مكبوتة ومحبوسة داخل أعماق قلبه لسنوات عديدة؛ ينتج عن ذلك إرهاق وتعب وممل وانفجار حتمي للأعصاب والأفكار المسؤولة المرتبة، ليصبح الفرد إذن عدوانياً وغازباً من هذا المجتمع.

ما دفع أطباء علم النفس إيجاد في وسيلة الضحط مفتاحاً سحرياً للتفريغ من المشاكل والهموم، "فالإنفعالات التي لا يتحكم فيها العقل، يتم التنفيس عنها من خلال الضحك... فهو متنفساً إيجابياً عن تلك الإنفعالات السلبية"² وهو ما سبق وأن تطرق إليه الباحث "كيسلير" في نظريته التي يضع فيها النكتة خاصة و الفكاهة عامة، في المستوى نفسه الذي يوجد فيه العلم والإبداع بشكل عام.³

يحدث الضحك حسب أقوال الفيلسوف والمفكر الفرنسي "برجسون"⁴ من خلال أن تصبح حساسيتنا الإنفعالية، في حالة من الصمت أو التوقف لبرهة من الوقت، يتطلب على المتلقي؛ سواء فرد أو جماعة، أن يوحّدوا أنفسهم مع موضوع الضحك. كون النكتة بأنواعها ووظائفها، أضحت تعالج في مضامينها شتى المواضيع الاجتماعية

¹ .Breton, A, in, H. BELTING, "l'histoire de l'art est-elle finie ?" J. Chamon, Paris, 1989, P.16.

² .Chapman, A. J., & Foot, H. C. (1976). *Humour and laughter: Theory, research and applications*. Oxford, England: John Wiley & Sons.

³ .Koestler, A, *The act of creation*. N.Y. Macmillan, 1974.

⁴ .BERGSON Henri, *Le Rire : essai sur la signification du comique*, Paris, 2012, p28.

والسياسية والاقتصادية. "تتدخل العوامل النفسية عن طريق الضحك لإنكار هذا الواقع المر وتخفيف وطأته"¹.

ويكفي أن تسمع أو تقرأ أو تشاهد النكتة، لتتحرر من جميع القيود، فهي حتما تحدث في نفوس الناس استرخاء وانخفاضا للتوترات السلبية وتبعث شيئاً من الراحة... إلخ، ولعل أبرز ما تحدثه النكتة عند من يتذوق الفكاهة ويتقبلها؛ هي الضحك و المتعة بالدرجة الأولى، ولإشباع تلك الرغبات الطبيعية للترفيه والتسلية تستعين الوسائل الإعلامية المسموعة والمرئية والمقروءة، بفن الفكاهة والضحك إستجابة للفرد المتلقي وانعكاساً للتراث الشعبي والاجتماعي.

كما نجانب الصواب إذا قلنا أن النكتة الشعبية صارت اليوم، مرآة صادقة ومعبرة تقدم صور الحياة اليومية بشفافية وأصالة ولا تختبأ وراء الحواجز والأقنعة، فهي تعبير روائي قصير يعكس مزاج الشعب... فالتمسك بالموروث الشعبي ظاهرة صحية وقد قيل "من لا تراث له... لا وطن له".

وكثيراً ما استُخدمت عناصر التراث لتدعيم قضايا الوطن وكسب الحقوق والإنقلاب على المألوف... إننا اليوم أحوج الناس للدفاع عن هذا الموروث ونعمل على إيذاعه ونشره كثقافة واجبة بين الناس، لا أن ننظر إليه نظرة إستخفاف وإستهزاء.

وحسب إعتقادنا من هنا تأتي مسؤولية الباحثين والقائمين على شؤون الثقافة بالبلاد، لدراسة النكتة الشعبية بشكل جدي، ووضعها تحت مجهر النقد التحليلي؛ لمعرفة إمتدادات هذا المجتمع، المادية والمعنوية والقيم والمفاهيم والإتجاهات التي كانت أساساً تشكل ثقافته، حيث النكتة لا تُسندُ إلى فرد بعينه، بل تشارك الجماهير في

¹. أحمد تيمور باشا، الكتابات العامية، الشركة الشرقية للنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الثالثة، 1980، ص.

إبداعها وإعادة إنتاجها من خلال توفير لها المكان الطبيعي، قائمة على التواصل والإتصال؛ وهو الدور الذي تقدمه وسائل الإعلام وعلى رأسها الإذاعة المسموعة، التي إختارناها نموذجاً إعلامياً في أداء هذه المهمة للحفاظ على هذا النوع من التراث الشعبي، وهي النكتة الشعبية بتلمسان.

فيعد التراث الثقافي الشعبي لدى مفهوم "سيد حامد حريز": " مجموعة العناصر القافية المادية والروحية لشعب من الشعوب، تكوّنت على مدى الزمن، وعبر أجيال متلاحقة...¹ فيجدر على جيل اليوم أن يحافظ على هذا الإرث الشعبي، سواءا كتابيا أم لفظياً.

فمن خلال الدراسة الحالية سنحاول إستكشاف تجليات النكتة الشعبية، ومكانتها في وسائل الإعلام بتركيز خاص على الإذاعة، حيث في ظلّ التطور الشامل لعالم الإتصالات الحديثة وتعاضم دور الإذاعة والتلفزيون، فإن الوضع الإقتصادي والإجتماعي المتدني الذي يميز العديد من المناطق الشاسعة في العالم، مازال يجعل الإذاعة تحتفظ بمكانها ودورها كوسيلة إعلامية وتواصل أساسية في الأوساط الإجتماعية وحتى في الدول المتقدمة.

والثورة الرقمية فتحت أمام البث الإذاعي مجالات عديدة للتكامل مع وسائل الإتصال وتراسل المعلومات الأخرى، مما جعل المهتمون بشؤون الإذاعة يتحدثون حول ضرورة تطوير البث الإذاعي لمنافسة الوسائل الأخرى من حيث البرمجة والتنويع وجمالية الصوت وغيرها، من أجل كسب أكبر عدد ممكن من الجمهور... فقد صمدت الإذاعة أمام البث الفضائي التلفزيوني صمودا لم يتوقعه الكثيرون وظلت العلاقة بين

¹. نقل عن سيد حامد حريز: "تحديد مفهوم الأدب الشعبي العربي"، أعمال ندوة التخطيط لجمع وتصنيف ودراسة الأدب الشعبي في تاريخ العرب"، مركز التراث الشعبي للدراسات، 04. 08. 1984م، الدوحة، قطر، 1985م.

المستمع ومذياعه حميمية في الأوساط الريفية والحضرية على حد سواء وإن كانت بنسبة طفيفة.

ثم تطورت ظاهرة الإذاعات المحلية إلى جانب الإذاعات الوطنية، لتجعل منها أداة ناجعة في تنشيط الحوار الثقافي وإثراء الحوار الإجتماعي داخل أفراد المجتمع الواحد، ومكنت من التعريف بالطاقات الإبداعية التي تختزنها الأقاليم والمناطق النائية في كل دولة حسب ظروفها.

والأمثلة كثيرة عن الإستخدامات الحالية للإذاعة في مجالات التعليم والتحسيس ومكافحة الأمية والإرشاد الصحي والنفسي، وحتى في نقل إنشغالاتهم اليومية بطريقة جدية في المقام الأول، ومن خلال حصص هادفة أوبدرجة أقل من خلال برامج الفكاهة والضحك والهزل، الذي تميل إليه القلوب المتعبة من مشاكل حياتهم اليومية.

وبقيت الإذاعة محافظة على دورها في أماكن العمل وفي أوساط أخرى. إذ أن الحجم الصغير للمذيع، يساعد على تسهيل مرافقة المستمع أينما وجد، سواء في البيت وفي السيارة وفي الحقل وفي المصنع أثناء العمل وأوقات الراحة.

ويَعْتَبِر الباحث "محمد عباس نور الدين" في إحدى دراساته المعنونة "الخلفية الإيديولوجية للإعلام"، يعتبر العمل الإذاعي - كمؤسسة إعلامية - يتم وفقا لنظام وأسلوب يخضع لكثير من الإعتبارات والعوامل التي تؤثر بلا شك على القائم بالعمل¹.

في حين لدى الأسرة الإعلامية الوطنية آراء متضاربة، حول أهمية وجود البرامج الترفيهية في التلفزة عموما وفي الإذاعة على وجه الخصوص، فوسائل الإعلام والثقافة يجمعهما هدف واحد: "هو مخاطبة الناس والاتصال، فالإعلام واجهة ومرآة صادقة للممارسات الإجتماعية والثقافية، وحلقة الوصل بين المنتج الثقافي... يجب إعادة النظر

¹. محمد عباس نور الدين ، الخلفية الايديولوجية للاعلام ، مجلة " المستقبل العربي" ، العدد 199 ، بيروت ، 1995 ، ص82.

في الحركة الإعلامية وعلاقتها بالفعل الثقافي في الجزائر وتسطير إستراتيجية إعلامية منفتحة على الثقافة وحرية التعبير لبناء مشهد إعلامي ثقافي حقيقي يكون في مستوى التحديات والرهانات الحالية والمستقبلية وإعادة الإعتبار للثقافة الحقيقية وللممارسة الإعلامية الثقافية.¹

من جهته وفي تصريحه لجريدة "النصر" الجزائرية حول أسباب كسوف البرامج الثقافية في الجزائر، يستنتج الإعلامي "عبد الرزاق بوكبة"² ومن خلال تجربته المهنية في الإذاعة والتلفزيون منذ (2003 / 2012) قائلاً: "أن الحصّة الثقافية عامة كانت أم متخصصة يتمّ التعامل معها تماماً كما يتم التعامل مع الفتاة اليتيمة في الأسرة اللئيمة: آخر من يُسأل عنها، آخر من تتال حظها من المائدة، أول من يتم الإنتقام منها. وربما لا تتال حظاً إذا لم يكن هناك من يدافع عنها، وهنا علينا أن نسأل: لماذا لا يدافع المثقفون والفنانون الجزائريون عن حضور الثقافي في الإذاعة والتلفزيون والجرائد، لا من خلال التنديد الشفوي فقط، بل من خلال تحركات مدروسة وقانونية؟ لماذا لا تكون هناك حركة مقاطعة ثقافية وفنية للمنابر التي لا تحترم الفن والثقافة، إما بعدم إدراج مساحات لهما أصلاً، وإما بتقيدها من خلال إسناد مهمة إعدادها وتقديمها لوجوه لا تتمتع بالكفاءة والنزاهة في التعامل مع ملامح المشهد الثقافي الوطني؟ إن هناك واقعا يطبعه التهميش لما هو ثقافي في المنابر الإعلامية بغض النظر عن كونها خاصة أو عامة بات يدين المثقفين بسكوتهم على هذا الواقع أكثر مما يدين القائمين على هذه المنابر."

¹. إستطلاع/ نؤارة لحرش، في مقابلة مع الإعلامية "غنية سيد عثمان"، من صحيفة "النصر" الجزائرية: "البرامج الثقافية أصبحت ترتبط أكثر بالأزياء والغناء والفلكلور في صورته المبتذلة"، 03 يونيو 2013، الجزائر، العدد 14102.

². إستطلاع/ نؤارة لحرش، في مقابلة مع الإعلامي "عبد الرزاق بوكبة"، من صحيفة "النصر" الجزائرية: "الحصص الثقافية باتت تعمل على إضاعة من يقدمونها لا إضاعة الثقافة الوطنية"، نفس المرجع السابق.

من زاوية آخر يرى "محمد بغداد"¹ ضرورة شرح مسبقا مفهوم الإعلام بمختلف تجلياته وكيفية أداء دوره في المجتمع، والذي يراه مشوها في حد ذاته، المسألة التي تناولها في كتابه العنون: "حركة الإعلام الثقافي في الجزائر" قائلا في سياق تبرير غياب برامج ثابتة أو مؤثرة في الرأي العام كونها: "برامج يقوم عليها أناس فاقدون لكل المواهب والخبرات المطلوبة في هذه المواقع، لأنهم متفوقون في إمتلاك البلادة والإهمال، كما أن هذه البرامج والأخبار تفقد الرسالة، وتكتفي بالجوانب الشكلية، وتبث في الأوقات الميئة، ويكشف حقيقتها القاموس اللغوي المستخدم، مثل: شيء من الثقافة، أو الآن نتجه إلى الثقافة، وغيرها من العبارات التي تحصر هذه الملفات في جوانب الترفيه والفلكلور، الذي لا يهم الفئات الفاعلة في المجتمع، كما أن هذه البرامج محرومة من إستراتيجية إعلامية واضحة، أو رؤية ثقافية حقيقية، مما يجعلها فاقدة للمعنى، وتودر في مجال العبث من كل جوانبها، بداية من الفكرة، وإلى مرحلة إخراجها النهائي".

" فالنخب المسيطرة لا يههما المضمون ولا تتشغل بالمستوى، لأنها تسير على قواعد ثابتة، هي الشلية والمجموعة والأصحاب والمردود الشخصي والمزاج الفردي والنزوات الشخصية، فالقوم غارقون في العبث، ويصمون آذانهم على كل حقيقة قائمة، سواء أكانت علمية أو منطقية، ويحتقرون كل جميل، أو ذكي، أو مبدع، حتى أن البرامج والأخبار أصبحت هي نفسها، حدثا وصورة وأسماء، وقائمة العبث طويلة. فإننا نعيش في السنوات الأخيرة حالة لا ثقافة، ووضعية ألا إعلام.... عبر احتكار الرسمي للفضاء الاجتماعي، وسيطرته على المنظومات الكبرى المُشكّلة للوعي الاجتماعي، وإقصاء المجتمع المدني، وتحييد الإنسان من العملية الثقافية، التي هي المؤطر

¹. إستطلاع/ نؤارة لحرش، في مقابلة مع الأديب والإعلامي " محمد بغداد"، من صحيفة " النصر" الجزائرية: " لا نملك برامج ثابتة أو مؤثرة في الرأي العام"، نفس المرجع السابق.

الأساسي لسير المجتمع، والأكثر خطورة أن المجتمع يسير تحت سيطرة النخب المغشوشة.¹

ومن هذا المنطلق، الإذاعة بقدر خبرة القائمين عليها وحجم معارفهم للمنافع السوسيولوجية والنفسية التي ينتجها الضحك على معنويات الإنسان و تفكيره، يظهر دور البرامج الثقافية الفكاهية؛ بشكل أكثر تأثيرا على المتلقي حينما تقدم له على طبق يؤكد الهوية الثقافية للجماعة وتراثهم وقيمهم؛ لتخاطبهم في قالب هزلي مضحك وهذا قوة تأثير وسائل الإعلام على تعددها وإختلافها في الوعي الثقافي والإجتماعي والسياسي.

ذلك لأن ما نلمسه من تأثير في الواقع، يدفع بنا للتعميق والتدقيق في الموضوع لمعرفة مدى إهتمام القائمين على الإذاعة للضحك عامة وللنكتة على وجه الخصوص. وهل هناك قدرات وإمكانيات إعلامية في خدمة النكتة، من ساعات بث إذاعي خاص وخطط برمجية معينة؛ لما تتطلبه الحاجة حيث أن الانتشار الثقافي أمرا ميسرا. لأن الإذاعة تلعب دور المرشد والمؤثر وفي ذات الوقت تقوم على تثقيف الجماهير وتكوين الرأي العام، مع إهتمام الدارسين والباحثين في المجال الإعلامي بتطوير فن الكلمة، الذي هو أساسي في مخاطبة المتلقين والتأثير فيهم بواسطة الإذاعة¹. وهو ما نطمح لإظهاره في هذه الدراسة.

¹. د. سمير محمد حسين . الإعلام والاتصال بالجماهير والرأي العام . عالم الكتب. القاهرة الطبعة الأولى 1984، ص22.

الفصل الأول:

المفاهيم الأولية للنكتة والإذاعة

I. النكتة الشعبية:

تتخذ النكتة في ثرائها وتنوعها فناً قائماً بذاته، شكّل إهتمام الباحثين والدارسين في مجال الأنثروبولوجية، كظاهرة فكاهاية توارثتها الأجيال دون أن تفقد بريقها ودورها في شتى مجالات الحياة، (السياسية، الإجتماعية، الثقافية... إلخ). فقد تعددت التعاريف والمفاهيم، لكن يبقى جوهرها ثابت على النحو المقصود في أداء بعدها الوظيفي داخل الجماعات والمجتمعات.

ولنفهم ونتقرب من البنية التعريفية للنكتة الشعبية، نحاول خلال هذا الفصل أن نعرض جملة التعاريف والمفاهيم التي من شأنها أن تجيب عن جوانب مضيئة تضيء شيء من دقة الموضوع، عن طريق مصطلحات أكاديمية وأخرى مستوحاة من معاني شخصت للنكتة ألوانها وأنواعها ووظائفها.

ولأن النكتة الشعبية، شيمتها الشيوخ والانتشار الواسع في أوساط الجماعات، تبقى الإذاعة إحدى الوسائل الثقيلة في مرافقة الجماهير للتعبير عن سلوكياتهم وأفعالهم المرتبطة بالفكاهة والضحك.

لهذا نخرج في هذا الفصل عن دور وأهمية الإذاعة من خلال التعريف بها وبرامجها الفكاهية التي وجدت في الماضي ولازلت موجودة حاضراً.

1.1. تعريف النكتة الشعبية عند العرب والغرب:

إن النكتة الشعبية يُعرف على أنها حكاية قصيرة طريفة، تنقل عن طريق سيرورة إنتقال الرسالة من مرسل إلى متلقي عبر وسيلة تواصلية مباشرة موجهة لفرد واحد أو لمجموعة من الأفراد سواء عبر طريقة غير مباشرة بواسطة وسيلة إعلامية، أكانت

مكتوبة أو مسموعة أو مرئية فضلا عن الوسيلة الالكترونية التي أصبحت في الوقت الراهن الأكثر رواجاً واستعمالاً من قبل الشباب.

وقد تأقلم مفهوم النكتة الشعبية مع الأيام والأزمنة فأصبح يقال عن النكتة الشعبية، أنها تلك الرسالة القصيرة التي يلجأ إليها تعبيراً عن تجربة ذاتية بصيغة الهزل والفكاهة. نجد أن لها وزناً واحداً و موقفاً لفظياً ترفيهياً بسيطاً. هكذا أشار الباحث التونسي "بو علي ياسين"¹ في دراسته حول أدب النكتة، أين جمع فيها مجموع التعاريف التي توصل إليها الباحثون والعلماء العرب، بخصوص معنى كلمة النكتة. كما وجدنا أغلب التعاريف تتشابه في بعضها البعض في تقديم تعريفاً لغويًا وإصطلاحياً للنكتة في دلالاتها القديمة والمعاصرة، كما ورد في معجم اللغة العربية "الوسيط"²، الذي يشير إلى الدلالة للكلمة وجاء بالتالي:

- (نكت): الأَرْضُ وَفِيهَا نَكْتَا أَثْرٌ فِيهَا بَعُودٌ أَوْ نَحْوَهُ وَيُقَالُ أَتَيْتَهُ وَهُوَ يَنْكُتُ يَفْكُرُ كَأَنَّ مَا يَحْدُثُ نَفْسَهُ وَمَرُّ الْفَرَسِ وَهُوَ يَنْكُتِيثُ وَالشَّيْءُ رَمَاهُ إِلَى الْأَرْضِ وَيُقَالُ نَكْتُ فَلَانَا أَلْقَاهُ عَلَى رَأْسِهِ وَالشَّيْءُ نَثَرَ مَا فِيهِ أَوْ أَخْرَجَهُ يُقَالُ نَكْتُ كِنَانَتَهُ نَثَرَ مَا فِيهَا وَنَكْتُ الْعِظْمَ أَخْرَجْتُهُ مِنْهُ.

- (نكت): الرطب بدا فيه الإرتطاب وفي قوله أتى فيه ب طرف ولطائف.

- (انتكت): فلان سقط على رأسه، ويُقال نكته فانتكت.

¹. بو علي ياسين، "بيان الحد بين الهزل والجد دراسة في أدب النكتة"، دار المدى للثقافة والنشر، سوريا، الطبعة الأولى - 1996، ص 235.

² إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار، بلب النون، مجمع اللغة العربية "الوسيط"، مكتبة الشروق الدولية، دار الدعوة، 2004، ص 950 - 951.

- (النكات): الكثير النكت والكثير التنكيت يُقال فلان نكات في الأعراس طعان.
- (النُّكْتَة): الأثر الحاصل من نكت الأرض والنقطة في الشيء، تخالف لونه والعلامة الخفية والفكرة اللطيفة المؤثرة في النفس والمسألة العلمية الدقيقة يتوصّل إليها بدقة وإنعام فكر وشبهه وسخ في المرأة أو السيف وشبهه وقرّة في قرنية العين ويسميتها العامة نقطة (ج) نكت ونكات (النكيت) المطعون فيه. (معجم الوسيط).
- هي تقريبا نفس المفاهيم والمصطلحات، التي وردت في الجزء الرابع عشر من كتاب اللغة العربية "لسان العرب"¹ الذي جمع فيها "ابن المنظر" عدد لا يحصى من المفاهيم الأولية حول النكتة على لسان العرب، والتي جاءت على النحو التالي:
- الليث : النكت: أن تنكت بقضيب في الأرض، فتؤثر بطرفه فيها. وفي الحديث : فجعل ينكت بقضيب أي يضرب الأرض بطرفه. الناكت: بالبعير شبه الناحز، وهو أن ينكت مرفقه حرف كركرته ، تقول : به ناكت.
- ابن سيده : النكت: قرعك الأرض بعود أو بإصبع . وفي الحديث: بينا هو ينكت إذ إنتبه، أي يفكر ويحدث نفسه ، وأصله من النكت بالحصى. ونكت الأرض بالقضيب : وهو أن يؤثر فيها بطرفه ، فعل المفكر المهموم.
- في حديث عمر ، رضي الله عنه : دخلت المسجد فإذا الناس ينكتون بالحصى أي يضربون به الأرض . والناكت : أن يحز مرفق البعير في جنبه.
- العديس الكناني : الناك: أن ينحرف المرفق حتى يقع في الجنب فيخرقه.
- ابن الأعرابيقال: إذا أثر فيه قيل به ناكت، فإذا حز فيه قيل به حاز.

¹. أبو الفضل جمال الدين / محمد بن مكرم ، كتاب اللغة العربية "لسان العرب" (ابن منظور)، دار صادر، سنة 2003م، الجزء الرابع عشر، ص350.

- وقال غيرهم: النكات الطعان في الناس، مثل النزاك والنكاز. والنكيت: المطعون فيه.

- الأصمعي: طعنه فنكته: إذا ألقاه على رأسه؛ وأنشد: منتكت الرأس فيه جائفة جياشة لا تردها الفتل.

- الجوهري: قال: طعنه فنكته أي ألقاه على رأسه فانكتت، ومر الفرس ينكت وهو أن ينبو عن الأرض.

- وفي حديث أبي هريرة: ثم لأنكتن بك الأرض أي أطرك على رأسك.

- وفي حديث ابن مسعود: أنه ذرق على رأسه عصفور فنكته بيده أي رماه عن رأسه إلى الأرض.

- ومنه قول بعض العلماء في قول أبي الحسن الأخفش: قد نكت فيه، بخلاف الخليل. والنكتة: كالنقطة. وفي حديث الجمعة: فإذا فيها نكتة سوداء. أي أثر قليل كالنقطة، شبه الوسخ في المرآة والسيف ونحوهما. والنكتة: شبه ورقة في العين. والنكتة أيضا: شبه وسخ في المرآة ونقطة سوداء في شيء صاف. والظلفة المنتكته: هي طرف الحنو من القتب والإكاف إذا كانت قصيرة، فنكتت جنب البعير: إذا عقرتة. ورطوبة منكتة: إذا بدا فيها الإرتاب. (لسان العرب)¹.

وقد نجد أيضا في اللغة العربية الفصحى، ضمن الكلمات المرادفة " للنكت "؛ الطرائف والنوادر. النكتة أو المزحة أو السلبية أو القفشة أو طقطوقة وهي نوع من أنواع الأدب الشعبي، وتحكى قصة صغيرة أو موقف أو تسلسل من الكلمات الذي يقال

¹. محمد بن مكرم بن منظور: "لسان العرب"، تحقيق عبد الله علي الكبير ومحمد أحمد حسب الله وهاشم محمد الشاذلي، القاهرة: دار المعارف، 1981، ص 4532.

(يكتب، يشاهد) بغرض التأثير على المتلقي وجعله يضحك، عادة ما يتم تأدية النكات أمام جمهور معين، ويختلف هذا الجمهور من شخصين إلى جمهور في مسرح لأغراض تجارية، وعادة يأمل الملقى أن يضحك المتلقي لدى سماعه (قراءة ومشاهدة النكتة).

هذا وخلال إستطلاعنا لعدد من المعاجم العربية، في بحثنا عن مفهوم النكتة نجدها أيضا كآلاتي:

أ. النكتة لغة:

- ورد تعريف النكتة في عدد من المعاجم العربية والفرنسية كآلاتي:
- "جاء مفهوم النكتة في المنجد في العربية المعاصرة¹ كالتالي :
- نكت * نكتت: -نكتا: خطط بعود أو نحوه: "نكت الأرض" أفرغ من الرماد: " نكت غليوننا"، "نكت منفضة".
 - نكتة: ج. نكت ونكات: أثر حاصل من نكت الأرض // نقطة في شيء تخالف لونه // مسألة علمية دقيقة أخرجت بدقة نظر وإنعام فكر // فكرة لطيفة مؤثرة في النفس بظرفها ودعابتها ولباقة سردها بكلام حلو وخفة روح، دعابة، مزحة، فكاهة // في السينما: إثارة هزلية (معتمدة على المفاجئة)، وقيل ملاحظة أو عمل مثيران للضحك //
 - "حاضر النكتة": حاد الذكاء، حاد الذهن // "نكتة في ألماسة": (نقطة أو شبه وسخ) في ألماسه سببها صدع أو مادة خارجية، وهي شائبة في الألماس.
 - نكات: كثير النكت، الذي يجيء بالنكت في كلامه: "محدث نكات" // ظريف، فكه: " ممثل نكات" // "هو نكات في الأعراس": طعان.

¹. المنجد في العربية المعاصرة، دار المشرق، ش.م.م.ص.ب. 946، بيروت، لبنان، ط1، 2000، ص 1450.

- تنكيت: مزاح، دعابة: " تنكيت بريء".
- ولقد وجدنا أيضا تعريف النكتة في "منجد الطلاب"¹ قوله:
- جاء بالنُكت - عليه: ندّد وعاب قوله أو عمله.
- [إنتكّت] فلانٌ: مطاوع نكّت.
- [النُكْتَة]: النقطة السوداء في الأبيض أو البيضاء في الأسود. الأثر الحاصل من نكّت الأرض. ج نكّت ونكّات.
- [النُكْتَة]: أيضا: شبه الوسخ في المرآة والسيف ونحوهما. المسألة الدقيقة أخرجت بدقة نظر وامعان فكر. الجملة اللطيفة تؤثر في النفس انبساطاً.²
- [النكّات]: الطعّان في الناس. الذي يجيء بالنكّت في كلامه.
- [النكيت]: المطعون فيه.
- [المنكوت]: مفع. الملقى على رأسه.
- أما باللغة الفرنسية نجد الترجمة التالية:
- نكت - نُكْتَة: جمع نُكّت:³ «Pointe d'esprit, Mot spirituel»
- ولتأصيل الكلمة، التي تتعلق بها دلالات السخرية والضحك بأنواعها المختلفة، نجد ان "عباس علي السوسوة"⁴ يتطرق لتأصيل النكتة لغويا مستشهدا بالنصوص

¹. منجد الطلاب، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، لبنان، الطبعة التاسعة، 1968، ص. 833.

². المنجد في اللغة والأعلام: "طبعة جديدة منقحة"، دار المشرق، المكتبة الشرقية، ص.ب 55206، بيروت، لبنان، 2005، ص 836.

³. Dictionnaire Arabe- Français : Les principaux mots employés dans la conversation, Collection Jules Carbonel, Alger, 1952, P.857.

⁴. د. عباس علي السوسوة، النكتة تأصيل لغوي تاريخي، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، (الجزء 02)، ص 285.

الصادرة في الكتب القديمة المتنوعة والوثائق المكتوبة في التراث العربي، وكله أمل في أن يكشف أصول النكتة لغويا وتاريخيا.

وإستنادا للمؤلفات التي خص بها عدد من العلامة والشعراء، والأدباء، حول الفكاهة والسخرية في العربية، قديما وحديثا. على غرار "أحمد محمد الحوفي"¹ وكتابه: "فن الخطابة" أو عند "عباس محمود العقاد"² وكتابه: "جُحَا الضاحِكِ المُضحِكِ" الذي قدم دراسة شاملة عن الضحك إيمانا منه بأهميته، متسائلا: لماذا نضحك؟ وما هي فلسفة الضحك؟

كما نجد أيضا الأديب والعالم اللغوي المصري "شوقي ضيف" وكتابه: "دراسات في الشعر العربي المعاصر"³ أو لدى "بوعلي ياسين"⁴ أثناء بحثه ضمن مفارقة بين الجد والهزل، وغيرهم ممن يجمعهم دافع لفظي مشترك في تعريف النكتة المعاصرة إذ تعني:

١- النادرة الفكاهية الساخرة طالت أم قصرت، وإن المشترك اللفظي كان الإستعمال الغالب يدل على القصيرة.

٢- التعليق الساخر بكلمة، أو بجملة، على حدث أو موقف أو قول.

٣- الرسم الساخر (الكاريكاتوري).

٤- الشخصية الإنسانية التي تكون باعثة على الضحك منها.

-
1. د. أحمد محمد الحوفي: "فن الخطابة"، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع للقااهرة، ديسمبر 1992.
 2. د. عباس محمود العقاد، "جُحَا الضاحِكِ المُضحِكِ"، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، جمهورية مصر العربية، القااهرة، 2013.
 3. د. شوقي ضيف: "دراسات في الشعر العربي المعاصر"، سلسلة تاريخ الأدب العربي، دار المعرف، 2003.
 4. د. بو علي ياسين: الحد بين الهزل والجد، ط1، دار المدى دمشق، 2001، ص8-9.

وتوصف النكتة بصفات كثيرة؛ بحسب تأثيرها، أو موقف الفرد منها، وما تحمله من مضمون: فهي لاذعة أو حارة أو ساخنة، مقابل ذلك هي بادرة أو بايخة. هي نكتة لطيفة أو مؤدبة أو بذيئة أو غليظة أو جارحة أو سوقية. هذا في عربيتنا المعاصرة.

أما التعريف الذي يقدمه "الاروس الصغير"¹ "Le Petit LAROUSSE"، فإن النكتة تعني "Blague" وهي كلمة عامية تعني: "قيام شئ مضحك بصديق". تعني أيضا: "حكاية مضحكة، أختلقت من أجل الإغلاط".

كما تعرف النكتة أو المزحة أو السلبة أو القفشة أو الطقطوقة، على أنها نوع من أنواع الادب الشعبي، تحكي قصة صغيرة أو موقف أو تسلسل من الكلمات الذي يقال/يكتب/يشاهد بغرض التأثير على المتلقي وجعله يضحك. عادة ما يتم تأدية النكتة أمام جمهور معين، ويختلف هذا الجمهور من شخصين إلى جمهور في مسرح لأغراض تجارية. وعادة يأمل الملقى أن يضحك المتلقي لدى سماعه/قراءته/مشاهدته النكتة.²

ب. النكتة اصطلاحاً:

إن مفهوم النكتة الشعبية أو النادرة والقصة الفكاهية أو الدعابة يصعب ضبطه بدقة، ولحد الساعة لا نجد تعريفاً دقيقاً وواضحاً لهذا الشكل من أشكال الأدب الشعبي، لتضمنه مجموعة من المفاهيم ليس سهلاً تحديدها، وهذا راجع لصعوبة الموضوع وخصائصه ودلالاته النفسية والاجتماعية، فما المقصود بالنكتة الشعبية؟ وهل لها جمهور موحد أم جماهير مشتتة؟

¹ . Le Petit LAROUSSE, Dictionnaire encyclopédique pour tous, 17, rue du Montparnasse, 114, Paris Vi^e, 1980, P. 112.

² . موسوعة ويكيبيديا بالعربية، www.wikipedia.fr/com

يبدو أن تاريخ النكتة الشعبية لم يدون على أحسن وجه، ومع ذلك فإن وجودها في التراث والفن والأدبي الشعبي، في أشكال متنوعة، هو شيء أكيد. فربما كان مفهوم غالبية الناس أن النكتة هي وسيلة ترفيه فحسب، لكنهم يجهلون أنها من التراث وأنها من الأدب الشعبي.¹

الأمر الذي يختلف تماما بالنسبة للفكاهيين العرب، كون النكتة ليست وليدة السنوات الأخيرة بل هي قديمة عند العرب منذ زمن طويل، إذ توارثها جيل عن جيل.

فإن النكتة العربية في جوانبها الإجتماعية والسياسية والنفسية والإقتصادية والفولكلورية للأمة العربية، أوضح الكاتب "عبد الرحمن جعيد"² أنماط التنكيت في الأدب العربي القديم خاصة في العصر العباسي، وقد أورد بعض النكات التي تخدم رؤيته. ثم كتب عن النكتة الشعبية المروية شفاهاً، وحاول أن يتحاشى العامية الصرفة فاختار اللغة الوسطى التي تجمع بين العامية والفصيحة وكتب أيضاً عن النكتة عبر وسائل الإعلام المختلفة، وعرض للأدب الساخر في رواية المتشائل "الإميل حبيبي"، والنكتة الشعبية والحكاية الهزلية وتوظيفها في القصة القصيرة عند "توفيق زياد" في مجموعته (حال الدنيا) وانتهى بالنكتة اللاذعة في شعر "سميح القاسم".

أما في الوقت الراهن، فتشهد الساحة الفنية ميلاد عدد كبير من الشباب الهواة في مجال الفكاهة الذين لم يسطع نجمهم بعد، وما زالوا يبحثون عن يأخذ بيدهم

¹. راضية عداد، "الأدب الشعبي في منطقة أم البواقي (النثر خاصة) جمع ودراسة: مذكرة ماجستير في الأدب الشعبي الجزائري، جامعة منتوري قسنطينة، كلية الآداب واللغات، السنة الجامعية (2005-2006)، ص118.

². عبد الرحمن علي عبد الرحمن جعيد، "علي الخليلي أديباً" أطروحة استكمال متطلبات درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين 2006.

نحو أسباب النجاح، وظلت إلى يومنا هذا عبارة عن طاقات حيوية تبحث عن يفجرها، في ظل الصعوبات التي تعترض العمل الفني للنكات بالوطن وعلى جميع الأصعدة.

لكن في المقابل، وجد الجمهور أخيرا ضالته في هذا اللون من الفلكلور الشعبي، إلا أن الإقبال إليه يبقى محتشما. لكن من المؤكد أن هذا البحث الدائم عن الهوية الوطنية هو الذي جعل النكتة الشعبية تحظى بإقبال كبير عند الجميع.

ويرتكز دور النكتة في النقد الاجتماعي، فهي من "أهم أساليب التعبير الساخر التي يعبر من خلالها الفنان أو الناس عامة، عن بعض اتجاهاتهم وأرائهم وميولهم حول الأحداث والشخصيات والمواقف السياسية والاجتماعية... إلخ.¹

وتهدف النكتة الشعبية التي تختلف من منطقة إلى أخرى إلى خلق المتعة والترفيه، عن طريق إضحاك الناس؛ وتكون هذه الغاية الأولى. بينما تهدف أيضا إلى التأثير على الرأي العام حول قضية إجتماعية أو سياسية أو إقتصادية، فتكون هذه الغاية الخفية التي ترمي إلى تحقيقها النكتة الشعبية غالبا، في حين تتمثل الغاية الثالثة حسب رأينا إلى زيادة الوعي ونشر الفكر والتنقيف وسط المتلقين من مختلف شرائح المجتمع كبار وصغار.

بناء على هذا فان النكتة الشعبية تسعى من وراء مظاهر الهزل والضحك إلى إيصال صوت ورسالة الجمهور إلى السلطات العليا في البلاد. فالنكتة يمكن تعريفها

¹. د. شاکر عبد الحمید، د. معتز سید عبد الله ، د. سید عشاوی: "الفكاهة وآليات النقد الاجتماعي" الكتاب السابع عشر، مطبوعات مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ط 1، 2004، ص.29.

أيضا بأنها موقف ومزاج وفن مجتمع ما، يحترفها البعض، ويتخذها وسيلة أو مهنة في الحياة، وأن كل واحدة من هذه المفاهيم تحمل في طياتها بذور المفهوم الآخر.

فعندما تطرقنا إلى مفهوم النكتة، واجهنا أمر تعدد المفاهيم، الحقيقة أنه لا يوجد تعريف واحد واضحا موحدًا لمفهوم النكتة الشعبية، فالكُل يذهب بتعريفاته ومفهومه لها.

فلقد واجهتنا مفاهيم كانت متشابكة متشابهة مع بعضها البعض في أغلب الأحيان، في حين تناولت التعريفات المختلفة للنكتة الشعبية، إلى أن ما يميزها هو "قدرة التأثير في المجتمع"¹، فيما يصنف الباحثون النكتة الشعبية إلى نوعين: تلك الساخرة أو البريئة والأخرى الهادفة.

وفي تعريف آخر للنكتة نجد معناها، "الحكايات والمفارقات التي تبرز معاني الغفلة أو الحكمة أو العبرة في الأمور الشائعة بين الناس، بمعنى آخر هي تعبير عن الكبت الاجتماعي الذي تفرضه التقاليد والعادات الجامدة، فضلا عن تعبيرها عن الكبت السياسي."²

وفي ضوء هذا التعريف تشكلت لنا قناعات أن للنكتة أهداف سامية لا تقتصر لوظيفة الإضحاك والتسلية فحسب، بل تصبوا لأغراض أخرى تجعلها ذات مغزى ولابرة لمن يسمعها. " لينقل من خلالها مبدلوا النكتة ما يريدون أن يقولونه مباشرة أو بطريقة

¹. د. عبد الله محمد الغدامي: "النقد الثقافي: قراءة في الانساق الثقافية العربية"، الهيئة العامة لقصور الثقافة - القاهرة، 2010، ص 65.

². د. محمد رجب، جحا العربي، "علم المعرفة"، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، يناير 1978، ص 188.

غير مباشرة، فالنكتة سرد أحداث وواقع الحياة والشخصيات كما يتخيلونها، أو كما هي بالفعل، أو كما ينبغي أن تكون.¹

النكتة هي ذلك الانسان الذي يعبر عن تجاربه بكلام مضحك، الذي يخلق في نفس السامع متعة فنية ونفسية، تكون في معانيها قوة أو رقة فيعجبك الكلام ويرضيك لأنه يلائم ذوق السامع، ويوافق طبعه فتبعث النكتة في نفس الفرد الرضا والإطمئنان، وإنها ذات صلة وثيقة بصاحبها، فكما أن لكل ملقي نكتة طريقة خاصة لحكيها ومخاطبة الغير وتداولها بين الناس.

كما أن النكتة هي تلك الجملة البسيطة التي تنتج من حدة ذكاء مبدعها، لتجمع بين اللذة والصنعة والفائدة الإجتماعية، وهنا تمتزج كل متعة تصنعها لنا الفكاهة والضحك بطابع الفن، إذ أن فن النكتة إجتماعي في جوهره وروحه، وغايته السمو بالفرد على ذاته بتوحده في المجتمع. ويكون لكل مبدعي النكتة ألفاظهم ونبرة حكيهم الخاصة بكل واحد منهم، المناسبة لمساعدتهم على إظهار الفكرة الفنية والإبداعية والتأثير على النفس لبعث الفرح والحماسة.

فإذا قصر أو قل صاحب النكتة من شأن الفكرة التي يبتغي من وراءها، فذلك يُضعفها وينقص من قوة رسالتها النابعة من واقع المجتمع ومأساته، فعليه فإن إلقاء النكتة لا يقتصر حتما في إضحاك الآخر فقط؛ وقول كلام مضحك يخلوا من رسالة معنية، ومما لا شك فيه أن أغلبية منتجي النكتة أو النكاتين يصيغون حكاياتهم الصغيرة الظريفة، إنطلاقا من الواقع المعاش وتأثيرات المحيط الإجتماعي والثقافي، كما أن الطريقة واللغة المستعملة لحكي النكتة عنصرا أساسيا لنجاحها، وهو ما إلتمسناه خلال تحاورنا مع بعض فناني النكتة الشعبية بتلمسان، أمثال الفنانين الفكاهيين: "سليم آلك"

¹. د.صفوت كمال: "مدخل لدراسة علم الفلكلور الكويتي"، وزارة الاعلام، الكويت، 1968 الطبعة الأولى ص182.

و"مصطفى زازا"، فتميزهم ميزة لغوية عن غيرهم من النكتتين عبر الوطن، ، نسبتا لإستعمالهما للهِجة التلمسانية¹ وتميز كل نكتة شعبية تلمسانية عن غيرها من النكت عبر الوطن، برنانة الألف التي ترافق كلمات مبدعها، فيبدأ حكيها غالب بعبارة "ألك وَخَد النَّهَارُ....."، فإن اللهجة التلمسانية بالنسبة لـ "جمال الدين بابا": "متأثرة باللغة الأمازيغية والفرنسية والإسبانية والتركية والفارسية، ذلك أن لكل لهجة في موقعها الجغرافي والمجتمعي سمات مميزة تُبَيِّنُهَا عن أخرى تبعد عنها ببضع أميال، وكذلك تتباين معاجم العاميات باختلاف المناطق، واللفظ أحد مظاهر هذا التباين، فقد يعتريه التحوّل والتبدّل، فيتغير من ناحية شكله ومبناه كأن تتغير حروفه وأصواته أو صيغته أو بنيته أو من ناحية معناه، وعلى هذه السنة نفسها درجت لهجة منطقة تلمسان...² فيمكن إعتباره كإمضاء فني، بفضل وضعا بصماتهم في الساحة الفكاهية والكوميديّة الجزائرية وحتى المغاربية، وهذا ما يثير طابعها وميزتها عن باقي النكت المتداولة في الجزائر.

أما الفنان الفكاهي التلمساني "عبد القادر الساكتور" فهو يستعمل اللهجة الغزواتية الخاصة بالمنطقة، كما التي تنفرد بها لهجة منطقة "السواحلية" أو منطقة "تالوت"³، المتمثلة في النطق حرف "القاف" "كافا"، وإبدالها بصوت الكاف صوتا مزدوجا تسمع "تش"، والكلمات التي تأصل فيها حرف القاف الشديد الشبيه بالجيم القاهرية المتطورة عن حرف القاف، فيبدل إبدالاً مطرداً إلى 'دج' تحديداً من الغزوات.⁴ فمثلا نجدهم يقولون:

¹. هاني سلامة: "تاريخ الدولة الزيانية بتلمسان، لابن الأحمر"، الطبعة الأولى، مكتبة الثقافة الدينية للنشر والتوزيع، بورسعيد، الظاهر، مصر، 2001م، ص. ص. 44. 45..

². جمال الدين بابا، "نحو أطلس لغوي لألفاظ الأعشاب الطبية في منطقة تلمسان قراءة تحليلية- قسم اللغة و الأدب العربي"، مجلة المَحْبَر، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري - جامعة بسكرة، كلية الآداب و اللغات، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، 2016، العدد الثاني عشر- ص 456.

³. هاني سلامة: "تاريخ الدولة الزيانية بتلمسان، لابن الأحمر"، الطبعة الأولى، مكتبة الثقافة الدينية للنشر والتوزيع، بورسعيد، الظاهر، مصر، 2001م، ص. 29.

⁴. جمال الدين بابا، "نحو أطلس لغوي لألفاظ الأعشاب الطبية في منطقة تلمسان قراءة تحليلية- قسم اللغة و الأدب العربي"، المرجع نفسه، ص 467.

"كهوة" عوضة "قهوة" وكثيرة هي الأمثلة التي تتميز بها لهجة سكان مدينة الغزوات¹. فهي اللهجة المحلية التي ينتسبها الفنان القدير "عبد القادر الساكتور" من أصوله الغزواتية، لسرد نكته الشعبية تجعل منه ينفرد ويتميز عن غيره من الفكاهين وحكات النكتة عبر الوطن الجزائري وحتى المغاربي.

إضافة إلى العنصر اللغوي، لإنجاح العملية التواصلية، إن الجانب التمثيلي يكمل المعادلة الناجحة في سرد النكتة وإضحاك الناس، فمعظم المبدعين في الفكاهة، يستعرون هوية مجهولة أو يتقمصون شخصية أخرى؛ بعيدة عن تلك التي لديهم، كما هو الحال مع الفنان الفكاهي القدير "مصطفى زازا"، الذي إختار تقمص شخصية امرأة عجوزة، نظرا لطبعها المعقد وتعليقاتها المتكررة لكل الأمور في المجتمع، لتكون وسيلة ممتازة لينتقد فيها الفنان كل سلبيات العولمة التي عصفت بالمجتمع المحلي التلمساني وأدخلت عليه مظاهر غريبة عن المجتمع التلمساني، فحمل راية النكتة ليدافع عن القيم والمكاسب التي تقتخر وتعتر بها تلمسان.

غالبا ما هي مستوحات من مظاهر الحياة اليومية، ولها صلة وثيقة بها؛ فهي من ثم تصطبغ بصبغة الحياة، وتتطور بتطورها، فليست هي إذن قوالب جامدة وإنما النكتة الشعبية تتبع مسارا متغيرا عبر العصور، يلمس فيها ذلك التطور حسب الأجيال والتقاليد والقيم، التي إختلفت مقارنة مع الماضي والحاضر.

في حين يعرض "العلامة أحمد أمين"² الدلالات القديمة حول النكتة، قائلا: "أصل النكتة في اللغة العربية النقطة من بياض في سواد أو من سواد في بياض، ونقول: هو

¹. هاني سلامة: هاني سلامة: "تاريخ الدولة الزيانية بتلمسان، لابن الأحمر"، نفس المرجع، ص 41.

². أحمد أمين: "قاموس العادات والتقاليد والتعبير المصرية"، ط 2؛ القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، 1999،

كالنكتة البيضاء في الثوب الأسود، ثم إستعملت على طريق المجاز فيما جاء في وسط الكلام من عبارة منقحة أو جملة طريفة صدرت عن دقة نظر وإمعان فكر، أو مسألة لطيفة تؤثر في النفس إنبساطا.

ويقولون: "جاء بنكتة في كلامه، وقد نكت في قوله، ورجل منكت ونكات بهذا المعنى، ثم إستعملت في النوادر الطريفة تستثير الضحك وتبعث السرور".

من جهته، لا يشاطر الباحث "كرم ادريس" الرأي كون تعريفه لمفهوم النكتة ورد كالتالي¹: "أنها تتوقف عند موضوع معين ولا تخص فئة أو طبيعة خاصة، فهي تسير بين الناس كالعملة اليومية." فهنا تتجلى العبقرية الشعبية للتواصل عن طريق النكتة العابرة والمفاجئة في آن واحد والتي تتحقق من خلال الأساطير والملاحم المبالغ منها في ذاكرة مختلف مظاهر الخيال الجماعي المتناقلة جيلا عن جيل التي تجعلها تركيبة لغوية معقدة، حسب ما يشاع عنها، وفي ذات الصدد سمحت أبحاث الدكتور "محمد سعدي"² في موضوع حركية نص النكتة، بتحديد أربعة عوامل أساسية فعلية، تكلم فيها عن إختلافات الفرد من ناحية حالته النفسية أو من طبقاته الإجتماعية، كما سلط الضوء على الإختلاف الوارد من التكوين الثقافي فضلا عن الإختلاف في البيئة التي ينتمي إليها، فهاته الإختلافات تتموضع، في طبيعة الأفكار والأحداث الكبرى مرورا بالإيديولوجيات والمشاكل السياسية والإقتصادية والإجتماعية للعالم.

¹. د. ادريس كرم، "سلسلة الفكاهة في الاديب الشعبي بالمغرب"، مجلة التراث الشعبي، دار الجاحظ للنشر ووزارة الثقافة والاعلام المغربية، 1971، ص 32.

². د. سعدي محمد، "الأدب الشعبي بين النظرية و التطبيق"، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 1998، ص 89.

ومن هذا المنطلق نسعى في هذه الدراسة إلى محاولة ضبط هذه التساؤلات وتقديم جملة من المفاهيم والتعريفات حول النكتة الشعبية ومعانيها المتعددة.

فالنكتة يعرفها "الدكتور سعيد محمد" كونها: "موقف ورأي ساخر من موضوع ما، وبالتالي تريد نقل هذا الموقف وهذا الرأي إلى الآخرين، وإحساسهم به، من أجل كشفه ومعرفة كنهه وما يحتويه من عيوب ومفارقات إجتماعية مختلفة، في ثوب خفيف ترفيهي وفكاهي..¹" فليس من شك في أن النكتة فرع هام من فروع الثقافة الشعبية، كون أهم ما يميز نصوص الحكايات الشعبية الفكاهية والمرحة عن غيرها من النصوص في الأدب الشعبي: "هو الطابع الحقيقي والسريع والقصير في الحكى، كما يغلب عليها الطابع الفكاهي والمضحك الناتج من فعالية النكتة الملصقة التصاقاً عضوياً ببعض سلوكيات الناس غير العادية وتصرفاتهم الهزلية."²

نجدها إذن تزداد أهميتها لدى المجتمعات، التي يلجأ إليها الفرد للتنفيس عن كبتهم وتمير آرائهم ونقدهم للأنظمة الإستبدادية التي تحتقر حقوقهم وحاجياتهم، فالنكتة يصنعها واقع حقيقي من أحداث وخلافات تربطه علاقة وطيدة مع معاش الشعب وتؤثر فيهم.

كما يعرف عن النكتة على أنها جمل قصيرة تثير الضحك واسعة الإنتشار، لا تكاد تخلو جماعة من تداولها، فتعيش وقت لتموت وتحي من جديد، وهي رسالة يحاول قائلها تمريرها دون مقدمات أو إطالة في الكلام، وليست الغاية من النكتة دائماً الضحك. فالكل يجمع أنها دواء لما لا دواء له كالإكتئاب، الضجر، القلق... الخ. وتعتبر من أعمدة التراث الأدب الشعبي، لأنها تتناول جوانب مهمة نفسية وأخرى أدبية.

¹. د. سعيد محمد: "الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق"، نفس المرجع، ص 82.

². برياش مريم، "الحكاية الشعبية في منطقة المسيلة -دراسة ميدانية"، -مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة المسيلة، كلية معهد /الآداب والعلوم الإجتماعية، الجزائر، السنة الجامعية 2011-2012، ص 28.

كما تعتبر تلك القصة الشديدة الإختصار، تحتاج إلى تركيز كبير أثناء الإلقاء للتأثير والتأثر وكذا الضحك لأنه الغاية من الإلهام.

وتكمن خاصية النكتة من الضحك، في الإصلاح الإجتماعي الخلقى والسياسي. أسلوبها غير مباشر في الكلام، فهي تستخدم معنى خفي غير ظاهر وهو الذي يثير الضحك عند إدراك المعنى.

فالنكتة التي وضع لها العديد من المفاهيم والتعريفات، حاول من خلالها العلماء والباحثين، شرح معناها الحقيقي وأهدافها، فقال بعضهم عن النكتة بأنها "الشيء الصغير تعرف بالنوادر في الحياة الشعبية وثمره مواقف معينة أو ظروف معينة فهي سريعة الإنتشار والحفظ لما فيها من مفارقة، تثير الإنتباه والضحك معا."¹ فقد ذكر الدكتور "عبد الحميد يونس" النكتة في تعريفه لها بأنها حكايات شعبية مرحة يقول عنها نوادر تتمحور مضامينها في غالب الأمر حول الحياة اليومية.

أما النكتة على حد تعبير "المازني" فهي "تدل على الأخذ بالتأثر وتجعل الإنسان ينتصر وهو واقف مكانه، وهكذا تعد النكتة وسيلة تفريغ نفسي، وهي بأنواعها المتطورة عبارة عن جواز سفر لا يقف عند حد، ولا يعترف بالإشارات الحمراء، وهي في المحصلة؛ إبداع جماعي."²

وهذا يؤكّد أن النكتة نقد ساخر، يعبر عن مواقف نلاحظها في حياتنا اليومية؛ فنترجمها في عبارات يكون لها صدى أكبر من أن نصفها بالكلام العادي، و"النكتة خبر قصير في شكل حكاية، أولفظ يثير الضحك."³

¹. د. عبد الحميد يونس: "الحكاية الشعبية"، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1985، ص. 74. 75.

². إبراهيم عبد القادر المازني، " قصة حياة"، دار الشروق، القاهرة، 1968، ص89.

³. الدكتورة. نبيلة إبراهيم: أشكال التعبير في الأدب الشعبي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع- القاهرة. ط3 . ص

وعلى هذا تكون النكتة خبراً قصيراً أو حكاية، فهي تتراوح بين الطول والقصر حسب الحاجة للتعبير عن الموقف، لكن المهم هو إثارة الضحك، فإذا لم تنجح النكتة في إثارة الضحك فلا معنى لها وتكون كأي كلام عادي. "النكتة تعبير روائي قصير ساخر، يعكس مزاج الشعب."¹ هو التعريف الذي يقدمه الكاتب "الساريسي" في كتابه "ماهية الفلكلور"، أين يقوم بتصنيف النكتة ضمن الفنون القولية، التي يعتبر أنها تأتي على رأس قائمة فروع الفلكلور.² كما تشتمل هذه الفنون القولية التلقائية، على الحكاية الشعبية، المثل الشعبي، الأغنية الشعبية، النادرة ونداءات الباعة... الخ.³ وذلك كون النكتة شكل أدبي شعبي مختلف في اللغة والأداء؛ فهي إجتماع المغزى الترفيهي الذي يؤدي إلى الضحك، مع المغزى الإجتماعي والخلقي وحتى السياسي في الإصلاح خاصة، وتعتبر النكتة "تركيبية لغوية معقدة".⁴

فالغاية منها هو فهم المعنى الباطني العميق لا المعنى السطحي، لأن اللغة في النكتة هي بؤرة اختلافها عن الكلام العادي، فالنكتة ليس الغاية منها الإخبار عن شيء معين؛ فهي تستخدم معنى خفي غير ظاهر وهو الذي يثير الضحك عند إدراكه وبذلك تكون النكتة تلاعب لفظي الغاية منه إدراك المعنى الخفي والمقصود من الكلام.

"لا يستطيع أحد أن يدعى إبداع أي موروث شعبي، وهذا لا يناقض القول أن مبدعاً قد وضع حجر الأساس لقصة ما أو مثل ما... في بيئة ما وزمان ما نتيجة

¹. راجع. عمر الساريسي: "ماهية الفلكلور". مجلة الفنون الشعبية، العدد الأول، عمان كانون ثاني 1974.

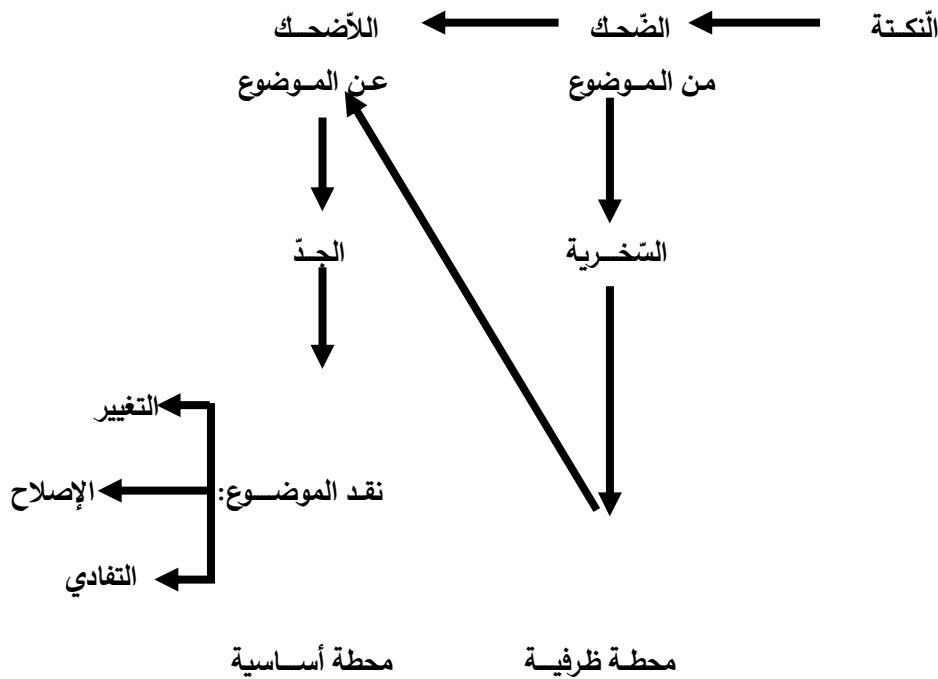
². د. فاروق خورشيد، عالم الأدب الشعبي العجيب، القاهرة. دار الشروق الطبعة الأولى، 1991.

³. د. محمود ذهني: الأدب الشعبي العربي - مفهومه، ومضمونه - مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة بلا تاريخ.

⁴. الدكتور سعدي محمد: "الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق"، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1998،

تجربة شخصية ما... لكن هذا الأساس هو مركز الدائرة عند رمي حجر في بركة ماء... فالدوائر المتلاحقة لهذا المركز ما هي إلا مشاركات الجماهير الشعبية... عبر بيئاتها المختلفة، وعصورها المختلفة، وطبيعة تجاربها ونفسياتها المختلفة..¹

ولتأييد هذا الكلام، يتوجب علينا إستعانة شكل توضيحي للمسار الدائري للنكتة، حسب الدكتور "سعيد محمد"²:



الشكل التوضيحي رقم 01: المسار الدائري للنكتة حسب الدكتور "سعيد محمد"

فالنكتة إذن ليست وسيلة ضحك فحسب، بل هي نقد غير مباشر، الغرض منه التغيير والإصلاح، مع وجوب الوقوف عند الجانب الساخر والذي يستلزم الضحك ولكنها محطة طرفية. فقد عرف المختص الفرنسي ألكسندر كراب في علم الفلكلور، أن النكتة

¹. أ.عمر عبد الرحمن نمر: "الحكاية الشعبية: منصور بن ناصر"، جامعة القدس المفتوحة، السنة غير مذكورة، ص 19.

². الدكتور سعيد محمد: "الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق"، نفس المرجع، ص 82.

كونها حكاية قصيرة تتبع من موقف محدد؛ "الحكاية المرححة، تلك الأحداث القصيرة، المنثورة أو المنظومة التي تحكي نادرة، أو سلسلة من النوادر وتنتهي إلى موقف فكاهي مرح.¹ أي بمعنى آخر النكتة هي تعبير فني إبداعي، شديدة التأثير على الجمهور المستمع؛ فهي تعبر عن الواقع المعاش المر بأسلوب إبداعي ونقدي يتسم بالطابع الفكاهي المرح.

"النكتة عبارة عن قصة قصيرة جدا تتميز بطبيعتها الدرامية، كما أنها تتميز بتصعيد الحدث ونهايته بطريقة فجائية تتركز فيها الفكرة الأساسية في النكتة."² فالنكتة جاءت في تعريف الباحث في علم الفلكلور "محمد الجوهري"، رسالة مرمزة وخفية يمكننا فهمها إلا بفك المعاني والرموز الحقيقية التي تخفيها النكتة في جوهرها.

الأمر الذي تناولته الكاتبة نبيلة ابراهيم خلال تعريفها للنكتة، أين توضح فيه وجود معنيين للنكتة: الظاهري والخفي. ترى أن الأول يثير الضحك عند الأفراد في حين لا يثير الثاني الضحك، "النكتة تتلاعب بالألفاظ من شأنه أن يضع معنى مزدوجا، فهناك المعنى الظاهري، الذي يثير الضحك، والمعنى الخفي الذي لا يثير الضحك، إلا كونه مرتبطا بالمعنى الأول."³

وحسب مفهوم الأستاذ الدكتور "عبد الله بن عبد الكريم السالم" فإنه "لا يوجد تعريف موحد للنكتة في الأدبيات... ومن بين التعاريف التي إطلع عليها الباحث⁴ ما يلي:

¹. ألكسندر كراب: علم الفلكلور، ترجمة صالح راشدي، دار الكتاب العربي، القاهرة، 1967، ص 94.

². محمد الجوهري: علم الفلكلور، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 1990، ص. 73.

³. نبيلة إبراهيم: أشكال التعبير في الأدب الشعبي، دار النهضة، مصر، ص 176.

⁴. الاستاذ الدكتور عبد الله بن عبد الكريم السالم، "دور النكت في الإدارة: رؤية جديدة"، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة، العدد الحادي و الثلاثون، جدة، 2012، ص 136.

"النكتة هي تعتبر نشاط لفظي شفهي إرادي يقصد من ورائه إحداث أثر ساري لدى المتلقي له، بغرض التأثير على المتلقي وجعله يضحك." "...كالشعر والأدب والموسيقى والرسم والنحت: النكتة فن تعبيرى من الأبعاد والشفافية والجمالية ما يرفعه إلى مصاف هذه الفنون".

ويرى "الداموني"¹ أن النكتة فن تعبيرى إبداعى، ويتساءل قائلاً:

- فكم من نكتة فيها من البراعة ما لا تستقطبه قصيدة؟

-وكم من نكتة فيها من المعاني ما يختصر حديثاً أو خطاباً؟

-وكم من نكتة فيها من الإيحاء ما يرقص اهتزازاً وطرباً؟²

"قالفن يساهم في التحرر من بعض الإنفعالات، كما يساهم الطب في نزع شوائب الأمراض العضوية."³

فإن النكتة كشكل تعبيرى هي موقف ورأى إتجاه موضوع ما، ومن ثم نقل هذا الموقف وهذا الرأي إلى الآخرين وإحساسهم من أجل كشفه ومعرفة كنهه، وما يحتوي من عيوب ومفارقات اجتماعية مختلفة في ثوب خفيف ترفيهي فكاهي.⁴

¹. الداموني حسين علي: الملف السري للنكتة العربية، ط 1، بيروت، مؤسسة الانتشار العربي، 2005، ص 272.

². نفس المرجع، ص 138.

³. راجع: محمد غنيمي هلال: "النقد الأدبي"، بيروت، دار العودة، ط 1، ص.ص. 32.40.

⁴. محمود بوكفوسة: "النكتة الشعبية الاجتماعية بمنطقة وهران من 2007 إلى 2009، دراسة في مضامينها و أبعادها" مذكرة لنيل شهادة الماجستير في النكتة الشعبية، جامعة تلمسان، 2010-2011. ص 05.

فالنكتة معقدة؛ كونها تخفي في معانيها رسالة مشفرة، تلقى بإبداع ذهني حاد، "النكتة تركيبية لغوية معقدة... إن النكتة مرح ذهني".¹ لأن للنكتة طبيعة خفية أساسية تعتبر أفضل من أية وسيلة أخرى للإتصال والتواصل الاجتماعي.

ويقول فضيلة الدكتور "يوسف القرضاوي": "الحياة رحلة شاقة، حافلة بالمتاعب والآلام، ولا يسلم إمرؤٌ فيها من تجرع لون أو ألوان من غصصها ومكابدة آلامها، وإن كان ولد وفي فمه ملعقة من ذهب كما يقولون... لهذا كان الناس - كل الناس - في حاجة إلى واحات في طريقهم تخفف عنهم بعض عناء رحلة الحياة وكان لابد لهم من أشياء يروحون بها على أنفسهم، حتى يضحكوا ويفرحوا ويمرحوا ولا يغلب عليهم الغم والحزن والنكد، فينغص عليهم عيشتهم ويكدر عليهم صفوهم، ومن تلك الواحات: الفكاهة والمزح²؛ ربما يفسر لنا هذا ضرورة وجود فسحة للمرح والتسلية لكي ينسى الإنسان همومه، ويمكن أن يكون هذا ما دفع بالإنسان إلى خلق هذا النوع من الأدب الشعبي.

وقد تلتقي النكتة الشعبية في الدافع لخلقها مع الحكاية الشعبية الخرافية، في بعض النقاط وهي أن الإنسان الشعبي يهرب إلى الحكاية الخرافية مصدوماً من الواقع المر الذي يعيشه، حيث يطمح إلى التغيير دون أن تكون قوة في ذلك، وأما النكتة فهي لا تطمح إلى التغيير مباشرة بل تسخر من هذا الواقع، وربما أثرت النكتة أكثر من الحكاية الخرافية في هذا الواقع، إذ بالسخرية يفهم المقصود ويدرك المرغوب؛ فالنكتة كأنها صفة باردة على وجه هذا الواقع، فهي تسخر من مقالب تحدث يوماً ولا تكف عن الحدوث وقد تكون النكتة وسيلة تقبل لهذا الواقع بصدر رحب، "فأنواع التعبير الشعبي وإن بدت في ظاهرها متعددة، إلا أنها في الحقيقة تنبع من باعث واحد هو حب الشعب للحياة وإقباله

¹. نبيلة إبراهيم: أشكال التعبير في الأدب الشعبي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، ط3- القاهرة. مصر، ص

². أ. د. يوسف القرضاوي: فن الفكاهة والمزح (الكوميديا)، دراسات في النص الأدبي. www.aswat.4t.com

عليها، والرغبة في أن يعيشها كيفما تكون ولا يعني هذا أن الشعب بأمن تام في حياته، بل إنه على العكس يشعر دائما بتهديد قوى معادية لحياته... وإذا ما شعر بعبء التفكير فإنه يرغب في الضحك إما من أجل الضحك نفسه وإما من أجل السخرية بما ليس له قبله حول ولا قوة.¹

"الفكاهة" هي بمثابة "تمرد معنوي" في وسط مجتمع جزائري ملتزم ومتقيد بقواعد ايدولوجية، فهو يكتب أحاسيسه وشعوره الحقيقية اتجاه النظام، فلهذا تعتبر الفكاهة الجزائرية، (سلاح) استعمل من قبل الشعراء الشعبيين، في زمن الاستعمار العثماني على سبيل المثال: (الحجاية أو Satire National).² فخلال العصور الوسطى كان الشعراء يلجؤون إليها أثناء الحروب للهزل عن العدو.³

"هنري برجسون"⁴ الذي يقدم نظريته حول "الضحك" في كتابه الشهير "الضحك"، يعتبره على اختلاف رأي الباحث الألماني "فريدريك نيتش" Friedrich Nietzsche⁵ أن الضحك يطبعه نوع من الحكمة والتواضع قائلا في أشهر نظرياته: "أن الضاحك يضحك على جميع ممن لا يضحكون على أنفسهم..... وأن الضحك ليس للمهزلة فقط وإنما يعمل على تصحيح العيوب لجعل الحياة الاجتماعية أكثر تناغم".

من جهته باحث علم النفس الروسي "فلاديمير جونكيليفيتش" Jankelevitch/ Vladimir يثمن ذلك الفكر والفعل الفكاهي والسخرية الذي يدافع عنه "برجسون"،

¹. نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، نفس المرجع، ص 221.

². Djilali khellas : « L'humour dans la littérature Algérienne : Quelques exemples », El watan: Journal Algérien, le 10.11.2010/ 03h00, www.khouasweb.123.fr.

³. M . K : « l'Age d'or de l'humour algérien en débat », Journal : Le jour d'Algérie, 10ème édition, N° 3430 / Culture/dimanche 07 décembre 2014 , P .13. www.lejourdalgerie.dz.

⁴. هنري برجسون "الضحك: البحث في دلالة المضحك"، ترجمة: سامي الدروبي، عبدالله عبد الدايم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص 80.

⁵. Friedrich Nietzsche: In "rire", www.melancolie.free.fr/dossier.doc.

كون النكتة لا تؤدي فحسب وظيفة الضحك المهزلة، وإنما يسمح للإنسان أن يرقى إلى درجة أعلى وأرقى، يسترجع فيها نوع من التناغم الفكري بينه وبين مجتمعه.

من جهتهم يعتبر علماء الأنثروبولوجيا، الضحك أداة للتواصل بإمّتياز أي: "Mode de communication"، تلعب وظيفة الاندماج في المجتمع، كونه عنصرا أساسيا لعملية التواصل بين الافراد، تماشيا مع واقعية محيطه ومرجعياته الثقافية التي ترعرع فيها، كونه أمر بديهي (Relatif).

فعلى غرار الباحث الأنثروبولوجي: "ديزموند موريس Desmond Morris" الذي يرى في منظور تحليل أصل الضحك وجدانيا وفسولوجيا والعلاقة المتماسكة والمرتبطة بتطور الحياة الإجتماعية للإنسان البدائي¹:

« Le rire est étroitement lié au développement de la vie social chez l'homme primitif. »

أما في مقاربة ما بين الضحك والتأثير النفسي للفرد، يعتبر "شارل داروين Charles Darwins"² الضحك تعبير فطري عند الشخص، يترجم السعادة بمعنى الكلمة:

« L'expression primitive de la joie, proprement dite ou du bonheur »

كما يمتاز الضحك بكونه سهلا، في تناول الجميع العامين من المثقفين أو الأميين، نتقلها ونفهمها في الحال، بالرغم من تواجد نوعين من الضحك، الأول : تمتد

¹. ديزموند موريس، "القرود العاري: دراسة في التطور العضوي والجنسي والإجتماعي للإنسان"، ترجمة: ميشيل أزرق، دار الحوار، 2002، ص 211.

². Charles Darwin : « Le rire comparé aux états émotionnels », 12/12/31, www.anthropologieenligne.com.

آثاره عند الجميع وتضحك غالبا دون تردد (مستوحيا من عيوبهم أو نقائصهم)، أما النوع الثاني : يحتاج لإضحاك الغير وللنجاح في ذلك، يستند لمراجع وتقنيات، حتى تمتع المتلقي وتضحكه.

و من هنا تساؤل يفرض نفسه، أين تكمن وظيفة النكتة في ظل هذين التعريفين؟ ماذا يوجد في عمق النكتة؟ ما من شيء مشترك بين النكتة والضحك ؟ هل تحتاج النكتة إلى صدى، لماذا نتذوق الهزل والسخرية؟

فعلى كل حال فإن الضحك أو النكتة، الفكاهة، الدعابة... إلخ جميعهم وسائل تمتاز بالسهولة في الاستغلال للتواصل مع الآخرين، خاصة إذا كان هدفها الأساسي هو إيصال قضايا ومواضيع إجتماعية عميقة تعكس واقعه المعاش، قد تتجح النكتة في معالجة البعض منها أو التخفيف من أثرها السلبي على الفرد، إلى جانب تهذيب شيء من أوضاعه السوسيوإجتماعية.

فالنكتة أيضا تساعد على رسم الواقع الإجتماعي المليئ بالتناقضات وفضحه عن طريق الفكاهة، كما تعمل في نفس الوقت على ترطيب الأجواء ونقل مختلف الرسائل المراد تمريرها بسهولة تامة، وسط مجتمع كمثل الذي نعيش فيه متحفظ ومعقد تغطي عليه الممنوعات و الطابوهات، لنتراح الأنفاس و تزيح التعصب هذا ما جاءت به الباحثة " يوسرية بلقاضي"¹ حول دراسة جمالية الضحك في الأدب الجزائري الجديد باللغات الفرنسية، قائلة: " الضحك فعل لا يضر الفرد بل ينفعه على طريقته كما أنه من طبيعة الإنسان أن يضحك من الأشياء التي تحيط به وبعض الأحيان حتى التي تضره وتبكيه."

¹ . Yousria BELKADI : « Pour une étude de l'esthétique du rire dans la nouvelle littérature Algérienne d'expression française, le cas des romans de Yasmina khadra », Ecole doctorale de français, Antenne de l'Université de Ouargla, 2005/2006, P.46.

ومن هذا كله نجد أن النكتة هي إقبال على الحياة، وتقبل لها فهي فهم ووعي وإدراك لكل ما يحيط بنا، مما يساعدنا على تخفيف الصدمات والإكتئاب، بحيث نترجم كل هذا بأسلوب ساخر ولكنّه موضوعي ومجدي.

وبما أن "النكتة هي نشاط ذهني من نوع خاص"¹، وكما ذكرنا سالفاً ذو تركيبة لغوية معقدة؛ فهي تتطلب قدرة عالية في خلقها، ولا يستطيع الإنسان المحدود القدرات العقلية خلقها؛ فيجب أن يكون منشئها عالماً بأمور الحياة، بحيث يعيشها بكل قواه. كما يتميز بذكاء فطري وأسلوب في الحياة لا يعيشه أي فرد عادي؛ فالنكتة في خلقها تحتاج إلى الكلمة التي تروق السامع وتجد صدًى عنده، فهي شكل إبداعي يعبر عن الروح وتجارب كل من يسمعها ومشكلاته بطريقة ساخرة.

هذا ويقترب شكل "النكتة الشعبية" بخصائصها وأصولها النفسية وبواعثها ودوافعها اقتراباً كبيراً بمصطلح "الحاكية الشعبية المرححة" بكل سماتها وخصائصها، وذلك يعود لطبيعة النادرة إن كانت طويلة أو قصيرة.² بإعتبارها شكلاً من أشكال الإبداع الأدبي الشعبي، يسودها طابع الدعابة والضحك أكثر مما يسودها طابع الحكمة والتوجيه والنقد الاجتماعي، كما أنها سريعة الانتشار والحفظ لما فيها من مفارقات تثير الإنتباه والضحك معاً.

في حين لاحظنا أن الفرد يرسل النكتة في أصعب الأوقات وأحرج المواقف وأحلك المناسبات، فكما سبق وقدم الدكتور "عبد الحميد يونس" أحد رواد الأدب الشعبي في العالم العربي، حول ذات السياق قائلاً: "إن أشد الناس بؤساً وأسوأهم عيشة وأقلهم

¹ . Op. cit, P.228 .

² . د محمد رجب النجار: جحا العربي، علم المعرفة: سلسلة كتب ثقافية شهرية، يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1958، ص 199.

مالا، وأخلاقهم يداً، أكثر الناس نكتة.¹ ولا شك أن النكتة كانت ولا تزال أداة للتسلية والترفيه عن الناس، من كثرة الهموم ومتاعب الحياة اليومية.

فهل النكتة ضرورة سيكولوجية، سوسيولوجية أم بيولوجية؟ حول هذا التساؤل في شقه النفسي يلقيه "فرويد" على نفسه و يجب عليه ضمن أشهر كتاباته "النكتة وعلاقتها بالاشعور"، حيث يقول أن "النكتة ترضي غريزة من الغرائز، فهي تزيل من طريقها عائقاً مهدداً".² حيث تعتمد النكتة في تحقيق هذه الغاية، على منطقة يسميها "فرويد" بـ"الاشعور" ضمن عملية مركبة تنتقل من رغبات مكبوتة إلى أفكار ومضامين، يترجمها الشعور؛ إلى سلوك إنساني فطري بامتياز.

فيرى فرويد³ أن النكتة بمثابة الألية النفسية الدفاعية التي تقوم في مواجهة العالم الخارجي المهدد للذات، كما تعمل على تحويل حالة الضيق إلى حالة من الشعور الخاص بالمتعة.⁴ ومن هذا المنطلق تعتبر النكتة في التعريفات المقدمة من قبل العلماء والباحثين، في شتى المجالات؛ بأن النكتة تعتبر وسيلة ممتازة للتأثير على النفس سواء إيجابياً أم سلبياً، تلجأ إليها المجتمعات للتعبير عن شتى ألوان حياتها، بمختلف أشكالها وأنواعها الفكاهية.⁵

¹. د. عبد الحميد يونس: "الحكاية الشعبية"، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1985، ص32.

². د. توما جورج خوري، النكتة وأثرها على الشخصية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع لبنان _ بيروت، الطبعة الأولى عام 1417هـ _ 1996م، ص 54.

³. Freud, S. (1960). *Jokes and their relation to the unconscious*. New York: W. W. Norton.

⁴ FREUD Sigmund, « L'humour », *L'Inquiétante étrangeté et autres essais*, Paris, Gallimard (Folio-Essais), 1985, pp. 319-328.

⁵. شاعر عبد الحميد ومعتز سيد عبد الله: الفكاهة وآليات النقد الاجتماعي، الكتاب 17، مطبوعات مركز البحوث والدراسات الاجتماعية - كلية الآداب - جامعة القاهرة، الطبعة الأولى، 2004، ص51.

أما النكتة في شقها السيكلوجي ودلالة الضحك الاستطبيقية، إعتد "خطاب عبد الحميد"¹ في دراسته حول ماهية الضحك بصفة عامة والهزلي بصفة خاصة في التراث الفلسفي الغربي، لآراء أبرز الفلاسفة والمفكرون في المجال آنذاك ممن بحثوا حول مفهوم ومعاني الضحك على غرار: "المفكرين اليونانيين أفلاطون² (348-428 ق.م)، وأرسطو³ (322-384 ق.م)، الفيلسوف الهولندي إسبينوزا باروخ (1632-1677م). أما أشهر المفكرين في الترا الفلسفي الحديث، نجد المفكر الفرنسي "برجسون (1859-1941م) وغيرهم كثيرون."⁴

أما الآثار السوسيلوجية الإحساس بالفكاهة أو الضحك نجده في طبيعة نكتة فارغة ومفتوحة في آن واحد، فإنه يمكن أن تكون خلاقة مع تغيير الإرتباطات التي يحددها المجتمع بعاداته وتقاليده، مع إرتباط النكات بالإبداعية للنكتة في خطابه مع الجمهور، مفاجأة بعض الأحيان بارعة وغير منسقة في حالات أخرى.

فقط لأن في النكتة لا شيء ثابت، سواء كان ذلك للنشوة والفرح، الحرج، صدمة، القلق، الخوف، الحزن، أو ردود فعل عاطفية أخرى، ببساطة فهي مثل عدوى الضحك من قبل الآخرين، من المحتمل أن تكون مقطعة، إستجابة على روح الدعابة أو الضحك عند المتلقين.

¹. د. خطاب عبد الحميد: " الضحك بين الدلالة السيكولوجية والدلالة الأستطبيقية، دراسة تحليلية في ماهية الضحك..."، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2006، ص 29.

². أنظر "أفلاطون": "في سبيل موسوعة فلسفية" للدكتور مصطفى غالب، منشورات دار ومكتبة الهلال، بيروت، 1983، ص 132-135.

³. أنظر "أرسطو": "فن الشعر"، ترجمة وشرح وتحقيق الدكتور عبد الرحمن بدوي، مكتبة النهضة المصرية - القاهرة، 1953، ص 16.

⁴. د. خطاب عبد الحميد، نفس المرجع السابق.

من وجهة النظر علم الاجتماع، النكتة تربطها علاقة وطيدة مع مختلف الظروف الاجتماعية التي يعيشها الفرد، ولها معنى مختلف تبعاً للسياق، فضمن الوظائف الرئيسية للنكتة، هو الكشف عن التغير في المجتمع البشري.

وقبل التطرق إلى مكانة النكتة ضمن برامج الإذاعة الجهوية لولاية تلمسان، ينبغي علينا أن نفهم وندرس النكتة، ونقف عند مفاهيمها المقيد والمطلق منها، قمنا بقراءة ومطالعة عدد لا يستهان به من الكتب والدراسات العلمية والأكاديمية التي عالجت النكتة كظاهرة شعبية، فنية وعلمية متجددة ومتأصلة إلى يومنا هذا، نحاول أن نلخصها في هذه العناوين العريضة كما يلي:

لغة: مضحك، قصص مضحكة

إصطلاحاً: من مزاح بارع وتتم النكتة للمتعة أو الترفيه، مضحكة أو غريبة، نكتة مبتذلة دون أن تكون جادة في العموم.

النكتة تدفع إلى الضحك، الفرح والترفيه عن النفس.

النكتة مرآة المجتمع ورصد لأهم التناقضات والمفارقات التي يفرزها المجتمع وينتبه لها النكات لي طرحها في قالب هزلي وساخر.

النكتة سلاح القوم المستضعفين ضد كل سلطة متسلطة .

النكتة تغيير هادئ من الأسفل إلى الأعلى والعكس صحيح.

النكتة وسيلة للتحرر من قيود المجتمع.

النكتة عدوة الممنوعات والطابوهات وجرأة في كل مكان وزمان.

النكتة إرتباط يومي وضرورة سيكولوجية، سسيولوجية وبيولوجية.

إنطلاقاً من هذه العناوين العامة لمفهوم ومحتوى النكتة، يمكن أن نستخلص أن النكتة هو إنتاج فكري وثقافي للتجربة البشرية المادية والعقلية، تتغذى من الظروف والأحداث التي تعيشها المجموعات البشرية داخل حيز مكاني وزماني، وتتخذ شكل السخرية والهزل لمعالجة المعنى الجاد للقضايا في المجتمع، فهي وجهين لعملة واحدة في أغلب المواضيع التي تتناولها، تحظى بالرغبة و الترحيب عند سامعها نظراً للأثار النفسية التي تحدثها من خلال تحريك عواطفه ومشاعره التي يغمرها الضحك كفطرة إنسانية خاصة بالبشر فقط، وتنتهي بشيء من الشعور بالسرور والمتعة وكذا النشوة إلى المزيد من النكت، وينظر إليها أنها نمط معين من مضامين اللغة اليومية والخبرات المكتسبة عند كل فرد في المجتمع، نظراً لبنيتها الاجتماعية والثقافية وتماسكها الوثيق مع الواقع المعاش، تركز على ظروف ومواصفات روتينية مألوفة.

وفي تقاسير المنهجية الشعبية (اثنوميثودولوجيا)، كل نكتة "معبرة للتجارب" (سريعة كانت أو بطيئة بحسب الحالة والمجموعة)، ضمن نظام من الإدراك الاجتماعي الضمني، ودهشتنا وابتسامتنا للنكتة.

فلا يمكن فهم النكتة إلا بإستخدام قواعد لغة الحوار والتواصل والمعايير الاجتماعية التي تلعب دوراً هاماً في فهمها، وأن الحافز لدى المستمعين للنكتة هو البحث للمألوف في أشياء مستعدة لقبول الضحك، من مواقف الحياة الاجتماعية العامة.

وبعبارة أخرى، النكت ممتعة ومفيدة في آن واحد فهي تساعدنا من الخروج من القوالب النمطية الإيديولوجية الراسخة عند كل فرد من أي مجتمع كان.

أضف على ذلك أن النكتة، يجب أن يكون صاحبها بارعاً في إستخدام الحيلة و الخدعة لتضليل المتلقي، لا سيما إستخدام وصلات مزدوجة لإنتاج الصراع المعرفي،

والصراع الثقافي، لخلق شعور بالذهول من ثم الضحك، من ناحية أنه كيف يكون الخداع غامض والحيرة من التناقض في الأحداث، يجعلنا نبتسم ونضحك بالفرح.

وهكذا، ينطوي عند أداء النكتة البارعة، مهارات الإتصال والتواصل المعقدة في بعض الأحيان، بما في ذلك الأبعاد المختلفة مثل اللغة والإيماءات ونبرة الصوت والعرض المرئي، وإدارة السياق وغيرها من المحرمات الإجتماعية العادية التي لا يجرؤ الجمهور مواجهتها.

الأمر الذي يجعل الناس في محاولة غير مباشرة للبحث عن النكتة هي محاولة الانقلاب على الواقع المر كما هي وسيلة هامة للتحرر من قيود المجتمع، فضلا عن الدور الرئيسي للنكتة في خلق شعورا لطيفا ومسليا عند متلقيها.

هذا الشعور بالمتعة، عادة ما يكون على قدر معين من حركة الجسم، مثلاً آثار الابتسامة على شفرتين والوجه. ولذلك، النكتة هي تجربة ممتعة للجسم والعقل، من خلال سلسلة من ردود الفعل الفسيولوجية والنفسية للأداء المرتبط بالضحك. فالملاحظ هو أن بعض ردود الفعل الجسدية والعقلية تبقى أكثر جزء جوهري عند الاستماع للنكتة.

ولأن النكتة تدخل ضمن أنواع الفكاهة الأكثر دراسة وتحليل في البلدان العربية والغربية، فإننا لم نجد تعريفا واحدا دقيقا؛ يتفق عليه الكل. إنما الكل أتى بما رأوه قريبا للمعنى الحقيقي للنكتة، والسبب راجع حتما لتعدد وكثرة المفاهيم التي اختلفت من باحث لآخر.

فالنكتة يصفها العلامة "الجرجاني" في قاموس المصطلحات وتعريفات علم الفقه واللغة ب: "مسألة لطيفة أُخْرِجَتْ بِدِقَّةٍ نَظَرٍ وَإِمْعَانٍ مِنْ نُكْتٍ رَمَحَهُ بِأَرْضٍ إِذَا أَثَرَ فِيهَا،

وسُمِيَتْ الْمَسْأَلَةُ الدَّقِيقَةُ نُكْتَةً لِتَأْثِيرِ الْخَوَاطِرِ فِي اسْتِنْبَاطِهَا.¹ وهو التعريف الذي اقتبسه الباحث "فريحة أنيس"² في بحثه عن مفهوم النكتة، ولأن النكتة تحدث لعدة دوافع، لعل أبرزها الدافع النفسي الذي سبق وأن تحدث إليه علماء النفس والسوسولوجيا³؛ من أجل التنفيس والإسترخاء والترفيه.

كما يكمن جوهر حكي النكتة، وخاصيتها التي تسمح لها بالتلاعب مع قواعد وحدود حرية التعبير، في مجتمع أي بمعنى آخر؛ يمكن لهؤلاء النكاتين قول ما لا يقال في أرض الواقع من طابوهات أثقلت المجتمعات وجعلته ينغلق على نفسه، لأن النكتة وخاصة بتلمسان التي تلقى بلهجة العامية المميزة لمدينة تلمسان، بنطق حرف الـ "أ" كما هو الحال مع الفكاهي "سليم آلك"⁴، الذي يعطي لنكته صبغة خاصة يسعى من ورائها تحقيق غاية التحسيس والتثديد، لإزالة الإحباط الجماعي التي تخلقه تلك التناقضات الإجتماعية المحيطة بنا وهنا تكمن عبقرية فنانونا النكتة.

وبواسطة الإذاعة التي تتميز بفعورية الإرسال، فإن الفكاهيين يعتمدونها كمببر ممتاز وجسر تواصل ناجح وذكي لإيصال نكتهم على نطاق واسع، من أجل جلب أكبر عدد من الجمهور.

أما النكتة عند تعريف "آرثور شوبنهور" فهو يراها: "محاولة لإثارة الضحك على نحو قصدي، من خلال إحداث التفاوت بين تصورات الناس وبين الواقع المدرك، من

¹. العلامة علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني، معجم "التعريفات"، دار الفضيلة، 1413، القاهرة، ص136.

². فريحة أنيس: "الفكاهة عند العرب"، مكتبة رأس بيروت، بيروت، 1962، ص2.

³. Fraley, B., & Aron, A. (2004). The effect of a shared humorous experience on closeness in initial encounters. *Personal Relationships*(11), 61-78.

⁴. "سليم مجاهد" من مواليد 1971م بتلمسان، بدأ مسيرته الفنية في سنة 1998م في الحفلات الشعبية والأعراس، لديه عدد هائل من الأعمال الفكاهية والتمثيلية، في الإذاعة والتلفزة، كمثالا: "حصّة الفهامة" و "حصّة سبيطار Le grand"، و آخر أعماله الفكاهية تذكر، التي نالت إعجاب الجمهور في سنة 2016م عبر التلفزة بـ حصّة "المنشار الهزلية".

خلال إبدال هذه التصورات على نحو مفاجئ؛ في حين تظل عملية تكوين الواقع (الجاد) مستمر¹.

ومن خلال مجموع هذه التعاريف يتبين لنا بوضوح ما تهدف إليه النكتة، من وراء تلك الحكايات القصيرة المضحكة؛ ألا وهو هدف إثارة المتعة والمرح وليس فقط، أيضا التنفيس عن أحاسيس الضيق ومشاعر الحزن والكآبة والملل، التي تؤثر على الفرد في حياته ليصبح أكثر تفاعلا مع مصيره.

كما أن وبالرغم من أسلوب السخرية الذي يميز النكتة، إلا أنها تخفي في معانيها المشفرة رسالة إجتماعية وتربوية وإقتصادية وسياسية...إلخ. منددة في أغلبها لواقع معاش وأزمات المجتمع كالفقر والبطالة ونقص السكن وغلاء المعيشة...إلخ.

وبالتالي تكون النكتة "أكثر شمولية للفئات الإجتماعية والأكثر تعبيراً عن نفسية غالبية أفراد المجتمع وإحساساته وانعكاسات ضمائرهم."²

وبالرغم من أهمية موضوع النكتة والفكاهة، إلا أنه يُلاحظ عدم اتفاق الجميع حول جملة المفاهيم والتعريفات التي مستها بشكل يحدد معنى واحد ودقيق يضبط لغة واصطلاحاً؛³ سواء باللغة العربية وحتى باللغات الأجنبية كالفرنسية والإنجليزية والألمانية والإسبانية...إلخ. وهذا لا يعني صعوبة من ناحية المستوى اللغوي وإنما صعوبة في معالجة الموضوع.

¹. وفيق غريزي، "شوبنهاور وفلسفة التشاؤم"، الطبعة الأولى، دار الغاربي، بيروت، لبنان، 2008، ص 203.

². د. قرليفة حميد: "الدلالة الإجتماعية للنكتة في المجتمع الجزائري"، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراة في علم الإجتماع الثقافي، جامعة الجزائر 2، السنة الجامعية 2010-2011، ص 79.

³. SAREIL. J. « L'écriture comique », Paris : PUF, 1984.pp. 14.15..

2.1. أنواع النكتة الشعبية:

تتنوع النكتة الشعبية بقدر ما يمكن للتعبير الانساني أن يتنوع، لنتضمن طرق تعبير تتأقلم بشدة في الحيز الزماني والمكاني الذي تلقى فيه، ومن الملامح المميزة والمشاركة في أنواع النكتة الشعبية التي تختلف عن باقي أنواع الفكاهة، حيث نجد شبيهاتها من الحكاية الهزلية والمزاح والنادرة والدعابة..الخ.

في حين يعتبر الدكتور سعدي محمد¹ أن: "الحكاية بتناولها لطبيعة العلاقات الإجتماعية فهي تنوه بأخلاق البشر الحميدة وعلاقاتهم فيما بينهم وواجبات كل واحد إزاء الجماعات التي ينتمي إليها."² كون النكتة حكاية قصيرة، فدورها يشابه ذلك الذي تلعبه الحكاية على حد تقدير.

ومن هنا تبرز أهمية النكتة الشعبية كوسيلة لتقصص هذا الدور الفعال في طرد العادات والتقاليد السيئة والسلبية والمتشائمة داخل المجتمع، لتثبيت كل ما هو إيجابي وصالح، بحيث ليس صحيحا من الصعوبة بإمكاننا أن نتخلص من عادات هي من أمور الجاهلية تبدوا لنا قدراً محتوماً على الأمة.

فالفنانون والفكاهيون أمثال "عبد الفادر الساكتور" أو شخصية الحاجة "زازا"، يطلون علينا في الكثير من المناسبات ليرصدوا لنا واقع من التناقضات التي نعيش فيها، ويحاولون من خلال أسلوبهم إستبدال كل ما هو سيء بما هو إيجابي وصالح.

واعتبرها آخرون فناً كبقية الفنون يتمتع بخاصية وظروف تقف وراء استمراريته لسنوات طويلة، إذ تعتمد النكتة الشعبية على التكتيف والايجاز والأخذ من الواقع

¹. د. سعدي محمد، "الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق"، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية، بن

عكنون، الجزائر، ص68.

². المرجع السابق.

وسرعة الانتشار من خلال المفارقات والسخرية والنقد اللاذع ويمكن ان تكون مضحكة للبعض دون البعض الآخر، ويمكن من ناحية أخرى تصنيف النكتة تبعاً لموضوعها فمنها السياسية والإجتماعية التي تضم بدورها النكتة الفاضحة، الشخصية، الدينية، الجهوية.

كما اعتمد الدكتور "سعيد محمد" خلال تصنيفه للحكاية الشعبية منطلق تقاطع أشكال ودلالات التعبير الشعبي المتغايرة عن بعضها، كالنكتة والمثل والشعر واللغز. فقسماً في نصوص متنوعة ك: حكاية مسلية وأخرى شعرية أونصوص لغزية ونصوص حكاية نكتية.

هذا ويرى "نعمان محمد أمين طه" أنه لا نكاد نعثر على مؤلف عربي يضارع أو يقارب ما هو موجود حول أنواع النكت، "لما نجده لدى الأوربيين والأمريكيين وغيرهم منذ أمد طويل"¹، التي ظلت النكتة موضع إهتمام هؤلاء، معالجة وممارسة وتأليفاً، حتى بلغت كتبهم في ذلك المئات، وظلت أيضاً تعالج بحثاً في دوائر معارفهم تحت ألقاب متعددة منها (comedy , laughter , sarcasm , satire , humour...etc) وقد كانت إحدى الإهتمامات الرئيسية لكل من الباحثين في الأدب الشعبي "الدكتور سعيد محمد والدكتورة نبيلة ابراهيم"، هي تحديد بوضوح الفرق الذي يميز النكتة عن باقي أنواع الفكاهة، والذي يوحي بأن خاصية النكتة الشعبية تجعلها فريدة من نوعها.

¹. نعمان محمد أمين طه، السخرية في الأدب العربي حتى نهاية القرن الرابع الهجري، الطبعة الأولى، دار التوفيقية للطباعة بالأهر، 1978م، ص 48.

"وليس للضحك أنواع مختلفة متباينة كما يفهم من عنوان هذه الفقرة، ولكنها أوجه مختلفة لذلك الجسم الحي المسمى بالضحك، وذلك لأن الحدود التي تفصلها هي من اللطف بحيث قد تخفى على عين الانسان ولا يستطيع التمييز بينها تمييزاً تاماً".¹

ولقد صنف العلماء الباحثون في الادب العربي النكتة، على سبيل الذكر "عبد الكريم اليافي"² ودراساته في الأدب العربي، الذي تناول من خلالها مفاهيم ودلالات الضحك عن طريق أمثلة معبرة للتراث العربي من أسلوب رصين يجمع بين الرقة والإثارة، تلك الرواية الهزلية الكبيرة والنوادر الجادة بين الأنماط الإجتماعية والأنماط التي تتمحور حول العلاقات الانسانية.

ولقد شمل رأيهم كذلك عل أن النكتة الشعبية تتخذ احياناً زي الحكاية ذات المغزى أو جوامع الكلم أو اللغز وما إلى هذا من المغالطات المنطقية أو الحيل البيانية التي حقق لها الشيوخ والخلود.

أما من أبرز الأدباء المفكرين العرب الذين أظهروا صراحة ميولهم لموضوع "الضحك" نجد " أبو عثمان بن بحر الجاحظ"³: (160 - 255هـ)، "سرعان ما ينبغي أن نذكر أحد أكبر وأبرز أعلام الفكاهة والضحك في تراثنا العربي الإسلامي"، الذي كان سابقاً للبحث وتناول خصال الضحك عند العرب والاستعانة إليه في مؤلفاته، وذلك قبل أكثر من ألف سنة من الفيلسوف الفرنسي "هنري برجسون" وذلك في أبرز مؤلفاته، نذكر عل سبيل المثال: كتابه "المحاسن والأضداد والعجائب والغرائب": (سنة 1898-

1. ن.م. ص 49.

2. د. عبد الكريم اليافي: "دراسات فنية في الأدب العربي"، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان، 1996م. ص 87.

3. نقل عن الدكتور جميل جبر: "الجاحظ في حياته وأدبه وفكره"، الطبعة الـ 04، نشر الشركة العالمية للكتاب، بيروت، 1999، ص ص، 120، 121.

لندن)، كتابه "البيان والتباين": (1932- مصر)، وأيضا نجد "الجاحظ" يضحك في كتابيه الشهيرين: "الحيوان" و "البخلاء" (1938- مصر).

وبالرغم من ذلك إلا أن إضحاك الناس بمرور الوقت، أصبح صعبا وقلت جماهير الفنانين المبدعين في مجال الفكاهة وهو ما برره الفنان الجزائري المشهور "صالح أوقروت" في حوار مع جريدة "الجمهورية" أين صرح الفنان الفكاهي أنه "أصبح من الصعب إضحاك الجزائريين"¹، من هنا نفهم أن انتزاع الضحك اضحى صعب للغاية، حيث أصبحت المجتمعات ياقنة بما ترغب أو لا ترغب إلى سماعه، فهي الآن ذواقة للفكاهة ومتشرطة في نوعها، فعلى النكاتين مواكبة الزمن وسرعة تطور العصر.

وقد إتمسنا عند الدكتور "رياض قزيحة" أنه يرى في النكتة ظاهر نفسية من فصيلة واحدة التي تربطها مع "الابتسام والضحك والبشاشة والمرح والفكاهة والمزاح والدعابة والهزل والنادرة والكوميديا."²

فهي كلها تلعب دورا واحدا تجمع الناس مهما كانت فئاتهم مختلفة، من أجل المتعة والتسلية.

النكتة ومضحك الكلمات: لا يوجد في الواقع فرقا جوهريا بين الكلمتين حسب نظرية "برجسون"، هذا من جهة ومن جهة أخرى فان كلمة النكتة فهي مرتبطة بصورة لغوية، تثير صورة مشهد مضحك غامضة أو واضحة.

ويعنى بذلك "هنري برجسون" في كتابه الضحك: "أن مضحك اللغة يجب أن يقابل، نقطة نقطة، مضحك الأفعال والمواقف وأنه ليس إلا إنعكاس هذا الاخير على

¹. حوار أجرته الصحفية: "ب. عالية"، "الجمهورية" اليومية الإخبارية الجزائرية، 06 فبراير 2012م، من ص 13 إلى 20.

². قزيحة رياض: الفكاهة في الأدب الأندلسي، دار الأطلس للنشر، لبنان، ط1، 2006، ص9.

صفحة الكلمات، ومن ثم كانت هذه القاعدة العامة عنده، فنتج الكلمة المضحكة في اعتباره بادخالنا فكرة لا معقولة في قالب عبار مقرر¹.

ونجد أن "شوقي ضيف" في تصنيفه لأنواع الفكاهة يقول: "السخرية أرقى أنواع الفكاهة، لما تحتاج من ذكاء وخفاء ومكر، وقد تستخدم في رقة حينئذ تكون تهكمًا إذ يلمس صاحبها شخصًا لمسا رفيقًا، والنادرة هي الخبر القصير أو القصة القصيرة التي تضحك، وفي العادة تكون مكتوبة... أما الدعابة فأخف ألوان الفكاهة، وهي دعابة الأشخاص الوقورين إذ يقولون ما يدعو إلى الابتسام الخفيف لا إلى الضحك العالي، والمزاح خطوة بعد الدعابة نحو الضحك أو نحو الابتسامة العريضة، وهو لا يحمل خبثًا ولا سمًا، وإنما يحمل المرح والشعور بالابتهاج، والنكتة فكاهة المجالس، ولا بد لها من اثنين على الأقل، إذ ينتهز أحدهما كلمة لصاحبه في مدها، أو قد يمد فكرتها إلى حيث تعبر عن نقيض ما يريد.. وإذا بالغ الشخص في مغالطاته، ولم يعتمد على ثان يجري عليه هذه المغالطات، بل استغرق هو نفسه فيها، حتى خرج إلى لا منطقية خالصًا كان ذلك هو الهزل².

نلتمس هذا من خلال دراسة الأستاذ "ريتشارد دورسون"³ وضرورة التفريق بدقة بين ثلاثة أنواع متقاربة بعض الشيء من مواد الابداع الشعبي وهي في رأيه أن: "النكتة والنادرة والطرفة والقصة الفكاهية، فالنكتة عبارة عن قصة قصيرة جدا تتميز بطبيعتها الدرامية، كما أنها تتميز بتصعيد الحدث ونهايته بطريقة فجائية تتركز فيها الفكرة

¹. هنري برجسون "الضحك: البحث في دلالة المضحك"، ترجمة: سامي الدروبي، عبدالله عبد الدايم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص 79.

². د. شوقي ضيف: "الفكاهة في مصر"، كتاب الهلال، عدد 83، فبراير 1958 م، ص.ص. 13.14.

³ د. ريتشارد دورسن: "الفولكلور المعاصرة"، ترجمة وتقديم: أ. حسن الشامي/ أ. محمد الجوهري، الطباعة الأولى، فهرسة نكتة الملك فهد الوطنية للنشر، السعودية، 2007، ص 21.

الأساسية هي النكتة. وتتشرك النكتة مع النادرة Anecdote في أن كلاتهما تثير الضحك، إلا أن النادرة قد تعني أحيانا الحدث الطريف الذي يسرد سردا كما أنها، وخاصة في اللغة الإنجليزية. أما القصة الفكاهية Merry Tale فتتشرك مع النكتة في طابعها الفكاهي القصصي، وتختلف عنها في الطول وغياب عنصر التصعيد المشار إليه في النكتة، وغياب النهاية الفجائية في الغالب.¹

من جهته يرى عالم الفلكلور "جيرشون ليجمان" في كتابه "الأساس المنطقي للنكتة الفاحشة" يعترف فيه، بأن "النكتة المكشوفة هي النوع الفولكلوري القصصي الرئيسي في المجتمع المعاصر.² كاشفا بذلك مضمونها المستتر الغير البريء، من مشاعر للعدو □ والخوف والكرهية، وتبدو النكتة تحدث عند الفرد، ترضية ذاتية تريحه وتريح غيره ممن يستمع اليها، بصفتها النوع الفولكلوري القصصي الرئيسي في المجتمع المعاصر.

أ. التهكمية:

يعرّف التهكم في الأدب الشعبي بكونه لونا من ألوان السخرية المتفلسفة أو الفلسفة الساخرة، كما أن النكتة التهكمية هي قول مأثور أقرب ما يكون إلى المثل في صيرورته على الألسن، يثير فينا مختلف المشاعر والأحاسيس وعلى الأخص مشاعر الهزء والسخرية.

وتعتمد التهكمية في تحقيق أهدافها علي وسائل كثيرة من المفارقات والأضداد وازدواجية المعاني العفوية والتصوير التعبيري والكوميدي كما أوردها الباحث محمد

¹. د. ريتشارد دورسن: "الفولكلور المعاصرة"، نفس المرجع، ص 21.

². Cershon Legman, The Rationale of the Dirty Joke, an Analysis of Sexual Humour, 1968, P155.

حسن في كتابه (الأدب الشعبي في حلب)¹، كما أن التهكم الإجتماعي يرى فيه الكاتب "محمد فهمي" أنه تلك "الصورة من نظرة صائبة إلى الحياة والأحياء على أن التهكم قد يعتمد على المبالغة، كما يعتمد على المفارقة والجمع بين النقيضين لإبراز وتجسيم الصورة."²

ب. الحكاية الهزلية:

يشار إلى أن النكتة والحكاية الهزلية يظهر الاختلاف بينهما، كون الحكاية الهزلية تنتهي بما يبعث على الضحك وهي أطول من النكتة، نفهم من ذلك أنها ستدعي زمنا طويلا للوصول إلى عنصر الضحك، على إختلاف النكتة التي تتميز بالإختصار والتتركيز، هذا ما يجعله عنصرا أساسيا في جمالية النكتة.³ ونجد من الحكايات الهزلية المتداولة في وسط العائلات التلمسانية في إشارة إلى الحياة الزوجية:

"... قَالَتْ خَطْرَةٌ وَحَدُهُ لَمَرًا تَخَافُ مَنْ رَاجَلَهَا بَزَافٌ، حَاجَةٌ تَاعُ وَالْوَا يَزْفِي عَلَيْهَا وَيُضْرِبُهَا،
خَطْرَةٌ جَابَ الْحُوتُ لِلدَّارِ، حَطَّةٌ وَرَاحٌ، هِيَ أَنْخَلَعَتْ وَمَا عَرَفْتَشْ كَيْفَاشْ يَحُبُّ
رَاجَلَهَا يَأْكُلُ الْحُوتَ، لَوْكَانَ تَشْوِيَهُ يَضْرِبُهَا وَإِذَا تَقْلِيَهُ يَضْرِبُهَا... حَمَّتْ بَزَافٌ وَقَالَتْ أَنْدِيرُوا
نَصَّ بَنْصُ، شَوِيَّةٌ مَشْوِيٌّ وَشَوِيَّةٌ مَقْلِيٌّ

هاكذا مايزعفش مني... كي جا رجلها للدَّارِ قالها يا لمرأه واش درتي بالحوت؟

قالتلوا، اقليتها... قالها شكون قالك تقليها؟ قالتلوا لا شويتها...

قالها شكون قالك شويتها، أنا قلتلك؟

قالتلوا كيفاش حبيتها؟ قالها حبيت تربيتها..."

¹ . د. محمد حسن عبد المحسن، "الأدب الشعبي في حلب"، وزارة الثقافة. دمشق، 2006، ص 09.

² . د. محمد فهمي عبد الطيف: مذكرات جحا، الدار القومية، القاهرة، 1965م، ص14.

³ . تطرق لهذه المقاربة كل من د. سعيدي محمد و د. نبيلة ابراهيم.

ج. النادرة أو الطرفة:

- النوادر: هدفها الرئيسي هو إثارة الضحك، لكن لا يستجيب الناس جميعهم لنوادر بنفس الدرجة وبالتالي لكل نوع من النكت جمهورها. فهناك أشخاص لا تضحكهم إلا النكت الماجنة والبدئية، بينما آخرون لا تضحكهم إلا النكت الذكية ويزدرون كل ما عداها. " جاء هذا في تمهيد للكلام حول الفكاهة في الادب العربي.¹

كما تتوسط النادرة ما بين الحكاية الهزلية والنكتة وتتميز كونها حكاية قصيرة جدا تضم خبرا سارا ومرحا، في نفس الوقت تعتمد على قول حكاية تخرج عن المؤلف.

إن النادرة لا تطول إلى درجة الحكاية الهزلية ولا تقصر إلى درجة النكتة والنادرة عادة ما تكون مرتبطة بشخصيات مرحة فكاوية ساخرة كنوادر جحا، والفرق شكلي.

وتعتبر نوادر "جحا" من هذا النوع الفكاهي نذكر نماذج تلك النوادر الجحوية التي تصور الواقع الإجتماعي، بجوانبها المتعددة المستندة من مألوفات الحياة اليومية مثلا:

"... وَاحِدُ النَّهَارِ إِشْتَرَى جُحَا ثَلَاثَ تَفَاحَاتٍ وَذَهَبَ بِهَا إِلَى مَنْزِلِهِ فِي الْمَسَاءِ، وَلَمَّا وَصَلَ إِلَى بَيْتِهِ أَشْعَلَ النُّورَ فإِنْكَسَرَتْ إِحْدَاهَا فَوَجَدَهُ التَّفَاحَةَ فَاسِدَةً فَرَمَاهَا وَكَسَرَ الثَّانِيَةَ فَوَجَدَهَا مِثْلُ الْأُولَى فَرَمَهَا، وَلَمَّا غَضِبَ أَطْفَأَ النُّورَ وَأَكَلَ الثَّلَاثَةَ..."²

يشار هنا عن حماقة "جحا" في موقف عادي يجعله فريدا عن الآخرين في ردة فعله أمام مشكلة بسيطة كانكسار الأضواء، جذر به تغييرها فقط ومواصلة ما كان يقوم

¹. سراج الدين محمد: " النوادر والطرائف الفكاهة في الشعر العربي"، موسوعة المبدعون، دار الراتب الجامعية، بيروت، لبنان، 2002.

². د. محمد رجب النجار: "جحا العربي"، سلسلة كتب المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، الكويت، 1958، ص

به. وأيضا: "... مشى في طريق، فدخلت في رجله شوكة فآلمه، فلما ذهب إلى بيته أخرجها وقال: الحمد لله، فقالت زوجته: على أي شيء تحمد الله؟ فقال: أحمده على أنني لم أكن لأبسا حذائي الجديد وإلا خرقتهُ الشوكة..!" وهنا يشار إلى التحامق الجحوي الذي يراد منه النادرة.¹

من جهته لا يتفق الأستاذ "العقاد"² مع هذا المذهب الذي يؤكد فيه بأن "جحا" ليس دائما صاحب النوادر التي نسبت إليه، قائلًا أنه "يستحيل أن تصدر كل هذه النوادر من شخص واحد: ومنها الزمن الذي تحتويه هذه النوادر، ومنها تباعد البيئات التي تروى عنها سواء في الأمكنة أو العادات أو الأخلاق، ومنها اختلاف الشخصيات التي نصورها في مجموعها، فمنها ما يكون التغليف فيه من "جحا". ومنها ما يكون فيه "جحا" صاحب الذكاء النادر والطبع الساخر الذي يكشف عن الغفلة، ويتندر على البلاهة."

أما بالنسبة للطرفة وتعريفها، فيقصد منها وجه من وجوه النكتة في جوهرها وأهدافها، غير أنها تنفرد بأسلوب فني يتميز بمحاكاة الواقع؛ بكلمات منتقاة بعناية فائقة تحتاج إلى ذكاء خارق للعادة.³ كما تعتمد على الآنية في إستعمالها، خاصة عند الإستدلال أو تأكيد سياق حديث؛ فهي مستوحاة عموما من واقع كرسته ممارسات، أفعال أو مواقف تبعث على الضحك أو الترفيه.

فالطرفة هي نكتة تم تقليد أظافرها، فهي تارة تضحك الإنسان وتارة ترسم على وجهه علامات من الإبتسامة والسرور، لعمق المعنى التي تحمله الطرفة. كما أنها

¹. نفس المرجع السابق، ص 248.

². عباس محمود العقاد : "جحا الضاحك المضحك"، دار الهلال، العدد 65، 1956، ص 132.

³. د. أحمد الغنام، أديب وكاتب سوري، منتدى إذاعة فلسطين العروبة، الحلقة السادسة من برنامج إذاعة فلسطين FM: "النكتة ودورها الاجتماعي والثقافي"، جويلية 2009، AM12:37.

مستعملة كثيرا في مجالس التي يطغى عليها الوقار والإحترام، لتبعد الكل والمل على الناس.

د. السخرية:

فالفكاهة والسخرية، كثيرا ما يخلط الناس بينهما ولا يكادون يفرقون بينهما حين يشملهم الجو المرح الضاحك وتتبعث من أفواههم النكات التي يمكن أن تكون لمجرد الإضحاك فحسب وحينئذ فهي الفكاهة، وقد تكون بقصد اللذع والإيلام فهي السخرية، وقد تجمع بين الغرضين.

فبالنسبة للنكتة وعلاقتها بالسخرية، فيقصد منها نوعين، الأولى فارغة دون مقصود معين، بينما النوع الثاني فهي كما تصفها "شمسى واقف زاده" بالأدب الساخر كونه: "لايعني الضحك من أجل الضحك فهذا يسمى تهريجا، بينما الأدب الساخر هو كوميديا سوداء تعكس أوجاع المواطن السياسي والاجتماعية... ويقدمها بقلب ساخر... يحول الألم إلى بسمه."¹

يريد لها أن تصل، فإنه يصبح مهرجا، الكاتب الساخر يجعل _ مهموم بها ورساله _

قضيه

القارئ يبكي من فرط الضحك، وفي الوقت نفسه يضحك من فرط الألم.

هـ. الدعابة:

هي أخف أنواع الفكاهة الشعبية التي تدعو إلى الابتسام الخفيف دون الإضحاك. وأخيرا تبعث النكتة الشعبية البناءة و الفكاهة الشعبية الطريفة أجواء الفرح والمرح في النفوس وتخفف من وطأة المتاعب وهما وسيلتان من وسائل الثقافة الشعبية.

¹. شمسى واقف زاده، "الأدب السخر، أنواعه وتطوره مدى العصور الماضية"، فصلية دراسات الأدب المعاصر/ السنة

الثالثة/ العدد 12، جامعة آزاد الإسلامية في ورامين - إيران، 1390/10/21 هـ، ص 102.

ولقد عرفت المعاجم الدعابة كوهنا " تلك الممازحة التي يشترك فيها إثنان أو أكثر، وأدعب الرجل: أي قال كلمة ملحة أو قولاً يستملح."¹

ويشار من خلال هذا التعريف أن في دلالات الدعابة دوافع إجتماعية ونفسية، تجمع الأفراد ما بينها وإشراك الآخرين في ضحكهم، لتريح نفوسهم المتوترة وتسليهم وتمتعهم.

ولمفهومه للدعابة، يذهب الدكتور "قزيحة رياض" بتعريفاته حول هذا النوع النوع من أنواع الفكاهات الأدبية، قائلاً: " أن الدعابة كانت، وماتزال، إحدى أدوات التسلية عند الناس سواء زحمتهم هموم الحياة أو ضاقت بهم قيود الحكام، أو كانت تعبيراً عن الجانب المشرق من حياتهم."²

و. النكتة والمزاح:

المزاح ينبع من لحظة مرح يعيشها الإنسان بقصد التخفيف عن متاعبه النفسية، وقد يصل المزاح إلى حد النكتة، إذا نجح المازح في إختيار الألفاظ ذات المغزى المزدوج وفي إصابة المعنى بالتلميح السريع.

ولقد يعتبر الدكتور "جابر قميحة" أن النكت تقسم إلى نوعين بالنظر إلى دوافعها أو أهدافها:

أ. النكت الهادفة: أي ذات المغزى السياسي أو الإجتماعي أو النقدي...إلخ.

¹. قاموس المحيط واللسان.

². د. رياض قزيحة: "الفكاهة والضحك، في التراث العربي المشرقي - من العصر الجاهلي إلى غاية نهاية العصر العباسي"، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، الطبعة 1، بيروت، 1998، ص 247.

ب. نكت الفارس (Farce) أو النكتة لذات النكتة: هي ترمي إلى مجرد الإضحاك، بلا مضمون فلسفي أو سياسي أو إجتماعي.¹

هذا وترتبط أنواع الفكاهة - خاصة في ضوء النظرية الفرويدية - بأغراضها أو وظائفها ومن ثم يتم تصنيف النكتة إلى النوعين التاليين:

1. النكتة البريئة: وهنا تقوم النكتة على أساس التقنية أو الأسلوب، وتتكئ على التلاعب بالكلمات والتوريات، وتستثير ضحكا أقل لدى الكبار، وأكبر لدى الصغار.
2. النكتة غير البريئة: وهذه لها هدفان:

❖ التعبير عن الميول العدوانية أو العدائية (أقل درجة)، ومن بينها النكت السياسية، والنكت النقد الاجتماعي.

❖ التعبير عن الميول والاتجاهات الجنسية.

وليس هناك ما يمنع - كما أشار "عادل حمودة" في كتابه عن "النكتة السياسية" من أن تشتمل نكتة واحدة على مكونات سياسية وجنسية ودينية في وقت واحدة معا. حيث توجد الطاقة الغريزية والعدوانية في رأي "فرويد" وراء كثير من الجوانب الفكاهة عامة والنكتة خاصة، ويدلنا على صحة ذلك - في رأيه - ذلك التكرار الذي يظهر من خلاله الجنس والعدوان في النكت والدعابات التي تروى في دوائر مغلقة بين الأصدقاء الحميمين، وفيما يشبه الهمس الذي تعقبه ضحكات وقهقهات.²

¹. د. جابر قميحة، "النكتة: مفهومها وأنواعها وتأثيرها"، بموقع الأنترنت لمجلة "المجتمع" الأسبوعية، المصرية، 2009، www.elmoudjtama3.eg.

². حمودة عادل: "النكتة السياسية، كيف يسخر المصريون من حكاهم؟"، القاهرة، دارالفرسان للنشر، 1999، ص 10.

وقد أشار فرويد - كما ذكرنا سابقا - إلى أن معظم النكت يمكن تحليلها إلى مكونين أساسيين هما:

1. البنية الغريزية: التي تشتمل أساسا على محتويات عدوانية أو جنسية، وذلك في ضوء تصويره الكبير لدوافع الإنسان، والتي يمكن تلخيصها في دافعين كبيرين أساسيين هما: دافع الحياة ودافع الموت. دافع الحياة تمثله سلوكيات كالجنس والزواج والإنجاب وتناول الطعام والإبداع والتعمير... الخ، في حين يتمثل دافع الموت سلوكيات كالحروب والقتل والعدوان والتدمير بكافة صورته وأشكاله البدنية والمادية والمعنوية.

أما المكون الثاني للنكتة - لدى فرويد - فهو:

2. البنية الشكلية أو التقنية Technique: الذي تقدم من خلاله النكتة، ما يسمى بالتشويق، والبناء، وأيضا تقديم ما يسمى بالعدر أو التغاضي الاجتماعي عن ذلك المحتوى غير المقبول اجتماعيا، الموجود في النكتة.¹

هناك مكونات أخرى عديدة تدرج تحت تصوير "فرويد" للنكتة لكننا نقول هنا أيضا إن هذه النظرية قد إنتقدت كثيرا لأنها ربطت بين الفكاهة والنكتة وغريزتي الجنس والعدوان فقط، وتجاهلت دوافع أخرى مثل: الحب، الاستطلاع والمغامرة العقلية، والإبداع، والخيال، والرغبة في التجديد والخروج من الملل والنمطية، وكذلك الرغبة في الإضافة والتتويج، وإكتشاف روح المفارقة والتناقض في البشر والحياة، وأيضا إكتشاف ما يجمع المتناثر، ويركب المفكك، ويوحد المتفرق من الأحداث والشخصيات.

¹ Freud, S. (1960). *Jokes and their relation to the unconscious*. New York: W. W. Norton.. P. 10- 11.

وقد ميز بعض الباحثين، أمثال " ليفكورت"¹، بين النكتة العدائية (السياسية أو العرقية مثلا)، والتي تقلل من شأن الآخرين، وبين النكتة الماهرة أو العقلية، والتي تتلاعب بالأفكار والكلمات والتوريات، لكنه لم يستطع أن يقدم إضافة جذرية لما قدمه "فرويد".

كذلك ميز "زيفي" بين الفكاهة العدوانية والموجهة نحو الآخرين، والفكاهة الدفاعية لحماية الذات إزاء تهديد الآخرين لها ومقاومة المخاوف الخاصة التي تشعر بها هذه الذات، وضرب أمثلة من النكت الدالة على ذلك.²

"وهكذا يكون الضحك الهزلي، الذي تقترن به الأعمال الفنية، والذي يظهر "النكتة" و"الفكاهة" و"النادرة" و"الكوميديا" و"الكاريكاتور"، ينطوي غالبا على وعي التناقض بين شكل ومضمون أو بين عمل عظيم ونتيجة تافهة..."³

3.1. وظائف النكتة الشعبية:

تؤدي النكتة وظائف كثيرة ولعل أبرزها النفسية والاجتماعية والتربوية، إضافة إلى بعض الوظائف المميزة لها، التي تساهم في التأثير على الرأي العام وتكوينه.

أ. الوظيفة النفسية:

هي الوظيفة الأساسية التي تلعبها النكتة عند سماعها والضحك لها، حيث "الإبتسامه هي رسول النوايا الحسنة والمسامحي الحميدة، فإذا ابتسمت أمام شخص متعكر المزاج ستعيد الإشرار إلى نفسه ويقبل على الحياة."⁴

¹ . Lefcourt, H, M. Humor. The psychology of living buoyanty. N. Y: Kluwer academic plenum publishers, 2000, P. 62.

² . Ziv. , A Personality and sense of humor. N. Y. : springers publishing company, 1984.

³ . د. خطاب عبد الحميد: " الضحك بين الدلالة السيكولوجية والدلالة الأستطيقية، دراسة تحليلية في ماهية الضحك..."، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2006، ص 109.

⁴ . الدكتور أكرم عبد الوهاب: 'فن الحديث والتعامل مع الناس"، مكتبة ابن سينا للطباعة والنشر والتوزيع والتصدير، القاهرة، ص.46.

فهي الشّكل الأدبي الوحيد الذي يسد إحتياجات دوافع نفسية خفية، تنشأ عن إحساس الإنسان بعقبات تحول دون تحقيقه رغباته كليّةً، وهذا ليس معناه أن الإنسان يعاني في مجتمعه؛ بل أنه لا يستطيع أن ينال كلّ شيء وربما كان هذا إيجابياً، حيث تبقى النّفس البشرية دائماً طموحة إلى تحقيق المزيد طالما هناك تغير، وهذا لأن الغاية من قول النّكتة هو إزاحة المتاعب النّفسية، وهذا لا يتحقّق إلاّ إذا حولنا وعي الإنسان من الشيء الكبير إلى الشيء الصغير دون سابق إنذار.

وهذا التّحول يؤدي إلى إدراك المغزى، وهو السبب الأساسي في خلق جو الضحك.

كما تتطلّب النّكتة شخصين على الأقلّ: قائل النّكتة أو مؤلّفها وسامعها، ويمكن أن لا يتأثر السامع ولا يكون له رد الفعل المطلوب أي الضحك، في هذه الحالة يمكن الإستعانة بشخص ثالث متفق مع القائل لإحداث جو المرح، ونشير أن النّكتة لكي تؤثر في سامعها يجب مراعاة حالته النّفسية.

ب. الوظيفة الاجتماعية:

فهي تلك النكتة التي تحاول أن تلعب دور "محامي الفقراء" « Avocat des pauvres »، لتدافع على حقوق وقيم أفراد المجتمع بطريقة غير مباشرة؛ بواسطة أسلوب السخرية والمرح، لتصبح الحياة الصعبة والأزمات التي يعيشها الفرد، الفضاء ومجال الإبداع المفضل عند النكاتين "inspiration" لإستخراج محاور نكتهم وهو الفعل الذي تطرق إليه الكاتب "حامد الهوال" في دراسته حول السخرية في أدب المازني، والذي يعتبر فيها أن " للنكتة أسلوب نقدي له مميزاته الفنية، ويعتبر في واقعه بناء الحياة وحارسا للمثل العليا...¹

1. حامد عبد الهوال: "السخرية في الأدب المازني"، الهيئة العامة المصرية للكتاب، سنة 1882، ص.17.

وفي ذات السياق تقوم النكتة بمهمة التنبيه لما تم إستلابه من حق الضعفاء في المجتمع، هذا إلى جانب تثقيفه وتكوينه وهي تلك الوظيفة التربوية التي تقوم بها النكتة.

ج. الوظيفة التربوية التعليمية:

وهي تحمل نفس معنى الوظيفة الأخلاقية تقريبا، لأنها تسعى إلى تأديب النفس وتقويم الخلق، وتعليم الفرد طرق وسبل العيش في ظل التجربة التي تتضمنها النكتة، وتقوم النكتة هنا بلعب دور المعلم الذي يريد أن يوصل لتلاميذه المعلومة والفكرة، فهي تقوم "بمساعدة الإنسان على تثقيف نفسه وتقوية مخيلته".¹

وهكذا يشعر متلقي النكتة أنه ذو قيمة وأهمية، كون موضوع النكتة قريبا لما يعيشه.

فهي تقوم حسب رأي الدكتور "عبد الحميد شاكر"² : "المساعدة في عملية كما يسميها هو التطبيع الإجتماعي "Socialisation" داخل المنظمة وتعليم الفرد أنماط السلوك المقبولة وغير المقبولة من خلال النكت".³ كما أن النكتة تعمل على "تعبير عن العقل الجماعي والشخصية القومية والتنبؤ بسلوكيات الأشخاص حسب ثقافتهم".

د. الوظيفة الصحية:

يبدو اليوم أننا في تسارع مع الزمن التي يشهده مجتمعنا، مما يجعل الفرد مجبورا للتأقلم مع وتيرة التغيرات والصمود منها، الأمر الذي تشهد فيه نسبة الإكتئاب والتوتر تتزايد بإستمرار لمعالجة ذلك. أثبت تجارب عديدة ناجحة حول أثر النكتة على

¹ محمد ناصر أبو حمام: "السخرية في الأدب الجزائري الحديث (1925 - 1962)، المطبعة العربية، الجزائر، سنة 2004، ط1، ص. 34.

² سيد عبيد الله، معتز وعشماوي وشاكر: "الفكاهة وآليات النقد الاجتماعي"، مركز البحوث والدراسات الإجتماعية بكلية الآداب، جامعة القاهرة، 2004، ط1، ص. 11.

³ عبد الحميد شاكر: " الفكاهة والضحك، رؤية جديدة"، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، العدد 289، الكويت، 2003، ص.ص. 390-391.

صحة الانسان تحديدا الضحك وما تحدثه هرمونات السعادة في جسمه، التي ترفع من مستوى "الأندرفين" التي يعتبرها العلماء الهرمون التي تنشأ من شعور بالمتعة وتقلل من إفراز الهرمونات التي تصاحب للتوتر، فضلا عن الشعور بالاسترخاء يسهم في التخفيف عن التعب والإرهاق الذي يشعره الفرد يوميا، فدقيقة واحدة تساوي 45 دقيقة من إسترخاء الجسم والعضلات أو بما يعرف بالتأثير النفسي الجسدي.

أما بالنسبة للوظيفة الصحية الأخرى التي تلعبها النكتة عند إستماعها، تتعلق بتلك التي تؤثر على النصف الايسر من المخ البشري.¹ فتزيد السعادة بإفراز هرمونات النمو، مما يساعد الجسم من تقوية مناعته ضد الامراض وبناء على ماسبقنا ذكره، فإنه من الممكن أن يشفي المريض بفضل سماعه النكتة وتحديدا عندما يضحك من شيء.

هكذا جاء بالنسبة للرأي العلمي الذي قدمه الطبيب الجراح "هنري دي موندفيل" خلال عصر النهضة الاوربية، حيث كان يخفف عن قلق واكتئاب مرضاه من خلال رواية النكتة، فور خروجهم من العملية الجراحية، وذلك ما صنفه الأطباء المختصين بالعلاج للرشح بفضل الضحك.

وقد شق العلاج بالضحك طريقه طويلا إلى يومنا هذا، فبعدما كان الموضوع يفتقر للجدية في ستينيات القرن الماضي الا ان اليوم ينصح بالضحك ولو (20د) عشرين دقيقة يوميا؛ لما اكتشفوه علميا ونفسيا من فوائد صحية، تساعد على الإسترخاء والنوم والتفريغ النفسي وإزالة الإكتئاب والقلق والتوتر، فضلا عن الإنعاش الإيجابي للأعضاء الداخلية للفرد، أهمه ذلك الذي يحدثه على الرئة، إذ يدخل فيها الهواء ويخرج على دفعات سريعة وقوية اثناء الضحك محدثا تهوية كاملة لها.

1. استنتج الباحثون ان أجزاء الدماغ التي تستجيب للنكاتين تتنوع حسب النكت، ولكن أدمغة البشر جميعا تشترك في امتلاك واحد مسؤول عن فهم النكت وعند تلفها (هذا الجزء) يفقد الانسان روح النكتة عنده.

كما أن النكتة أمر مألوف جداً لكل واحد منا وموجودة بالفطرة عند الإنسان وفي جميع المجتمعات، مثال على ذلك أنه إذا أخذنا رضيعاً في شهره الأول، فسنرى حين إذن الإبتسامة ترسم في وجهه ومن ثم الضحك في الشهر الرابع.

إننا نحمل الضحك في عروقنا وفي وجديتنا، على الرغم من أن الأطفال يضحكون مرات أكثر من الكبار، في المتوسط الاجتماعي.

كون الضحك ذات صلة مع المزاج، بهذه الطريقة هو هيمنة بعض السوائل التي تحدث في الجسم خاصة في الدماغ: "La dopamine" وهي أسباب العاطفة السارة.¹ ميالا للآخرين وتشكل شعوراً إيجابياً في صحة الفرد أو للمريض.

- وفي بعض الحالات، يمكن الضحك أن يؤدي إلى إنتاج الدموع بالغدد المسماة "لاكريموناليس" ويسبب بعض المفاجآت نظراً لتقلص المثانة.
- عندما نبدأ بالضحك، يفرز العصب الودي سائل "الكاتيشولامين" المتألف من 80% من "الإدرينالين" و 20% من "نورادرينالين" الذي يزيد من نشاط القلب وضغط الدم.
- أما "الأدرينالين" تزيد من استثارة للجسم.
- وبالإضافة إلى ذلك، يتم الإفراج عن السكر (الجلوكوز Glucose) في الدم بسرعة أكبر.
- الضحك يبعث في الدم سائل "الاندورفين"، الذي يكون دالة تمنع الإحساس بالألم في الجسم.
- ولذلك نلاحظ أن الضحك يحدث أولاً اثاراً، الناجمة عن "الكاتيشولامين" ثم له تأثير مسكن؛ الناجم عن "الاندورفين".

¹<http://rireetsante.e-monsite.com/pages/les-mecanismes-du-rire-du-stimulus-a-l-euphorie.html>

وللحديث عن باقي الوظائف المهمة التي تؤديها النكتة، نستعين بملخص تلك الوظائف حسبما جاء في إعتبار "الدكتور عبد الله بن عبد الكريم سالم"¹ وهي جاءت كما يلي:

❖ تحقيق التواصل أو التفاعل الإجتماعي وتجديده على نحو مستمر بين أعضاء المنظمة.

❖ تعزيز التماسك الإجتماعي بين الأفراد والجماعات، خاصة في أوقات الأزمات، حيث قد يتزايد إلقاء النكت مثلا مع تزايد شعور الناس بالأزمات والتهديد والحصار، وحتى في أوقات الإسترخاء والمرح.

❖ تحديد بعض أنماط السلوك الإجتماعي المقبولة وغير المقبولة من خلال حكي بعض النكات حولها.

❖ النقل بطريقة مستترة ضاحكة مرحة لبعض المعلومات عن بعض الأفراد أو الفئات في المجتمع.

❖ التعبير عن الإتجاهات العامة نحو السلطة بأشكالها العامة (السياسة والدينية والأسرية والتعليمية... الخ). وهنا تؤدي النكتة وظيفة النقد الإجتماعي على نحو خاص.

❖ اللعب العقلي بالأفكار والألفاظ، والتعبير عن الإدراك العميق المتفكه لبعض المتناقضات الموجودة في المجتمع أوفي سلوك بعض البشر.

❖ مقاومة الإكتئاب والقلق والغضب والإحباط من خلال "الوجود الضاحك معا"، وفي أثناء التفاعل الإجتماعي الخاص بالنكتة أسلوب كذلك لمواجهة الأزمات النفسية.

1. الاستاذ الدكتور عبد الله بن عبد الكريم سالم، "دور النكت في الإدارة: رؤية جديدة"، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة، العدد الحادي والثلاثون، جدة، 2012، ص 142.

- ❖ التخفيف من وطأة بعض القيود الإجتماعية، وخاصة ما يرتبط منها بالنواحي الغريزية (الجنسية الخاصة)، وكذلك السلوكيات التي تنظمها المجتمعات على نحو أخلاقي (الجوانب الجنسية والعدوانية).
- ❖ التنفيس عن مشاعر الإحباط أو اليأس التي يشعر بها الناس تجاه بعض الشخصيات السياسية، أو تجاه ظروف اقتصادية وسياسية سيئة.

وهكذا تكون للنكتة وظائف نفسية خاصة بالفرد، ووظائف إجتماعية تتعلق بالمجتمع. ومعظم وظائف النكتة المهمة هي وظائف نفسية إجتماعية، فالنكتة ظاهرة تنتمي إلى مجال التفاعل بين الفرد والجماعة، أو حتى بين الجماعات وبعضها بعضا، ولذلك فهي تعبر دائما عن إتجاهات إجتماعية غالبا ما تكون في صورة سلبية نقدية ترتبط بالأمور الجنسية والسياسية. وفي معظم هذه الحالات (الجنسية والسياسية) هي عدائية الطابع، حيث تتضمن نقدا أو إشارات ضمنية لاذعة، فالنقد يتضمن رغبة في الهدم لعيوب نراها قائمة ونتمنى أن تقوم أمور أخرى مكانها، أو لأمنيات نراها صعبة، ولحالات نراها عبثية أو مستحيلة.

ومن هنا كانت النكتة تقوم على آلية شبيهة بالتهكم، لكنه التهكم يتم من خلال حكاية سردية صغيرة موجزة رمزية تتكى أساسا على إبدال التوقعات، لكنها تشبه التهكم أيضا من حيث إنها تقول غير ما تريد أن تقوله، أي تهدم في التو ما كانت تقوله منذ برهة قصيرة.

الأرقام والتعبيرات¹ تشير أن للضحك آثار متنوعة على الإنسان، كما تنشر مواقف جسدية معينة، وتنتج مجموعة واسعة من ردود الفعل (ابتسامة، مكتومة، الضحك...)

¹ . Colloque organisé par la Formation doctorale interdisciplinaire et la Section de français. Organisation : Marta Caraion (marta.caraion@unil.ch) en collaboration avec Laurence Danguy, Espagne, 2012.

وتوفر وظائف مختلفة (الإسترخاء، التواطؤ، والسخرية، استهزاء، التحدي، التحدي، تدنيس المقدسات...). نظمت وفقا لنظم الإستقطاب بشدة للانتماء الثقافي.

في الأخير، نقول أنه لا يختلف إثنان في أن النكتة الشعبية تبقى مرآة المجتمع الدائمة، أي أنها ترتبط إرتباطا قويا ويوميا بحركة المجتمع المستمرة؛ في شتى المجالات الثقافية والسياسية والإقتصادية... إلخ. وتكشف بتلقائيتها أو بقصديتها، بطريقة مباشرة أو غير مباشرة عن الجوانب الحقيقية أو الخفية للواقع المعاش، سواء كانت موقفا أو تطلعا أو رغبات مكبوتة.

فلقد أضحت النكتة، سلاح بيد المجتمع في عكس موازين القوة وبوق التعبير عن الآلام الناجمة من الظلم والقهر التي تتسبب فيها السلطات العليا في البلاد والحكومات والزعماء. فهي لسان حال الجميع وظاهرة صحية إجتماعية لتفاعل الجماعات بأكملهم، حول قضايا التي يسموا إلى إيصالها إلى أعلى مستوياتها، من خلال رغبة الشعب بأكمله.

فالنكتة، عبر جملة التعاريف والأنواع والوظائف التي تطرقنا حولها، يتفق الجميع على أنها بحق وسيلة أكثر شيوعا للإضحاك بالدرجة الأولى، ثم تجر معناها فوائد عظيمة؛ تكون متنفسا للناس ومفيدة للصحتهم الذهنية والبدنية.

أخيرا، النكتة الشعبية مروث أدبي لأي مجتمع أفخر بهويته، كما أنها عملة نادرة ثمينة مقابل إزالة هموم وتوتر وأحزان الأفراد والمجتمعات.

II. إذاعة تلمسان الجهوية:

يأتي مفهوم الإذاعة لدى مختلف الشعوب، أنها وسيلة للاتصالات المباشرة ما بين أقوام وفئات وشعوب أو ترويج للسلع، التي يريدون نشرها وإذاعتها بأسلوب يتراءى مع قيمة هذه السلعة أو دار للثقافة الإجتماعية والدينية والأخلاقية أو دار لتلاحم السلوكيات والمعتقدات وعادات الشعوب والبشر بصفة عامة، على مختلف أنواعهم أو دار للفن.

حيث أن الفن بصفة عامة واجهة وحضارة أي أمة من الأمم وعلى مدى تقدير الأمة للفنون، يكون رفعت هذه الأمة حضاريا وتقدمها إنسانيا. حيث أن حضارات الأمم تقاس بمدى تقديرها للفنون والآداب وتشجيع هذه القيم وإنماءها وإثرائها وإقامة الحلقات والنوادي والمهرجانات، من أجل تعميق هذه الفنون الراقية في أذهان وقلوب المجتمع.

ومسؤولياتنا كعاملين بالإذاعة أن نحمل كل هذا على أعناقنا ونكون مسؤولين أمام الله والمجتمع وبني الوطن، على توصيل هذه الرسالة بأمانة تامة وضمير يقظ وإيمان كامل بما نقوم به وما نعمله.

ومع التقدم التقني ستزداد مجالات استخدام المذياع، مما سيجعلها أداة اتصال مهمة، على كل المستويات، لقد عرفت المجتمعات الإنسانية الإعلام وممارسته منذ أن كانت تعيش في قبائل بدائية تسكن الكهوف، وبتقدم العصور لم يستطع الإنسان الإستغناء عن الإعلام، لا بل إزدادت حاجته إليه، وخاصة في دور العبادة وأماكن التجمعات حيث كان له أثراً بالغ الأهمية.¹

¹. محمد جودت، ناصر: الدعاية و الإعلان و العلاقات العامة؛ عمان - دار مجدلاوي؛ الطبعة الأولى؛ 1418 هـ -

الإذاعة كمؤسسة وكوسيلة إتصال جماهيري، تعد وعاء للمضمون الثقافي الذي تزرخ به برامجها، وهي بذلك تصنف ضمن المواد الحاملة للثقافة والعاملة على نشرها بين مستمعيها، ونظرا لأهمية دورها في هذا المجال ظهرت الإذاعات المحلية الموجهة إلى جمهور محلي مرتبط بالخصوصية، وأنيطت بمهام تطوير وتوسيع مجال الإنتاج والإستهلاك الثقافي وتسييره بإستمرار وتحقيق الديمقراطية الفكرية والوجدانية في المجتمع من خلال البرامج الثقافية والإعلام المتنوع.

لأنه ببساطة المستمع يتفاعل مع صوت المتحدث والمذيع بفضل عديد التقنيات والفنيات في طريقة الإلقاء التي تعتمد على أسلوب الجذب والتأثير، ولذلك كانت البرامج الإذاعية أكثر قدرة على التحصيل الثقافي والتبادل الفكري وتحقيق أهداف الإقناع بتغيير المواقف والإتجاهات والقيم، لأن ذلك لا يحتاج إلى جهد كبير إذا ما قورن بالوسائل المقروءة، نظرا للأثر الذي يحدثه على السامع بفعل المؤثرات التقنية المصاحبة للصوت، وإذا ما أخذنا بعين الإعتبار مدى إنتشار البث الإذاعي ووصوله إلى جمهور واسع في المنازل والسيارات وبعض المرافق الأخرى، ثم تلقيه من طرف شرائح اجتماعية وفئات عمرية واسعة تشمل جميع الأشخاص.

فالوسيلة الإعلامية أصبحت واحدة من أهم منتجات تكنولوجيا الإتصال والإعلام الحديثة والأداة الأقوى في ربط أفراد المجتمع ببيئتهم الإجتماعية والثقافية، وبذلك فهي معنية بصناعة النماذج السلوكية التي تصور أدوار ومهام الأفراد بهدف توجيه سلوكهم.

وما دامت العلاقة بين الثقافة والإتصال بهذا الإرتباط فمن المنطق ومن المعقول في اعتقادنا أن تكون مستويات التكيف مرتبطة بدرجة كبيرة بمصادر الثقافة وطرق إنتقالها إلى المتلقين، أي بالوسائل التي يتلقى عبرها الفرد معلوماته وأفكاره وتتشكل على أساسها ردود أفعاله وإستجاباته في شتى المواقف.

صارت حياتنا اليومية مرتبطة بشكل أو بآخر بوسائل وتكنولوجيات الإتصال والإعلام الحديثة، بحيث مكنت هذه الوسائل في التأثير على مسار تطوير الجماعات والمجتمعات عبر تشكيل وتغيير أفكار وإتجاهات الناس وسلوكاتهم وتوجيهها نحو التنميط المستهدف من طرف "الصناعة الإتصالية" القائمة بالدرجة الأولى على "المعلومة".

والمعلومة لا يمكن إكتسابها وتداولها بين الأفراد والهيئات والتنظيمات إلا عن طريق الإتصال، كما أنه لا مجال لفهم أسس التحولات الإجتماعية والإقتصادية والثقافية دون العودة إلى المجال الإتصالي الذي يشكل الإطار الشامل لمختلف الظواهر السائدة في أي مجتمع.

وحيث أن الإتصال يقف وراء جميع الظواهر الإجتماعية فذلك يثير التساؤل عن مدى تغلغله في كبائر وصغائر حياتنا والتأثير فينا؟ وإلى أين يتجه المجتمع البشري في ضوء هذه التطورات المتسارعة؟

1.2. إذاعة تلمسان الجهوية تعريفها ومهامها¹:

إذاعة تلمسان الجهوية



إذاعة محلية إخبارية وترفيهية

تلمسان

تلمسان

سنة 1948م بحي الهواء الجميل

في الـ 07 أكتوبر 1992م

في الـ 07 أكتوبر 1994 بشارع 28 العربي بن

مهدي، تلمسان

100.4 / 94.7 أف.أم FM

عند الـ 06 سا 55 د صباحا

عند الـ 20 سا 00 مساء

❖ صنف الإذاعة:

❖ المدينة:

❖ منطقة البث:

❖ تاريخ تأسيس أول

أستديوها:

❖ تاريخ تدشينها رسميا كإذاعة

محلية مستقلة:

❖ تاريخ تدشين رسميا المقر الجديد

للإذاعة:

❖ موجة البث:

❖ ساعة بدء إرسالها:

❖ ساعة اختتام إرسالها:

¹. المؤسسة العمومية للإذاعة المسموعة " EPRS " :إذاعة تلمسان الجهوية.

❖ صورة لمقر إذاعة تلمسان الجهوية:



❖ الهيكل التنظيمي لإذاعة تلمسان الجهوية:



الشكل التوضيحي رقم 02: الهيكل التنظيمي لإذاعة تلمسان الجهوية

إذاعة تلمسان هي إذاعة محلية بولاية تلمسان الجزائرية، تبث برامجها باللغة العربية على موجة أف أم F. M 100. 40، ويعود تاريخ تأسيس أول أستوديوهاتها إلى سنة 1948 بحي الهواء الجميل، وكان البث مقتصرًا على التسجيلات الفنية والموسيقية إلى غاية سنة 1962، استُغل هذا الأستوديو من قبل المستعمر الفرنسي للتشويش على إذاعة صوت الجزائر المكافحة أثناء الثورة، وفي سنة 1986 أصبح أستوديو تلمسان تابعًا لمحطة وهران الجهوية وبدأ يبث برامجه الإعلامية والثقافة مرة في الأسبوع إلى غاية سنة 1992، وفي 07 أكتوبر 1992 تم تدشين إذاعة تلمسان رسميًا كإذاعة محلية ببرامجها على أمواج الـ FM من العاشرة صباحًا إلى الواحدة زوالًا من السبت إلى الأربعاء وعلى أمواج القناة الوطنية الأولى في البث الليلي الأسبوعي كل يوم أحد من الواحدة صباحًا إلى السادسة صباحًا.

وفي أول نوفمبر 1993 شرعت إذاعة تلمسان في بث برامجها بشكل يومي من التاسعة صباحًا إلى الواحدة زوالًا، وفي الـ 07 أكتوبر 1994 تم تدشين المقر الجديد لإذاعة تلمسان بـ 28 شارع العربي بن مهدي، وفي الـ 07 جويلية 1998 توسع بث إذاعة تلمسان إلى ثماني ساعات يوميًا من التاسعة صباحًا إلى الخامسة زوالًا، وفي ديسمبر 2001 تم تدشين جهاز الإرسال الجديد بقوة 10 كيلوات، والذي سمح بتوسيع شبكة البث إلى معظم ولايات غرب الوطن المجاورة لولاية تلمسان، وفي أول أكتوبر 2004 توسع البث إلى تسع ساعات يوميًا، ثم في الـ 20 جانفي 2005 أصبح البث 12 ساعة يوميًا، بعدها في 16 سبتمبر 2006 أصبح البث 17 ساعة يوميًا، إلى أن جاء تاريخ الـ 28 أكتوبر 2006 ليصبح البث 24 ساعة على 24 يومياً.¹

وفي 10 فبراير 2008 إلى يومنا هذا وتبعًا للتوجيهات المديرية العامة الموحدة أصبحت كل من إذاعة القرآن الكريم وإذاعة الجزائر الدولية والإذاعة الثقافية والقناة

¹. المؤسسة العمومية للإذاعة المسموعة " EPRS " :إذاعة تلمسان الجهوية.

الأولى تبث على الأمواج المحلية لإذاعة تلمسان، وتبعا كذلك لتوصيات المدير العام للإذاعة الجزائرية السيد "شعبان لوناكل" أصبحت الإذاعة الجزائرية بتلمسان وكل الإذاعات المحلية تفتتح إرسالها من الساعة 55 سا 06 صباحا وتختتم هذا الإرسال على الساعة 00 سا 20 مساء، وتحتوي الإذاعة على عدة مصالح تؤدي كل واحدة منها مهامها محددًا يتمثل كالتالي:

أ. مديرية إذاعة تلمسان الجهوية:

كتابة المديرية: أو ما يسمى بأمانة السر بإعتبارها المحطة الثانية التي تولج من خلالها جميع القرارات والخطط والتعليمات الإدارية لتصل إلى جميع المصالح والأقسام، فهي بمثابة الرافد الذي يسهر على ترجمة جميع المقررات، كما تعكف كتابة المديرية على التنسيق الإداري فيما يتعلق بطلبات الإستقبال والتوجيه والإرسال.

وتتفرع عن المديرية:

■ كتابة المديرية: هي النواة الأساسية ضمن الهيكل التنظيمي لإذاعة تلمسان، فمنها تتفرع مختلف الأقسام والمصالح وهي بمثابة الخريطة الأساسية التي ترسم مختلف مفاتيح المهام المنوطة بالعمل الإذاعي إن على مستوى التسيير أو على مستوى الإنتاج والبرمجة.

■ لكتابة المديرية دور منوط به في إعطاء الصورة الأولى وللوهلة الأولى للوجه اللائق بالإذاعة من حيث حفاوة ونوعية وجودة الإستقبال الذي يدخل في إطار قواعد التسيير الإداري الحديث Marketing de réception.

■ التوجيه أو الإستعلام: إما عن طريق التكنولوجيات الحديثة للإتصال - هاتف، فاكس Fax ، بريد إلكتروني، Facebook، في كل ما يتعلق بالإتصال والتبليغ.

■ الإرسال: هو من بين أبجدية العمل الإداري إذ يعتبر المحطة التوجيهية الأخيرة فإذا كان الاستقبال هو الصورة الأولى عن وجه الإذاعة ، فإن الإرسال هو الصورة في شكلها النهائي، سواء كانت مكتوبة، أوبريد أو هاتف، أو رسالة إلكترونية وعليه فإن كتابة المديرية هي وحدة أساسية وسلسلة صغيرة ضمن النواة الكبرى إلا وهي المديرية.

ب. مهام المصلحة التقنية:

يتمثل مهام المصلحة التقنية أساسا في الإشراف على الأجهزة التقنية (الرقمية والإعلام الآلي) إلى جانب الإشراف على البث والإرسال التقني، إضافة إلى القيام بأعمال التسجيل والتركيب والمزج داخل الاستوديوهات وعددها اثنين بالإذاعة (أستوديو الإنتاج وأستديوالبث المباشر)، تقوم أيضا المصلحة بمهام المراقبة التقنية للبث كما تقوم بعمليات النقل المباشر للأحداث والنشاطات المختلفة خارج الاستوديوهات باستعمال سيارة مجهزة بأستوديو متنقل مخصص للمباشر في الخارج (في الشواطئ، الغابات، المساحات الترفيهية العمومية... الخ). المصلحة التقنية تهتم أيضا بحفظ وتوثيق الأرشيف الإذاعي، والتنسيق مع مصالح مؤسسة البث الإذاعي والتلفزي TDA فيما يخص ضمان سلامة البث عبر الموجات الترددية لـ FM المخصصة لإذاعة تلمسان الجهوية.¹

• التجهيزات التقنية:

يمكن إعتبار التجهيزات التقنية المستعملة اليوم في الإذاعة الجهوية بتلمسان من أحدث التجهيزات وهي دائما مواكبة للتطور التقني في هذا المجال، بحيث تحتوي الإذاعة على:

¹ المؤسسة العمومية للإذاعة المسموعة " EPRS " :إذاعة تلمسان الجهوية.

1. أستديو البث المباشر: هوعبارة عن أستديو رقمي نوع ستودار ON AIR 2000
2. أستديو الإنتاج: هوعبارة عن أستديو رقمي نوع ستودار ON AIR 2500
3. تجهيزات تقنية خفيفة: تستغل هذه التجهيزات في المجال الإخباري ونقل المقابلات الرياضية من الملاعب أو تغطية حفلات فنية وثقافية... إلخ.

ج. مهام قسم الأخبار:

يتمثل مهام هذا القسم الذي يعتبر العمود الفقري للإذاعة بإعتبار أن أغلبية المواعيد والحصص الإخبارية نجدها في ورقة طريق الإذاعة، بحيث صحفي قسم الأخبار يقومون بتغطية الأحداث المحلية الجوارية بولاية تلمسان، إعداد وتقديم المواجيز والنشرات الإخبارية المحلية، إعداد الريبورتاجات والحصص والبرامج ذات الطابع الإخباري المحلي: سياسيا وإجتماعيا وإقتصاديا وثقافيا ورياضيا... إلخ. المساهمة في إثراء النشرات الإخبارية الوطنية (القناة الأولى، الثالثة، الإذاعة الدولية، إذاعة القرآن... الإذاعة الثقافية).

د. مهام قسم الإنتاج:

- إنتاج البرامج والحصص الإجتماعية والثقافية والتربوية والترفيهية ذات الطابع المحلي.
- المساهمة في إثراء التراث المحلي والمحافظة عليه وترقيته.
- المساهمة في ترقية ثقافة المواطنة والحس المدني وترقية الذوق الفني والإجتماعي.
- المساهمة في إثراء الإذاعة الوطنية.

هـ. مهام مصلحة الإدارة والمالية:

- السهر على تطبيق اللوائح والتعليمات الإدارية والمالية والتنظيمية.
- تسيير شؤون المستخدمين الإدارية والاجتماعية والمهنية.
- التنسيق مع المصالح الإدارية الخارجية (الضمان الإجتماعي - الطبي).
- الإشراف على التسيير المالي للمحطة (REGIE).
- الإشراف على التسيير الإشهاري (REGIE PUB).

و. مهام مصلحة الأمن الوقائي:

- السهر على ضمان أمن العمال والعتاد الإذاعي داخل مقر المحطة.
- الإستقبال والتوجيه وتسهيل مهمة دخول وخروج مختلف المتعاملين مع الإذاعة .
- التنسيق مع مختلف المصالح (الإدارية، الأخبار، الإنتاج...) فيما يخص التعامل مع إنشغالات المواطنين وحاجتهم مع الإذاعة .
- توفير الأجواء المناسبة لضمان عمل العمال في ظروف من الإستقرار والطمأنينة والتنسيق مع المصالح الأمنية المتواجدة بالإذاعة فيما يخص معرفة وتحديد هوية الوافدين على الإذاعة .

2.2. مفهوم الإذاعات المحلية والجهوية:¹

بعد تجربة متميزة طوال عشر سنوات، فرضت الإذاعات المحلية والجهوية وجودها على عامة المستمعين والمهتمين، بما تقدمه من مواد إخبارية وبرامج ثقافية وتراثية وحصص رياضية وترفيهية، تستجيب في معظمها لرغبات وتطلعات المواطنين.

قد عرفت إذاعة تلمسان منذ انطلاقتها الفعلية في الـ07 أكتوبر 1992 قفزة نوعية، (من أستوديو واحد إلى اثنين، و من عشر عمال إلى أزيد من ثلاثين موظفا بالإذاعة و من أربع ساعات يوميا إلى ثماني ساعات ثم أكثر)، ويحرص الطاقم الإذاعي على تسخير كفاءته من أجل الإبداع و تحسين المنتج الإذاعي بهدف استقطاب أكبر عدد ممكن من المستمعين بالمناطق المسموعة.

ولا شك ان تدعيم المحطة بجهاز ارسال بقوة 10 كيلو واط، بمساهمة السلطات المحلية للولاية سمح بتغطية جميع دوائر الولاية مع الولايات المجاورة بما في ذلك شرق المغرب الشقيق والشريط الحدودي.

1. الشبكة البرمجية لإذاعة تلمسان الجهوية:

• **المحاور:** يمكن حصر البرامج على النحو الآتي:

- **البرامج الاجتماعية:** تهتم بمختلف قضايا وانشغالات المواطنين، حيث يبدي المواطن رأيه فيها بكل موضوعية مع محاولة ايجاد الحلول المناسبة لذلك.

¹ المؤسسة العمومية للإذاعة المسموعة " EPRS " :إذاعة تلمسان الجهوية.

- البرامج الثقافية والترفيهية: تهتم بمختلف مجالات الأدب والتاريخ والفن.¹
- البرامج التربوية: تهتم بالطفل وعلاقته بمحيطه.
- الأخبار: تتضمن المواجيز والنشرات الإخبارية وكل الحصص ذات الطابع الاخبارية والرياضي. بحيث تعد الأخبار الركيزة الاساسية التي تقوم عليها أي اذاعة أو مؤسسة إعلامية، ومن هذا المنطلق وجب تدعيم الإذاعة المحلية أو الجهوية بدائرة أو قسم خاص بالأخبار والتحقيقات، يتكون من صحفيين مؤهلين ومكونين في الميدان، كي يضطلعوا بالمهمة الإخبارية والإعلامية على أحسن وجه، كما يجب أن توفر هاته الأخبار المحلية الجوارية، للمواطن مادة إعلامية تترجم انشغالاته بصورة موضوعية مختصرة ومركزة.
- هذا ولا بد أن تعنى هاته الأخبار بالشؤون المحلية والجهوية للمنطقة التي تتواجد بها، وبالتحقيقات الميدانية وانشغالات المواطنين، ويجب أن ينحصر دور الأخبار المحلية أو الجهوية في معالجة المواضيع والانشغالات التي تهم المنطقة. ومن هنا يجب تدعيم الصحفيين بكل وسائل العمل الضرورية والمتاحة التي تسهل لهم أداء رسالتهم الإعلامية على الوجه الأكمل.

• توزيع المحاور بشبكة البرامج ونسبها:

- باستثناء البرامج المخصصة للحوار المباشر مع المستمعين، فإن توقيت البرامج الأخرى ينبغي ألا يتعدى عشرين دقيقة كأقصى تقدير، ويمكن ترتيب المحاور بصفة تنازلية من أكبر نسبة إلى أصغرها على النحو التالي:

¹ د. عيسى بن هاشم: "الإعلام الجوّاري السّمي ودوره في تنمية الثقافة الفنيّة والإجتماعية والإقتصادية المحليّة - إذاعة تلمسان أنموذجاً (1992-2005)", مذكرة لنيل درجة الكتّوراه في الثقافة الشعبيّة، تخصص فنون، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإجتماعية، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان، 2010 - 2011.

- الإجتماعية، الثقافية، الترفيهية، الاخبارية فالتربوية.
- كما يتم تدعيم المحطة المحلية والجهوية بمجموعة من المراسلين على مستوى الدوائر والبلديات الممكنة، وذلك من اجل نقل انشغالات المواطنين في المناطق النائية وإيصال صدى الأخبار الجوارية.
- مقاسات البرامج بالنسبة لبعض البرامج الإذاعية بمحطة تلمسان الجهوية:
- يتم اختيار توقيت البث المناسب للحصص والبرامج حسب محاورها وأهميتها.
- الحصص الفنية والثقافية: تبث أيام الراحة.
- الحصص المباشرة: التي يتم الاعتماد فيها على الحوار المباشر، تبث مساءا وابتداءا من الثالثة مساءا.
- الحصص الموجهة للأسرة والمرأة والطفل: يستحسن أن تبث ما بين (9سا و 11 سا صباحا).

• نسب توزيع الأغاني والموسيقى:

- إن إختيار الأغاني والموسيقى يتماشى وطبيعة الإذاعة (محلية أم جهوية). بالنسبة لإذاعة تلمسان يمكن حصر النسب كالآتي:
- نسبة 70% مخصصة للغناء الأندلسي، الحوزي، الفلكلور، فالأغاني العصرية وأغاني الراي.
- نسبة 20% مخصصة للموسيقى والأغاني الجزائرية عامة أو الشعبية.
- نسبة 10% مخصصة للموسيقى والأغاني الشرقية والمغربية.

• **توقيت البث:** تبث إذاعة تلمسان حالياً برامجها على مدار 13 ساعة.

■ ساعات البث: بحيث تفتتح إرسالها من الساعة 55 سا 06 صباحاً وتختتم هذا الإرسال على الساعة 20 سا مساءً

■ أيام البث الإذاعي: سواء كانت الإذاعة محلية أو جهوية يجب أن تبث برامجها كل يوم (7/7) حتى تبقى على إتصال دائم ومستمر بالمستمعين.

■ إنجاز وتنفيذ الشبكة البرمجية: بعد أن يقدم الإذاعيون والمنتجون تصوراتهم ومقترحاتهم، وبعد الدراسة الميدانية لتطلعات المستمعين وخصوصيات المنطقة يتم تسطير شبكة البرامج المناسبة.

■ البث البديل عند انتهاء البث المحلي: القناة الأولى كونها تستقطب اهتمام جل المستمعين والمستمعات.

ونجد أن الراديو في كثير من هذه الحالات هو المصدر الوحيد للإعلام والتعلم¹، وأنه الرابطة الوحيدة لهم بالعلم الخارجي، وخاصة إذا كانوا يعيشون في مناطق نائية تبعد لأسباب جغرافية أو مناخية عن أي مركز إداري أو ثقافي أو تعليمي.

3.2. ميزة الإذاعة الجهوية (المحلية) كوسيلة إعلامية جوارية:

تحرص الإذاعة الجهوية (المحلية) في إعداد برامجها، على مراعاة انشغال التجاوب مع حاجيات كل فئات جمهور المستمعين في مجالات الإعلام، الترفيه والإثراء الثقافي، بحكم المهام الثقافية، الإجتماعية والمهنية المنوطة بها.

فهي تضمن، من خلال برامجها، إبراز التراث والمساهمة في إثرائه، بواسطة الإبداع الإذاعي الذي تقترحه في برامجها.

¹. أجناس فانيفتش: الإذاعة لتعليم الكبار-إتحاد الإذاعات الدول العربية (وسائل الإعلام)، 1994، ص 44.

كما تساهم في ضمان الحق في الإعلام والتعبير لجميع المكونات الثقافية والإجتماعية والمهنية للمجتمع المحلي، وتضمن التعبير التعددي لمختلف تيارات الفكر والرأي.

تساهم الإذاعة الجهوية، في إبراز اللغتين الوطنيتين وترقيتهما، في إطار احترام الدستور، كما تساهم في الحفاظ على خصوصيات المجتمع المحلي، في مجال التعبير. وهي تشمل البرامج الدينية، والموسيقى، والأخبار، والمقابلات، ووصف الأحداث، الرياضية والفنية؛ إضافة إلى الإعلانات التجارية. كما تقدم المحطات الإذاعية تغطيات مباشرة للأحداث الخاصة، مثل الانتخابات العامة، أو افتتاح المجالس التشريعية.

وتعنى المحطات بنشرات الأحوال الجوية، وحركة المرور، وأخبار مختلف القطاعات. ويهتم جزء آخر من البرامج بأحداث المجتمع، وأنشطة السكان، وخدمات الدولة.

أما المقابلات الإذاعية، فتقدم مناقشات حول موضوعات متعددة، تغطي النواحي المختلفة للحياة. وكل برنامج من هذا النوع، يقدمه مذيع أو مذيعة، تدير المقابلة، وتَحْكُمها. وتتفاوت موضوعات هذه المقابلات، بين الموضوعات السياسية الجارية، مثل معالجة الانتخابات، وقضايا الدولة التي تهم المواطنين؛ والموضوعات الإجتماعية، مثل الجريمة، أو التلوث، أو الفقر، أو العنصرية، أو التمييز بين الجنسين وغيرها من المواضيع التي يعنى بها الفرد. ويُتاح للمستمعين المشاركة، في العديد منها في النقاش، عبر هواتف الإذاعة، بطرح أسئلتهم، أو إبداء وجهات نظرهم.

وتحظى البرامج الرياضية، مثل نظيرتها الإخبارية، باهتمام خاص؛ إذ يحاول المعلقون الرياضيون نقل الأحداث الرياضية المميزة، ولا سيما مباريات كرة القدم وكرة

المضرب، الألعاب القوى أو الألعاب القتالية... إلخ، فتنقلها نقلاً مباشراً؛ وهو ما يسمّى التعليقات، أو على الأقل تنقل نتائجها للمستمعين.

تُعتبر الإذاعة الجهوية (المحلية)، بلا منازع، أقوى المؤسسات الإعلامية تأثيراً في الجمهور المتلقي، بحكم الآنية التي تتميز بها في تقديم الخبر ونقل مجريات الأحداث في حينها، وبحكم ميزة التفاعلية التي تربطها بجمهور المستمعين، في الكثير من الفضاءات، وفي العديد من المجالات الإجتماعية، الثقافية، الخدماتية والترفيهية، وحتى السياسية.

وتكمن أهمية هذا التأثير، في كونه تأثيراً مباشراً له وقع فوري وواسع الانتشار، بحكم علاقة الارتباط الخاصة التي تنشأ بين المواطن (المستمع) وإذاعته المحلية التي تبت في محيطه الطبيعي الذي ينتمي إليه، وتهتم بانشغالاته الأساسية، على المستوى المحلي، وتوفر له فرصة المشاركة والتعبير وتسمع له بإبراز مواهبه.

كما تؤدي الإذاعة المحلية، دور الوسيط الاجتماعي، بلا منازع، بحيث تقوم من جهة، بنقل الانشغالات الحقيقية التي يعبر عنها المجتمع المحلي، يومياً، وفي شتى مناحي الحياة، إلى مصادر القرار، وتقوم، من جهة أخرى، بإبراز الجهود الذي تقوم به السلطات العمومية، في سبيل النهوض بالتنمية المحلية.

الفصل الثاني:

النكته الشعبية والبرامج الإذاعية

1. حضور النكتة الشعبية في البرامج الإذاعية:

كتب وقيل أن "المهمة الأساسية التي يعتمد عليها مضمون البرامج المختلفة، هي توفير المادة الإذاعية الصادقة التي تعبر عن فكر وتراث وقضايا المجتمع المختلفة".¹ فمن الطبيعي أن الإذاعة وسيلة إعلامية ثقيلة، كغيرها من وسائل الإتصال الجماهيرية، التي تستمد قوتها من جمهورها الواسع والعريض، وتستوحي إلهامها إنطلاقاً من رغباته وإهتماماته، كما تعمل على مراعاة خصوصياته مهما كانت دون إقصاء أو تمييز، وتسعى جاهدة إلى إرضائه بما يتماشى مع الأصالة والمعاصرة للمجتمع الذي تنتمي إليه، في ظل التنافسية الشديدة بين الوسائل الإعلامية لإستقطاب أكبر عدد ممكن من الجمهور.

وبما أن النكتة الشعبية كهوية راسخة وضاربة في عمق التراث الشعبي التلمساني، شكلت منذ القدم منابر يقوم فيها عدد من الفنانين والفكاهيين لمخاطبة العقول والقلوب بلغة بسيطة يفهمها الجميع لتقوم في آخر المطاف بأدوارها ووظائفها المتعددة، بحيث كانت حاضرة في مجالس الفقير والغني، القوي والضعيف، تدافع عن الحق وتزهق الباطل، تربي وتصلح... الخ، فقد كانت في الحقيقة وسيلة واسعة الإستخدامات في شتى المجالات الحيوية لأي مجتمع، بحيث واصلت اليوم تموقعها وإقتحمت بقوة وسائل الإعلام المختلفة المرئية والمكتوبة على غرار التلفزيون، الجرائد والأنترنيت... الخ.

¹. د. عادل عبد الغفار، حسن عماد: "مستقبل الإذاعة في عصر البث الفضائي"، إتحاد الإذاعات العربية، تونس، 2005، ص 05.

ولعل ميلاد العلاقة بين الإذاعة والنكتة الشعبية يعود إلى بدايات البث الإذاعي، بحيث شهدت سنوات الـ 90 عصر السيادة للنكتة الشعبية، أي منذ نشأة الإذاعة في سنة 1992، أعطيت للفنانين الفكاهيين بتلمسان، فرصة من ذهب ومجالا خاصا بهم، أمثال الفنانين القديرين: (سليم آلك)¹، (مصطفى زازا)² و(عبد القادر السيكتور).

بحيث يمكن القول أنه بفضل الإذاعة، فقد برز واشتهر هؤلاء النكاتين جلهم من أبناء ولاية تلمسان، الذين إغتتموا الفرصة المتاحة لهم من قبل الإذاعة آنذاك، لعرض أعمالهم أمام جمهور أوسع ما كان ليعرفهم لولها، وإستطاعوا أن يرسموا شيئاً من البسمة على وجوه الناس نظرا لطبيعة الأحداث الأمنية التي كانت تعيشها البلاد يومها.

فالإذاعة آنذاك كانت مكسبا محليا يحظى بالإهتمام من قبل المستمعين بتلمسان وضواحيها، وعلى الرغم من ضعف جهاز إرسالها إلا أنها إستطاعت أن تستقطب شريحة واسعة من المستمعين، فقد سمحت البرامج وال فقرات الإذاعية بمراعاة جميع الأذواق والرغبات بما فيها النكتة الشعبية التي إنتشرت بشكل لافت من خلال الأسماء الفنية التي تم الإشارة إليها أعلاه.

فخلال بحثنا إتضح أن هذا النوع من الأدب الشعبي في برامج الإذاعة المحلية بتلمسان، كان مطلوبا في ظل إستراتيجية إعلامية وطنية كانت تعمل على بعث الهوية الوطنية بكل مقوماتها و تهدف إلى التخفيف من الأزمة الإقتصادية والأمنية التي

¹. مقابلة مع الفنان "سليم آلك" في تاريخ: 25 جويلية 2014، على مستوى محطة إذاعة تلمسان الجهوية / الواردة في الملاحق.

². مقابلة مع الفنان "مصطفى زازا" في تاريخ: 13 أوت 2014، على مستوى محطة إذاعة تلمسان الجهوية / الواردة في الملاحق.

شهدتها مدن وولايات الجزائر بداية التسعينات أو ما يعرف بال عشرية السوداء، إلى أن ظهرت في يومنا هذا إذاعات متخصصة موضوعاتية¹ ك: "الإذاعة الجزائرية الثقافية أو الإذاعة الجزائرية جيل (أف أم) أو الإذاعة الجزائرية الدولية..."² التي تخاطب فئات جماهيرية معينة ومختلفة في آن واحد.

ولتسليط الضوء على طبيعة برامج إذاعة تلمسان الجهوية منذ تاريخ نشأتها إلى يومنا هذا، خاصة تلك التي تهتم وتتناول مواضيع الثقافة الشعبية بجميع ألوانها عبر الولاية وخاصة منها "النكتة الشعبية" موضوع الدراسة، من خلال التعرّيج على ما أمكن الحصول عليه من وثائق الأرشيف والسجلات الإدارية، التي تضمنت جملة من البرامج والفقرات التي تم بثها وإحترامها ضمن نماذج للشبكات البرمجية الإذاعية، التي تتسم غالبا بالموسمية في موضوعاتها، بحيث يعمد قسم البرمجة والإنتاج عادة إلى تكيفها وتقسيمها إلى ثلاثة محاور:

01. العادية / السنوية.

02. الرمضانية.

03. الصيفية.

كما سنلقي نظرة على البرامج الترفيهية التي تدرج فيها النكتة الشعبية كركن من أركانها، التي أعدت وبثت في سنوات التسعينيات إلى يومنا هذا، فضلا عن إثراء

¹. الموقع الإلكتروني الرسمي للإذاعة الوطنية الجزائرية: www.radioalgerie.dz

². محمد شلوش/ بوزنون خالد: "الإذاعة الجزائرية النشأة والمسار"، الإذاعة الوطنية الجزائرية، ديسمبر 2014، ص.ص

دراستنا بالإحصاءات المتوفرة في أرشيف الإذاعة الجزائرية - محطة تلمسان الجهوية
أنموذجا- حول النسب المئوية الخاصة بالبرامج الترفيهية بالإذاعة.

كما سنحاول الإشارة إلى التقدم الكمي للبرامج الترفيهية وحضورها المنتظم في
أفضل الأماكن للبرمجة الموجهة للإذاعة الجزائرية - محطة تلمسان الجهوية أنموذجا-
إنطلاقا من مراعاة طلبات الجمهور حسب الأولويات، وتماشيا مع تصورفني ثقافي
وشعبي وضعته الإذاعة حسب خصوصية المنطقة التي تزخر برصيد ثقافي متنوع.

فنتشيط التراث الشعبي التلمساني والحفاظ على هذا الإرث الثقافي، لطالما شكل
مقياس حقيقي لتطور البرامج داخل "إذاعة تلمسان الجهوية" منذ نشأتها في 07 أكتوبر
1992م، وخلق نوع من التحدي لدى القائمين على شؤون الإذاعة الجزائرية من خلال
إعطاء وعكس صورة للحياة العامة التي يعيشها الناس بمناطقهم وتاريخ مع تخليد
مآثرهم للأجيال القادمة، حيث هذا يعتبر من جملة الأهداف التي أنشئت من أجلها
الإذاعات المحلية.

إلا أن الرهان اليوم المطلوب من الإذاعة الوطنية الجزائرية -محطة تلمسان-،
هو كيفية نفض الغبار على النكتة الشعبية وفتح الباب في وجهها لتكون على مسامح
الناس وما هي الطريقة التي يمكن بها أن تؤدي أدوارها كاملة ، مثل نظيراتها في
المؤسسات الإعلامية داخل وخارج الوطن، وما هي المقاربة التي تضمن نجاح ذلك
المزيج بين السخرية والمتعة للنكتة الشعبية مع الإنتقاء الجيد للأفكار والقيم التي تحملها
في طياتها.

ويبدو أن هذه المحاور الواسعة تجعلنا نعيد النظر في الإهتمام الذي ينبغي أن يولى لموضوع النكتة الشعبية و نعمل على جعلها مطلباً فردياً وجماعياً داخل المنظومة الإذاعية، بغية تصحيح بعض المفاهيم الخاطئة التي تعتبر النكتة الشعبية شكلاً من أشكال الضحك يغيب في مضمونه شيئاً من الجدية والمصداقية، حتى وقليلاً من الأهمية التي ليست دائماً قد تعطى لها.

من هذا المنطلق، كان أحد الأسباب التي دفعتنا إلى إختيار هكذا موضوع وهو النكتة الشعبية ومحاولة تعزيز حظها من الإذاعة تحديدا الإذاعة الجزائرية - محطة تلمسان الجهوية أنموذجاً -، لأننا ببساطة نسعى إلى إكتساب منظور جديد، ونهج سليم في التفكير، وواقع عمل متناسق بين الجد والفكاهة يدرج في الشبكة العامة للبرامج الإذاعية، حيث يتم تحقيق هذه المقاربة بدءاً بفهم الأدوار والوظائف التي تقوم بها النكتة الشعبية.

بحيث في الوقت الراهن، تجد النكتة الشعبية نفسها بين ضرورة الوجود وأزمة البقاء، بحيث يتوجب عليها أن تتماشى باستمرار وتواكب التطور السريع الذي يشهده المجتمع وأن تقاوم جميع التحولات المعاصرة التي تهز العالم، وذلك بتجديد أساليبها وتكييف مواضيعها، وجعلها في قلب الحياة مواكبة لجميع التصرفات اليومية للفرد والمجتمع، كما يجب على النكتة الشعبية، في نفس الوقت، إذا ما أرادت الحفاظ على كينونتها، أن تعيد النظر في تقييم الإرث الثقافي الذي صنعه الأجيال السابقة، حيث أن فقدانها قد يؤدي إلى إفقار وتفرغ محتوى هذه المجتمعات من تراثها.

فمرور هؤلاء الفنانين النكاتيين على أثريات الإذاعة، في الفترة الممتدة ما بين (1994 إلى 2007) لم يكن فقط من أجل التعريف بمواهبهم أو إبداعاتهم وإنما كان مطلباً جماهيرياً واسعاً، ورغبة قوية في تلقي هذا النوع من الأدب الشعبي ضمن البرامج الإذاعية الثقافية الترفيهية، فالمستمع التلمساني كغيره متعطش لثقافة منطقتة وتقاليدها وتراثها الشعبي.

إلا أن بعد 2007 ساهمت بعض الثورات التكنولوجية والأحداث السياسية الى جانب بعض العوامل السلبية، في فقدان النكتة الشعبية مكانتها ضمن العديد من البرامج الإذاعية الجزائرية، حيث يرى بعض المسؤولين على الإذاعة أن حضورها لم يعد ضروريا بالرغم من طابعها الفني الخفيف وبراعة أصحابها في إسعاد الناس، ويعتقدون أنها لا تمت بصلة بالثقافة وأنها وليدة الصدفة، على عكس ما يراه الأشقاء والأصدقاء في دول أخرى أنها فن من الفنون وإحدى مقومات الثقافة تستعمل للفكاهة والضحك، مع ضرورة إخضاعها للرقابة كغيرها من الفنون.

حيث يرى الدكتور والأديب المصري "عبد المنعم الصاوي"¹ في إحدى ملاحظاته حول الثقافة أنها: "مجموعة مكتسبة من الخصائص والصفات تحدد للإنسان نوعاً متميزاً من السلوك يقوم على مجموعة من القيم والمثل والمفاهيم يؤثرها ويتمسك بها ويحرص عليها". بحيث "عمل" الصاوي "في مجال الدعاية والإعلان، حتى أسس بما يعرف بـ"ساقية الصاوي" استكمالاً لمسيرة والده عبد المنعم الصاوي الذي كان وزيراً

¹. نقل من مقالة مجلة "رصيد 22" بعنوان: "هؤلاء هم الذين يحددون معالم الثقافة في مصر اليوم / عبد المنعم

الصاوي، في تاريخ 06.05.2015، مصر. [/HTTP://RASEEF22.COM](http://RASEEF22.COM)

للتقافة والإعلام في عهد الرئيس السادات، في السنوات العشر الأخيرة، تحولت الساقية إلى واحدة من أهم البؤر الثقافية في القاهرة، تعرف الساقية بمنهجها المحافظ، ويفتخر "الصاوي" بممارسة رقابة على الأعمال الثقافية والفنية التي تعرض في الساقية حفاظاً على "قيم المجتمع".¹

أما علماء الاجتماع فيعززون رأيهم في الثقافة، بالقول: "يقصد بالثقافة جميع مظاهر الحياة الاجتماعية"، "والثقافة عبارة عن محصلة ما يتزود به الإنسان من معارف وعلوم وما يحققه لإدراكه وفكره من تقدم وعمق، وبذلك تساهم الثقافة في تشكيل اتجاهات الأفراد وآرائهم ومعتقداتهم، لذلك فإننا إذا تبينا مدى ثقافة شعب من الشعوب يمكننا بعد ذلك التنبؤ بمدى اقتناع أفراد الشعب بفكرة معينة أو رأي معين، ونتيجة لذلك تختلف الآراء والأفكار من شعب لآخر حول القضايا المختلفة أو القضايا المتماثلة، نتيجة إختلاف الثقافات، ومدى نظرة الأفراد لهذه القضايا".²

ولا شك أن الثقافة الخاصة بمجموعة بشرية محددة تؤثر فيها العوامل والأهداف المشتركة، والظروف السياسية والتاريخية والجغرافية والبيئية والسكانية المتعلقة بهذه المجموعة، لتشكل سمات تحدد الخصائص الثقافية لهذه المجموعة³، فالثقافة إذن "هي

¹. نفس المرجع السابق. [/HTTP://RASEEF22.COM](http://RASEEF22.COM)

². د. سعيد السراج، "الرأي العام مقوماته وأثره في النظم السياسية المعاصرة"، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الثانية، 1986، ص 211.

³. د. دراج فيصل، "قضايا فلسطينية - السياسة والثقافة والهوية"، المجلس الأعلى للتربية والثقافة في منظمة التحرير الفلسطينية، 2008، ص 40.

نمط من العيش والفكر تسيير عليه الجماعة، ذلك النمط الذي يختلف من جماعة إلى جماعة¹.

وبذلك فالثقافة هي المعبرة عن الحياة المجتمعية لفئة بشرية محددة، وترتبط بالواقع المعاش، ولا بد من توفر قدر من الحرية في الفكر والنشاطات العقلية وحرية التفكير والتعبير، كي تنشأ ثقافة ذات محددات وخصائص ترتبط بهذه الجماعة.

والثقافة إحدى المظاهر الإنسانية المتميزة وهي منتشرة ومتكاملة ومتنوعة يحدث عليها تعديلات وتغيرات وتأثيرات متبادلة ويكتسبها الفرد بالتعلم المستدام.

لا تنفصل البرامج الثقافية بشكل عام في الإذاعة عن السياسة الثقافية العامة التي يرسمها القائمون على القطاع بالبلاد، فهذه البرامج مشروع ثقافي متكامل ومتداخل ينبغي السيطرة على كل جوانبه، إذ أن الإذاعة لها دور حيوي في تكوين المواقف والآراء وتوجهات الأفراد والجماعات، علاوة على الأهداف والغايات العلمية والتعليمية والتنقيفية التي يتم لها التخطيط بهدف تنمية الفرد والمجتمع لإحداث التغيير سياسيا واقتصاديا واجتماعيا وثقافيا.

إن توظيف الإذاعة للقيام بدور فاعل في الإعلام الثقافي الهادف للإلتزام بالمبادئ والقيم الإنسانية والحضارية وتحقيق أهداف التنمية والمشاركة والتعاون يتطلب خطة واضحة، وكما في كل خطة مراد تحقيقها لخدمة أهداف معينة يُحتاج إلى توظيف إمكانات بشرية ومادية بالقدر المناسب حتى وإن كانت على مراحل، حتى يتم التأثير في الجماهير بحيث تعدل سلوكها ومفاهيمها السلبية، وتختار من الأهداف ما يحقق

¹. د. إبراهيم أبو لغد، "الثقافة الفلسطينية وسياسة إسرائيل"، مجلة الكرمل، عدد 12، 1984م،

الإلتزام بالمبادئ والقيم الإنسانية والروحية والحضارية، والشراكة مع المجتمعات الأخرى بما ينجز قدراً من الثروة الفكرية، والإنتاج، والتقدم العلمي والإنساني، وتسخير كل الوسائل المتاحة لتوعية الجماهير وتحفيزها نحو هذه القيم.

ويكون دور برامج الإذاعة، الحفاظ على القيم الروحية والاجتماعية المستمدة من الثقافة المحلية الراسخة في أعماق التاريخ، فالموروث الثقافي الحضاري العربي والإسلامي الأصيل هو منطلق للإلتزام بالقيم الإنسانية والحضارية، ويدفع الإنسان العربي للتفاعل مع مجتمعه وبيئته العربية ومحيطه الإنساني، فالإنسان يحب العمل والنشاط وتبادل المعرفة والمشاركة المصلحية، وكلما ازداد وعيه ازدادت مشاركته، ولا يخفى على أحد النسبة العالية للأمية التي تعاني منها المنطقة وبخاصة بالتجمعات السكانية الريفية، والتي تقف حجر عثرة في طريق التنمية ومضاعفة الإنتاج، وتحسين الموارد الإقتصادية بما يخدم مستقبل الفرد والأمة.

وتعد برامج الإذاعة مصدراً من مصادر المعلومات، والتربية والتنقيف، خاصة ونحن نعرف أن السامع يقضي ساعات أمام جهاز الراديو، كما أن تأثيرات البرامج تختلف كذلك حسب فئات وأعمار وثقافة المتلقين، وكلما تمت العناية بالبرامج المقدمة لتكون ذات صفات تربوية وتنقيفية هادفة كلما تمتع الفرد بحصيلة معرفية أكبر، فإن هذا الجهاز يشارك الأسرة والمدرسة في تكوين الاتجاهات والآراء والسلوك والقيم للأفراد منذ نعومة أظافرهم.

والإختيار المناسب والعرض الجيد يمكنه أن يوصل رسالة واضحة للمتلقين بأن كل المجتمعات تعاني من ظواهر سلبية، ومشاكل إقتصادية وسياسية واجتماعية، بحيث لا يظن المواطن بتلمسان أن الخلاص من مشاكلنا إنما يكون بتغيير الأفكار والقيم، بل

النظر في الأهداف وطرق تحقيقها مع الحفاظ على المبادئ والقيم الحضارية العربية والإسلامية وأخذ ما يصلح من ثقافات الآخرين.

تهدف الإذاعة إلى الاتصال بال جماهير لتحقيق رسالتها الإعلامية، فهي: "وسيلة من وسائل التثقيف التي في متناول الجماهير لما لها من قدرة على التأثير في حياة الناس وطرق معيشتهم."¹

كما أن ومن أجل مناقشة الفكاهة في وسائل الإعلام²، قد يقتصر الحقل على إخراج روح الدعابة عمداً. وهذا يستثنى فورا، كما أشار (باتريك تشاراودو Patrick Charaudeau)³، مسألة أعم من يثير السخرية والضحك. ومن الواضح أن المتلقي قد لا يعترف بعزم روح الدعابة (misappreciation)، أو لا يدركون ذلك (عدم الفهم incomprehension)، أو حتى رفض ذلك (الحد المعياري normative reduction).

وثمة نقطة أخرى حول أن الاتصالات وروح الدعابة نادراً ما تكون العلاقة متجانسة أو على نحو هزلية باستمرار: وفيما عدا استثناءات قليلة، المحادثات التي تتألف منها شيئاً سوى تبادل النكات، أو الاستهزاء نادرة في الواقع خارج مسرح.

¹ . خالد صيام . مدير إذاعة البرنامج الثاني في فلسطين . ندوة مطبوعة . 16/10/2001 .

² Claude Chabrol, « Humour and the Media », *Questions de communication* [En ligne], 10 | 2006, mis en ligne le 01février 2014, consulté le 06 juillet 2016. URL : <http://questionsdecommunication.revues.org/8865> Éditeur : Presses universitaires de Nancy <http://questionsdecommunication.revues.org>

³ . CHARAUDEAU Patrick, « Des catégories pour l'humour ? », *Questions de communication*, n° 10 (2006). En ligne : <http://questionsdecommunication.revues.org/7688>

وهنا تعريف الهدف والضحية والمتلقي، يختلف تماماً. ونشير هنا، ما قاله باتريك تشاراودو Patrick Charaudeau ، حول روح الدعابة قائلاً بأنها "طريقة معينة لقول الأمور، في حالات مختلفة، لهدف استراتيجي بإشراك المستمع"¹.

فقول وقانون الفكاهة، كأى فعل من الكلام، هو نتيجة التفاعل بين الشركاء في حالة الاتصال، والخصوم في حالة التلفظ.

وهذا واضح بشكل خاص في الفكاهة لا مبرر له أن تعالج قواعد اللغة وعقلانية وجهات النظر حول العالم، كما سبق أن لاحظ سيغموند فرويد² (1905) في النكات وعلاقتها باللاوعي، الذي يجلب الضحك إحساس مرتبط بالنرجسية وشعور بالمناعة الذات.

ولهذا تلعب الإذاعة دوراً بارزاً في بث الأفكار النبيلة والقيم السامية والمعلومات التي تحافظ على قيم وتراث وثقافة المجتمع، وقد "أنهت الإذاعات الموجهة عزلة المواطنين وخففت من وقع الاحتكار الإعلامي مما جعل الجماهير على وعي بوجهات النظر المختلفة"³.

إن معرفة القائمين على برامج وفقرات الإعلام الثقافي بوجه عام على مستوى الإذاعة ، يتطلب منهم الإضطلاع على مدلولات هويتنا التي تركز على مجمل تراثنا الحضاري للحفاظ على جوهر الإنتماء العريق والاصيل لهذا المجتمع وخصوصية إنفراده على باقي المجتمعات المجاورة له، من حيث القيم والمعتقدات والموروثات بغية توظيف كل هذه المعطيات وجعلها لبنة أساسية في بناء الحاضر والمستقبل.

¹ . Op.cit.

² .Freud, S. (1960). *Jokes and their relation to the unconscious*. New York: W. W. Norton.. P. 10- 11.

³ . أ. د جيهان أحمد رشتي . الإعلام الدولي . دار الفكر العربي . 1986 ص03.

فتلمسان المدينة والشعب، كتاريخ عريق وتراث زاخر، وجب على المسؤولين إنشاء مؤسسات لتطوير الفنون والصناعات الحرفية والموسيقى والكتاب وما شابه ذلك من آليات صناعة الثقافة وبعثها من جديد إلى الحياة، من أجل التمسك بتقاليدنا وقيمنا الأصيلة والانفتاح على كل ما هو عصري، وهي الساسية التي تحاول الإذاعة ترجمتها إلى برامج وفقرات إذاعية لتقديم التراث الأدبي والفني وحتى العلمي إلى الأجيال الناشئة ووضع بين يديه إطار مرجعي يعانق فيه المتلقي أو السامع تاريخ أمة متمسكة بهويتها العربية الإسلامية رغم تعاقب عديد الأجيال.

فالكثير من المطبوعات والآثار والرسومات التاريخية عبر المناطق الكثيرة للولاية، مُنحت لها الحياة مرة ثانية رغم مرور آلاف السنين عليها من خلال برامج إذاعية إستحضرت الذاكرة الجماعية للمنطقة والأمثلة على ذلك كثيرة، وتبقى كل قطعة من التراث الشعبي لها وظيفتها المعينة وتأثيرها الخاص على كل إنسان ينتمي إلى جماعة ويشعر بهذا الإنتماء، ويتكيف تبعاً لإنتمائه وقد قيل "الإنسان مدني بالطبع" أو "الإنسان إجتماعي بالطبع".

1.1. البرامج الفكاهية في الإذاعة:

يعكس مضمون البث في الإذاعة المحلية، حياة الجماعة المحلية، بكل أوجهها الإجتماعية، الاقتصادية، السياسية، الثقافية والإبداعية، وينبغي أن تعكس الجوانب المرتبطة بتسيير المدينة، فيما يتعلق بالحياة اليومية للمواطن، وبالأخص في مجالات: السكن، الشغل، التربية، الصحة، النظافة، الأمن، السياحة والترفيه¹.

¹. د. أديب خضور، الإعلام العربي على أبواب القرن الحادي والعشرين، ط2، دمشق، المكتبة الإعلامية، 2008، .

ولفهم الوضع الحالي للبرامج الفكاهية (تحديداً النكتة) في البرمجة الإذاعية، يجدر بنا تحديد مفهوم البرامج الثقافية الموجودة بها وبصفة عامة، كان الهدف الرئيسي لهذا البحث فهم إذا كانت مكانة النكتة الشعبية بالنسبة للإذاعة، لا تزال موضع تقدير من جانب المسؤولين من جهة ومن قبل المستمعين من جهة أخرى، خاصة في عصر الرقمنة والتطور التكنولوجي السريع الذي يشهده العالم، من وسائل الإعلام الاجتماعية حديثة وخدمات الإنترنت اللاسلكية والهواتف المحمولة. لتحل محل الإذاعة، لما لها من أثر على الناس التي أصبحوا يستندون إليها في كل الحالات يوميا وبدون انقطاع.

وحيث وُفرت الاندفاعات التكنولوجية إمكانية توصيل البث الإذاعي و التلفزيوني مباشرة إلى المستقبل، وبدون وسيط، وبدون أية إمكانية إلغاء أو تعطيل أو منع هذا البث، فقدت الأنظمة سيطرتها وسيادتها واحتكارها الإعلامي، وشكل هذا التطور منعطفاً هاماً في الحياة الاتصالية العربية،¹ وأخذ المجال الإعلامي العربي الجديد يتشكل ببطء، حتى أصبح فضاء تتصارع في داخله قوى جديدة عديدة ومتباينة.²

كما بقيت التجمعات العربية لأوقات طويلة تتعرض لمضامين (إعلام جماهيري) غير متكافئ، جسدهته هيمنة القناة التلفزيونية الوطنية الواحدة، ويذهب باحثون إلى أن هذا (النموذج التواصلي التقليدي) بدأ في الانحلال تدريجياً بسبب المتغيرات المعاصرة، على رأسها ما أتاحتها التقنيات الحديثة.³

فسرعان ما ساعدت العروض الفكاهية، والمسرحيات، والمنوعات الأخرى على نمو البث الإذاعي؛ إذ أصبحت المصدر الرئيسي للتسلية الإذاعية ازداد مستمعوها، بدل أن يتناقصوا.

¹. المرجع نفسه، ص 28.

². د. أديب خضور، الإعلام والأزمات، دمشق، سلسلة المكتبة الإعلامية، 1999، ص 36.

³. د. إنتصار إبراهيم عبد الرزاق، د. صفا حسام الساموك، "الإعلام الجديد.. تطور الأداء والوسيلة والوظيفة"، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي جامعة بغداد، الدار الجامعية للطباعة والنشر والترجمة، 2011، ص 38.

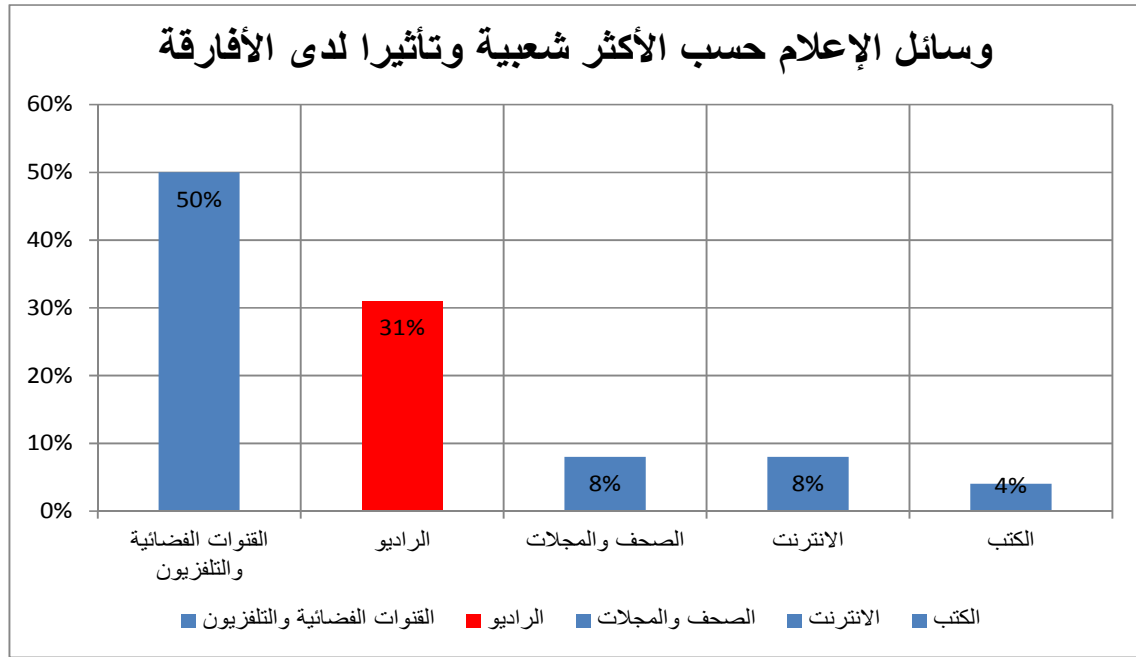
لكن بالنسبة لكثير من المستمعين، ظهور المنصات الرقمية، والأجهزة النقالة والخدمات الصوتية الجديدة أثرا إيجابيا وسهلا على استهلاكها للإذاعة، كما أن هذا التطور السريع لوسائل الأتصال، سمح بتوسيع نطاق الوصول إلى الإذاعة ويفسح المجال للمستمعين من كل الأعمار، اختيار أكبر عدد ممكن من المحطات الإذاعية مع اختلاف نوعية الخدمات التي تقدمها، كمصدر لإخبار محلية وطنية وحتى عالمية، برامج تثقيفية تربوية، أخرى اجتماعية تحسيسية. كما أنها الطريقة الوحيدة للتسليم الفوري الجديد، فبذلك قد تحل محل الصحافة المكتوبة وغيرها من وسائل الإعلام.

وفي هذا السياق، يعتبر الأمين العام لهيئة الملتقى العربي "ماضي عبد الله الخميس"¹ في دراسته العلمية الأخيرة المتخصصة حول "الإعلام العربي والإفريقي: صورة الواحد في إعلام الآخر" والتي ألقاها خلال فعاليات الملتقى الإعلامي العربي المقام في المملكة المغربية سنة 2016 أن: "الأرقام والحقائق يجب وضعها في الاعتبار: هناك بعض الأرقام التي توضح عددا من الحقائق المتعلقة بأوضاع الإعلام الخاص بإفريقيا وبالمتلقي في دول إفريقيا، حيث أثبتت الدراسات أن 83 % من الأفارقة يستمعون للإذاعات العالمية بينما 17 % منهم لا يستمعون إليها، وأن 31 % ممن يستمعون للإذاعات العالمية يضعون الإذاعة في المرتبة الأولى لأهم الوسائل التي يعتمدون عليها في استقاء معلوماتهم الثقافية والسياسية، وأن 33 % منهم يكونون معلوماتهم عن الدول الإفريقية المجاورة لهم من الإذاعات العالمية. وأن 69 % من الأفارقة يشاهدون قنوات تلفزيونية فضائية، وأن 50 % منهم يعتمدون على التلفزيون

¹. ماضي الخميس عبد الله، الملتقى الإعلامي العربي: "دور الإعلام في العلاقة العربية الإفريقية دور مهم ويجب تدعيمه وتقويته ليعكس جذور العلاقة التاريخية بين الطرفين"، المملكة العربية المغربية، 06/09/2016، ص 03/02 .

في المرتبة الأولى من بين وسائل الإعلام للحصول على معلوماتهم الثقافية والسياسية، وأن نسبة % 13 لا يشاهدون فضائيات عالمية. وأن % 33 من الأفارقة يقرؤون الصحف (جرائد ومجلات) بانتظام، و % 08 منهم يعتمدون على الصحف في المرتبة الأولى، بينما % 67 لا يقرؤون الصحف العالمية.

كما أثبتت الدراسات أن % 08 فقط من الأفارقة يعتمدون على شبكة المعلومات (الانترنت) في الحصول على معلوماتهم، بينما % 04 من الأفارقة يعتمدون على الكتب في استقاء معلوماتهم السياسية والثقافية... " واستنادا لهاته المعطيات¹، يمكننا أن نرتب وسائل الإعلام حسب الأكثر شعبية وتأثيرا لدى الأفارقة في الحصول على المعلومات، وذلك حسب الشكل التالي:



الشكل التوضيحي رقم 03: وسائل الإعلام الأكثر شعبية وتأثيرا لدى الأفارقة²

¹. المرجع السابق نفسه.

². د. عبد الله ماضي الخميس، الملتقى الإعلامي العربي: "دور الإعلام في العلاقة العربية الإفريقية دور مهم ويجب تدعيمه وتقويته ليعكس جذور العلاقة التاريخية بين الطرفين"، المملكة العربية المغربية، 06/09/2016، ص 03/02.

يتضح من تلك الأرقام وعلى هذا الترتيب أن التلفزيون يحتل المرتبة الأولى بين وسائل الإعلام الأكثر تأثيراً وشعبية في الشعوب الإفريقية، وتليه الإذاعة مباشرة بنسبة مئوية تعادل 31%. وعليه فإن علاقة المستمع مع الإذاعة اليوم صحية جداً: كونها منبرا موجوداً، وفي كل مكان؛ رفيق موثوق به؛ المخلص في الوقت المناسب؛ ومصدر لمجموعة متنوعة ومثيرة من المرح للموسيقى والكلمة.

فإن الناس أغلبهم تستيقظ على ساعة المذياع؛ ويقودون سياراتهم إلى أعمالهم، مستمعين إليه؛ كما يمكنهم الاستماع إلى البرامج الإذاعية، في أوقات راحتهم.

كما أن الدافع الرئيسي لدى لجوء المستمعين لاستماع الإذاعة، هو بحثاً عن الموسيقى المتنوعة بالدرجة الأولى (لا سيما بين المستمعين الشباب)، متبوعاً بنشرات الطقس والأحوال الجوية ثم لمتابعة البرامج المسلية أو المثيرة للاهتمام... الخ من البرامج التفاعلية التي تمكن المستمع المشاركة والتواصل معها.

مما لا شكّ فيه أن الإعلام بكل أنواعه وتقنياته قد أحرز نجاحاً باهراً في جميع المجالات حيث يعتبر من أقوى وسائل الإقناع الذاتي في إتباع الأسلوب الهادئ والرزين دون اللجوء إلى العنف.

لكنه في نفس الوقت أنفذ إلى القلوب من السهام وأشدّ وقعاً على النفوس لما له من ظاهر أنيق ومنظر جذاب وهيكل أخاذ، إضافة إلى مجموعات الإثارة الكاملة والمواد الغزيرة والمعلومات المتدفقة إلى ما لا نهاية، إن للإعلام حقيقة ضخمة، كبيرة في حياتنا الإجتماعية والثقافية ولن تنفع محاولات التقليل من شأنه وقدرته على التأثير فينا، إنه قوة هائلة لا قبل لنا بها، عريقة في النشوء، مذهلة في التطور، كاسحة في التأثير تغطي

القارات الخمس بلا منازع لتزرع في أذهان الشعوب ما تشاء من الصور وتدفع بهم إلى ما تشاء من المواقف.

فلقد تطورت أدوات الإعلام السمعية والبصرية تطورًا واسعًا سريعًا ليس على مستوى الإمكانيات المادية بل على مستوى المحتوى الإعلامي الذي تقدمه، فمنذ دخل التلفزيون إلى حياة الإنسان على يد عالم الفيزياء الأميركي) الروسي الأصل (فلاديمير كوزما زوريكين) عام 1924 شهدت البشرية نقلة نوعية في مجال الإتصال، إزدادت تطورًا مع التقدم العلمي الذي وصلت إليه البشرية في عصرنا الحاضر، وإزداد بالمقابل تأثيرها على الفرد والأسرة والمجتمع.

الإذاعة وسيلة ترفيهية تثقيفية مريحة، تقوم بتغطية إعلامية كونية مما تجعلها وسيلة تقارب وتفاهم بين الشعوب، تساهم في ترسيخ القيم والمعايير والتقاليد السائدة في المجتمع أو تغييرها تدريجيًا حسب إرادة وإيديولوجيا الجهة المرسله، لذلك فهي أحد أدوات التغيير الإجتماعي، إنها توحد أفكار الناس وإتجاهاتهم وتعمل على صهرالعادات وتساهم في إقامة وحدة من المفاهيم والإهتمامات والتطلعات فتعمل على دمج الأذواق وتجانسها من جراء التعرض للمؤثرات نفسها، وتشكل السلوكيات عن طريق تقديم قوالب سلوكية جاهزة، وتحطم الإذاعة الحواجز الطبقيه لأنها تتوجه إلى مختلف الخلفيات التعليمية والإجتماعية والعرقية وإلى كل الفئات العمريه، إنها تنشر ثقافة الكتلة التي تفرض نفسها على جميع السكان وتتحول إلى حسّ عام يتجلى في السلوك العملي.

فلقد مّثل الإعلام دائمًا وسيلة متميزة لنقل المعرفة ونشرها وقد تطور هذا الدور بتطورالوسائط التقنية والتكنولوجية التي تستعملها الوسائل الإعلامية وقد وُلد لنا فروعًا جديدة تجتاح ثقافتنا المختلفة وتؤثر بنا بحيث يشمل الفرد والمجتمع بكامل فئاته.

ومن أكثر الفروع المنتشرة اليوم على نطاق واسع، الحاملة لمضامين متعددة تلقى قبولاً لدى فئات المجتمع، الإعلام الترفيهي الذي هو من الفروع الجديدة يتلمس طريقه في

ظلّ العولمة، هو علم حديث نسبيًا يندرج تحت ظلّ الإعلام بشكل عام يختلف من مجتمع لآخر ومن فئة لأخرى حيث أن لكل منهم طريقته في إستخدامه. فمنهم من يلجأ إليه هروبًا من آلامه وهمومه "كحال مجتمعاتنا العربية"، إذ تضخّ صناعة وسائل الإتصال ألوانًا مختلفة من التسلية والترفيه المحمّلة بالقيمة، منكرة طوال الوقت وجود أي تأثير فيما وراء الهروب المؤقت من الواقع وحالة الإسترخاء المنتشية¹.

فإن المقصود هو هذا النوع من الترفيه الإذاعي المشحون بالمضامين الإيديولوجية والمنهمكة في تحقيق وظائف ومهام بالغة الخطورة والأهمية، الأمر الذي جعلها تتحول إلى أكثر المواد "جدية" في الإذاعة والذياتسع ليشمل العروض الدرامية والأفلام والمسرحيات والمسلسلات والمنوعات والمسابقات والألغاز والكلمات المتقاطعة والأبراج والألعاب وحتى الرياضة².

وكذلك وصف الباحث الأمريكي المرموق "هربرت شيلر" لمقولة أن الترفيه لا ينطوي على أية أغراض تربوية أو تعليمية" ينبغي النظر إليها باعتبارها أكبر الخدع في التاريخ³.

وفي السياق ذاته يأتي قول الباحث الأمريكي "ميلفن ديفلير": "يمكن رؤية الإعتماد القوي لوسائل الإعلام على النظام الترفيهي بسهولة أكثر في تعديل القيم والقواعد السلوكية"⁴.

¹ . هيربرت، شيلر: "المتلاعبون بالعقول"؛ ترجمة عبد السلام رضوان؛ سلسلة عالم المعرفة؛ العدد 243؛ 1999م؛ ص 104.

² . أديب، خضور: سوسيولوجيا الترفيه في التلفزيون والإذاعة؛ سلسلة عالم الفكر؛ المجلد الثامن والعشرون - العدد الثاني؛ أكتوبر 1999؛ ص 266

³ . هيربرت، شيلر: المتلاعبون بالعقول؛ الكويت؛ سلسلة عالم المعرفة؛ عدد 106؛ ص 104.

⁴ . ملفين، ديفلير وآخرون: نظريات وسائل الإعلام؛ ترجمة كمال عبد الرؤوف؛ الدار الدولية للنشر والتوزيع؛ القاهرة 1992؛ ص 420.

فتختلف البرامج الإذاعية حسب مفهوم "عاشور فوزي بن عبد الحميد"¹ من بلد إلى آخر، ولكنها، تتفق في توفير التسلية والمعرفة. ويراعي العديد من البلدان، أن تكون برامج المنوعات نسبة 90% منها؛ أما الباقي فيخصّص للمواد الثقافية بكل وجوها. فيما تحاول معظم الإذاعات اجتذاب المستمعين، بوساطة برامج، تهتمّ ذوي الأهواء المختلفة، كالموسيقى الصاخبة، مثلاً، للمراهقين، والأخبار العلمية للمثقفين. كم يسهم المذيعون، الذين يقدمون الموسيقى، ويلقون عليها، في اجتذاب المستمعين. ولذلك، فإن معظم المحطات الإذاعية، تسعى إلى توظيف مُعلقين متميزين، ذوي أساليب شيقة. ولا تقتصر البرامج المسلية على الموسيقى، بل تتعداها إلى الفكاهة، والتمثيلات ذات الحلقات، والمسرحيات التي تنقل نقلاً مباشراً، أو المسجّلة؛ وبعض التمثيليات، تكتب للبث الإذاعي فقط، بمعدل ساعة، أو نصف ساعة في بعض المحطات.

وتتنافس المحطات الإذاعية في اجتذاب المستمعين، فيذيع معظمها برامج، تحقق رغبات فئة معينة منهم؛ كالمحطات التي تبتّ فقط فقرات للضحك والموسيقى المتنوعة، مثلاً، والتي تحاول اجتذاب المراهقين وصغار السن.²

كما تظهر الإحصاءات الاستقصائية المستكملة بانتظام، أهمية الإذاعة لدى الجمهور المستمع الذي يعتبرها الأغلبية منهم مصدراً للترفيه، وليس كوسيلة لشحن ثقافتهم. بحث تستجيب برامج التثقيف الخاصة بالأسئلة والأجوبة وتلك المخصصة

1. عاشور فوزي بن عبد الحميد، نبذة عن الراديو (المذيع)، الإذاعات و البث الإذاعي، مرسله بواسطة موقع الإذاعات العالمية المميز، موقع يحوي جميع المعلومات الممكنة عن الإذاعات العالمية خاصة تلك التي تحوي أقساماً عربية: <http://myinterradios.blogspot.com>. الجزائر، 29 ديسمبر 2008،

² RADIO « RIRE & CHANSONS », est une radio française de nrj group. Elle propose un programme unique en france -pour une radio régionale et nationale d'écoute au grand public - dans lequel alternent sketches et musique de tout genre, autant la variété française et internationale. [HTTP://WWW.RIREETCHANSONS.FR/](http://www.rireetchansons.fr/).

للمسابقات إلى هذا التصور تسمح للمستمعين المشاركة فيها وتجربة ثقافتهم العامة. كما تلبى الحاجة الملحة للمستمع إلى الإلهاء والهروب من الواقع والبحث الدائم عن المتعة. من هذا المنطلق فإن جانب إمتاع مستمعي الإذاعة أصبح بالتأكيد الشغل الشاغل للمسؤولين عن تسييرها عبر العالم، كونه عنصرا رئيسيا في برمجة المحطات الذي ينجح في جلب الجمهور.¹ الأمر الذي يختلف ربما تماما ضمن سياسة التسيير الإذاعية الوطنية التي تركز على الجانب الإخباري والتثقيفي أكثر منها الترفيهي.

نذكر على سبيل المثال، المحطة الإذاعية الأكثر شعبية في أوربا، وهي إذاعة "الضحك والموسيقى" الفرنسية الشهيرة: (Radio Rire & CHANSONS)، يقدم فيها باقة متنوعة وثرية من برامج فريدة للنكتة بكل ألوانها في السياق الإقليمي والوطني، التي تطبعها تمثيلات بديلة لفكاهيين وأصحاب النكتة سواء كانوا مشهورين أو هواة من فرنسا أو خارجها.



شعار الإذاعة الفرنسية: "الضحك والأغاني" منذ مارس 2012

¹ . Nelly Quemener, « Performativité de l'humour : enjeux méthodologiques et théoriques de l'analyse des sketches dans les talk shows », Revue Questions de communication / Journalistes et sociologues, N° 16 (2009) , mis en ligne le 22 septembre 2015, <http://questionsdecommunication.revues.org/364>.

بحيث السياسة التي تتخذها هاته الإذاعة، المزج ما بين متعة الاستماع للنكت مع متعة الاصغاء لأحدث الموسيقى، فضلا عن فتح المجال وهذا الفضاء الإذاعي أمام الشباب المبدعين في الفكاهة، تماشيا مع شعارها الذي تعمل به منذ سنة 2012:

« La radio officielle du rire »: "إذاعة رسمية من أجل الضحك"

▪ أما ما قبل سنة 2012 كان الشعار كالتالي: " الضحك مضمون كل 3 دقائق "

« Du rire garanti toutes les 3 minutes »

ومن أبرز الحصص التي تبث على أمواجها، نذكر على سبيل المثال¹:

▪ حصّة (100% ضحك / Rire 100%): حصّة صباحية و يومية، من

تنشيط "Bruno Roblès" و "Sébastien Boché" ، يتم بثها في فترتين من الساعة 06 صباحا إلى غاية الـ 10 صباحا ثم من 16مساء إلى غاية الساعة مساءا.

▪ حصّة (جريدة الضحك / Le Journal du rire): حصّة أسبوعية من تنشيط:

"Guillaume Pot".

▪ حصّة (الضحك والأغاني 100% مباشر / Rire et Chansons 100 %

Live): عرض لأفضل السكيتشات والعروض الكوميدية على خشبة المسرح وأهم

الحفلات الموسيقية من أنواع البوب والروك، من الساعة الثامنة مساء إلى غاية

منتصف الليل.

¹ .Exemple de quelques émissions diffusée sur Radio (Rire&Chansons) : (100% Rire), (Le Journal du rire), (Rire et Chansons 100 % Live) : les meilleurs sketches sur scène et les plus grands concerts pop-rock de 20 h à minuit. (Une heure avec...): émission diffusée le vendredi entre 18 h et 19 h, durant laquelle Sébastien Boché reçoit un humoriste, comédien ou réalisateur venu parler de sa carrière, de son film ou de son spectacle... etc.

- حصة (ساعة مع... / Une heure avec...): كل يوم جمعة من الساعة 18 مساءً إلى الـ 19 مساءً، هي حصة يستضيف فيه المنشط "Boché Sébastien" كوميديين أو مخرج للحديث عن مسيرتهم الفنية المسرحية أو السينمائية. دائماً على المستوى العالمي، نجد أن تقريباً كل الإذاعات تبث برنامجها الكوميدي، نذكر على سبيل المثال إذاعة: "أوروب 1 الفرنسية/ Europe 1"، تبث حصة فكاهية معنونة بالفرنسية: "On va se gêner" ¹ من الساعة الرابعة إلى غاية السادسة مساءً. أي ساعتين كاملتين خصصت للضحك والنكتة فقط.



شعار الإذاعة الفرنسية "Europe 1" منذ 2010:

Logo principal d'Europe 1 depuis le 23 août 2010².

من جهتها وفي نفس الفترة الزمنية وعلى أثر إذاعة "أر تي آل" "RTL" الفرنسية دائماً، حصة هزلية اكتسبت شهرتها عند الجمهور الفرنسي وحتى الدولي وهو البرنامج الساخر الشهير: "Les grosses têtes"، وكثيرة هي الأمثلة حول تواجد الحصص والبرامج الإذاعية المخصصة للنكتة وروح الدعابة.³

¹. CHEVAL (J.-J.), Les radios en France, éd. Apogée, Rennes, 1997. P31.

². Thibault Leroi, « Europe 1 - La station retouche (légèrement) son logo », sur radioactu.com, 23 août 2010, Europe 1, anciennement Europe no 1, est une radio privée généraliste française de catégorie E, créée le 1er janvier 1955 par Charles Michelson et Louis Merlin. Depuis 1974, elle appartient à Lagardère SCA. https://fr.wikipedia.org/wiki/Europe_1.

³. MEADEL (C.), Public et mesures, une sociologie de la radio, rapport CNI-CNRS, École des mines de Paris, 1986.



شعار الإذاعة الفرنسية " RTL " منذ 1971:

Logo historique de RTL (depuis 1971).¹

وفي بلدان أخرى، الضحك عبر الإذاعة معادلة ناجحة تتماشى بشكل جيد مع تطورات العصر: ففي الولايات المتحدة الأمريكية، نجد حصة كوميدية أسبوعية على شكل إعلانات مزيفة بعنوان: "منزل الرفيق... / A prairie home companion". أما في دولة كندا فتعرف الإذاعة المتخصصة هناك في مجال الضحك، نجاحا ساحقا لدى المستمعين المتعطشين لسماع آخر النكتة التي يتداولها المجتمع، على غرار: "CKOI-FM"² و "CKFM-FM"³:

¹ .RTL est une station de radio généraliste nationale privée française de catégorie E, située à Paris et diffusée en France, créée en 1933, (RTL Group), <https://fr.wikipedia.org/wiki/RTL>

² .CKOI 96,9 : est une station de radio commerciale à la tête du réseau CKOI située à Montréal et diffusant sur la fréquence 96,9 FM avec un format top-40. Elle appartient à Cogeco Média. La station diffuse à partir du toit de la tour CIBC avec une puissance de 307 000 watts, soit l'une des stations FM les plus puissantes en Amérique du Nord. Le succès du format de cette station résulte la création du réseau CKOI avec l'affiliation de quatre autres stations au Québec. <https://fr.wikipedia.org/wiki/CKOI-FM>.

³ .CKFM-FM, also known as 99-9 Virgin Radio, is a Canadian radio station, broadcasting at 99.9 on the FM dial in Toronto, Ontario. The station is owned by Bell Media. The station airs a Top 40/CHR format (as it reports to BDS and Mediabase as a Canadian Top 40 Airplay panel Canadian CHR reporter), and is the flagship of Canada's Virgin Radio stations. CKFM's studios are located at 250 Richmond Street West in the Entertainment District, while its transmitter is located at the top of the CN Tower. <https://en.wikipedia.org/wiki/CKFM-FM>



شعار الإذاعة الكندية " CKOI-FM " منذ 2011



شعار الإذاعة الكندية " CKFM-FM " منذ 1992 - 2006

في حين نتساءل لماذا تشهد هاته الإذاعات هذا النجاح للحصص الفكاهية عبر العالم؟ ربما لأن الآراء الشخصية والمخاوف تمر بسهولة عن طريق النكتة، لهذا تجد جمهورها بسهولة عالميا نظرا للأهمية البالغة التي توليها هاته الحكومات لإعطاء مواطنيها كل حقوقهم وحررياتهم التعبيرية.¹ أو لكونها تقضي عن الدراما والكآبة والحزن في حياة الفرد؟ ولأن الإذاعة تمتاز بعدة عوامل تساهم في إعطاء للنكتة حيزا وفضاء لكشف المواهب المبدعة في فن الكلمة الضاحكة من جهة وفضح والتخفيف عن عيوب المجتمع من جهة أخرى...

« L'humour est dix fois plus fort lorsqu'il est à la radio. »

Jean-françois Remonté²

كما أسفرت البرامج الإذاعية الفكاهية عبر العالم لاشتهار العديد من الفنانين الهزليين، أمثال جورج بيرنز، وجراسيبي ألين، وجاك بيني، وبوب هوب، وإدجار بيرجون في الولايات المتحدة الأمريكية؛ وآرثر أسكي، وتومي هاندلي، في بريطانيا.

¹ . STERNBERG (B.), Aspects sociaux de la radio et de la télévision, Confluence, volume IV, Paris, 1966.

² .<https://www.franceinter.fr/personnes/remonte>.

أو صانع المقالب الفرنسي الشهير ريمي غايار. وازداد جمهور المستمعين، الذين جذبتهم هذا النوع من البرامج الترفيهية، كان لها أثرها الكبير في المستمعين.

في حين تتنافس المحطات الإذاعية لجذب المستمعين، حيث تذيع معظم المحطات برامج لتلبية رغبات شريحة معينة من المستمعين، فالمحطات التي تبث موسيقى البوب مثلاً، تحاول جذب المراهقين وصغار السن من المستمعين.

هذا وتستعمل الإذاعة في تحقيق مستوى ثقافي وتنموي أعلى، قائم على الديمقراطية وحرية التعبير من أجل الوصول إلى رسالة إعلامية، فهي وسيلة من وسائل التنقيف التي توضع في متناول الجماهير لما لها من القدرة على التأثير في حياة الناس وطرق معيشتهم، كما تلعب الإذاعة دوراً بارزاً في بث الأفكار النبيلة والقيم السامية التي تحافظ على قيم وتراث وثقافة المجتمعات.

وإنطلاقاً من تحديات الواقع الذي يفرض علينا تحمل مسؤولياتنا ومواجهة أوضاعنا المحلية التي تراكمت سلبياتها داخل حياتنا بسبب تراكمات الماضي الأليم والأفكار الجامدة والمتحجرة والتي مجتمعة عطلت عجلة الثقافة الشعبية ومقومات النهوض الإجماعي الحقيقي للمجتمع، حيث وأمام هذا الظرف تبقى الثقافة الشعبية إحدى الوسائل الهامة للحفاظ على هويتنا وخصوصياتنا من خلال وظائفها المتعددة في إعادة رسم مجمل المعالم التي يقوم عليها المجتمع المتشعبت بأصالته والمتطلع إلى مستقبل أفضل.

فليس من اللائق على الإذاعة أن تهمل الثقافة الشعبية وتكون بعيدة عن حاجات مجتمعها وقضاياها وتتفاعل إيجاباً مع مشكلاته وهمومه، كما يجب عليها الحفاظ على جوهر الإنتماء وخصوصية الفرد أوالمجتمع عن أفراد أومجتمعات أخرى، من حيث القيم والمعتقدات والموروثات والتراث.

وتمهد برامج الترفيه الطريق المعلن، ساعيةً لتفكيك البنى الذهنية المتعصبة من خلال تقديم عمل ناعم على تغيير السلوكات وأنماط الحياة، بما يتناسب ومتطلبات الإنتاج الفكري، عن طريق ربط المتعة بالحدثة والحدثة بالإستهلاك، كذلك يمكن النظر إلى الترفيه الذي هوفي الأصل حاجة طبيعية لدى البشر على أنه وسيلة إلهاء مارسها الحكام ذوي الحنكة في التعاطي مع الناس، ووسيلة هروب لجأ إليها الجمهور العريض الذي غدا مع الحياة العصرية يئنّ من كثرة متطلباتها، ومن سرعة إيقاعها¹.

وتعود قدرات الجذب الذي تتمتع به هذه الوسيلة الترفيهية إلى إختلاط وظيفتي الترفيه والتكوين، حيث تقدم المواد المستهلكة في غالب الأحيان على شكل معلومات في قالب ترفيهي جذاب، يرافقه الصوت والموسيقى الإيقاعية.

يقول في هذا الصدد الباحث "مصطفى القباج"²: "إن هذا التعقد الذي تمتاز به وسائل الإتصال الحديثة، يخلط في الوقت نفسه بين الترفيه والتكوين، بين العقل والوجدان، بين الفرد والمجتمع، فتحصل بذلك زيادة مرتفعة في كمّ المعلومات التي يتلقاها الفرد، كمّ أنماط السلوك المستعرضة، كمّ القيم وأنظمتها وسلالمها، كمّ الإتجاهات والمواقف".

وهكذا فقد أدّى إستخدام مواد الترفيه من أجل التأثير عبر المعلومات إلى إخضاع، حتى المعلومات إلى متطلبات الترفيه، وإلى متطلبات الوسائل المختلفة لإيصال الترفيه، تبرز هذه الظاهرة خاصة في برامج المسابقات والألعاب، ويزداد التركيز على هذه البرامج

¹ . نهوند القادري، عيسى: قراءة في ثقافة الفضائيات العربية، الوقوف على تخوم التفكيك؛ مركز دراسات الوحدة العربية؛ الطبعة الأولى؛ نيسان - بيروت 2008؛ ص 123.

² . حوار الثقافات وحقوق الإنسان في زمن العولمة، محمد مصطفى القباج - سلسلة المعرفة للجميع، عدد 30 / 2005، ص 94.

نظرًا لتزايد مقدرتها التأثيرية¹. فالترفيه الشعبي هو: "في الأساس دعاية تروج للوضع الراهن."²

وهنا يمكن التمييز سوسيوولوجيًا بين نظرتين: نظرية تركز على البعد النفسي لعلاقة الفرد بالترفيه الإذاعي، إذ تمكّنه الإذاعة - عبر برامجها الترفيهية - من إشباع حاجاته الفردية، أو على الأقل توهم إشباعها، وتنطلق هذه النظرية من حالة الفراغ واللاتوازن التي يعيشها الفرد، ومن ثمة يصبح الترفيه الإذاعي شكلاً من أشكال التعويض والهروب من عالم واقعي إلى عالم افتراضي مليء بالمرح والفرجة.

ومن الواضح أن هذه النظرية تعطي مكانة خاصة للمستمع، إذ ترى أنه هو الشخص الذي يقع عليه تأثير مواد الترفيه، وفي الوقت نفسه هو الشخص الذي يقف وراء وجود المواد المنتجة لإحداث مثل هذا التأثير³.

أما أصحاب النظرية الاجتماعية، فإنهم ينطلقون من مقارنة إجتماعية للترفيه الإذاعي، فالترفيه بهذا المعنى إستجابة إجتماعية للمحيط، وليست إستجابة فردية، ومن هنا يصبح الترفيه ذا طابع إجتماعي، وتحكمه حالات الإغتراب التي تعيشها المجتمعات المعاصرة بفعل الحرمان والإضطهاد والقمع.

تبرز من خلال النظريتين محاولة جاهدة لإزاحة البعد التكاملي لكل الظواهر، غير أن هذه المحاولة سرعان ما تبدي قصورها، إذ أن دور الإذاعة، سواء كوسيلة ترفيه أم

¹. أديب، خضور: "سوسيوولوجيا الترفيه في التلفزيون"؛ سلسلة عالم الفكر؛ المجلد الثامن و العشرين - العدد الثاني؛ أكتوبر 1999؛ ص 281.

². هريبرت، شيلر: "المتلاعبون بالعقول"؛ ترجمة عبد السلام رضوان؛ سلسلة عالم المعرفة؛ العدد 243؛ آذار 1999 م؛ ص 115.

³. أديب، خضور: "سوسيوولوجيا الرفيه في التلفزيون و الإذاعة"؛ سلسلة عالم الفكر؛ المجلد الثامن و العشرين - العدد الثاني؛ أكتوبر 1999؛ ص 268.

تتناقل للمعلومات والأخبار، لا تحكمه مقارنة أحادية البعد، لأن إقبال الفرد على الترفيه تحدده دوافع نفسية وإجتماعية متعددة، وحالة الإغتراب واللاتوازن التي باتت تميز أفراد المجتمعات المعاصرة، جعلت الرغبة في الترفيه تمثل هروباً من الواقع وذلك لن يأتي إلا عن طريق ما تقدمه الإذاعة من برامج، كما أن هذا الإقبال تمثله متطلبات البيئة الإجتماعية للمجتمعات المعاصرة.

2.1. البرامج الثقافية الفكاهية بإذاعة تلمسان الجهوية:

تلمسان كغيرها من مناطق العالم، يُقدّم أحياناً أبنائها ككبش فداء في حروب النكتة وإرساء قواعد الضحك الشعبي على مستوى منطقة الغرب الجزائري وحتى على تراب الوطن.

وأصبحت اللهجة التلمسانية مرادفة لكل حالة مضحكة وحاملة لكل فكرة كاريكاتورية، يبحث أصحابها عن مناخ ملائم لتحويلها إلى نكتة شعبية سائرة، نظراً للخصوصية الثقافية للمنطقة. فمدينة تلمسان التي صار أبنائها ضحية للنكتة الشعبية، هي أكثر بيئات الجزائر تفتحاً وتحضراً ووسطية وإعتدال، وسكانها من أكثر الجزائريين لطفاً وكرماً. الأمر الذي يجعل إرتداؤها لثوب النكتة الشعبية أمراً مثيراً للإستغراب.

لكن ما بدء يكرس هذا الإتجاه هو تلك النكت التي تحكى باللهجة التلمسانية وتبث عن طريق وسائل الإعلام خاصة منها الثقيلة كالتلفزيون والإذاعة خلال السنوات الأخيرة، ولعل الرائد في هذا المضمار هو الفنان الفكاهي والنكات "سليم الفهامة" من خلال برامج النكتة التي يرويها ويقدمها باللهجة التلمسانية، حتى صار يعرف بـ "سليم آلّك" أو "سليم الفهامة". ثم بعده "مصطفى زازا" الفنان الفكاهي والنكات أيضاً. فصار راوياً للنكتة وضحية للنكتة التي يرويها الآخرون عنه أيضاً ومن ثم بدأت الشخصية التلمسانية بلهجتها حاضرة في النكت الشعبية ومحافلها.

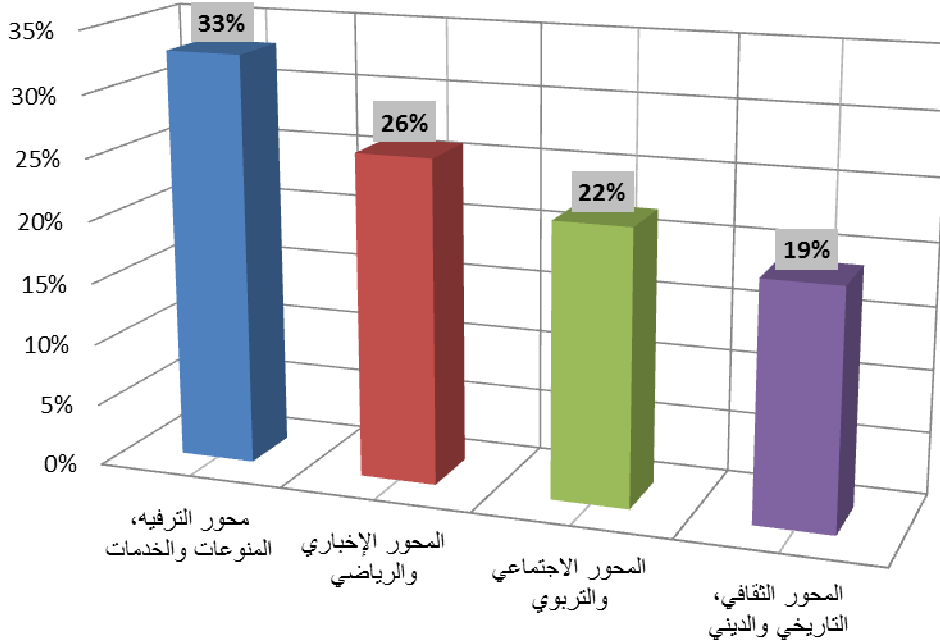
تختلف البرامج الإذاعية من بلد إلى آخر، ولكنها بشكل عام توفر التسلية والمعرفة. وتصمم هذه البرامج في العديد من البلدان، على شكل برامج المنوعات نسبة 90% منها، أما الـ 10% المتبقية فهي مخصصة للمواد الثقافية بكل أشكالها، وتشكل البرامج الدينية في الإذاعات العربية نسبة كبيرة بين برامجها المختلفة، وهي تتضمن تلاوة القرآن الكريم وتفسيره وتقديم برامج إسلامية متنوعة، وتشكل الإعلانات جزءاً من البرامج المذاعة، حيث يتم تغطيتها ضمن أو خارج أوقات البرامج المختلفة.

بالنسبة لإذاعة تلمسان الجهوية والملاحظ من خلال تطلعنا ودراستنا لنموذج النسبة المئوية للشبكة السنوية (2016 / 2017)، فإن الحصة التي يخصصها الطابع الترفيهي وكذا المنوعات والخدمات أخذت حصة الأسد في البث الإذاعي بنسبة بلغت 33% وهي نسبة لم تتغير كثيراً خلال السنوات العشر الأخيرة. أما بالنسبة لباقي المحاور التي تطبع البرامج بإذاعة تلمسان الجهوية، نلاحظ أن المحور الإخباري يحصد المرتبة الثانية بعد محور الترفيه بـ 26% من أجل إخبار وإعلام والتطرق لآخر مستجدات ما وقع من أحداث محلية، سواء في المجال الاجتماعي والإقتصادي والتربوي والبيئي والسياسي...إلخ. وهنا يكون المحور الاجتماعي التربوي قد أخذ نسبة 22%.

وأخيراً المحور الثقافي، التاريخي والديني بلغت نسبته 19% كما هو واضح في

الشكل التوضيحي التالي:

التوزيع النسبي لمحاور الشبكة البرمجية العادية لموسم 2017 - 2016



التوزيع النسبي لمحاور الشبكة البرمجية العادية لموسم 2017 - 2016	محور الترفيه، المنوعات والخدمات	المحور الإخباري والرياضي	المحور الاجتماعي والتربوي	المحور الثقافي، التاريخي والديني
	33%	26%	22%	19%

- محور الترفيه، المنوعات والخدمات
- المحور الإخباري والرياضي
- المحور الاجتماعي والتربوي
- المحور الثقافي، التاريخي والديني

الشكل التوضيحي رقم 04: التوزيع النسبي لمحاور الشبكة البرمجية السنوية

لموسم 2017 - 2016¹

يشير الرسم البياني للشكل التوضيحي حول التوزيع النسبي لمحاور الشبكة البرمجية السنوية لموسم 2017-2016 ، أن البرامج الإذاعية الخاصة بمجال الترفيه تعطي سلم الترتيب، ولعل ما يبرر ذلك هو الحيز الزمني المخصص للتنشيط الإذاعي الذي يعتمد على فقرات متنوعة في شتى المجالات تتخللها معلومات يومية وخدمات

¹. من المؤسسة العمومية الوطنية لإذاعة تلمسان الجهوية.

مختلفة تكون في معظمها تحمل الطابع الإرشادي والتحسيبي و تكون موصولة بمشروعات غنائية تعمل لغرض الإستراحة.وما يمكن الإشارة إليه أن الترفيه في الإذاعة لا يلتفت كثيرا إلى النكتة الشعبية في فقراته اليومية، فمن خلال الشبكة البرمجية لا نلاحظ عنوان صريح يتناول على الأقل موضوع الفكاهة والضحك.

فما عدا البرامج الفنية الموسمية والتي غالبا ما يحل فيها الكوميديون أو الفنانون ضيوفا على إستديوهات الإذاعة، لا نسمع النكتة ولا نضحك، ومما زاد في طينة بلة هو غياب برامج للتقريب عن المواهب الشابة في صرح الفكاهة والضحك والكوميديا بتلمسان، حيث في غياب كل هذا تبقى النكتة الشعبية ضمن برامج إذاعة تلمسان الجهوية بعيدة عن الإستراتيجيات والخطط الإذاعية من جهة و رهينة البرمجة والإنتاج في المحطة من جهة أخرى.

ويجمع أغلب المتتبعين بما فيهم المستمعين إلى أن النكتة الشعبية تعرف رواجها خلال فترة الصيف؛ وتضفي جو من المتعة والمرح ضمن جو عام تسوده الأفراح والأعراس، "الفنان عبد القادر ساكتور" سطع نجمه في السطوح وقاعات الأفراح¹، وإستطاع في ظرف وجيز أن يدخل قلوب الناس من الباب الواسع، شأنه شأن "الحاجة زازا" و"سليم آلك"، الذين تمكنوا من إنشاء قاعدة جماهيرية كبيرة سواء في ربوع الوطن أو في خارجه.

فقد عرفوا من أين تأكل الكتف ومضوا في تخفيف الضغط اليومي الذي يعيشه المواطن، في وقت إستفحلت فيه الأزمات على جميع المستويات، وحاولوا أن يبحثوا له عن مخرج يبقوهم بعيدين عن الواقع الصعب، لأنه ببساطة ترسخت لهم قناعة أن الفرد

¹. سهام بورسوتي/آسيا شلابي/محمد بغالي، مقالة صحفية: "نجم الفكاهة الغزواتي عبد القادر السيكتور في فوروم الشروق: "شهرتي بدأت بانقطاع للتيار الكهربائي وبكاء الرئيس بن بلة"، 01/03/2010.

داخل المجتمع مولوع بحب ثراته الشعبي ولا يوجد من هو عدو للضحك، فالمستمع للإذاعة الذي يبحث عن فضاء للأخبار والتثقيف يحتاج بدون أدنى شك الى فضاء لتفريغ التوترات التي تخلفها سنة كاملة من العمل و المشقة وتبقى الفترة المسائية بتلمسان من أهم الأوقات التي تكثر فيه اللقاءات الحميمية بين الأهل والأقارب ويجتمع الناس ببعضهم البعض في غالب الأحيان، ليتبادلوا أطراف الحديث والنكت الشعبية والقصص مريحة بينهم، غير أن ساعات البث التي تنام باكرا في تلمسان، يشكل هذا الأمر عائقا أمام بروز النكتة الشعبية.

لكن للإنصاف، تجتهد الإذاعة في شهر رمضان لتعزز من مكانة النكتة الشعبية، فنجد خلال هذا الشهر المبارك، برامج و حصص إذاعية فكاهية تبث يوميا سواء في الفترة الصباحية تحديدا من العاشرة صباحا إلى منتصف النهار أو في الفترة المسائية.

غالبا ما تقدم البرامج باللهجة المحلية المتميزة عن باقي اللهجات عبر الوطن بالنطق لحرف "قاف" ب "ألف" تصبح كلمة: "قالك" إلى "آلك" و "قبلك" إلى "أبلك" ... إلخ من الامثلة التي تطبع لهجة سكان تلمسان بهذه الميزة بطابع الأصالة والرقى. هذه المدينة الزيانية، جوهرة المغرب العربي والغرب الجزائري، تلمسان بلاد التاريخ والثقافة بلاد العادات والتقاليد والعلم والمعرفة¹. فاللهجة التلمسانية هي بمثابة البصمة الخاصة بهوية التلمسانيين، بمجرد ما نستمع لكلام سكانها؛ التي تعطي لكلامهم وألفاظهم جمال وسلاسة النطق.

¹. تيجتاني بن عيسى: "لهجة تلمسان وعلاقتها بالعربية الفصحى"، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 2010-2011،

وحفاظا على تراثها الشعبي وأصولها الزبانية، وبما تزخر به من معالم وقيم وتقاليد ثابتة في كيانها، تسعى السلطات المحلية إلى ترسيخ هذا المبدأ العام بغية الحفاظ عليه وتسهر على تعميم هذا الإرث الثقافي.

وتكون بهذا، مهمة ثقيلة على عاتق الإذاعة الوطنية الجزائرية -تلمسان أنموذجا- للحفاظ على هذا التراث اللغوي المحلي والموروث الشعبي، ليس أقل من أن تبرمج حصص تقدم فيها تراثها الشعبي من أمثال وحكايات و قصص، تروي ماضيها وتخبر حاضرها وتتنبأ لمستقبل تراثها العريق، لتثبت موروثها في أذهان الأجيال.

ومن هذا المنطلق، إن النكتة الشعبية أصبحت همزة وصل بين الإذاعة والعائلات التلمسانية؛ فهي تجمع الأهل والأقارب حول المذيع، فتقوي علاقاتهم ويبقى التواصل بينهم قائما متينا ومستمرًا، يربطهم ذلك الجسر التواصلية والفوري الذي تخلقه الإذاعة عبر فتح مجال الاتصال الهاتفي مثلا؛ فالكل يرغب في المشاركة وتبادل النكت التي استمعها وأعجبته.

فهنا ليس بالضرورة أن تكون فنانا في النكتة لتتقلها عبر الإذاعة أو تختار لذلك، ولقد سألنا عينة من أفراد المجتمع الذين إستجوبناهم خلال إستبيان النكتة الشعبية في برامج الإذاعة ، عن أهمية إلقاء النكتة وسماعها، فاجمع الكل على انها فرصة مناسبة لهم للاتصال عبر المباشر والمشاركة في إذاعة تلمسان. كما أنها أيضا أفضل وسيلة لإمضاء شئ من الوقت الممتع مع أقاربهم وأصدقائهم، خاصة في ظل الثورة التكنولوجية وكثرة شبكات التواصل المتنوعة التي يشهدها العالم؛ فيجدون أنفاسهم منعزلين عن بعضهم وغرباء في غالب الاحيان.

تجدر الإشارة إلى أن إذاعة تلمسان تأخذ بعين الاعتبار ضرورة التدقيق وغرابة ما يجوز برمجته أو قوله ضمن الفقرات والمقاطع الفكاهية الخاصة لكل صاحبها، من النكاتين المشهورين بمدينة تلمسان أو غيرهم من الولايات المجاور.

تحرس بذلك الإذاعة على احترام بعض المبادئ والقيم السلوكية والأخلاقية، التي ينبغي أولاً أن يتحلى بها النكات ويكون الوازع الأخلاقي حاضراً في أدائه ، فالإذاعة بتلمسان، تتوجه نحو جمهور عائلي محافظ بكل شرائحه ومختلف أعمارهم، فالنكتة أو الدعابة عند القائها عبر أثر الإذاعة سواء كانت على المباشر أو مسجلة، فهي لا بد أن تخضع لأسلوب لائق ومهذب حتى لا يخدش حياء سامعها ،وبالتالي تتمكن النكتة من لعب دورها المنشود وارساء معانيها ورسالاتها.

هذا ولا تعتبر النكتة الشعبية بالضرورة من واجبات عمل المذيع، ولذلك ينبغي أن نتوقف هنا قليلاً عند هذه النقطة، لنؤكد أن هنالك فنيات في التعبير والإلقاء المعبر للنكتة الشعبية، وقبل الإقدام على تقديم وحكي النكتة الشعبية يجب التعرف بشكل جيد ودقيق على مضمون النص، ولكل نكتة لها خصوصيات يتمتع بها أناس دون آخرين كالتعامل مع اللغة من حيث التقديم والتأخير واختبار الكلمات المناسبة للتورية والتكثيف والدلالات الموحية إضافة إلى نبرة صوت خاصة في الأداء الدرامي المطلوب، فيمكن أن تكون النكتة ذاتها مضحكة من شخص وغير مضحكة من آخر تبعاً للطريقة في الإلقاء.

إن الصعوبات الرئيسية التي تظهر في مثل هذا الحال، هي كيف توصل إلى المستمعين مضمون النكتة الشعبية كاملاً، مع المحافظة على شكل النكتة الشعبية والأهداف المتوخاة من ورائها؟

فالقاعدة الرئيسية هنا هي ضرورة إستعمال عناصر التشويق ، مع السرعة في الإلقاء والإبتعاد عن الإطالة والملل مع مراعاة الدقة في إختيار الكلمات المعبرة، التي يحتويها نص النكتة الشعبية. وهذا كله يحقق للسامع تجاوب يبعث على التأمل والإنفعال ومن ثم الضحك أوالسخرية أو التكهم... ألخ من أهداف النكتة الشعبية.

وبالعودة إلى مكانة النكتة الشعبية في برامج الإذاعة تلمسان الجهوية،أقول أنها لا تلقى النظرة الثاقبة للمسؤولين عن الإذاعة لكي تكون في مصاف باقي المجالات الفنية،ومما عزز هذا التقصير هو غياب مكاتب للدراسات ومراكز لصبر الآراء تهتم بطريقة علمية دقيقة لتحديد الآراء في نقاط مهمة، تتعلق بالبرامج والحصص التي يحب فيها المستمع أن تبث على أمواج الإذاعة،كما أن الإحتكار و غياب التنافس ما بين الإذاعات ساهم في تدني مبدأ الخدمة العمومية، فهذا لا يعني أن الإذاعة لا تعترف بأهمية النكتة كترات شعبي، وأثرها على المجتمع ونفسيته، إنماالترفيه، الأخبار والأحداث اليومية تدوس طريقها وتتجاوزها؛ كونها في نظر المسؤولين أكثر أهمية وجدية وفعالية للمجتمع.

كما تحاول معظم الإذاعات الوطنية 48 من بينها إذاعة تلمسان، جذب الجمهور بواسطة برامج خاصة بالمستمعين لتلبية جميع الأذواق المختلفة، كالموسيقى الصاخبة مثلاً للمراهقين، والأخبار العلمية للمتقنين،والرياضة للرياضيين...ألخ.

ولدى محطات الإذاعة مذيعون يقدمون الموسيقى والمنوعات والحصص الترفيهية التي تتطرق لمواضيع شتى، تعالج أغلبها يوميات المرأة التلمسانية أو عادات وتقاليد الولاية. وبهذا يؤدون دوراً مهماً في جذب المستمعين إليهم، ولذلك فإن معظم محطات الراديو تسعى إلى توظيف منشطين يتميزون، أولاً بفصاحة اللسان ثم ثانياً لكسبه ثقافة

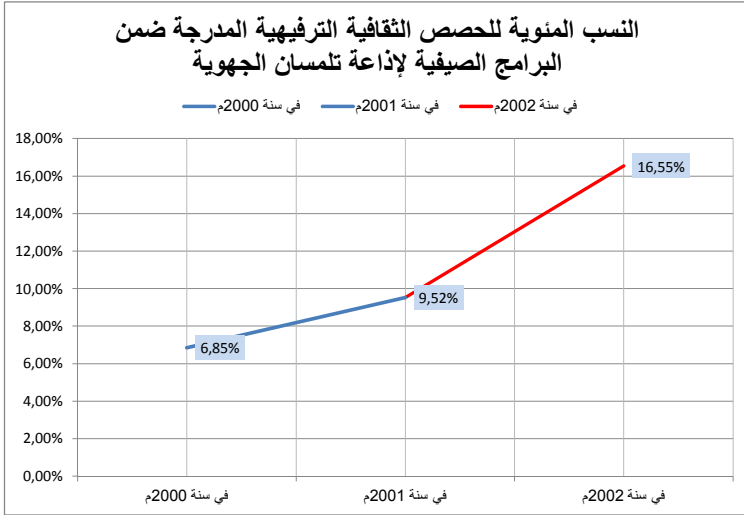
عامة، فضلا عن شخصياتهم المميزة وأسلوبهم الخاص الشيق، الذي يجذب المستمع إليه في أي مكان.

كما إن للإذاعة مهمة رئيسية في العمل على تشكيل الإطار المناسب الذي يستوعب كل الأنماط والأفكار والقيم الثقافية ويقلل من الاختلافات الثقافية، سواء بين شعوب العالم أو بين وحدات المجتمع الواحد وفئاته، كما يعمل على دراسة الجمهور وإهتماماته ومستوياته، لتكون الغاية واضحة ميسورة لمهام الإذاعة والتوجه إلى كل فئات وشرائح المجتمع مع توسيع قاعدة البرامج الثقافية الفكاوية والمضحكة ذات الطبيعة الجماهيرية. ويكون من الضروري أن تسعى الإذاعة إلى " تبسيط الأمور المعقدة والفن الراقي لتقدمه إلى الجمهور في شكل مبسط يستطيع فهمه واستوعابه".¹

فعد مقارنة النسب المئوية للحصص الترفيهية المدرجة ضمن برامج الإذاعة الجزائرية - إذاعة تلمسان الجهوية أنموذجا- في بداية الألفية الثانية، استنادا لمعطيات وإحصائيات مختلف البرامج الإذاعية المبثة عبر أمواجها، التي وفرتها لنا إدارة إذاعة تلمسان الجهوية، ومكنتنا من إعداد الشكل (رقم 05)، الذي خصصناه للنسب المئوية للبرامج الإذاعية الترفيهية في ثلاث فترات محددة، التي تم إدراجها ضمن البرامج الصيفية، فيما سنعرض نموذجا آخر للنسب المئوية للحصص الترفيهية المدرجة ضمن البرامج الرمضانية من سنة الـ 2000م إلى 2002م.

فإن الأرقام تظهر تسلسل هرمي واضح منذ سنة الـ 2000 إلى غاية 2002م فهناك قدر كبير من الاختلاف في نسب البرامج الترفيهية، كما هو واضح كالتالي:

¹. هانس-بيتر مارتن و هارالد شومان: فخ العولمة. الاعتداء على الديمقراطية و الرفاهية. ترجمة د. عدنان عباس على، مراجعة أ.د. رمزي زكي. سلسلة عالم المعرفة (العدد 238)، الكويت 1998. ص 192.



الشكل التوضيحي رقم 05: النسب المئوية للحصص الثقافية الترفيهية المدرجة ضمن البرامج الصيفية لإذاعة تلمسان الجهوية منذ سنة الـ 2000 إلى غاية سنة 2002م.

عندما نستقرأ هذه النتائج نلاحظ أن البرامج الترفيهية عرفت انتعاشا ملحوظا، هذا الاهتمام وتنامي الجانب الترفيهي في البرمجة الإذاعية بتلمسان، مستمد أساسا من الفقرات الترفيهية والتثقيفية المحلية القصيرة والمتكررة التي تتناسب مع احتياجات سكان المنطقة: العروض الموسيقية المتنوعة (بين القديمة والجديدة) فضلا عن برامج تتيح المجال للشباب المبدع في الموسيقى، وكذا حصص ترفيهية خاصة يعدها ويقدمها منشط أو منشطة بالإذاعة ، وهي حصص مبنية أساسا على الكلام المسلي الخفيف واللهجة العامية التي يشتهر بها سكان ولاية "تلمسان" وتميزهم عن غيرهم من الولايات، بالنطق بالألف "آلك"، وتبدو جليا في القصص المحلية الشعبية المتداولة في ولاية

غرب الوطن الجزائري "تلمسان"، وترمي إلى الحفاظ على التقاليد والعادات المتجذرة في المنطقة.

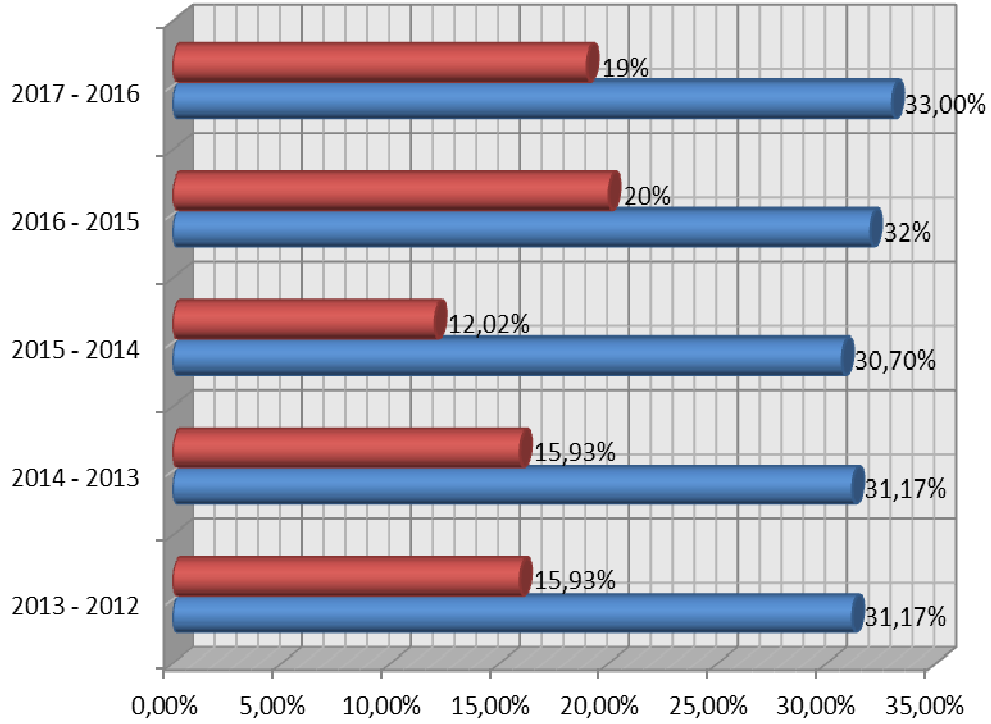
البرامج الترفيهية، نجدها أيضا ضمن حصص للمسابقات الفكرية أو الثقافية أو تلك الخاصة بأخبار المشاهير والموسيقى والمواهب الجديدة النامية في الوطن أو البلدان العربية...إلخ.

والجدير بالذكر أن معتادي الإذاعة و مستمعيها الدائمين يولون إهتماما كبيرا لهاته البرامج، لاسيما أولئك القاطنين بقرى الولاية وضواحيها، حيث يتابعون آخر المستجدات المحلية الواقعة بمدينتهم (الإعلانات حول حركة المرور، أو الانقطاعات في الماء والكهرباء، نشرات أحوال الطقس، الإعلانات عن الوفيات أو طلب الدم). إلا أن البعض أعرب عن أسفه إزاء إختفاء مجموعة متنوعة من العروض وال فقرات الفكاهية في الإنتاج المحلي للحصص ضمن الشبكة البرمجية لإذاعة تلمسان، التي كانت تميزها روح الدعابة والفكاهة بفضل استضافة مجموعة من فناني النكتة بالمنطقة، على غرار: الفنانين الفكاهيين المشهورين بتلمسان "مصطفى زازا"، أو "سليم آلك".

يبدو اليوم أن مكانة النكتة الشعبية في البرامج الإذاعية غير واضحة إذا ما قيست بأهميتها. وللتفصيل في هذه الفكرة نستعين بهذا المعلم البياني الذي يوضح نسبة البرامج الفكاهية التي تبث على أمواج الإذاعة الجزائرية - إذاعة تلمسان - في الفترة ما بين سنة 2012 إلى سنة 2017، أنظر الشكل (رقم 06) التالي:

التوزيع النسبي للمحاور الترفيهية والثقافية ضمن شبكة البرامج الإذاعية منذ سنة 2012 إلى غاية 2017

المحور الترفيهي والمنوعات والخدمات ■ المحور الثقافي، التاريخي والديني



	2013 - 2012	2014 - 2013	2015 - 2014	2016 - 2015	2017 - 2016
المحور الثقافي، التاريخي والديني	15,93%	15,93%	12,02%	20%	19%
المحور الترفيهي والمنوعات والخدمات	31,17%	31,17%	30,70%	32%	33,00%

الشكل التوضيحي رقم 06: التوزيع النسبي للمحاور الترفيهية والثقافية ضمن شبكة البرامج لإذاعة تلمسان الجهوية منذ سنة 2012 إلى غاية سنة 2017م.

راهن وما يزال القائمون على الإذاعة ، على أهمية الترفيه كعنصر أساسي ومقياس حقيقي في تلبية رغبات وطلبات الجمهور الإذاعي على مدار الست (06) سنوات الماضية، حيث يبقى يطغى على ثلث البرامج وال فقرات الإذاعية، كما توضحه المعلومات البيانية أعلاه، غير أن هذا الحيز الكبير من الانتاج والذي يزيد عن 33 %

من الشبكة السنوية، يقابله تراجع رهيب في عدد البرامج الحاضنة للتراث الشعبي على وجه العموم والنكتة الشعبية على وجه الخصوص.

فما عدا برنامج " بسمة ونغمة" الذي يعتبر اليوم إلى حد ما، جسر يمكن تمرير منه النكتة بمختلف أشكالها.

صارت إذاعة تلمسان، تفتقر إلى أدنى التصورات في هذا الشأن وهي التي كانت بالأمس القريب تشكل عصر السيادة الفكاهية، من خلال النكت الشعبية المتداولة على السنة فكاهيين وممثلين، إعتلوا منصة المجد والشهرة أمثال: (سليم "آلك"، عبد القادر السكتور، مصطفى "زازا".... وغيرهم كثيرون.)

فلا يختلف إثنان أن التجاوب الحاصل بين الجمهور المتلقي والفنانين، كان قوامه تلك الأدوار والوظائف التي يؤمن بها المجتمع الواحد، إنطلاقا من يحي ماضيه الذي هو حاضره وغدا يكون مستقبله.

فهم كثيرون ممن أتقنوا الفكاهة آنذاك، الذين سمحت لهم الإذاعة الجزائرية محطة تلمسان، من البروز في الوسط الفني، على غرار رواد حكي النكتة الشعبية بالإذاعة كالفنانين "سليم "آلك" أو "عبد القادر السكتور" أو "مصطفى زازا"، الذين كانت بدايتهم الفنية بفضل مشاركتهم في حصص فكاهية أو تقديم فقرات يومية لنكت شعبية وذلك منذ نشأة الإذاعة ، و تواصل الأمر على ذلك النحو، لتفتح الإذاعة مجال المشاركة أمام جيل شبابي آخر، لتقديم حصص فكاهية إذاعية في سنوات الـ 2000 م، على غرار الفنانين: "قويدر الفن"، "وليد صديقي"، "كريم أويسيون Option" أو "عبد القادر موستيك"... وغيرهم من المبدعين الشباب ممن تقننوا في حكي النكتة الشعبية عن طريق سكاتشات و فقرات فكاهية أثيرية، التي كانت بتث تقريبا في كل المناسبات، خاصة في موسم الصيف.

فيرى مسؤولوا إذاعة تلمسان الجهوية، أهمية البحث في ترفيه جمهور الإذاعة من المستمعين خاصة في فصل الصيف، إستنادا للحس وميزة النكتة الممتعة المتداولة وسط المجتمع.

4. فهناك تنوع واختلاف في الحصص التي كانت تبث خلال سنوات التسعينات، تحديدا منذ بدايات الإذاعة في سنة (1994م):

5. حيث نجد أن الفنان الفكاهي القدير "مصطفى زازا" وفي بدايات مشواره الفني، شارك ونشط عدد من الحصص الفكاهية عبر أمواج إذاعة تلمسان الجهوية، أبرزها حصة "تزهة الفكر"¹ و"دردشة وضحك" أو أيضا "لي ما يَأْفَذْرَشْ يَأْكُلْ يَصُوم" ثم تدخلات في حصص ترفيهية مع منشطات في إذاعة تلمسان، وذلك منذ سنة 1998.

6. كما نذكر على سبيل المثال: حصة "الحاجة زازا" فهي حصة يومية تضمنت بث مباشر أو مسجل في بعض الفترات، للاستعراضات الفكاهية والسكاتشات الكوميديّة للفنان القدير: مصطفى فزان المعروف في الساحة الفنية بشخصية "الحاجة زازا"، وكان ذلك كل أيام خميس من الساعة 16 سا 00د إلى 16 سا 30 د، ضمن الشبكة الإذاعية الرمضانية إلى غاية سنة 2000م، (لم تعد الحصة تبث عبر أمواج إذاعة تلمسان الجهوية).

7. حصة: "لحظات للضحك"، التي يتمثل صورتها، إستضافة فكاهيين لسرد نكت شعبية، التي كان يتداولها المجتمع و الشباب خاصة آنذاك، وذلك ضمن برنامج أسبوعي كل أيام الخميس من 15 سا 45 إلى 16 سا 45د، بداياتها كانت منذ سنة 2001م (لم تعد الحصة تبث عبر أمواج إذاعة تلمسان الجهوية).

¹. حصة ترفيهية عبارة عن مسابقة فكرية، من إعداد وتقديم الصحفي والمذيع القدير "الدكتور عيسى بن هاشم".

8. حصة "بيناتنا"، برنامج اسبوعي تفاعلي ترفيهي (مباشر)، يناقش أهم المشاكل الإجتماعية للشباب عن طريق الفكاهة والنكتة. ذو طابع اجتماعي، لمدة 52د (من الساعة 15سا 03د إلى غاية 15 سا 55د، كانت تبث كل يوم الإثنين، ضمن شبكة البرامج الإذاعية السنوية: 2013 - 2014، كان في تقديمها وتنشيطها افنان الفكاهي الشاب: " وليد صديقي" رفقة مجموعة من الشباب الموهوبين في مجال مختلف الفنون. (الحصة لم تعد تبث على أمواج إذاعة تلمسان الجهوية).

9. حصة "مقالب رمضان": حصة ترفيهية فكاهية على شكل مقال ضاحكة ضمن الشبكة البرمجية الرمضانية لسنة 2013، وتم إعادتها وبرمجتها ضمن الشبكة البرمجية الرمضانية لسنة 2016 كل أحد: من الساعة 16سا 30د إلى 17سا 00د، من إعداد وتقديم "لامية بناصر".

10. حصة "نغمة وبسمة" التي كانت تبث ضمن الشبكة البرمجية الصيفية فقط، منذ سنة 2013 إلى يومنا هذا (2017).

11. نجد أيضا الحصة الأسبوعية: "إضحك معنا" التي كانت حصة ترفيهية تكشف عن المواهب الشبانية في مجال الضحك والكوميديا، أمثال الفنانين الرائدتين في النكتة بتلمسان، التالية أسماؤهم: (سليم آلك، عبد القادر السيكتور، مصطفى زازا..الخ)، تم بثها ضمن شبكة البرامج الإذاعية الخاصة بفصل الصيف لسنة 2001م، كل يوم جمعة من الساعة 16 سا 00د إلى غاية 16 سا 30د، ومنذ ذلك الحين لم يعد برمجتها أو تقدمها مجددا على مستوى إذاعة تلمسان الجهوية.

12. نجد أيضا حصة "ظلال أدبية" يتمثل تصورها: برنامج أدبي يهتم بإبداعات الشباب في الفن والأدب الشعبي، على سبيل المثال في: (القصة الصغيرة، الخاطرة، الشعر الملحون ... الخ) وكان ذلك كل أيام إثنين من الساعة 12 سا 30 إلى 13 سا 20 / ضمن الفترات الصباحية، (الحصة لا تزال تبث عبر أمواج إذاعة تلمسان الجهوية من سنة 2017).

ما يلاحظ، أنه في السنوات الأخيرة، أصبح الاهتمام بالبرامج الفكاهية للترفيه المستمعين محدودا بل غائبا، ولا يستند إلى خطط واضحة ومتصاعدة من قبل مسيري شؤون الإذاعة بتلمسان. الأمر والدافع الذي أدى بنا إلى التطرق والبحث في هذا الموضوع، خاصة في ظل تزايد الاهتمام بالبرامج التثموية والاعبارية، لازدحام الأحداث وتواليها، لتصبح الحصص والبرامج الفكاهية مهمشة ومحتكرة عند مسؤولي الإذاعة. هذا ما تبين من خلال الاحصاءات الأخيرة منذ سنة 2001م إلى يومنا هذا، التي تظهر حسب الشكل التوضيحي (رقم 05)، أن نسبة البرامج الترفيهية والثقافية تختلف بين حين وآخر، حيث بلغت نسبتها 06,85% في سنة الـ 2000م، فيما قفزة في سنتي: (2001م-2002 م) بنسبة 16,55% وتارة بنسبة 09,52% في سنة 2001م،

أما إلى غاية سنة 2016م بلغت نسبة البرامج الثقافية والترفيهية بكل أنواعها نسبة 15.82%.

فالبرغم من الأهمية البالغة، التي تلعبها البرامج الفكاهية الترفيهية ضمن البث الإذاعي، إلا أنها لا تتصدر الإحصائيات، واستناد لقول الباحث الأمريكي من جامعة بنسلفانيا " تشارلس رايت ميل Charles Wright Mills¹ الذي يذهب إلى منطق أن الوظيفة الأخرى للترفيهي عن طريق وسائل الاعلام هي: "تزويد الفرد بالراحة التي تساعد على الاستمرار في التعرض للأخبار والتفسير والتوجيه، وهي لازمة وضرورية

¹ .C. Wright Mills: « The Sociological Imagination », edited by Irving Louis Horowitz. Oxford University Press, New York , 1959, P59.

له لكي يحيا في العالم الحديث.¹ فعنصر الرسالة في عملية الإعلام الترفيهي النكتوي هو العنصر المحوري في دراستنا للمكانة التي تقدمها الإذاعة للنكتة.

ويمكن تصور إنتقال الخبر والمعلومة من المصدر عن طريق إعلام فكا هي إلى الجمهور.

فلا بد للمرسل و نحن نقصد هنا النكات، أن يضع رسالته في شكل معنى أو صبغة محددة من الرموز أو الكلمات، أن تحتاج هاته الكلمات إلى أجهزة نقل تواصلية أو وسائل إعلام سريع كالإذاعة ، التلفزة وغيرها من وسائل التواصل الحديثة، لكي تنشر بسرعة وتمس عدد كبير من الجمهور.

ويتوقف ذلك بطبيعة الحال على مدى التناغم بين المرسل والمستقبل. فإذا كان المرسل (النكات) ضعيفا في كتابة وسرد نكته أو غير واثق من نفسه، فالقدرة على الإقناع مهددة للفشل، مما يؤثر حتما على التواصل، فتصبح النكتة فارغة وغير مضحكة، كما أنها تقف في سبيل التعبير عن الواقع الانساني، ومن ثم لا يفهمها الجمهور ولا يضحك منها.

"فالأذن تعشق قبل العين أحيانا"²، هي الحكمة الشعرية التي يرويها العرب، وهي أيضا جوهر الفن الاذاعي الذي يقوم على تشكيل خامة الصوت، وفن الالقاء.

¹. د. عبد العزيز شرف: "المدخل إلى وسائل الاعلام"، دار الكتاب المصري/ اللبناني، القاهرة/ بيروت، ص2.

². قصيدة بشار بن برد بن يرجوخ العُقيلي (يا قوم اذنى لبعض الحي عاشقة...والأذن تعشق قبل العين أحيانا): 96 هـ 168 هـ، إمام الشعراء المولدين. ومن المخضرمين حيث عاصر نهاية الدولة الأموية وبداية الدولة العباسية. قيل أن من أجداده من كانوا ملوك الفرس. ولد أعمى، وكان من فحولة الشعراء وسابقهم المجودين. كان غزير الشعر، سمح القريحة، كثير الإفتنان، قليل التكلف، ولم يكن في الشعراء المولدين أطبع منه ولا أصوب بديع. قال أئمة الأدب: "إنه لم يكن في زمن بشار بالبصرة غزل ولا مغنية ولا نائحة إلا يروي من شعر بشار فيما هو بصدده." وقال الجاحظ: "وليس في الأرض مولد قروي يعد شعره في المحدث إلا وبشار أشعر منه." اتهم في آخر حياته بالزندقة. فضرب بالسياط حتى مات.

فالصوت هو المادة الخام التي يقوم الفنان الإذاعي بتشكيلها إعلاما وتفسيرا وتعليقا وترفيها وتنقيفا، وإذا كان الإعلام النكتوي تحديدا هو ذلك الذي يصدر عن تواجد برامج فكاهية تستمد فعاليتها من مأساة الغير والواقع المعاش، كون النكتة الشعبية وما تفعله بالناس في إطار وظائفها وأهدافها وأهميتها في حياة الأفراد، إلا أنها تبقى خارج دائرة إهتمام إذاعة تلمسان الجهوية، في عديد الخطط والاستراتيجيات والشبكات البرمجية التي يتم إعدادها، حيث لا تحظى إلا بالقدر القليل أو المنعدم أحيانا، ضمن ساعات البث الإذاعي.

من هذا المنطلق، نعول من خلال هذه الدراسة، إلى إعطاء صورة واضحة عن تهميش وإحتكار هذا النوع من الأدب الشعبي، من قبل القائمين على إعداد البث والبرمحية الإذاعية وشؤونها، لتخرج بالتالي عن دائرة الأولويات وتبقى بعيدة كل البعد عن إهتماماتهم.

أما جمهور الإذاعة، فهو جمهور متشوق لمتابعة حصص متنوعة ومتعددة للفكاهة والنكتة الشعبية، وهذا ماتبين من خلال نتائج عملية استبيان ورصد آراء عينة من شريحة المجتمع، حول رغبتهم في متابعة هذا النوع من الفلكلوع الشعبي، ألا وهي "النكتة الشعبية"، ضمن البرامج الثقافية الترفيهية بإذاعة تلمسان.

فعلى الرغم من انتعاش البرامج الثقافية الترفيهية كما ذكرنا آنفا، إلا أن نسبة النكتة تظل ضئيلة جدا، مقارنة بمطلع الألفين، وبعد اللمحة الوجيزة عن وجود أو غياب البرامج الفكاهية ضمن البرمجة الإذاعية لمحطة تلمسان الجهوية، يمكننا الإطلاع على حصص النكتة الشعبية التي بثت عبر أمواجها منذ سنوات الألفين إلى يومنا هذا، وذلك من خلال هذه الأعمدة والجداول الآتية:

➤ جداول خاصة بالحصص الفكاهية في إذاعة تلمسان: تصورها والحجم الساعي المخصص لها ضمن البث الإذاعي:

1. البطاقات الفنية للحصص الفكاهية ضمن شبكة البرامج الإذاعية السنوية/الصيفية/الرمضانية منذ سنة 2000م:

عنوان الحصة	تصور ومضمون الحصة	يوم ومدة البث	السنة والموسم
" الحاجة زازا "	برنامج يومي على شكل استعراض فكاهي وسكاتشات للفنان القدير: مصطفى "زازا".	كل أيام خميس من الساعة 16 سا 00د إلى 16 سا 30د.	ضمن الشبكة الإذاعية الرمضانية لسنة 2000م.
" إضحك معنا "	حصة ترفيهية تكشف عن المواهب الشبانية في مجال الضحك والكوميديا، أمثال الفنانين الرائدتين في النكتة، التالية أسماؤهم: (سليم آلك، عبد القادر السيكتور، مصطفى زازا)	كل يوم جمعة من الساعة 16 سا 00د إلى غاية 16 سا 30د.	ضمن شبكة البرامج الإذاعية الخاصة بفصل الصيف لسنة 2001م.
" لحظات للضحك "	برنامج أسبوعي على شكل فقرات، يتم خلاله استضافة فكاهيين أمثال الفنانين القديرين: (سليم آلك، مصطفى زازا، عبد القادر السيكتور)، لسرد مختلف النكت التي يتداولها المجتمع.	كل يوم الخميس: - من الساعة 15 سا 45د إلى 16 سا 45/30د.	ضمن الشبكة الإذاعية الصيفية لموسم: (2001م - 2002م).
" نغمة وبسمة "	برنامج يومي موسمي، على شكل فقرات يمزج فيه الترفيه والمتعة التي تجلبها النكتة المتداولة عند الشباب والتي يبدع في القائها الفنانون في المجال أمثال: (مصطفى زازا، سمير مازوري، عبد القادر مصطفىاوي(قويدر الفن) أو عبد القادر	كل أيام الأسبوع في الفترة المسائية. من الساعة 15 سا 00د إلى ال 15 سا 30د.	ضمن الشبكة الإذاعية الصيفية منذ سنة 2001م إلى يومنا هذا.

الفصل الثاني: النكتة الشعبية والبرامج الإذاعية

		(الموستيك) ¹ ، كريم أوبيسون ² Option، وأخيرا وليس آخرا الشاب الكوميدي الصاعد الفنان "وليد صديقي"، وغيرهم.)، مع متعة الاستماع لآخر الأنغام والموسيقى الحديثة لموسم الصيف.	
ضمن الشبكة الإذاعية العادية منذ 1998م إلى يومنا هذا.	كل يوم الأربعاء: من الساعة 15 سا 00د إلى 16 سا 00د.	برنامج تثقيفي وترفيهي، يسمح للمستمع بالتعرف على بعض الحكم والأمثال والحكايات الشعبية التي تزخر بها مدينة تلمسان وما جاورها.	" نفحات من التراث الشعبي "
ضمن الشبكة الإذاعية العادية في سنة 1998م.	كل يوم الإثنين: من الساعة 12سا 30د إلى 13سا 20د (في الفترة الصباحية).	برنامج أدبي يهتم بإبداعات الشباب ك: (القصة، الخاطرة، الشعر... وغيرها من ألوان الأدب الشعبي).	" ظلال أدبية "
ضمن الشبكة الإذاعية الصيفية لسنة 2001م.	كل يوم الأحد: من الساعة 13سا 30د إلى 14سا 10د.	برنامج فني يهتم بالثقافة والمجالات الفنية، ويفسح المجال للشباب، للكشف عن مواهبهم الفنية الإبداعية : من غناء وموسيقى وتمثيل ورسم، ونكتة... إلخ. كما يقدم نشرة فنية عن أخبار الفنانين القدامى والجدد و الأجندة الثقافية.	" بساط الأثير "

¹. الفنان الكوميدي والممثل المسرحي التلفزيوني: عبد القادر (الموستيك)، بإسمه الحقيقي " جعفر مشرن"، ابن مدينة تلمسان، من مواليد شارك في الحصة التلفزيونية الفكاهية " المنشار " على قناة "الشروق TV"، ثم تقمص شخصيات مختلفة في سلسلة "المفتش الطاهر" أو "أقليع قلبي" منذ 2016.

². من مواليد 17 فيفري 1974

2. البطاقات الفنية للبرنامج ضمن شبكة البرامج الإذاعية السنوية: 2011 - 2012:

طريقة الإعداد	المعد	يوم البث	البث		الدورية	المدة	الطابع	المحتوى العام	عنوان البرنامج
			إلى سا	من سا					
مباشر	أمينة بجاوي	الثلاثاء	18.55	18.05	أسبوعي	50د	شبابي	حصة تلقي الضوء على مواهب وإبداعات الشباب الفنية والكوميديا بتلمسان.	Jeunesse .com
مباشر	عمارية شوراق	الثلاثاء	13.00	12.30	أسبوعي	26 د	ثقافي تراثي	كل ما هو شعبي مع الإعتماد على شعراء الملحون	نفحات من التراث الشعبي

3. البطاقات الفنية للبرنامج ضمن الشبكة الإذاعية الصيفية/الرمضانية لموسم : 2013:

طريقة الإعداد	الإعداد	يوم البث	البث		الدورية	المدة	الطابع	المحتوى العام	عنوان البرنامج
			إلى سا	من سا					
مسجل	قسم الانتاج	الخميس	18:55	18:10	اسبوعي	52د	ترفيهي	ابراز المواهب الفكاهية في المنطقة مع إرفاق الحصة بالانغام المحلية.	نغمة وبسمة

الفصل الثاني: النكتة الشعبية والبرامج الإذاعية

4. البطاقات الفنية للبرنامج ضمن شبكة البرامج الإذاعية السنوية: 2013 – 2014:

نوع البث	الإعداد	يوم البث	البث		الدورية	المدة	الطابع	المحتوى العام	عنوان البرنامج
			من سا	إلى سا					
مباشر	قسم الإنتاج	الإثنين	15:03	15:55	أسبوعي	52د	اجتماعي	برنامج تفاعلي ترفيهي يناقش أهم المشاكل الإجتماعية للشباب عن طريق الفكاهة والنكتة.	بيناتنا
مباشر	قسم الإنتاج	السبت	13:35	13:55	أسبوعي	34د	ثقافي ترفيهي	كل ما هو تراث شعبي متداول بتلمسان.	نفحات من التراث الشعبي

5. البطاقات الفنية للبرنامج ضمن شبكة البرامج الإذاعية السنوية: 2014 – 2015:

نوع البث	الإعداد	يوم البث	توقيت البث		الدورية	المدة	الطابع	المحتوى العام	عنوان البرنامج
			من سا	إلى سا					
مباشر	قسم الإنتاج	السبت	15:05	15:55	أسبوعي	52د	ثقافية /ترفيهية	كل ما هو تراث شعبي متداول بتلمسان.	قطائف ورائف من التراث الشعبي

وتظهر الجداول السمات البارزة لكل برنامج ترفيهي فكاهي ذو أهمية أولية أو ثانوية لدى المسؤولين عن تسيير الشبكة البرمجية لإذاعة تسان الجهوية، كما يسلط الضوء على الحجم الساعي والمكانة التي تم تحتلها الفكاهة في برامج الإذاعة منذ نشأتها.

وعلى قلتها، تلقى الحصاص الفكاهية إعجاب جميع شرائح المجتمع، كونها نوع من أنواع الترفيه الأكثر شعبية عند الكبير والصغير. فالعروض التي تحمل طابع الدعابة والتسلية، تعد بالدرجة الأولى، عنصرا ناجعا لجلب أكبر عدد ممكن من المستمعين، بالنظر لسهولة ومجانية تقديمها عبر الإذاعة .

ولعل أحد أهم الأسباب الكامنة وراء إهتمام المستمعين بالنكتة، هو البحث عن المتعة والراحة، فعلى اختلاف أنواعها، فهي تبعد متلقيها عن مرارة الحياة الواقعية، بل وتنقله إلى عالم مريح وسعيد.

وهنا يمكننا طرح التساؤل الآتي: هل فكر القائمون على شؤون تسيير البرامج الترفيهية على مستوى الإذاعة ، في استغلال النكتة الشعبية استغلالا هادفا؟ أو بمعنى آخر هل يسعى أصحاب الشأن إلى توجيه وتوعية المستمعين، ولاسيما فئة الشباب منهم عن طريق النكتة؟

3.1. أشكال النكتة الشعبية في البرامج الإذاعية:

إن النكتة تتمثل في مجموع الظواهر المميزة والرموز التي يختص بها المجتمع، وهي تشمل أنماط العيش وطرق الإنتاج ومختلف القيم والعقائد والآراء، فالنكتة تجاوزت أبعاد الفنون الجميلة والآداب المستظرفة لتكون محور حيوية هذا المجتمع وأداة دوامه وتجده، وهي التصور للواقع الذي يعيشه الإنسان بعد أن يضيف عليه نظرتة الخاصة ويتخيله حسب أهوائه ومشيبته.

وإن الإعلام هو المحرك والمعبر عن مقومات النشاط الاجتماعي، وهو الذي يعلو بالإنسان عن غريزته إلى المطامح الحضارية، وهو المنبع المشترك الذي ينهل منه هذا الإنسان الآراء والأفكار، وهو الرابط بين الأفراد والموحي إليهم بشعور الإنتساب إلى مجتمع واحد. وهو الوسيلة لتحويل الأفكار إلى أعمال، والأداة التي تعكس الأحاسيس والحاجيات من أبسطها إلى أعلى آيات الكمال.

تلك هي بعض التعريفات التي يسوقها الكثيرون عند الحديث عن النكتة وعن الإعلام وكلاهما يرمي إلى المعرفة والإطلاع ويسعى إلى إرضاء طموح الإنسان ويتخذ كل منهما الاتصال والتخاطب طريقة أساسية لبلوغ هذه الأهداف.

مما سبق يتبين أنه لا يمكن تصور النكتة بدون تعبير أو إبلاغ، إذا لم تتوارها أجهزة الإعلام ولم تعرف بما إهتدت إليه من وجوه الخلق والإبداع، كما أنه لا سبيل أمام أجهزة الإعلام للخارج بدون زاد فكاها، يشد إهتمام الجمهور إليها ويسمح لها بإبلاغ رسالتها في مختلف المجالات.

وأجهزة الإعلام هي التي يوكل إليها مساعدة الثقافات على التلاحق وتزويدها بالهواء النقي، الذي يقيها شر الإختناق وهي في الوقت نفسه مطالبة بوقاية هذه الثقافات من العواصف الهوجاء والتيارات الهدامة. إذ لا تخفي علينا اليوم تلك التحديات والمخاطر التي تحق بالنكتة، لا في الدول النامية فقط بل حتى في الدول المصنعة، لقد أصبحت تيارات تدفق الإعلام من الشمال نحو الجنوب، كالسيل العارم يطيح بكل ما يعترض سبيله ويعصف به في مهب الرياح فيحطم كل توازن طبيعي لا يتمشى مع أهوائه ولا يستجيب إلى أغراضه.

وهذا التفاعل ليس مقصوراً على مجتمع واحد بل يظهر أثره في كافة المجتمعات، وقد تتجلى مصداقيته بوضوح أكثر بين المجتمعات التي تشترك في اللغة والدين والحضارة والتاريخ، وسنحاول في هذه الدراسة إبراز كل من مميزات النكتة والبرامج الإذاعية في جوانبها العامة.

لا يغفل دور الأسرة والمدرسة والبيئة المحيطة بالفرد، فهذه إضافة إلى وسائل الإعلام تشكل الناقل والملقنة للثقافة ومواردها للإنسان منذ الصغر، وتحرص هذه القنوات على إبراز دور الفرد وتلائمه مع مجتمعه، وتعاونه بتقديم معلومات جديدة وبيانات ومفاهيم إيجابية، بحيث يتم التداخل والتشابك بين هذه الأدوار لطرد العادات والتقاليد والمفاهيم السيئة والسلبية والمتشائمة، لتثبيت كل ما هو إيجابي وصالح.¹

وليس صحيحاً أن الفرد لا يستطيع أن يتخلص من عادات اكتسبها بالتعليم، لأنه من الممكن إذا أدت الموصلات السابقة دورها بوعي وعلم وتركيز وإلحاح أن يغير المتلقي من عاداته ومفاهيمه السلبية، ويستبدلها بما هو أحسن وأنفع، فهذه الوسائل بقدر خبرة القائمين عليها ومعرفتهم للنواحي النفسية، وطرق معالجتهم للظواهر المختلفة، وأدائهم البرامجي المدروس يمكنها التأثير الثقافي الإيجابي.²

لذلك يظهر دور برامج الإذاعة بشكل أكثر عمقاً وتأثيراً على المتلقين خاصة حينما تقدم برامج جادة ومنوعة،³ تربط الحاضر بالماضي بالمستقبل، وتؤكد على

¹ . عبد المنعم الصاوي، عن الثقافة دار القلم، القاهرة، 1966، ص36.

² لظاهر لبيب : سوسولوجية الثقافة . القاهرة . معهد البحوث والدراسات العربية، سنة 1978 ص06.

³ .د. حسين أبو شنب . رسالة ماجستير . دور التلفزيون في خلق ثقافة عربية متوازنة في أقطار الخليج العربي . دراسة تطبيقية على تلفزيون الكويت . 1982 . كلية الإعلام . جامعة القاهرة . ص35.

الهوية الثقافية للجماعة، وتراثها، وحضارتها، فيتكون لدى الفرد الاعتزاز بوطنه، ومجتمعه، ويدفعه للعمل من أجل مستقبل أفضل، فالحفاظ على التراث والقيم ليس معناه الانفلات ورفض الجماعات والثقافات الأخرى.

لذا فإن وسائل الإعلام إذا ما قدمت الموضوع الثقافي أو غير الثقافي في قالب من الاستهتار والضحك والتهريج، تأتي النتائج عكسية، وكذلك إذا ارتفعت بالمستوى المقدم ليفوق التحصيل الثقافي والتعليمي للمتلقي ليصبح موضوعاً للنخبة.¹

عندها سرعان ما ينفذ المتلقي، فهذه الوسائل تخاطب الجمهور العريض، وعليها مراعاة محددات شخصيته، وثقافته، ومستواه العلمي، وأن تعمل على تراكم إيجابي، ورفع المستوى الثقافي بالتدرج، ففي الموضوع الثقافي لا بد من الحرص على أن يكون معدي ومقدمي البرامج، وواضعي الخطط البرمجية في وسائل الإعلام، على مستوى من الوعي الثقافي، والدراية التامة بما يقومون به، وكيفية رسم الخطط البرمجية بما يحقق الأهداف الثقافية والتنموية وليس مجرد تعبئة ساعات البث، ذلك لأن ما نلمسه من تأثير خاصة في البرامج الإذاعية يدعونا لليقظة والاهتمام لما للإذاعة من أثر على ثقافة الأفراد، ودورها في درء أخطار الغزو الثقافي ومحاولات الهيمنة الثقافية.² وهذا يتضح في قوة تأثير إعلام الدول المتقدمة تقنياً على الدول النامية، والتي تستطيع تسخير قدراتها وإمكانياتها الإعلامية لإحلال ثقافتها وتذويب ثقافة الآخرين.

ويرى البعض أن "التخطيط الإعلامي يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالأهداف السياسية العامة التي تسعى الدولة لتحقيقها في المجالات الداخلية والخارجية ويقوم على أساس

¹. د. محمد عبد القادر حاتم. الإعلام والدعاية نظريات وتجارب. مكتبة الإنجلو المصرية 1972 ص176.

². د. نازلي إسماعيل حسين. الشعب والتاريخ. دار المعارف بمصر 1976 ص152.

استغلال كافة الإمكانيات الإعلامية والثقافية ومواكبة السياسة القومية.¹ وفي أحيان كثيرة يلاحظ القائمون على برامج الإعلام الثقافي، أن هناك حاجة واهتمام لدى فئات مجتمعية بمجالات محددة، ثقافية أو علمية وأدبية أو فنية فيعكفون على إنتاج برامج تغطي هذه الاحتياجات بما يدعم دور كل شرائح المجتمع في البنيان الاجتماعي والتنموي والثقافي.²

كما تعنى وسائل الإعلام بترسيخ القيم الإيجابية وكل ما من شأنه خدمة المجتمع وتحقيق برامجها في التنمية والثقافة من خلال خطط آنية ومستقبلية، وفي نظرة متأنية، وملاحظة لتطور الوسائل الإعلامية ومنظومات الاتصال الحديثة³، نجد أن هذا التقدم التقني قد ساهم في سرعة وكثافة وحجم التغطية الإعلامية في شتى مجالات المعرفة الإنسانية، الأمر الذي عزز المعرفة بالثقافات الأخرى، ونشر الثقافة إلى مناطق ما كان بالإمكان الوصول لها لولا التقنيات الجديدة في الإرسال والإعلام، واطلع المهتمون من خلالها على أساليب وخطط وبرامج تقوم بها شعوب أخرى لنشر ثقافتها، والتعريف بها للقاصي والداني، فانتشرت المعرفة والإلمام بالثقافات الأخرى.⁴ فهو ما يسمح للنكتة الشعبية أن تنتشر بسرعة وتستغل هذا الصرح الإذاعي لصالحها، في حال أتاحت لها الفرصة من قبل القائمين على البرمجة.

¹ د. إبراهيم إمام . الإعلام والاتصال بالجماهير . مكتبة الإنجلو المصرية 1969 . ص327.

² حامد عبد السلام زهران . علم النفس الاجتماعي . عالم الكتب . القاهرة 1972 ص335.

³ أ.د. جيهان رشتي . الأسس العلمية لنظريات الإعلام 1975 ص408.

⁴ أ.د. جيهان أحمد رشتي . الإعلام الدولي . دار الفكر العربي . 1986 ص350.

هذا وإن التعميق في الجانب السوسيولوجي للإذاعة يعتبر ذو أهمية بالغة في الدراسة، كون الإذاعة هي وسيلة الإعلام بامتياز عن غيرها من وسائل التواصل سواء من حيث: الفورية، الآنية والسرعة، خفيفة الوزن، تلغي الزمكان، واسعة البث راصدة لكل ما يحدث في كل مكان.

فالإذاعة تستقطب جمهوراً متنوعاً وواسعاً، أينما كان وحيثما وجد حتى في منزله، وهذا هو الدور الجوهرى الذي تلعبه الإذاعة من وجهة نظر علم الاجتماع¹: "تتجه إلى الفرد لتخاطب اللاوعي من أجل الدفع به إلى الاسترخاء المطلق، أو إطلاق العنان للخيال الواسع"، كما يؤكد عليه "غاستون باشلار² Gaston Bachelard"، كما أن للإذاعة ميزة تقوم على المجانية في التلقي وغاية في السهولة من حيث التنقل، حيث تشير الإحصائيات لمكتب الدراسات الفرنسى المختص في دراسة السوق وصبر الآراء "Médiamétrie" إلى أن أكثر من 42 مليون شخص يستمع إلى الإذاعة كل يوم³. فالיום وما ينتظره المستمعون من الإذاعة أن تسهر على إنجاز مقارنة يجتمع فيها جانب المتعة، الترفيه وإخباره بما يجري من حوله، في آن واحد⁴.

¹ MAIGRET (E.), Sociologie de la communication et des médias, Armand Colin, coll.U, Paris, 2003. P23.

² غاستون باشلار، "تكوين العقل العلمى مساهمة في التحليل النفساني للمعرفة الموضوعية"، ترجمة: خليل أحمد خليل، السلسلة الفلسفة، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، 1982م، بيروت، لبنان، ص 191.

³ Marine DELIGHAZARIAN et Fanny GRAFFAULT: « LA RADIO : PROGRAMMATION ET SOCIOLOGIE DU CONTENU », Master Recherche « Droit des médias », institut de recherche et d'etudes en droit de l'information et de la communication, Faculté de droit et de science politique – Marseille, Aix-en-Provence, France, 2006-2007, P04.

⁴ Op.cit. P 06.

أصبحت الإذاعة وسيلة هامة من الوسائل الإعلامية التي تقوم على تثقيف الجماهير وتكوين الرأي العام.¹ والإذاعة هي "وسيلة من وسائل التثقيف التي في متناول الجماهير لما لها من قدرة على التأثير في حياة الناس وطرق معيشتهم."² كما تلعب الإذاعة دوراً بارزاً في بث الأفكار النبيلة والقيم السامية والمعلومات التي تحافظ على قيم وتراث وثقافة المجتمع، وقد "أنهت الإذاعات الموجهة عزلة المواطنين وخففت من وقع الاحتكار الإعلامي مما جعل الجماهير على وعي بوجهات النظر المختلفة."³

هذا وقد أظهرت الدراسات الأخيرة حول الفكاهة، طرق منهجية حول علاقة الفكاهة ووسائل الإعلام للباحث "كلود شابرول"⁴ Claude Chabrol، حيث أن الكاتب فرض في مستهل عمله، أساليب التحدي المنهجي لمفهوم الفكاهة: هل هي فعل للإضحاك؟ أو السبب للضحك؟

فبكل وضوح، يظهر الارتباط والتناسق بين الضحك والفكاهة غير كافياً لتعيين مفهومهما، كونهما لا يستجيبان لأي بعد سيميائي. بالرغم من أن الضحك بقدر غيابه فهو مؤشراً للنماذج المهيمنة، للمعايير، والمتوقع أو تلك الثغرات التي تسمح حسب معايير محددة المساهمة في البناء الاجتماعي للفكاهة.⁵

¹ د. سعيد سراج . الرأي العام مقوماته وأثره في النظم السياسية والمعاصرة . مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب . الطبعة الثانية . 1986 . ص183.

² . خالد صيام . مدير إذاعة البرنامج الثاني في فلسطين . ندوة مطبوعة . 16/10/2001.

³ . أ.د. جيهان أحمد رشتي . الإعلام الدولي . دار الفكر العربي . 1986 ص3.

⁴ .Chabrol Cl., 2006, « Humour et médias ? Définitions, genres et cultures », Questions de communication, 10, pp. 7-17.

⁵ . CAZENEUVE (J.), Sociologie de la radio télévision, PUF, Paris, 1962.

فيقترح في هذا السياق الباحث " شارودوا Charaudeau"¹ تحليل الفعل الفكاهي وروح الدعابة من منطلق الدلالات اللغوية، بحيث إضحاك الغير أمر صعب والنكتة ليست بالضرورة ضاحكة دائما، حتى ولو أن المصطلحات تركز للفكرة فنجدها مثلا: "مضحكة"، "هزلية"، "ممتعة"، "ساخرة"... والتي ينتجها الفكاهي من خلال عبارات أو نبرة الصوت مضحكة: (ironie, moquerie, autodérision)² أو حتى حركات ضاحكة مع سهولة الإلقاء والمخاطبة، تقمسه لشخصية فكاهية، فضلا عن تحديد الفكاهي لحيز وفضاء الضحك حول مواضيع معينة والتي أغلبها مستمدة من الواقع المعاش³، التي تحدث سواء تأثيرا في الجمهور ويضحك لها أو يرفضها فلا يضحك أحد.⁴

ويلاحظ أن بعض جوانب الفكاهة عالمية ومشاركة بين كافة الشعوب ويميز الفكاهة في كل مكان، بينما تتأثر الجوانب الأخرى بالثقافة الخاصة ببعض المجتمعات. فمن الجوانب المشتركة بين الثقافات الإنسانية ما يتعلق بأساليب Techniques الفكاهة، مثل التركيز على التناقض في المعنى وإبرازه والدهشة وكسر التوقعات... الخ، ومعظم هذه العناصر الأساسية معرفية.

وهناك كذلك جوانب مشتركة بين الثقافات تتعلق بالاستجابات الفسيولوجية المترتبة على الفكاهة وتتمثل أساسا في الابتسام والضحك.

¹ Charaudeau P., 2006, « Des catégories pour l'humour ? », Questions de communication, 10, pp. 19-43.

² BONFILLON (A.), Émissions humoristiques en France, mémoire pour l'obtention du diplôme, IEP Aix-en-provence, 1998.

³ BONFILLON (A.), Op.cit. P 17.

⁴ Nelly Quemener, « Performativité de l'humour : enjeux méthodologiques et théoriques de l'analyse des sketches dans les talk shows », Revue Questions de communication / Journalistes et sociologues, N° 16 (2009), mis en ligne le 22 septembre 2015, <http://questionsdecommunication.revues.org/364>.

وفي مقابل ذلك، نجد أن هناك فروقا ثقافيا في الفكاهة ترجع إلى بعض الفوارق في اللغة والتاريخية والعادات والتقاليد والقيم، وغير ذلك من الجوانب المميزة للثقافات المختلفة.¹

من جهة أخرى تضرب الفكاهة بجذورها في أعماق الطبيعة الإنسانية والنشاط الإنساني في كافة المجتمع فهي ليست سلوكيات متعلمة فقط، بل إنها قد تشتمل على جانب وراثي كبير يرتبط بالجينات والبيولوجيا المميزة للإنسان، حيث يمكن لكل إنسان أن ينمي حسا خاصا بالفكاهة لديه، يميزه عن غيره من البشر.

يحدث ذلك رغم وجود تداخل كبير وخاص بتذوق الفكاهة، بين الناس على مستوى الأسرة والمجتمع والدولة والإطار الثقافي العام.

يحاول القائمون على قسم البرمجة والإنتاج بإذاعة تلمسان، تخصيص برامج وفقرات فكاهية وهزلية تكون قارة ومثبتة بشكل منتظم على مدار السنة ضمن الشبكة العامة للحصص لما لها من دور كبير في استقطاب المستمعين، غير أن الإمكانيات المالية والتنظيمية للإذاعة، في مجال التعاقد أو التمويل أو التنقيب عن المواهب في هذا الباب، تبقى بعيدة كل البعد عن أهداف المؤسسة²؛ فالإذاعة ببساطة إذا ما مرّ عليها فكاهي أو فنان استغلت الفرصة وأمتعت السامع بنكتة وأخباره المضحكة، وإذا لم يكن كذلك فهي لا تعير أدنى اهتمام للأمر لمحدودية الإمكانيات من جهة وضيق النظر إلى أهمية النكتة في مجتمعنا من جهة أخرى.

¹. د.شاكر عبد الحميد، الفكاهة و الضحك: رؤية جديدة، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب، سلسلة علم المعرفة، الكويت، 2003، الفصل الرابع.

². مقابلة مع مدير إذاعة تلمسان الجهوية، بتاريخ: بمقر الإذاعة. (الملاحق).

والفنانون والنكاتون المحليون وغيرهم بتلمسان يَعْتَبِرُونَ الإذاعة وسيلة لا أكثر للركوب موجة الشهرة والنجاح وبعد أن يتسنى لهم ذلك يكون الطلاق بالثلاث هو الحاكم.

فالنكتة هي موقف وحالة ومزاج وفن، وصناعة يحترفها البعض، ويتخذها وسيلة أومهنة في الحياة وفي مقدمة هؤلاء يأتي «المونولوجيست»، حيث تلعب النكتة دورا أساسيا في قدرته على إضحاك الناس، وليس مهما أن تكون النكتة ذات بريق جمالي لافت، بل قد يكون جمالها في قبحها وسخافتها... فبنكتة سخيفة بدأ كل من: (إبد القادر الساكتور أو سليم الفهامة أو مصطفى زازا وغيرهم من الأسماء المعروفة بالولاية.) بدؤوا انطلاقتهم الفنية في عالم الكوميديا بإذاعة تلمسان الجهوية، محققين شهرة فاقت كل التوقعات وجماهيرية واسعة خلال العقد التسعينيات.

ازدادت شهرة هؤلاء النكاتين مع تقديمهم فقرات يعتمدون فيها على رصد تناقضات الشارع وصياغتها في نكتة مبتكرة يتقمص فيها الملامح الأساسية لأي شخصية مع كثير من المبالغة والتركيز على كوميديا الحركة لينتزوا ضحكات الجمهور بدون اللجوء بعض الأحيان لإلقاء النكت أو التقليد الحرفي كما كان يفعل سابقوهم.

لأن المتلقي للنكتة يرى "د. إبد الحميد شاكرا¹ أنه كي يتذوق النكتة ينبغي أن يكون في حالة تهيؤ تتسم بالاسترخاء وانخفاض التوتر والرغبة في الضحك، تضاف إلى ذلك مجموعة من العمليات المعرفية لعل أبرزها الإدراك والذاكرة والفهم والخيال والتفكير اللغوي والقدرة على التصور البصري وفي تذوق النكتة يحتاج الأمر إلى الدافع

¹. د.شاكرا إبد الحميد، الفكاهة و الضحك: رؤية جديدة، نفس المرجع السابق.

الفكاهي الذي يجعل الأفراد يبحثون بنشاط عن الأشياء أو المصادر التي تجعلهم يضحكون وتلعب هنا ميول الأفراد إلى استخدام النكتة كأسلوب لمواجهة أزمات الحياة.

هذا يتمتع صاحب النكتة بتلمسان بشخصية فكاوية تتميز بروح الدعابة والمرح والسخرية نظراً لعدة اعتبارات لعل من أبرزها الطبع الهادئ والبشوش والميال إلى حب الضحك كما أن التنوع اللافت في لهجات سكان الولاية جعل منها خاصية حضارية والثقافية تميزها عن باقي ولايات الوطن.

كما أن الأهداف التي يصبوا إلى تحقيقها النكات تلك الشهرة وحب الدخول إلى قلوب مئات الآلاف من المستمعين في محاولة للتبادل والتواصل مع الآخرين لإحراز نتاج فكري شعبي يتقاسم فيه الجميع، المتعة والفائدة، وتعمل شخصية النكات على تقوية العلاقات التي تربطها بالمحيط وأفراد الجماعات بغية الوصول إلى شخصية عمومية تمثله في المحافل المحلية والإقليمية وحتى الدولية، الأمر الذي حدث للفكاهي "عبد القادر الساكتور" الذي رفع العزلة والحصار على مدينة الغزوات التي كانت نسبياً مَنسِية.

كما أن اللهجة التلمسانية ترسّمت في بعض وسائل الإعلام من خلال تواجدها على لسان الفكاهين القديرين: "سليم آلك" و"مصطفى زازا" من خلال نكتهم الشعبية التي تبث عبر عدد من القنوات الإذاعية الوطنية وحتى التلفزيونية.

II. النكتة وسيلة للنقد وتصحيح المفاهيم ضمن برامج الإذاعة

1.2. النكتة المناطقية (الاختلافات الجغرافية):

إن التراث الثقافي التلمساني المبني على أسس وإبداعات فنية، متسمة بازدواجية استطاعت أن تحافظ على القديم والجديد، وعلى عراققة التقاليد وبهاء الحداثه والتعايش في انسجام سليم مع العطاءات المتواليه لحضارات أخرى دون أن يضحى بأصالته.

"تَلْمَسَان (أي تَلْمَسَانُ بالدارجة الجزائرية) هي مدينة قديمة في غرب الجزائر في الجبال، قريبا من الحدود المغربية. وهي من أهم مدن المغرب العربي وكانت عاصمة لمملكة عربية تحت حكم سلالة عبد الودود أو الزيانيين في القرون الوسطى،¹ تعرضت المدينة لهجمات عديدة من اخوانهم المرينيين من فاس، حيث انهم من أصل وسلالة واحدة ويعرفوا بقبائل الزنات من شرق الجزائر حيث زحف الاثتين نحو الغرب كما تعرضت المدينة لاستعمار المرينيين وتم بناء حصون وقلاع من اشهرها (المنصورة) وهي مدينة ادارية قريبة من المدينة تلمسان القديمة ترمز لوجود المريني الا أن سكان تلمسان ردها نار و رماد و لم يبقَ منها الا آثار بعد التخلص من الفاسيين.²"

فتلمسان عبارة عن فسيفساء من الثقافات المتعددة الإشعاع، تمتد حول قيم راسخة في أعماق الذاكرة الجماعية، وإنطلاقا من هذا الماضي المشع ومن هذه الهوية

¹. بسام كامل عبد الرازق شقدان: "تلمسان في العهد الزياني (من 1235م -1555م)", رسالة لنيل درجة الماجستير في التاريخ، كلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 2002م، ص31.

². عالية كريم، مدينة تلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية لعام 2011، المجلة الإلكترونية الثقافية "معكم"، الجزائر،

الراسخة، تمكن التراث الثقافي والفني أن يختزن، على مدى العصور، تلك الثروات التي أنتجتها عبقرية سكان مدينة الزيانين الخلاقة.

وتتجلى هذه الثروات في الحياة اليومية للتلمسانيين، من خلال اللباس والحلي وأنواع النقش والزخرفة التقليدية، التي تتجزها أياد ماهرة تناقلت الخبرة وروح الابتكار أبا عن جد، منذ أزمنة غابرة، كما تتجلى في المعمار الذي ينتصب شاهدا على احترام التقاليد والمحيط البيئي، فضلا عن فنون وموسيقى تقليدية أندلسية تطبع مدينة تلمسان. ويبقى الابداع الثقافي والفني الشعبيين، يستلهم كل بحث جديد في التراث القديم، تتلاءم مع الذوق العصري.

"إن أهم مبدأ تعتمد عليه الأسلوبية هو ثنائية اللغة والكلام التي تقوم بتحليل الظاهرة اللسانية إلى اللغة وهي نظام عام مجرد جماعي غير مقصود وإن الكلام: هو استعمال فردي شخصي لذلك النظام."¹

فيعتبر "إدريس ولد القابلة"² النكتة: "سلاح المهموم يحملها معه في حله وترحاله بين الطرق المزدوجة بالاكنتاب والمكتظة بالشعور، بالحرمان، والشعور بالمعاناة ناهيك عن قلق ضغوطات الحياة الناتج عن مختلف تجليات الواقع المر والزمن الرديء..... والشباب، نظرا لضيقه بالمشاكل المحيطة به من كل جانب، أضحي يشكل الفئة الأكثر حماسة لحفظ النكت وترديدها وهناك، إذ منهم من يساعده حفظه

¹. د. محمد الأمين شيخة، "مباحث في الأسلوبية والسرد -- بحث أكاديمي"، المدونة الأدبية والنقدية الخاصة بنشر البحوث والمقالات والدراسات التي يؤلفها الباحثون من داخل الوطن . الجزائر . وخارجه، 2011:

<http://dr-cheikha.blogspot.com>

². إدريس ولد القابلة، "نقد وتحليل في النكتة السياسية"، دار ناشري للنشر الإلكتروني، مسجلة في مكتبة الكويت الوطنية، 2008: <HTTP://WWW.NASHIRI.NET/INDEX>

للنكت والتألق في روايتها على اكتساب احترام خاص بين أصدقائه، لاسيما إذا كان صوته غير مسموع بينهم، فتعطيه النكتة مكانة بينهم.¹

كما تتبع الأهمية السوسولوجية للنكتة بفعل أن معظم ما يتداول منها هو وليد البيئة الإجتماعية للمجتمع المغربي بمختلف شرائحه ومناطقه وأقاليمه وقبائله، حيث تقوم النكتة بفضح المستور مما يقدم للباحث مادة خصبة لفهم خفايا المجتمع وسبر أغوار مكبوتاته.

علما أن هناك نكتا تم توطينها بعد إجراء بعض التعديلات والإضافات لإلصاقها بشكل بارع بمجتمعنا، سواء تعلق الأمر بالمحيط الاجتماعي . الثقافي أو المحيط السياسي.

واشتهرت في التراث العربي مجموعة من الطرفاء والمضحكين. وفي كتابه "الفكاهة عند العرب" يورد أنيس فريحة² أخبار كثير ممن احترف الفكاهة مثل: (جحا وأبو علقمة وأبو دلامة وأبو النجم وأبو الشمقمق وأشعب وبهلول).

الفلكلور يرتبط بظاهرة نظم الشعر المكتوب باللهجات المحلية، وهو ما اصطلح على تسميته بالنظم الشعبي. حيث "إن الأدب الشعبي لأية أمة هو أدب عاميتها التقليدي الشفاهي، مجهول المؤلف، المتوارث جيلا بعد جيل."³

¹. إدريس ولد القابلة، "تقد وتحليل في النكتة السياسية"، نفس المرجع.

². فريحة أنيس: "الفكاهة عند العرب"، بيروت، مكتبة رأس بيروت، 1962، ص08.

³. د. أبو صلاح محمد الأمين شيخة، " بعض المصطلحات النقدية في البحث الأدبي المعاصر"، المدونة الأدبية والنقدية الخاصة بنشر البحوث والمقالات والدراسات التي يؤلفها الباحثون من داخل الوطن، الجزائر، 2011م: [HTTP://](http://)

ولكن هناك حقيقة أخرى تتحدث عن نفسها بين بعض الشعراء العرب الذين فضلوا الكتابة باللهجة العامية المحكية دون الفصحى، ومنهم كان: ابن غزمان من الأندلس (القرن الثاني عشر)، وعمر المحار من مصر (القرن الثالث عشر)، وعلى بن صدون (القرن الخامس عشر)، ويوسف المغربي (أواخر القرن السادس عشر وأوائل القرن السابع عشر)، وسعيد السوني من حضرموت (القرن الخامس عشر). وذكر المؤرخ الشهير ابن خلدون بعض الشعراء المغاربة الذين كتبوا باللهجة العامية خلال القرنين الثالث عشر والرابع عشر.

وكان التعامل مع الأدب والفلكلور يتم بأشكال متعدّدة منها ما هو سطحي يتناول الشخصيات الفلكلورية، أو سرديّ إنشائي يتناول الحوادث ببساطة، أو المهارة الأدبية التي تتناول عدة روايات أو أساطير في آن معاً. أو نصوص فلكلورية مأخوذة من الإبداع الأدبي وتجمع تركيبة تتألف من مجموعات منتخبة وممتعة، أو وعظية أو مؤلفات كبيرة الحجم نسخت على شكل مخطوطات قائمة بحد ذاتها.

فقد بدأت أبحاث الفلكلور العربي في أوروبا مع نهاية القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر، وكانت تلك البحوث مرتبطة بدراسات اللهجات العربية بشكل وثيق، وبقي الفلكلور العربي مادة مساعدة لعلم اللهجات حتى أواسط القرن العشرين، واستمد المستعربون بعض اللهجات العربية وصنفوها في نماذج ونصوص أخذت من مؤلفات فلكلورية من: أمثال شعبية، وفكاهات، وشعر شعبي، وحتى من الحكايات الشعبية الكبيرة.

وفي تلك الفترة قام عالم اللغة البارز الشيخ محمود عياد الطنطاوي بالتدريس في مختلف جامعات سانت بطرس بورغ لأكثر من عشرين عاماً، وألف كتاب لتعليم اللغة

العربية المحكية (اللهجة المصرية) ونشره في لايبزيغ عام 1848 وشمل نصوص نحوية وأكثر من مئة مثل شعبي، وعشر حكايات شعبية، وسبعة ألغاز.¹

فإن ما يمثل الأصل في تسمية أدب العامة التقليدي، تعبير الأدب الشعبي للدلالة على مجموعة من الأشكال التقليدية ك: (الأساطير - الحكايات الخرافية - القصص - الأمثال- الأغاني - السير...) وسواء أكانت هذه الأنواع التقليدية شفوية أم أعيدت كتابتها وانتقلت فيما بعد من جيل إلى جيل. غير أن حصر الأدب الشعبي في العراق يعني بالضرورة إعادة إنتاج إبداعات الأدباء السابقين.²

من شأن دراسة النكتة أن تكشف لنا عن أهم تطلعات المجتمع ورغباته وانتقاداته، ونوعية التفاعل والعلاقات التي تربط المواطن بذاته وبالآخرين وجملة الانتقادات الكاريكاتورية الموجهة لهما.

وأشارت دراسات عدة إلى فوائد النكتة في الحياة الإجتماعية، ويمكن تلخيصها فيما يلي: تقوية التعاون الاجتماعي وتنشيط العقل والإبداع والخيال وفهم مطالب الآخرين والتفاعل والتواصل مع الناس والتقرب إليهم ومقاومة الاكتئاب والقلق واحتواء الغضب، سيما وأن الضحك يزيد ضربات القلب وإفراز "الأدرينالين" الذي يعقبه استرخاء.

وتتغير النكتة مع تغير الجيل الذي يطلقها، فأصحاب نكت الاستقلال هرموا، وتلاههم جيل الستينات والسبعينات الذين شابوا وساروا نحو الشيخوخة وتوقفوا عن ابتكار

¹ أ.د. محمد البخاري، آفاق دراسات الأدب الشعبي العربي (الفلكلور) في أوزبكستان، كلية الصحافة، جامعة ميرزة أولوغ بيك القومية الأوزبكية، طشقند 2009: [/HTTP://BUKHARIMAILRU.BLOGSPOT.COM](http://bukharimailru.blogspot.com).

² ن. د. أبو صلاح محمد الأمين شيخة، " بعض المصطلحات النقدية في البحث الأدبي المعاصر"، نفس المرجع السابق.

النكتة، وتسلمت الأجيال الشابة الجديدة مقاليد النكتة مهمومة بالقضايا الداخلية والعالمية، إذ اخترقت اللولمة وتداعياتها عالم النكتة.

ومن أهم مصادر الفكاهة والسخرية في التراث الللربي ابن الرومي شاعر الهجاء والتهكم، والجاحظ مؤلف كتاب البخلاء المليء بالسخرية والتهكم والهزل، إذ يتحدث الجاحظ عن فلسفة الضحك وأهميته في الارتقاء بالخلق وتطبيب النفوس. ومن هؤلاء أيضاً أبو الفرج ابن الجوزي مؤلف كتابي (أخبار الحمقى والمغفلين) و (الأنكباء)، والتوحيدي الفيلسوف مؤلف (المقابسات) و(الإمتاع والمؤانسة) و(البصائر والذخائر) و(الهوامل والشوامل)، وله نظريات في تفسير الضحك على مستوى عال من العمق والذكاء، فهو يرى أنه قوة ناشئة عن تفاعل قوتي العقل والغريزة في الإنسان، والضحك حالة من أحوال النفس تنشأ عندما يرد إليها استطراف أي شيء طارئ يجعلها تتعجب، ويقول في (البصائر) "إياك أن تعاف سماع هذه الأشياء المضروبة بالهزل الجارية على السخف، فإنك لو أضربت عنها جملة لنقص فهمك وتبلد طبعك".

فهناك أشكال ألوان مختلفة، من الفلكلور الشعبي، عبر مختلف مناطق وربوع ولاية تلمسان، بقيت مرتبطة بالتقاليد الشعبية في ماضيها وحاضرها، مع استعمالها للأليات العصرية بشكال منسجم، من أجل بعثها للأجيال الصاعدة.

فلكل منطقة موروثها الشعبي متأصل منذ زمن طويل في بلادنا، بموقعها الجغرافي المختلف من ناحية إلى أخرى، وفي هذا الصدد، حاولت الباحثة الأمريكية "إليزابيث بيريقوا" أن تسلط الضوء لمفهوم ومكانة الضحك عند الجزائريين خلال ثلاث عشرينيات من الفترة المتزامنة ما بين 60 ستينيات إلى ثمانينات ثم التسعينات.

مؤيدة بحثها بدراسات ومقاربات أجريت بكل من الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا والجزائر، بغرض البحث في أثر الضحك على المجتمع الجزائري و ثقافته.¹

فالنكتة الشعبية كإرث وفن شعبي، أتاح اليوم لبعض الشبان اللجوء إليها، كونها لا تموت... والانفتاح على تقنيات السرد والحكاية الشعبية المناسبة لحدثة العصر.

فنجدها تختلف مثلا بتلمسان وضواحيها، عن ذلك المورث الشعبي بمنطقة سبدو، ندرومة، الغزوات، مغنية، أولاد ميمون.... فإذا أخذنا على سبيل المثال ليس على سبيل الحصر، اللهجة المحلية الغزواتية الخاصة بالمنطقة، والتي يخاطب بها الفنان الفكاهي التلمساني "عبد القادر الساكتور" جمهوره خلال عروضه الفكاهية أثناء سرد نكته الشعبية، فتجعل منه ينفرد ويتميز عن غيره من الفكاهيين وحكات النكتة عبر الوطن الجزائري وحتى المغاربي للنتجاوز الحدود الجغرافية والفكرية وتفرض مكانتها عند العرب.

وتتمثل أساسا في النطق حرف "القاف" "كافا"، وابدالها لصوت الكاف صوتا مزدوجا تسمع "تش"، والكلمات التي تأصل فيها حرف القاف الشديد الشبيه بالجميم القاهرية المتطورة عن حرف القاف، فيبدل إبدالا مطردا إلى 'دج' تحديدا من الغزوات.² فمثلا نجدهم يقولون : "كهوة" عوضة "قهوة" وكثيرة هي الأمثلة التي تتميز بها لهجة سكان مدينة الغزوات.³

¹ Elizabeth Perego, "Mille façons de rire. L'humour dans l'Algérie des années 60-80" : Intitulé d'une conférence du 09 décembre au Centre d'études diocésain –les Glycines (Alger). Doctorante & Chercheuse en histoire, Université (Ohio State University –USA).

² جمال الدين بابا، "نحو أطلس لغوي لألفاظ الأعشاب الطبية في منطقة تلمسان قراءة تحليلية- قسم اللغة و الأدب العربي"، المرجع نفسه، ص 467.

³ هاني سلامة: هاني سلامة: "تاريخ الدولة الزيانية بتلمسان، لابن الأحمر"، ط1، مكتبة الثقافة الدينية للنشر والتوزيع، بورسعيد، الظاهر، مصر، 2001م، ص. ص 44. 45.

كما تلقى النكتة التلمسانية¹ الشعبية هي أيضا جمهورها الخاص، الناطقة أغلبها بحرف "الألف" حيث نجد راويها يبدأ حكي نكته كالتالي: "أَلْكَ وَحَدَّ النَّهَارُ...."، الأمر الذي يميز الفنانين الفكاهيين: "سليم ألك" و"شخصية الحاجة زازا" اللذان جعلتا منها ميزة لتسويق نكتهم عبر الوطن، والتي بشكل عام تستقطب عدد كبير من المستمعين لما لها من جمالية النطق والسمع من جهة، كما أنها تثير الاستعجاب عند البعض من جهة أخرى.

"العامية فهي لغتنا الأم التي نكتسبها من خلال بضع السنوات الأولى"²، وهذه العامية هي كيان لغوي يوافق كيانا سياسيا أو حيزا جغرافيا أو شريحة بشرية معينة، يجعلها تلتقي وتتشرك في خصائص عدة بإعتبار أصولها التاريخية، وباعتبار محاورتها للفصحى³ التي هي: "اللغة الإئتلافية التاريخية الجامعة... التي تجمع العرب وتهيء لهم التكاثر والتخاطب والتقارب، فإن العامية ثم بإعتبار ما يعرض بينها من الإحتكاك المباشر"⁴.

سيما وأن لهجة العامية تختلف من منطقة إلى أخرى، يمكن فهمها إذا كنا من نفس المنطقة، كما يمكن إيجاد صعوبات كبيرة لدى سكان مدن وطنية عربية، وعدم

¹. هاني سلامة: هاني سلامة: "تاريخ الدولة الزيانية بتلمسان، لابن الأحمر"، نفس المرجع، ص 41.

². حدة غنام، "لغة الخطاب المسرحي: بين الفصحى والعامية 1970 - 1990: دراسة أسلوبية"، مذكرة لنيل درجة الماجستير في الأدب الحديث (تخصص مسرح جزائري)، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة باتنة، (2009 - 2010)، ص 46.

³. د. نهاد الموسى، " قضية التحول إلى الفصحى في العلم العربي الحديث"، ط1، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، 1987، ص 80.

⁴. نفس المرجع السابق، ص 79.

فهمها. كما جاء به "طه حسين"، الذي يرى ضرورة استخدام العامية في مواقف مواتية قائلاً: " إنك إذا كتبت باللغة الفصحى، فأنت مفهوم في جميع الأقطار التي تتكلم العربية ولكنك إذا كتبت بلهجة من اللهجات، فلم يفهمك إلا أصحاب هذه اللهجة."¹

ولا يتنافى في نظرنا تصوير الواقع مع إستخدام لغتنا العامية، لغةً للنكتة الشعبية التي تُدخل فيها بعض اللمسات السردية التي تتناسبها خاصة عند حكيها لأفراد المجتمع، فهي لغة الشعب ألفها بنفسه كما هي مستعملة عند الكل للتواصل بينهم. دونها تظل النكتة الشعبية مسلوقة من الميزة الأساسية والجوهرية التي تطبعها، بحيث يسهل فهمها واستيعابها بسرعة عند كل أفراد الطبقات الإجتماعية. كما أن استخدام العامية لحكي النكتة، يستقطب أكثر المستمعين الجمهور لعروض المبدعين فيها عبر مختلف الأقطار العربية، وسريانها على الألسنة، خلافاً للغة العربية الفصحى.

كما أن توظيف فناني النكتة الشعبية بتلمسان، للهجات العامية التي تمتاز بها كل منطقة بالولاية على حدى، بإعتبارها قريبة من الوجدان الشعبي، يرجع استخدامها لعدم فهم أغلب الجمهور الجزائري للفصحى، وذلك يعود لتقشي الأمية في أوساطه.

ولا يقصد من "اللغة الدارجة المفهومة من الجميع، اللغة السوقية الرديئة، بل لغة عربية ملحونة ومننقاة."² كما أنها لغة أكثر تعبيراً عن احتياجات الجماهير ودافعاً لهم للنظر في واقعهم اليومي والعمل على تجاوزه وتخطيه.³

¹. نقل من عند د. نديم معلا: "قضايا مسرحية"، مطبعة الكاتب العربي، دمشق، 1995، ص12.

². د. أحمد مندور: "شروق المسرح الجزائري: مذكرات علاو عن فترة نشاطه المسرحي ما بين 1926 - 1932"، منشورات التبين الجاحظية، الجزائر، 2000، ص 08.

³. حدة غنام، "لغة الخطاب المسرحي: بين الفصحى والعامية 1970 - 1990 : دراسة أسلوبية"، نفس المرجع السابق، ص 55.

وبما أن النكتة الشعبية ولدت بين أحضان المجتمع وتأبط تطوراتها، فلا بد للغتها أن تكون صورة لها وتجاري واقعها اللغوي، ليس فقط من حيث التداخل اللساني بين اللغات واللهجات، بل من حيث الجغرافية أيضا.

لا يخفى علينا أن لشاعة الجزائر دور مهم وفعال في اختلاف لهجاتها من منطقة إلى أخرى.

ف نجد لهجة الشرق تختلف عن لهجتنا في الغرب أو اللهجة العاصمية¹ نسبة للجزائر العاصمة، عن نظيرتها في الشمال والجنوب.²

فبرغم من تنوع اللهجات أو اللغات المستعملة لحكي النكتة، فدورها يبقى واحد وهو إضحاك الناس، سواء باللهجة التلمسانية³ أو الغزواتية⁴ أو الندرومية⁵... وغيرها من اللهجات عبر الوطن والمغرب العربي فهي أيضا تقوم بتحريك الضمائر والدفع بالتغيير خاصة في حالات الإستبداد والإحتقان التي تسود بين الحاكم والمحكوم، سواء كانت بشكل مباشر أو غير مباشر، بصفة باطنية أو ظاهرة، خصوصا وأن هذه النكت تسخر من أداء الحكام والسياسات المختلفة التي يصنعونها أو عندما لا يلقون حلاً مناسباً للتكفل بإنشغالات المواطنين مثل: البطالة والسكن والعمل... إلخ.

¹. د. صالح لمباركية: "المسرح في الجزائر"، دار الهدى، عين مليلة الجزائر، ج2، ط1، 2005، ص154.

². ن.م، ص 57.

³. دندان سيد أحمد: "الحياة اليومية بتلمسان والجزائر من 1936 - 1996"، منشورات دار "علاء الدين" للنشر والتوزيع والترجمة، سورة، دمشق، ط1، 2001، ص34.

⁴. ن.م، ص 63.

⁵. د. نهاد الموسى، " قضية التحول إلى الفصحى في العلم العربي الحديث"، نفس المرجع السابق، ص.ص. 29. 30.

فإذاعة تلمسان الموالية للحكومة والمؤسسات الدستورية للجمهورية، تحاول فرض الرقابة والتشديد على هذا النوع من النكتة الشعبية بغية منعها من البث على أوسع نطاقها كما تعطي للفنانين خطوط حمراء يجب عدم تجاوزها نظراً لحساسية الطبقة السياسية والحاكمة من عكس أفعالها وجعل النكتة الشعبية مرآة حقيقية لآدائهم، ومن جهة محاولة جعل الإستقرار في المواقف وعدم التشويش لأنه ترى في المجتمع عدم جاهزيته في تحليل مضمون النكت والظروف المحيطة بها وآليات صناعتها وغيرها من الأمور التي تتحكم فيها.

2.2. النكتة الإجتماعية (تباينات عرقية وجنسية وطبقية):

انطلاقاً من البعد التاريخي، منذ بداية البشرية، إن الإنسان لديه القدرة على الضحك، لتنتشر النكتة عبر الزمن والفضاء، فهي في معظمها تتفاعل وجها لوجه من المواضيع المحدودة من التجربة المشتركة المرتبطة بالحياة الشعبية أو العامية (كالكثير والقال).

وبالإضافة إلى ذلك، وبسبب الحواجز الجغرافية، فإن النكتة تتداول بشكل أكثر محدودية لفئات اجتماعية محددة.

والإذاعة بتلمسان كغيرها من الإذاعات الوطنية تعتبر الناقل الحقيقي للثقافة المحلية والتراث الشعبي وموارده للمواطن منذ الصغر، وتحرص على إبراز دور الفرد وتلائمه مع مجتمعه وتعاونه بتقديم مفاهيم جديدة وإيجابية للصالح العام.

الدكتور سعيد محمد يعتبر أن: "الحكاية بتناولها لطبيعة العلاقات الإجتماعية فهي تنوّه بأخلاق البشر الحميدة وعلاقاتهم فيما بينهم وواجبات كل واحد إزاء الجماعات

التي ينتمي إليها.¹ كون النكتة حكاية قصيرة، فدورها يشابه ذلك الذي تلعبه الحكاية على حد تقدير.

"لا تزال النكتة مادة من مواد الابداع الشعبي التي تقوم بدور كبير في حياتنا اليومية في كل مناسبات تقريبا. فليس هناك زمن أو مكان، لم تعش فيه النكتة سواء في الحياة أو الأدب. ساخرة من سياسية أم تتعلق بجانب اجتماعي.... لأنها تنبع من صميم الشعب."² فان الديناميكية الكامنة والواردة في النكتة، سرعان ما اعتبرها الباحثون وعلماء النفس مؤشرا لمستقبل التواصل بين الحضارات، لما أظهرته من آثار إيجابية لتجاوز ومعالجة الخلافات عن طريق الضحك.

تجدد الإشارة إلى أن المحافظة على هويتنا الثقافية تتم بالموازاة مع الدفاع على هاته الانواع من الأدب والتراث الشعبي، و نحن نعني في هذا السياق "النكتة الشعبية"، التي بوجودها في المجتمع، فإنها حلقة ملازمة للتنمية الإجتماعية السيسولوجيا والثقافية لأي حضارة كانت، معبرة عن قضايا الانسان.

إجمالا يتساءل من جهته، الباحث "محمد محمود فايد"³ في مقالته التحليلية حول "النكتة الشعبية"، عن مصيرها وهل ستفقد رواجها في المستقبل، لو غابت عنها سلبيات الحياة الإجتماعية والسياسية التي تستمد قوتها منها. دليل قاطع على النضج والقدرة على التفاهم العقلاني، من جهته لقد تناول الدكتور "عبد الله الهاشمي"⁴ في احدى

1. سعدي محمد، "الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق"، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية، بن عكنون، الجزائر، ص68.

2. محمد محمود فايد (مصر)، " النكتة : ابداع في كل زمان و مكان"، المجلة العربية الشهرية، المملكة العربية السعودية، بتاريخ 29 جويلية 2011، العدد 400.

3. محمد محمود فايد (مصر)، " النكتة : ابداع في كل زمان و مكان"، المجلة العربية الشهرية، نفس المرجع.

4. د.عبد الله الهاشمي: " النكتة أصلها وحققتها"، مجلة " القافلة للثقافة و الأدب"، المملكة العربية السعودية، فبراير، العدد 36.

مقالاته حول "تاريخ النكتة" منذ ظهورها وتطورها عبر العصور، مظهرا مختلفا لأنواعها و أنماطها و مدى علاقتها بالوجدان الثقافي عند جميع الشعوب. فهو يرى في مفهوم النكتة، نوع من الفن الشعبي الساخر وأنها ميكروقصه ذو تقنية لغوية بالغة التكثيف و السخرية، قائلا عنها: "موقف صاغه عقل جماعي مجهول بمفردات بسيطة قوامها المفارقات المكثفة التي تعج بها وقائع الحياة اليومية."¹

كما تبرز أهمية النكتة الشعبية كوسيلة لتقمص هذا الدور الفعال في طرد العادات والتقاليد السيئة والسلبية والمتشائمة داخل المجتمع، لتثبيت كل ما هو إيجابي وصالح، بحيث ليس صحيحا من الصعوبة بإمكاننا أن نتخلص من عادات هي من أمور الجاهلية تبدو لنا قدراً محتوماً على الأمة.

فالفنانون والفكاهيون أمثال: (سليم "آلك"، شخصية الحاجة "زازا"، عبد القادر الساكتور... إلخ)، يطلون علينا في الكثير من المناسبات ليرصدوا لنا واقع من التناقضات التي نعيش فيه، ويحللون من خلال أسلوبهم استبدال كل ما هو سيء بما هو إيجابي وصالح.

وبفضل قوة الابداع الطافحة أحيانا وإذا تطرقنا لنظرية الترويح بحسب التحليل "الفرويدي"، الذي حاول شرح العلاقة التي تجمع ما بين الضحك والدعابة، فإنه يرى في النكتة الماكرة مثلا وسيلة لتحرر الضاحك من نير القلق و الافكار السلبية. تشجع الناس إلى اللجوء إليها كونها متنفسا لهمومها في أوقات الضيق والشدة.

إلا أن السؤال يبقى مطروحا حول براءة النكتة؟ فإن هذا الفن الشعبي يمكنه أن يكون جارحا للمشاعر بفعل اعتماده على السخرية والشماتة وتحقير أحاسيس وأفكار الآخرين وحتى الذات. فالنكتة بالرغم من بساطة طبيعتها و نتيجتها الباسمة المضحكة،

¹. ن.م.

إلا أنها تخفي في طيات معانيها مغزى وتعبيراً رخيصاً لا يستهان به، ويبرر سارد النكتة نفسه لمنتقديه بحجة فضح نواقص المجتمع. "فإن كل الشعوب تستهدف في نكتها فئات معينة على أساس عرقي أو ديني أو مناطقي يتم نسج النكات عليها بشكل ثابت." مثلاً لو أخذنا مثال أغلبية النكت المتداولة بالجزائر، فنجد أكثرها تبدأ بالقول: "قالك خطرة واحد معسكري...." نسبة لسكان ولاية معسكر. فهي "نكتة تنقل صفة السذاجة إلى مدينة تسمى معسكر، وتبعد عن الجزائر العاصمة بـ482 كيلومتراً غرباً. يومها بات الجزائريون جميعاً لا يتداولون إلا نكات الإنسان المعسكري... لقد نافست النكتة العسكرية أخبار الموت العبثي الذي كان مهيمناً خلال العشرية السوداء، في الانتشار والتأثير. والجميل في الأمر أنّ سكان معسكر أنفسهم شاركوا في البازار وأدلو بدلوهم، ولم يبدوا حرجاً من الغباء الذين وصفوا به. فكأنهم تطوعوا ليضحكوا الجزائريين في زمن الموت، علماً أن مدينتهم غالباً ما تحتكر المرتبة الأولى في مستويات التعليم المختلفة. كذلك، لا بدّ من الإشارة إلى أنّ مدينة معسكر كانت عاصمة الأمير عبد القادر مؤسس المقاومة ضد الاحتلال الفرنسي عام 1832.¹ التي يراد من سكانها قلة وسرعة الفهم، كما يتم التنكيت لفظهم ولهجتهم.

واعتبرها آخرون فناً كبقية الفنون يتمتع بخاصية وظروف تقف وراء استمراريتها لسنوات طويلة، إذ تعتمد النكتة الشعبية على التكتيف والايجاز والأخذ من الواقع وسرعة الانتشار من خلال المفارقات والسخرية والنقد اللاذع ويمكن ان تكون مضحكة للبعض دون البعض الآخر²، ويمكن من ناحية اخرى تصنيف النكتة تبعا لموضوعها فمنها السياسية والإجتماعية التي تضم بدورها النكتة الفاضحة، الشخصية، الدينية،

¹. مقالة الصحفي لـ عبد الرزاق بوكبة، في المدونة الإلكترونية "العربي الجديد بعنوان " : "نكتة الجزائريين: مضحكة

ولاذعة"، القدس /الدوحة، 06 فبراير 2016، [HTTPS://WWW.ALARABY.CO.UK](https://www.alaraby.co.uk)

². Bell, N., & Attardo, S. (2010). Failed humor: Issues in non-native speakers' appreciation and understanding of humor. *Intercultural Pragmatics*, P.P. 423-447.

الجهوية. وقد تحمل النكتة خليطاً من تلك الموضوعات كلها وتصنف ايضاً حسب ارتباطها بسكان منطقة معينة. كما تتناول النكتة اشخاصاً معينين مثل شخصية جحا، الذي تحمل طرائفه صورة واضحة عن مجتمعه وبيئته.

وأخيراً فإن النكتة مرآة المجتمع الدائمة لارتباطها اليومي والمستمر بحركته الثقافية والسياسية والاقتصادية وتكشف بتلقائيتها أو بقصديتها بطريقة مباشرة أو غير مباشرة عن الجوانب الحقيقية والخفية للواقع سواء كانت موقفاً أو تطلعاً أو رغبات مكبوتة.

3.2. النكتة الثقافية (مفارقات تعليمية وثقافية):

يصل البث الإذاعي إلى المتعلمين والأمينين على حد سواء، وهذه الخاصية التي تميزت بها الإذاعة جعلتها تنقل المعلومات المتعلقة بالأحداث الاجتماعية والاقتصادية التي يشهدها الوطن، فضلاً عن الألوان الثقافية في الوقت الذي لا تستطيع وسائل النشر الأخرى كالجرائد وغيرها نقلها إلا بوقت متأخر عنها، وهذا ما رفع من قيمة دور المذيع في البلدان المتحررة حديثاً والدول المتخلفة التي لا تواكب التطور الثقافي.

تستطيع الإذاعة أن تجعل المستمعين وبصورة سريعة شواهد على الأحداث والوقائع بأشكال مختلفة وهذا أيضاً ما تؤكد مكانة الإذاعة في حياة الإنسان العصري.

ولا بد من الإشارة إلى الخواص النفسية¹ للمستمعين، والعلاقة المباشرة بين المشاركين في عملية البث (أي بين الجمهور والمذيع الناشر)، إذ تكمن قدرة الإذاعة في إستخدامها الأسس الإعتيادية لنقل الأحداث بشكل جيد فتكون موجهة للجميع على إختلاف مستوياتهم وللأفراد على خصوصياتهم، ولا نجد مثل هذه العلاقة المباشرة مع الإنسان في غير الإذاعة بين وسائل الاتصال الجماهيري الأخرى، إذ يصبح المستمع

¹ .Cayirdag, N., & Acar, S. (2010). Relationship between styles of humor and divergent thinking. Procedia Social and Behavioral Sciences, 2010, London, P.494.

على علاقة واتصال دائم بالواقع، وهذا يأتي نتيجة حتمية للتأثير الفعال، وبالتالي فالإذاعة مطالبة دائما بإثارة أحاسيس الإنسان وتجديدها.

يدخل العالم الخارجي من خلال البث الإذاعي إلى حياة الفرد فيجعله مهتما بالمشاكل الإجتماعية للآخرين، ذلك لأن الأحاسيس المشتركة لأفراد المجتمع تجعلهم ينجذبون في عاطفة واحدة وإيقاع واحد عام، وهو بذلك يوقظ الإحساس الإجتماعي داخل كل مستمع على حده ويربطه بالشعور الجماعي العام وبالتالي يجعله على إتصال مباشر بالأحداث والمشكلات القائمة في العالم الذي يعيش فيه.

"يبرر بن طوبال¹ تعرض رجال التعليم والدين للتكيت في الآونة الأخيرة، بكونها "خطوة انتقامية من هذه الشريحة التي أوغلت في المطالبة بتحسين ظروفها لتحقيق مكاسب كثيرة ألحقها بالطبقة المرتاحة مالياً، على حساب مصالح التلاميذ وتحصيلهم العلمي". ويعلق على ذلك: "لقد حدث نوع من الإمعان الشعبي في تجريد المدرسين ورجال الدين من الهالة القدسية التي كانوا يحظون بها حتى وقت قريب".

من ناحية أخرى فإن الإذاعة وسيلة عصرية من وسائل الإتصال الجماهيري، تقدم للجمهور المعلومات والأخبار الواسعة والمتنوعة بشكل سريع، وهذه القدرة والمرونة جعلتها خلال الربع الأخير من القرن العشرين جسرا يربط الإنسان بالإنسان، كما تشارك في رسم خطوط حياة الإنسان في المجتمع وتوجهه وتقوده، وهذا ما جعل الإذاعة قادرة على تطوير الحياة الإجتماعية، وأصبح الإنسان يحس أن العالم أصغر حجما من ذي قبل، نظرا لما قامت به الإذاعة من تجاوز للفروق السكانية والأخلاقية والثقافية للمجتمعات وهذا ما يؤكد الوظيفة الإجتماعية لها بإعتبار أن جوهرها يعكس قبل كل شيء البرنامج التثقيفي والشكل الإيديولوجي للطبقات الحاكمة التي تخضع لها.

¹. مقابلة مع الباحث في علم الاجتماع الثقافي عمار أجزاها الصحفي ل عبد الرزاق بوكبة، في المدونة الإلكترونية "العربي الجديد بعنوان ": "نكتة الجزائريين: مضحكة ولادعة"، نفس المرجع السابق. <https://www.alaraby.co.uk>

إن تغيير المجتمع ثقافياً، يتطلب توظيف جميع الأساليب وتجديد الطاقات الحيوية لذلك، فالنكاتين والفكاهيين يعتبرون من أهم المنابر في تجديد وتغيير المفاهيم الثقافية.

وبما أن الثقافة تدخل في نسيج الحياة اليومية وتمثل الفكر والتراث والموروث الذي يميز كل جماعة عن أخرى¹، فالنكتة الشعبية لا بد أن تكون منسجمة في هذا النسيج وأن تقدم للمشاهد والسامع في شكل وأسلوب مناسبين ليحدث التفاعل الإيجابي هذا ما تحاول أن تصبوا إليه إذاعة تلمسان الجهوية من خلال فقرات وبرامج إذاعية ترفيهية.

ويعد الهجاء الساخر شكلاً من أشكال الفكاهة يتم من خلاله الإستهزاء بالمؤسسات الإجتماعية والثقافية والتقليل من شأنها، كما يعمل على التخفيف من وطئ الطابوهات والمحرمات الثقافية حيث عن طريقها يتم التنفيس عن تلك الجوانب بصورة ثقافية.²

من جهته يرى " مارفن مينيسكي³ Marvin Minsky"، أحد الآباء الشرعيين للذكاء الصناعي أن تطور النكتة حدث لتبيان الخطأ في منطق الانسان قائلاً: "عندما يضل منطقنا، فان الضحك يعيد لفت تركيزنا إلى الخطأ." هاته المتعة الذهنية للنكتة وهذا الشكل من الضحك الذي يخفيه ادراكنا العادل المبتذل للأشياء، لا يمكن مقارنته مع باقي أنواع الفكاهة.

¹ .Chapman, A. J., & Foot, H. C. (1976). Humour and laughter: Theory, research and applications. Oxford, England: John Wiley & Sons.

² .Bell, N. (2007). Humor comprehension: Lessons learned from cross-cultural communication. Humor, 20(4), 367-387.

³ Marvin Minsky, The Emotion Machine: Commonsense Thinking, Artificial Intelligence, and the Future of the Human, Mind, Simon and Schuster, 13 nov. 2007.

فرواة ومبدعي النكتة الشعبية وغيرهم من رواد الفكاهة والترفيه، لكل واحد ميزة تميزه عن غيرهم وشخصيته المرتبطة بثقافتهم الأصلية وتقاليدهم وجذورهم وموروثهم.¹ كل هذا، يساهم حتما في صيغ النكتة الشعبية بهويتها.² كما أن ديناميكية المبدعين الهواة شغوفين بها، ليست بغريبة عن تطور المجتمع في ظل ما قدمه الأجداد والأجيال السابقة الراسخة اقوالهم وأفكارهم في التراث الثقافي الشعبي.

فقد أثروا بدون شك في الموروث الثقافي بالبلاد، كما سمح هذا التراث اللامادي الشعبي بإفادة ونسج روابط منسجمة مع مختلف الجماهير من داخل أو خارج الوطن، التي أستغلها جيل اليوم من الفنانين المبدعين بتلمسان، على غرار أبرزهم في الساحة الفنية: "عبد القادر السكتور" و "مصطفى زازا" و "سليم الك".

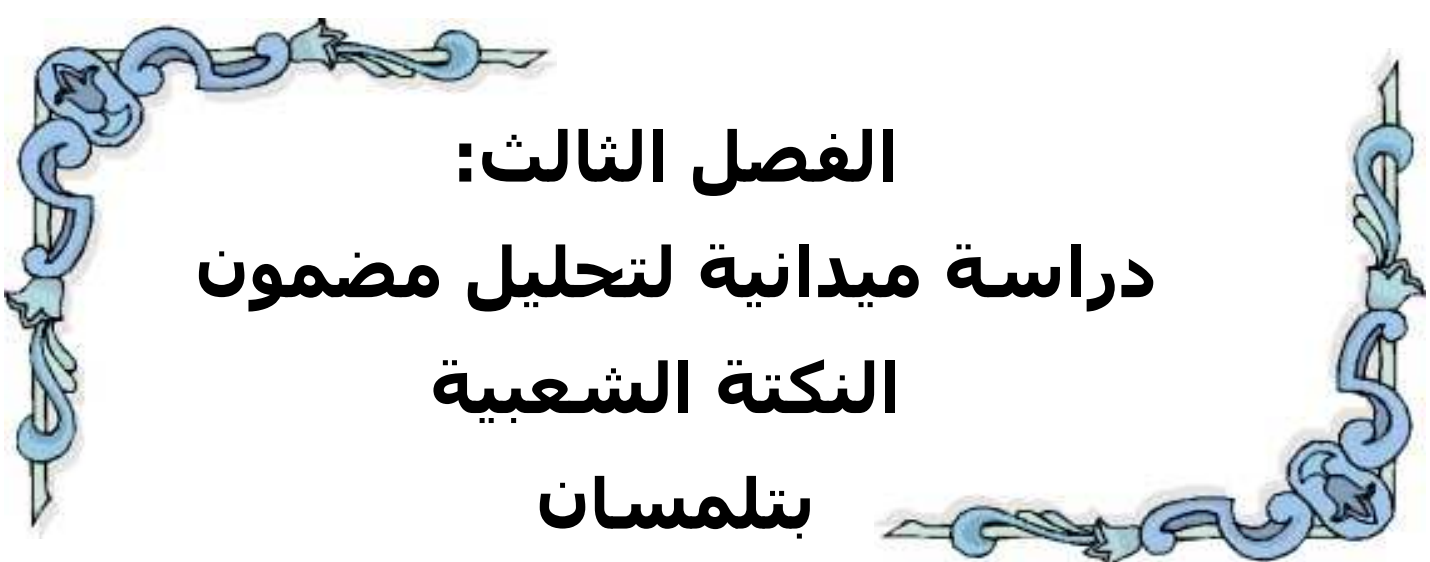
فالنكتة تساهم بذلك اشراك الفرد في المجتمع ايجابيا، من خلال اثاره نكائهم وأحاسيسهم³، ما يجعل في طبيعة النكتة تمتاز بكونها ابتكار إنساني بالغ الذكاء.

¹ .Liu, K. W. (2012). Humor Styles, Self-Esteem and Subjective Happiness. Discovery – SS Student E-Journal, 1, 21-41.

² Hehl, F. J., & Ruch, W. (1985). The location of sense of humor within comprehensive personality spaces: An exploratory study. . Personality and Individual Differences(6), 703-715.

³ . Arthur KOESTLER : « Humour, communication which the stimulus produces amusement », school and amusement library subscribers, encyclopedia Britannica, 2012.

www.britannica.com/humourbehavior



الفصل الثالث:
دراسة ميدانية لتحليل مضمون
النكتة الشعبية
بتلمسان

I. النتائج الخاصة بتحليل مكانة ومضمون النكتة الشعبية عبر

الإذاعة المحلية لتلمسان:

أولاً: إجراءات الدراسة:

تحددت إجراءات الدراسة بما تشمله من وصف لعيناتها وأدواتها وأساليب جمع البيانات والتحليلات الإحصائية التي استخدمت على النحو التالي (المنهج، العينة، الإستبيان، المقابلة).

ثانياً: أدوات الدراسة:

كون أن الدراسة تحتوي على قسمين، الأول تطرق للجانب النظري والثاني تناول الجانب التطبيقي، والذي حاولنا من خلاله جمع البيانات العلمية المتعلقة بموضوع دراستنا على أساس توزيع استبيان على عينة من أفراد المجتمع، شملت جميع الشرائح ومختلف الأعمار، وعليه تم إستعمال أدوات البحث العلمي التالية:

أ. المنهج التحليلي الإستقرائي:

هو تلك الطريقة العلمية المنظمة التي يعتمدها الباحث في دراسته لظاهرة اجتماعية أو سياسية معينة وفق خطوات بحث معينة يتم بواسطتها تجميع البيانات والمعلومات الضرورية بشأن الظاهرة وتنظيمها وتحليلها من أجل الوصول إلى أسبابها ومسبباتها والعوامل التي تتحكم فيها وبالتالي استخلاص نتائج يمكن تعميمها مستقبلاً.¹

¹. عبد الناصر جندلي، "تقنيات ومناهج البحث في العلوم السياسية والاجتماعية"، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2005، ص201.

ب. العينة:

تعرف العينة بأنها مجتمع الدراسة، الذي تجمع منه البيانات الميدانية وهي تعتبر جزء من الكل. وقد تكون وحدات العينة: (أشخاص، أحياء، شوارع، أو منطقة معينة... إلخ)¹.

وقد شملت عينة الموضوع، أفراد من المجتمع التلمساني المهتمين والمتابعين لبرامج وفقرات الإذاعة الجزائرية محطة تلمسان، لقياس مدى إهتمام هذه الشريحة من المجتمع بالنكتة الشعبية وأشكال تعبيرها ضمن مجتمع محافظ وميال للضحك في نفس الوقت.

فعينة الموضوع حاولت مس مختلف شرائح المجتمع، ومن شتى الأعمار ومن كامل المستويات التعليمية. لرسم صورة عامة لفئة من المستمعين التي تصلهم البرامج الأثرية على أمواج "أف أم / FM" على الموجتين (94.7 / 100.4).

ج. الإستبيان:

فقد ورد تعريفه كالاتي " مجموعة من الأمثلة المعنوية التي تعد قصد الحصول على المعلومات وأداء المبحوثين حول ظاهرة أو موقف معين."²

● إستبيان النكتة الشعبية: تضمن مجموعة من الأسئلة التي تمحورت مواضيعها حول الميل لسماع النكتة الشعبية وروايتها، هل يحب الجمهور المتلقي سماعها، وما هي مصادرها ومكانتها ضمن البرامج الإذاعية، هل تحظى بالإهتمام الكافي من قبل القائمين على شؤون الإذاعة، هل هو تقصير أم أمر تجاوزه الدهر، ما

¹. د. رشيد زرواتي: "تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الإجتماعية"، دار هومة، جامعة مسيلة، الجزائر، الطبعة الأولى، سنة 2002، ص 199.

². محمد على محمد، "علم الاجتماع و المنهج العلمي دراسة في طرائف البحث و أساليبه"، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1894، ص 263.

هي المقاربة التي تجمع بين الوظائف، الأدوار والأهداف التي تؤديها النكتة الشعبية وبين الخطوط الحمراء للسياسة الإعلامية للمؤسسة، هذه الأسئلة وأخرى حاولنا تبسيطها وطرحها على المستمعين مهما كانت درجة إستماعهم للبرامج الإذاعية.

وقد مرّ إعداد هذا الإستبيان بعدة مراحل حتى وصل إلى صورته النهائية التي استخدمت في الدراسة وهي على النحو التالي:

13. الإطلاع على بعض الدراسات السابقة التي أجريت في موضوع الفكاهة بوجه عام والنكتة الشعبية على وجه الخصوص وبعض الأطر النظرية المفسرة لسيكولوجية النكتة.

14. تقديم استبيان يشمل بعض الأسئلة المفتوحة وأخرى مغلقة إلى عينة واسعة من المجتمع، يدور مضمونه حول رأيهم في موضوع النكتة الشعبية وجودها أو غيابها في الإذاعة ومدى إقبالهم على إستماع الإذاعة، وما نوع البرامج التي تجذبهم، الموضوعات التي تدور حولها النكتة، وأسباب أو دوافع سماعها وتناقلها في المجتمع.

د. المقابلة:

تبادل لفظي وجها لوجه بين القائم بالمقابلة و شخص، بهدف الحصول على آراء، اتجاهات و معلومات معينة.

15. تضمنت إجراء بعض المقابلات المفتوحة مع بعض الشخصيات الفنية البارعة في رواية النكتة الشعبية والاسترشاد بآرائهم حول هذا الموضوع فيما يتعلق بدوافعهم لرواية النكتة الشعبية وما تحققه لهم من إشباعات. وتم خلال هذه المرحلة رصد بعض الجوانب المهمة التي شملها الاستبيان بعد تحليل مضمون هذه المقابلات.

من بين المقابلات التي أجريناها، كان لزاما علينا نقل وجهة نظر المسؤول الأول على الإذاعة الجهوية بتلمسان، ومدى الأهمية والدور الذي يلعبه الطاقم الصحفي والمنشطين، الى جانب المساهمين من الرسميين أو غيرهم في مجال الثقافة الشعبية، للحفاظ على التراث الشعبي بتلمسان، كما شملت أيضا مقابلتين مع بعض رواد الفكاهة بتلمسان.

ثالثا: عرض وتحليل نتائج وبيانات الاستبيان:

للقوف على أرضية من النتائج العامة والبسيطة الخاصة بتحليل المضمون للنكتة الشعبية بتلمسان، إضطرنا إلى وضع إستمارة في متناول جمهور متنوع، لرصد أهم النتائج الخاصة ببحثنا وفيما يلي نضع بين أيديكم الجداول ثم بعض التعليقات والتفسيرات المناسبة لها.

❖ الجدول رقم 01: خاص بنتائج دراسة مكانة ومضمون النكتة الشعبية

في برامج إذاعة تلمسان الجهوية:

التعيين	أفراد العينة	العدد	النسبة
-1 الجنس	- ذكر	78	39%
	- أنثى	122	61%
التعيين	أفراد العينة	200	100%
-2 الفئة العمرية	- شريحة الشباب	137	68.5%
	- شريحة الراشدين	63	31.5%
التعيين	أفراد العينة	200	100%
-3 المستوى التعليمي	- تعليم متوسط، فوق متوسط.	129	64.5%
	- تعليم جامعي، فوق جامعي	71	35.5%

الفصل الثالث: دراسة ميدانية لواقع النكتة الشعبية بتلمسان

التعيين	أفراد العينة	200	100%
4- هل تسمع لإذاعة تلمسان؟	- دائما	44	22%
	- أحيانا	122	61%
	- نادرا	34	17%
التعيين	أفراد العينة	200	100%
5- هل تحب سماع النكتة الشعبية ضمن البرامج الإذاعية؟	- نعم	191	95.5%
	- لا	09	04.5%
التعيين	أفراد العينة	200	100%
6- ما هي البرامج الإذاعية التي تثير إهتمامك؟	- الاخبارية	27	13.5%
	- الثقافية	29	14.5%
	- الفنية	47	23.5%
	- الترفيهية	67	33.5%
	- الرياضية	17	08.5%
	- الإقتصادية	13	06.5%
التعيين	أفراد العينة	200	100%
7- ما هي البرامج التي يكثر الحكى فيها عن النكتة؟	- البرامج التعليمية	01	0.5%
	- البرامج الترفيهية والفنية	17	08.5%
	- البرامج الثقافية	02	01%
	- البرامج الفكاهية	176	88%
	- أخرى	04	02%

الفصل الثالث: دراسة ميدانية لواقع النكتة الشعبية بتلمسان

100%	200	أفراد العينة	التعيين
09%	18	- الفساد	8- ما الموضوعات التي تدور حولها النكتة الشعبية عبر الإذاعة؟
13%	26	- السكن	
31.5%	63	- الحياة الزوجية	
21%	42	- البطالة	
10.5%	21	- التعليم	
09.5%	19	- الطلاق	
05.5%	11	- المخدرات	
100%	200	أفراد العينة	التعيين
13%	26	- أرباب العمل	9- ما هي الشخصيات التي تدور حولها النكتة الشعبية في الإذاعة؟
14%	28	- الأصدقاء والزملاء	
24%	48	- الأهل: (الأب والأم والجد والجددة، الإبن والبنت)	
16.5%	33	- الحواشي: (العم والعمة والخال والخالة).	
07%	14	- تجار	
16%	32	- البخلاء	
05%	10	- رجال الدين	
04.5%	09	- الأساتذة والمعلمون	

الفصل الثالث: دراسة ميدانية لواقع النكتة الشعبية بتلمسان

100%	200	أفراد العينة	التعيين
24%	48	- النقد الإجتماعي والسياسي.	10- ما هي الوظائف التي تقوم بها النكتة الشعبية؟
56%	112	- الضحك والتخفيف عن الناس.	
03%	06	- نقل التراث والموروث الشعبي.	
17%	34	- البناء الثقافي والاجتماعي.	
100%	200	أفراد العينة	التعيين
38%	76	- الضحك والمرح.	11- ما هي الأهداف التي تحقها النكتة الشعبية لسامعيها؟
18%	36	- الترفيه عن النفس	
15.50%	31	- ابعاد الهموم والأزمات	
23.50%	47	- رسم الواقع المعاش	
05%	10	- أخرى	

الفصل الثالث: دراسة ميدانية لواقع النكتة الشعبية بتلمسان

100%	200	أفراد العينة	التعيين
08.5%	17	- نعم	12- هل تحظى النكتة الشعبية بنصيبتها في البرامج الإذاعية؟
86.5%	173	- لا.	
05%	10	- دون رأي.	
100%	200	أفراد العينة	التعيين
78%	156	- نعم	13- هل ترى من الضروري تكثيف النكتة الشعبية في شبكة البرامج الإذاعية؟
17%	34	- لا.	
05%	10	- دون رأي.	
100%	200	أفراد العينة	التعيين
45%	90	- استقطاب مستمعين.	14- ماذا يضيفه الكوميديون والفنانون المحترفون في النكتة الشعبية للبرامج الإذاعية؟
19%	38	- سكاتشات هزلية وساخرة.	
21%	42	- لإكتشاف مواهب.	
12.5%	25	- جعل الضحك ضمن مضامين الفقرات الإذاعية	
12.5%	25	- خلق مجال فني.	

الفصل الثالث: دراسة ميدانية لواقع النكتة الشعبية بتلمسان

100%	200	أفراد العينة	التعيين
23.5%	47	- محاربة الجهل والعقلية القديمة.	15- هل تستطيع النكتة الشعبية تغيير المجتمع التلمساني وكيف؟
21.5%	43	- عكس وتغيير الحقيقة بطريقة سلمية.	
26%	52	- التنفيس والترفيه عن المواطن.	
19%	38	- تصحيح المفاهيم والمعتقدات.	
10%	20	- نبذ الاحتكار والتهكم.	
100%	200	أفراد العينة	التعيين
93.5%	187	- نعم	16- هل ترى أن المجتمع التلمساني يحب الضحك والنكتة الشعبية؟
04%	08	- لا	
02.5%	05	- دون رأي	

الفصل الثالث: دراسة ميدانية لواقع النكتة الشعبية بتلمسان

التعيين	أفراد العينة	200	100%
17- هل تؤدي الإذاعة الدور المنوط بها في إثراء حاجيات كل فئات جمهور المستمعين في مجال النكتة الشعبية؟	- نعم	61	30.5%
	- لا	127	63.5%
	- دون رأي.	12	06%
التعيين	أفراد العينة	200	100%

❖ يتبين من الجداول السابقة ما يلي:

➤ الجدول الأول:

إشتملت عينة الدراسة الحالية على 200 فردا، منهم 122 فردا من الإناث (بنسبة مئوية كبيرة قدرت بـ 61 من العينة الكلية) و78 فردا من الذكور.

يطغى العنصر النسوي على أفراد العينة بشكل لافت، حيث شكلت نسبة 61% من المجموع العام للعينة، في حين نسبة الذكور استقرت في حدود 39%، وهذا بالرغم من الجهود الذي قمنا به لإقناع هذه الفئة بأهمية هاته الدراسة، وفي هذا الصدد لا بد أن نشير إلى أن جل أفراد هذه العينة كانوا من السائقين لوسائل النقل المختلفة وأصحاب المحلات التجارية، الذين يستمعون بشكل يومي تقريبا وبحجم ساعي كبير، لبرامج وفقرات الإذاعة.

بينما فئة النساء، فكان الأمر مهم بالنسبة إليهن وعبرن عن رغبتهن في التعاون من أجل هذه الدراسة، نظراً لعدة معطيات لعل من أبرزها والتي لمسناها خلال دراستنا، أن المرأة لا تهتم كثيراً بالبرامج الإخبارية والاقتصادية وحتى الرياضية التي تبثها الإذاعة

المحلية بتلمسان ، لأنها ببساطة تتجذب في غالب الأحيان إلى المجال الترفيهي والتثقيفي خاصة تلك المرأة الماكثة بالبيت التي تملك شيء من الوقت للمتابعة والإستماع للإذاعة وهي تقوم بواجباتها المنزلية.

➤ الجدول الثاني:

في مجتمع تلمساني شبابي بامتياز، تميزت العينة باعتلاء فئة الشباب سلم الترتيب بنسبة كبيرة قدرت ب 68.5% بينما فئة الراشدين نالت نسبة 31.5% ولعل الانتشار الواسع للهاتف النقال، المزود بجهاز الراديو من أبرز الأسباب التي تجعل الشباب أكثر استماعاً للإذاعة المحلية. هذا ما لمسناه خلال المقابلات واللقاءات الشخصية والمباشرة مع الأفراد العينة.

➤ الجدول الثالث:

أبانت الأرقام إلى أن الذين يقرأون ويكتبون ويتمتعون بمستوى تعليمي وفوقه، شكلوا الأغلبية بنسبة 64.5%، بينما الذين وقفوا في دراسات جامعية فقد شكلوا النسبة المتبقية ب 35.5% ولعل الفئة الغالبة في هذه الجدول، تؤكد وفاءها الفعلي والمتواصل مع الوسائل الإعلام بشكل عام والإذاعة في عملية التواصل بشكل الخاص.

➤ الجدول الرابع:

بخصوص الاستماع للإذاعة بشكل دائم، من الحين إلى الآخر أو نادراً، فقد كشفت الأرقام أن السواد الأعظم من المستمعين، يتابعون البرامج وال فقرات الإذاعية أحيانا بنسبة 61%، بينما يحل المستمعون الدائمون في المركز الثاني بدرجة سماع

وبشكل يومي ما نسبته 22%، في حين حل الجمهور المستمع بشكل نادر ومتقطع في المركز الأخير بنسبة 17%.

➤ الجدول الخامس:

أما فيما يتعلق بسماع النكتة الشعبية، وتجسيدها ضمن الشبكة البرمجية للإذاعة، فقد عبر ما مجموعه 191 فرداً من العينة الكلية أي نسبة 95.5% عن رغبته القاطعة في سماع هذا النوع من الموروث الشعبي، بينما أعرضت 09 أفراد عن عدم حاجتهم للنكتة الشعبية أي بنسبة 04.5%، دون تبرير دوافعهم خلال الدراسة.

➤ الجدول السادس:

الذي تناول البرامج الإذاعية التي تحظى بالاهتمام من قبل أفراد العينة التي شكلت الدراسة، فإن المجال الترفيهي الذي يحتوي على منوعات، إهداءات، ألعاب تسلية... إلخ، فقد حل في الطليعة بنسبة 33.5% فيما المجالات الفنية والثقافية حلت ثانياً و ثالثاً بنسبة 23.5% و 14.5%.

أما باقي النسب فقد توزعت على المجال الاخباري بنسبة 13.5% والمجال الرياضي 08.5% والمجال الاقتصادي نسبة 06.5%.

➤ الجدول السابع:

أبان أن البرامج الفنية التي تعتبر فضاء حقيقي لفتح الميكروفون أمام الفنانين، بما فيهم الفكاهيين للتعبير عن أعمالهم واصدارتهم، فقد حقق نسبة كبيرة بما قدره

88%، فيما المجال الترفيهي حل ثانياً بنسبة % 08.5، في حين توزعت باقي النسب على البرامج الثقافية بنسبة % 01 والتعلمية بنسبة % 0.5 وأخرى بنسبة % 0.02.

➤ الجدول الثامن:

عن الموضوعات التي تتناولها النكتة الشعبية عبر الإذاعة، فقد أشارت الأرقام إلى أن موضوع الحياة الزوجية حصد أعلى المراتب بـ % 31.5 بينما باقي المواضيع الإجتماعية، فقد جاءت كالنحو التالي: البطالة بنسبة % 21، السكن بـ % 13، التعليم بـ % 10.5، الطلاق % 09.5، المخدرات بـ % 09 ثم أخيراً الفساد بـ % 05.5.

➤ الجدول التاسع:

لعل ابرز الشخصيات التي تدور حولها النكتة الشعبية وتتخذها قاعدة لها، هم الأهل سواء كانوا الصواعد أو النوازل حتى الحواشي (العم والعممة، الخال والخالة)، حيث حل الأهل والوالدان مقدمتهم (الأب والأم) في المركز الأول بـ % 24 والحواشي في المركز الثاني بـ % 16.5، بينما حاز البخلاء في المركز الثالث بـ % 16 فيما ظفر الأصدقاء و الزملاء بالمركز الرابع بـ % 14 يليهم أرباب العمل بـ % 13، ثم من بعدهم التجار بـ % 07 ورجال الدين بـ % 05 ثم الأساتذة والمعلمون أخيراً بـ % 04.5.

➤ الجدول العاشر:

أما عن الوظائف التي تقوم بها النكتة الشعبية، فقد أجمع أفراد العينة عن أن الوظيفة رقم واحد هي الضحك والتخفيف عن النفس بـ % 56 بينما حل النقد الاجتماعي

والسياسي ثانياً بـ 24% ثم البناء الثقافي والاجتماعي ثالثاً بـ 17 % ونقل التراث والموروث الثقافي رابعاً بـ 03%.

➤ الجدول الحادي عشر:

أما الاهداف التي تحققها وتصبوا اليها النكتة الشعبية، فقد وقعوا وبنسبة كبيرة بـ 38 % من أفراد العينة على أن الضحك، المرح وشيء من الفرح من الغاية المنشودة من وراء النكتة، بينما رجحت البقية أن عكس الواقع اليومي والمعاش وانتقاد الظواهر السلبية للمجتمع بـ 23.5%، في حين رأى البعض منهم وبنسبة 18% أن الترفيه عن النفس جزء من مهمة النكتة، في حين إبعاد الهموم والتخفيف في حجم الأزمات فقد عبر عن ذلك أفراد من العينة بنسبة بـ 15.5 %، فيما رأى البعض أنها تحقق أهداف أخرى بنسبة بـ 05%.

➤ الجدول الثاني عشر:

وعن ما إن كانت النكتة الشعبية تحظى بنصيبها في البرامج الاذاعية، فقد رأى غالبية أفراد العينة أن تواجدتها قليل مقارنة بالحاجة إليها، فقد قال "لا" حوالي 173 فرداً أي بنسبة بـ 86.5% في حين رأى بعض العينة أن ذلك يكفي بـ 17 فرداً أي بنسبة بـ 08.5%، بينما جزء من العينة لم يدلى بأي رأي وهم لا يتعدى عددهم 10 أفراد أي بنسبة بـ 05%.

➤ الجدول الثالث عشر:

وفي دعوة إلى تكثيف من النكتة الشعبية في البرامج الإذاعية، فلم يتردد أفراد العينة في أن يقولوا "نعم" وبنسبة كبيرة تقدر بـ 78%، بينما رأى البقية بأنه لا يجب أن يكون ذلك، بقولهم "لا" بنسبة 17%، في حين امتنع 05% من الأفراد بالإدلاء عن رأيهم في هذا الخصوص.

➤ الجدول الرابع عشر:

ما يضيفه الفكاهيون والنكاتون كقيمة فنية وفكاهية للبرامج الإذاعية، رأى جمهور من المستمعين بنسبة 45% أن الاضافة تتمثل في استقطاب مستمعين جدد من داخل وخارج الولاية والوطن، كما ذهب البعض إلى أن النكاتون سيجعلون الضحك ضمن شتى البرامج التي تثبت وذلك بنسبة 12.5% في حين سيدفع بالكثير من المواهب الشابة، لاحتراف هذا المجال عبر الإذاعة كما أكدت العينة بنسبة 21%، أما السكاتشات الهزلية الساخرة تقدر بنسبة 09% وخلق مجال فني بنسبة 12.5%.

➤ الجدول الخامس عشر:

اتفق جميع أفراد العينة على أن النكتة الشعبية بإمكانها التأثير وتغيير المجتمع التلمساني من خلال التنفيس والترفيه عن المواطن بنسبة بـ 26% ومحاربة الجهل والعقلية القديمة بنسبة بـ 23.5% وعكس الحقيقة وتغيير الوقع بطريقة سلمية بـ 21.5% إلى جانب تصحيح المفاهيم و المعتقدات بـ 19% وكذا نبذ كل أشكال الاحتكار والتهكم بـ 10%.

➤ الجدول السادس عشر:

اتضح من خلال استبيان رأي الجمهور، أن المستمع التلمساني كغيره من أفراد المجتمع يحب الضحك وكل ما يدفعه إلى ذلك، فقد أكد غالبية أفراد العينة بنسبة 93.5% في حين يرى عدد قليل من العينة أن المجتمع التلمساني لا يحب الضحك بنسبة 04% بينما لم يبدي 05 أفراد من العينة برأيهم في الموضوع بنسبة 02.5%.

➤ الجدول السابع عشر:

وعن الدور الذي تقوم به الإذاعة الجزائرية محطة تلمسان، في إثراء حاجيات كل فئات الجمهور المستمع والملتقى لبرنامج الإذاعة، من حيث هذا الموروث الثقافي ألا وهو النكتة الشعبية، فقد تباينت الآراء ما بين مؤيد ومعارض، فمن قالوا "لا" كانوا الأغلبية بـ 63.5% أما من قالوا "نعم" بنسبة 30.5% بينما امتنع ما نسبته 06% عن الإدلاء برأيهم.

رابعاً: عرض وتحليل نتائج الاستبيان:

أسفرت الأرقام عن نتائج مهمة نستعرض منها الأهم والأبرز، بعد قراءة دقيقة مقرونة بشيء من التحليل:

أ. تستقطب النكتة الشعبية اهتماماً كبيراً لدى الجمهور من المستمعين للبرامج الإذاعية، حيث أكد السواد الأعظم من العينة على ضرورة سماعها وتحبيذ البرامج وال فقرات الاذاعية التي تتناولها.

- ب. الدور الجهوي والأساسي الذي تلعبه النكتة الشعبية، هو تحقيق الضحك، المتعة والمرح سواءً عند السامع أو النكات في عملية تفاعلية فريدة من نوعها.
- ج. عدم اكتراث المرأة بالبرامج الاخبارية والرياضية وحتى الثقافية، إلى جانب الملل والارهاق المنزلي يدفعها إلى البحث عن شيء مسلي ومضحك، حيث ترى في النكتة الشعبية ملاذاً ومفرأً لها.
- د. أصحاب المحلات التجارية وسائقوا سيارات الأجرة وشتى وسائل النقل الأخرى، ممن يقضون أكثر من 10 ساعات في عملهم، يأملون أن تكون النكتة الشعبية في قلب الاهتمامات القارئيين على شؤون الإذاعة، بغية التخفيف من حدة الملل والتعب الناجم عن الجهد الكبير.
- هـ. إن المسائل الإجتماعية، كالحياة الزوجية، الطلاق، البطالة، البخل.... إلخ. هي أهم المحاور التي تدور حولها النكتة الشعبية في مواضيع النكاتين وتلقى إهتمام متزايد وآذان صاغية من قبل المتلقي، نظراً للتفاعل الإيجابي للمستمعين مع هذا النوع من المواضيع.
- و. أما الشخصيات الأكثر تداولاً في النكتة الشعبية، فقد تصدر الأهل والأقارب رأس القائمة. بينما حل الزملاء والبخلاء وغيرهم في المراتب الموالية، هذا ما يفسر أن العائلة هي نواة المجتمع والمجتمع دائماً يبقى محل إنتقاد.
- ز. من أبرز الوظائف التي تقوم بها النكتة الشعبية، أنها تضيء جو من المرح والمتعة لدى سامعها، وتقوم بالنقد الاجتماعي والسياسي إلى جانب البناء الفكري والثقافي للمجتمع، بالإضافة إلى نقل الموروث الثقافي.

ح. لا تحظى النكتة الشعبية بنصيبها في البرامج الإذاعية بالشكل الذي يلبي

أذواق وحاجيات الجمهور المتلقي، كما يطالبون في آن واحد بتكثيفها.

ط. إلقاء النكتة الشعبية على لسان نكاتين وفنانين موهبين، يزيد من عدد

المستمعين ويخلق جمهور آخر للإذاعة، وتضاف قيمة فنية للإذاعة كما تعمل

على زيادة هامش حرية التعبير بلسان القوم وباللغة التي يفهمونها.

ي. يمكن للنكتة الشعبية أن تساهم في تغيير المجتمع التلمساني من خلال

تصحيح بعض المفاهيم والمعتقدات السيئة، التي ساهمت في تكريسها بعض

تراكمات الماضي، كالنظرة الدونية للشريحة من المجتمع كالفلاحين والسكان

البوادي والمناطق النائية.

ك. إن الأهداف المنشودة التي تحققها النكتة الشعبية ويصبوا إليها النكات، هي

الضحك وإضفاء جو من الفرح والمتعة مع تمرير جملة من الرسائل التي

تحمل قيم اجتماعية وأخلاقية، ترتقى إلى بناء مجتمع يتقبل النقد ويبحث عن

تنوير أفكاره بعيدا عن جميع التناقضات.

ل. اشباع حاجيات الجمهور من المستمعين من حيث النكتة الشعبية، يبقى بعيدا

كل البعد عن إدراك القائمين على الإذاعة، بأهمية هذا الموروث في حياة

الناس والذين يطالبون في نفس الوقت الزيادة في حجم البرامج التي تعنى

بالنكتة الشعبية.

م. التأثير والتغيير من أبرز القيم المضافة في المجتمع، الذي يتخذ من النكتة

الشعبية شكلا من أشكال التعبير عن ما يجول في خاطره، ويسعى من خلالها

إلى محاربة الشوائب الإجتماعية التي تضر بالحياة العامة.

ن. سكان تلمسان كغيرهم من المجتمعات الإنسانية يحبون الضحك وإلى كل من يدفعهم نحو ذلك، رغم أنهم ينتمون إلى مجتمع محافظ وأصيل لازالت تسيطر عليه بعض العادات والتقاليد، التي تضيق عليه أحيانا بعض الأجواء من الفرح والمرح.

س. تستقطب النكتة الشعبية إهتماماً كبيراً لدى المواطنين، حيث أكد السواد الأعظم في العينة على ضرورة سماعها وحب تبادلها، بحيث يعتبر الميل العام إلى هذا النوع من الأدب الشعبي لدى الأوساط العمرية ما دون 35 سنة.

ع. يبقى الإتصال الشخصي، الأسلوب المعتمد في توارث وتناقل النكتة الشعبية وتميرها بين الجميع عبر مختلف وسائل التواصل الحديثة، حيث أكدت العينة على أن نقل النكت تكون بالدرجة الأولى عبر الأنترنت الذي ينافس الإذاعة في عصر التطور التكنولوجي السريع على غرار اليوتوب والتلفزيون... إلخ.

ف. تعتبر جلسات الأصدقاء والعائلة وأماكن العمل مناخاً ملائماً لتعاطي النكتة الشعبية من أجل خلق جو من المتعة والمرح والإبتعاد عن التوترات والمشكلات اليومية.

ص. الدور الجوهرى والأساسي للنكتة الشعبية هو تحقيق المتعة والبهجة والمرح سواءً عند السامع أو الراوي في عملية تفاعلية فريدة من نوعها.

ق. تشكل المواضيع الإجتماعية المادة الدسمة للنكتة الشعبية، فهي الموضوعات التي تتفوق خاصة تلك المرتبطة بالعلاقات الزوجية وما بين الزملاء والأصدقاء أي المحتوى الاجتماعى يأتي في المرتبة الأولى.

ر. تعد الشخصيات الأكثر تداولاً في نصوص النكتة الشعبية هو الأب والأم.

ش. الشهرة والشعبية لدى المستمعين وإثارة البهجة والمرح عند الآخرين من أهم الدوافع التي تحققها النكتة الشعبية لراويها، في المقابل تحقق الضحك والمرح والحد من الأزمات النفسية والمتابعة للأحداث الموسمية من أهم الإشباعات التي يبحث عنها سامع النكتة.

ت. تسطير موضوعات الحياة الزوجية والطلاق والتعليم على مضامين الأزمات والمشكلات التي يعيشها المجتمع الواحد، فيما تبقى قضايا الفساد وتعاطي المخدرات من أشنع الممارسات التي ينتقدها المجتمع عبر النكتة الشعبية.

ث. لازالت العقلية المتجهزة للمجتمع، تسخر من شريحة الفلاحين وسكان القرى والريف من خلال فسح أكبر عدد من النكت الشعبية عنهم، فيما يليه ذلك رجال السياسة بما فيهم الحكام والمسؤولين ثم الأساتذة ورجال الدين بالإضافة إلى الكثير من الشخصيات.

خ. إن النكتة في طبيعتها تميل إلى السرد والحكي المطول أو تميل إلى القصص المختصرة فإذا مالت على الحكي والسرد الطويل أخذت شكل حكاية وقصة، أما إذا مالت إلى إيجاز وسرد مختصر أخذت شكل ألغاز التورية اللفظية والعقلية.

ذ. إن النكتة لا تربط ارتباطاً مباشراً بتعبير واقع الحالي، بهذا المعنى فهي لا ترتبط ارتباطاً غير مباشراً بل إنها تشير على تراكمات ماضية مترسبة أفرزت ما يحدث في الوقت الحالي.

ض. إجماع بأن الإذاعية كوسيلة إعلامية مهمة تثقيفية وترفيهية، تحضى باستقطاب هائل لجمهور واسع من جميع الشرائح والمستوى الاجتماعي والدراسي، بل في كثير من الأحيان تكون الإذاعة محطة لإصلاح والتواصل الضروري لكل فرد، وذلك في مضمون برامجها المتنوعة تفتح من ثم المجال أكثر فأكثر إلى فضاءات أوسع وإلى عامة الناس.

غ. أصبحت الإذاعة حاجة اجتماعية ملحة لا غنى عنها خاصة بعد تنوعها وتعلقها بثتى ميادين الحياة وحاجات الإنسان المختلفة، وفي القرى النامية يكون جزء كبير من الخطاب الإعلامي الترفيهي والتثقيفي الموجه للناس ضمن إطار استراتيجية السيطرة الثقافية الواقعة، وتركز المضامين المتدفقة على مشاعر الإحباط في هذه المجتمعات وهي تلوح لهم بالترف والحياة الأفضل الموجودة والممكنة.

خامسا: عرض وتحليل نتائج المقابلات:

❖ تحليل الأجوبة الخاصة بالمقابلة الكتابية مع مدير الإذاعة الوطنية محطة تلمسان الجهوية في تاريخ 13 ماي 2013 على الساعة الثالثة مساء بمقر الإذاعة بتلمسان:

تترسخ قناعتنا بأهمية المعلومات والشهادات التي أدلى بها المدير الجهوي للمحطة في هذا الشأن نظراً لتجربته المهنية وجنكته في تسيير الشبكة البرمجية عبر جميع المسؤوليات التي أوكلت إليه ليتأس الكثير من الإذاعات الجهوية خاصة بالناحية الغربية، فقد جاءت الأجوبة كآآي:

• الجدول رقم 01:

جواب مدير الإذاعة :	السؤال رقم 01:
<p>ج1. لا يختلف اثنان أيضا أن للترفيه Divertissement حيزا هاماً في أي وسيلة إعلامية وفي أي شبكة برمجية، وبالتالي يمكن اعتماد العديد من الوسائط الترفيهية التي تجذب المستمع وتجلب نسبة الاستماع. ومن ضمن هذه الوسائط النكتة الشعبية المتداولة من خلال الاعتماد على فكاهيين لهم قبول لدى المستمع أمثال: زازا مصطفى، سليم (الفهامة)، السكتور والقائمة طويلة وهذا قصد خلق مساحة ترفيهية متميزة في البرنامج الإذاعي أو الشبكة البرمجية.</p>	<p>س1. لا يختلف اثنان في أنّ الإذاعة تُلبّي حاجيات وأذواق مختلفة للجمهور المستمع، وتبقى إحدى الوسائل الثقيلة على المستوى المحلي. فإلى أي مدى يمكن اعتبار الحيز الفكاهي هام ومهم في حياة كذلك المستمعين وعلى وجه التحديد النكتة الشعبية؟</p>

➤ ويتبين من خلال الجدول السابق ما يلي:

يؤكد المدير أن للترفيه مكانة هامة في فقرات وبرامج الإذاعة ، وكل الإسهامات التي من شأنها تنشيط هذا المجال، تحظى بالقبول والاكتراث. لاسيما إذا كانت على ألسنة فكاهيين معروفين لدى الوسط الفني وبالتالي فإن النكتة الشعبية، إذا ما لقيت محضن لها لتتموقع بسهولة ويمكن تداولها عبر وسيلة الإذاعة .

• الجدول رقم 02:

جواب مدير الإذاعة :	السؤال رقم 02:
<p>ج2. لعلمكم الإذاعة ليست مطالبة بالترويج للنكتة الشعبية أو إيصالها ولكن تحاول إضفاء نوع نت الترفيه الشعبي في برامجها من خلال النكتة لا أقل ولا أكثر.</p> <p>وإنما التواصل يأتي من الفضاءات الأخرى التي تلقى فيها النكتة ومنها الركح، المسرح، الخشبة، وقاعات العرض والحفلات.</p> <p>لأن النكتة أتت من فراغ وليست نتيجة عمل مؤطر كالموسيقى والغناء مثلا، أما النكتة فقد تحل دعاية أو سخرية أو تهريجا لنقل "Elle n'est pas un style"، فالإعلام عموما ليس مطالبا بهذه المقاربة إطلاقا، وإنما استغلال الفضاء المحلي واللعب على وتر هذا النوع من الترفيه.</p>	<p>س2. النكتة الشعبية بحاجة ماسة إلى جسر للتواصل والوصول إلى الأجيال الحالية، وبحاجة كذلك إلى قناة ووسيلة ثقيلة لتحقيق ذلك في نفس الوقت. كيف تعملون لتجسيد هذه المقاربة؟</p>

➤ ويتبين من خلال الجدول السابق ما يلي:

يرى المدير أن المسرح والخشبة وقاعات العرض، مكانا طبيعيا للنكتة الشعبية، ينبغي لها تحقيق مآربها خارج وسائل الإعلام الثقيلة، لأنه يعتبر ببساطة أن النكتة الشعبية جاءت من فراغ وتفتقد للمناهج العلمية التي تجعل منها فنا قائما بذاته، وأن الإذاعة والإعلام ليس مطالبا ببعث هذا الموروث الشعبي.

• الجدول رقم 03:

السؤال رقم 03:	جواب مدير الإذاعة :
س3. الإذاعة هي إحدى الوسائل التي توقع شهادة شهرة النكات وما إن يكن له ذلك يبتعد كلياً عن الإذاعة للبحث عن المال والشهرة. فكيف تتعامل الإذاعة مع هذا الوضع؟	ج3. الإذاعة وسيلة تحمل صفة الخدمة العمومية، ومن هذا الباب فهي تقوم بوظيفتها لا أكثر ولا أقل. وكل وعاءٍ بما فيه ينضج !

➤ ويتبين من خلال الجدول السابق ما يلي:

يتبين من خلال الجواب الثالث لمدير إذاعة تلمسان الجهوية، أن مبدأ الخدمة العمومية، يفتح الباب أمام جميع المواهب للتعبير عن إمكانياتها واعتلاء سلم الشهرة، فأبواب الإذاعة مفتوحة على مصرعيها للجميع دون استثناء.

• الجدول رقم 04:

السؤال رقم 04:	جواب مدير الإذاعة :
س4. كيف تقيمون الإعلام النكتوي داخل الإذاعة وما هو الخطاب المفضل الذي يتوافق مع السياسة الإعلامية للمؤسسة الإذاعية؟	ج4. ليس هناك إعلام نكتوي يا سيدتي، الإعلام ككل منظومة تتقاطع فيها جميع المجالات والقطاعات: (الثقافية، السياسية، الاقتصادية، والاجتماعية)، وليس في أبجديات ونظريات الإعلام ما اسمه الاعلام النكتوي !!!

➤ ويتبين من خلال الجدول السابق ما يلي:

إن الاحتفاظ بالصورة النمطية للإعلام، ورفض كل أشكال الإعلام الحديث واحد من الأسباب التي يجعل الموروث الشعبي بما فيه النكتة الشعبية، خارج اهتمامات المسؤولين على الإذاعة . فعدم التقن للرسائل والوظائف التي تقوم بها النكتة على وجه العموم، سواء كانت إيجابية أو سلبية، فهذا يوحي أن النكتة مهما وجدت فهي تلبى فقط حاجيات الترفيه لا أقل ولا أكثر، حسب تعبير القائم على الإذاعة .

• الجدول رقم 05:

السؤال رقم 05:	جواب مدير الإذاعة :
س5. هل هناك قناعة راسخة بأهمية النكتة الشعبية سيولوجياً وتربوياً واقتصادياً وسياسياً داخل المجتمع؟ وإن كان الأمر كذلك، هل هناك آفاق للوصول إلى ذلك؟	ج5. هذا السؤال موجه بالدرجة الأولى للسيولوجيين وعلماء الاجتماع لتأكيد أو نفي هذه القناعة يا سيدتي، رغم أن النكتة أصبحت حسب رأينا الشخصي مرادفة وملازمة لأي حراكٍ داخل المجتمع، وقد ثبت ذلك مع بداية الثمانينات!! لكن اسألوا أهل الاختصاص مثلا!!

➤ ويتبين من خلال الجدول السابق ما يلي:

دور الإذاعة الفعال في التنشئة الإجتماعية واستعمال جميع الوسائل للوصول إلى الأهداف التي يصبوا إليها المجتمع، ليست بالقناعة التي يجب أن يتحلى بها القائمون على الإذاعة . فالنكتة الشعبية، حسب رأيهم يمكنها أن تؤدي دور سلبي و فقط، وهي تلازم فقط الحركات المناهضة وبالتالي تشكل خطأ أحمرأ واعتداءً على الحدود الإعلامية للمؤسسة.

• الجدول رقم 06:

السؤال رقم 06:	جواب مدير الإذاعة :
س6. كيف تتعامل الإذاعة مع النكات؟ وكيف تراه؟	ج6. النكات رجل يقدم عملا ليس بالضرورة فنيا ولكن طبيعة الأداء قد تجعله كذلك وبالتالي تجلب له الاحترام والمتابعة. وعليه فإن الأداء والطريقة هي الحكم الوحيد وإلا فسيكون لي رأي آخر يا سيدتي!!!

➤ ويتبين من خلال الجدول السابق ما يلي:

بات من الضروري على النكات اليوم أن يحسن من صورته ليكون صاحب رسالة، مجدداً وناصحاً لأمته، ناقلاً لموروث أجداده وآبائه، لأنه لا يقوم حاضر شعب بدون ماضيه.

• الجدول رقم 07:

السؤال رقم 07 و 08:	جواب مدير الإذاعة :
س7. هل تتحكم الإذاعة في النكتة الهادفة والغير هادفة؟	ج7. أجل وهذا يدخل ضمن إطار أخلاقيات مهنة الإذاعة والإعلام La déontologie فليس من الأخلاق أن نشجع على النكتة التي تصنع الفتنة مثلا أو تنزل إلى مستوى الحضيض كأن ننكت مثلا على أهل <u>معسكر</u> !!! وهذا معروف ومتداول.

س8. أين تكمن حدود النكتة الشعبية مع الخطوط الحمراء للإذاعة؟	ج8. في حدود أخلاقيات المهنة. - احترام أذواق المتلقين (المستمعين). - عدم الخروج عن الخط الإذاعي " La "ligne éditoriale"
---	--

➤ ويتبين من خلال الجدول السابق ما يلي:

للنكات خطوط حمراء لا يمكنه أن يتجاوزها في الإذاعة ، وللقائمين عليها حق في المراقبة لكل ما يبث حفاظاً على أخلاقيات المهنة ومراعاة لأذواق المستمعين.

• الجدول رقم 08:

أجوبة مدير الإذاعة :	الأسئلة المتبقية:
ج9. لا إطلاقاً، الإذاعة لا تحتاج إلى أي نكتة كي تجني مصداقيتها. مصداقية الإذاعة في جعلتها البرمجية وخطها الافتتاحي يا سيدتي. النكتة هي التي بحاجة إلى الإذاعة لكي تصنع مصداقيتها.	س9. هل تؤدي النكتة الشعبية خدمة للإذاعة في حدود المصداقية والشعبية؟
ج10. هذا رايه وهو في الإطار الذي عاش وعائشه الباحث اسألي أهل الذكر. هي نوع من التنفيس - نوع من التعبير Expression - نوع من إخراج المكبوت والتعبير عنه في شكل نكتوي حسب رأينا.	س10. يعتبر الباحث سيجمونت فرويد: "أنّ النكتة قنّاع عدائي يخفي الشخص وراءها كل حالات الإحباط والإخفاق الخاصة به... فالنكتة يراها تقدم رشوة على شكل هدية للمستمع وتمنحه متعة خاصة، ما رأيكم؟

<p>ج11. سبق وأن أجبتك يا سيدتي، مجال التعامل مع النكتة إعلاميا محدود جدا ونسبيا، هو إضفاء نوع من الترفيه على شبكاتنا البرمجية. نحن نتعامل مع النكتة كاختصاص فني، وما شابه ذلك. لهذا ليست لدينا أي رؤية بخصوصها أو أي استراتيجية. لدينا أولويات يا سيدتي.</p>	<p>س11. كما تعلمون النكتة الشعبية هي عبارة عن تعبير شعبي تلقائي، فيه الجرأة لمواقف الأفراد من الظروف الاقتصادية والاجتماعية والسياسية. هل هذا يشكل عائقاً أمام استراتيجية الإعلام العمومي في تهذيب المجتمع والدفع به إلى السلوك الحضاري في التعامل مع الأوضاع؟</p>
<p>ج12. ليس لدينا اي هاجس يا سيدتي، أنت تجعلين من النكتة شيئا مقدسا. نحن نكرر لكي أننا لا نفكر في هذا الموضوع إطلاقا، هو من باب الترفيه فقط، ولسنا مطالبين بأن نأخذ حذرنا!!!؟</p>	<p>س12. أمام ظهور وسائل الإعلام السريعة، على وجه الخصوص الانترنت التي تعطي في حينها لكل راغب في الضحك عشرات والمئات من النكت في ظرفٍ وجيز. كيف تتعامل الإذاعة مع هذه الخصوصية للحفاظ على مستمعيها، من رواد النكتة الشعبية؟</p>
<p>ج13. ليست مطالبة بالضرورة - الإذاعة وسيلة للتربية - للترفيه - للإعلام، نحن لا نراهن على النكتة كي نعالج هموم المجتمع!؟</p>	<p>س13. ارتفعت معدلات الاكتئاب بحسب الدراسات الأخيرة في الجزائر. هل تساهم الإذاعة من خلال برامجها الفكاهية وعلى وجه الخصوص النكتة الشعبية في علاج هذا الوضع؟</p>

<p>ج14. لا مطلقاً، من سطع نجمه فله الحرية أن يسبح في الفلك ولنا الحرية في أن نشجع فقط نشجع المواهب.</p>	<p>س14. هناك العديد من الفكاهيين الذين سطعت نجومهم في سماء الفن والشهرة، أمثال عبد القادر الساكتور، سليم الفهامة، مصطفى زازا وغيرهم كثيرون قد مرّوا من هنا (إذاعة تلمسان الجهوية).</p> <p>- ألم يتولّد لديكم شعور تتقاسمون فيه هذا النجاح ويحفّزكم أنتم كمسؤولين للبحث والتنقيب على مواهب أخرى؟</p>
<p>ج15. سبق وأن أجبتك على هذا السؤال يا سيدتي من خلال الإجابة رقم 13 من سؤالكم... . ليست لدينا أي رؤية وليست النكتة من اهتماماتنا لأن النكتة تبقى نكتة بعيدة عن الحقيقة التي تبناها الإعلام.</p>	<p>س15. هل هناك رؤية واضحة للإذاعة من أجل استغلال النكتة الشعبية لتغيير واقع الحال في المجتمع؟</p>
<p>ج16. ما هو موجود في الساحة لا يمكن إلا أن يُوصف بالتهريج.</p>	<p>س16. برأيكم هل فقدت النكتة الشعبية خصوصياتها في ظل تزايد الأنواع الفكاهية الأخرى؟</p>
<p>ج17. لا أبداً، هذا ليس من مهامنا، ولا من اختصاصنا نحن نفتح الأبواب لكل المبدعين.</p>	<p>س17. هل تم إطلاق برامج إذاعية واسعة الاهتمام بالنكتة الشعبية؟ وبالنكاتين الشباب على وجه التحديد؟</p>

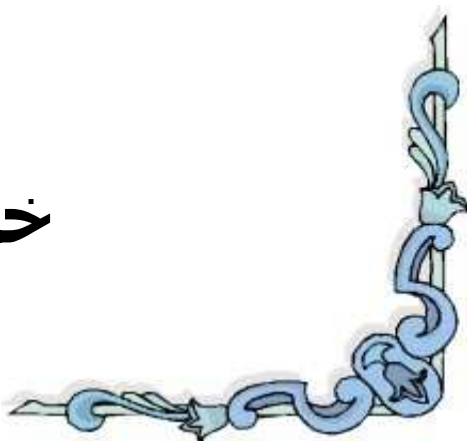
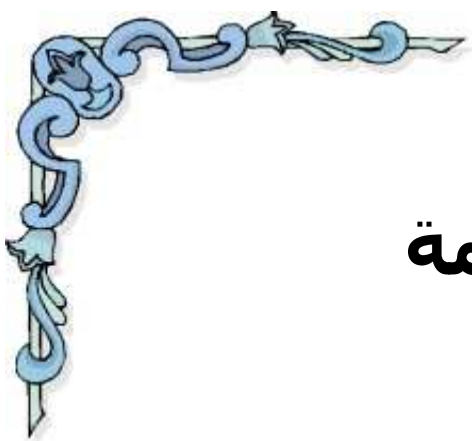
س18. أخيرا هل للنكتة الشعبية مكانتها في برامج إذاعة تلمسان الجهوية؟	ج18. في حدود حيز معقول ولكن ليس بالضرورة وإنما كلما دعت إليه خصوصيات الشبكة البرمجية خاصة الصيفية، ولكن لسنا مطالبين بها.
---	---

➤ ويتبين من خلال الجداول السابقة ما يلي:

يؤكد مدير إذاعة تلمسان الجهوية السيد : "محمد ملياني" في هذه المقابلة القصيرة، على أن المحضن الوحيد للنكتة الشعبية في الإذاعة ، هو الحيز الترفيهي، الذي يتضمن باقة من الفقرات والبرامج على مختلف أشكالها وألوانها. يمكن أن تبث فيه النكتة الشعبية على لسان فكاهيين ونكاتين، ماعدا ذلك فهي ليست قارة في برامج أو حصص تعنى بهذا الموروث الثقافي.

وبخصوص الوظائف التي تقدمها النكتة الشعبية على المستوى السيسولوجي والثقافي والسياسي، يرى المسؤول الأول على الإذاعة ، على أنه ما يطرح في الساحة الفنية ما هو إلا تهريج، وأن المغزى الحقيقي للنكتة صار بعيدا عن اهتمامات النكاتين والفكاهيين من جهة، من ناحية أخرى يرى القائم على الإذاعة ، أن الخطوط الإعلامية العريضة للمؤسسة، لا تلزم محطة تلمسان، بأن تتقرب عن المواهب الشابة وتبعث على النوع من الأدب الشعبي إلى الواجهة، لأن ذلك خارج عن دائرة اهتمامها واختصاصها.

خاتمة



خاتمة:

أخيراً وفي خلاصة عملنا المتواضع نؤكد مجدداً على أهمية النكتة الشعبية في عكس واقع الجماعات الإنسانية ودورها الفعال والمؤثر إجتماعياً، سياسياً وثقافياً داخل المجتمع الواحد فهي تشكل شكلاً من أشكال سلطة الضغط لتغيير المنظومة في شتى المجالات.

وعلى ضوء ما تقدمنا به عبر فصول هذا البحث، بات من الضروري على الإذاعة إدراك حقيقة القوة التي تمتلكها النكتة الشعبية في الدفاع عن القيم والمبادئ ونبذ التسلط والهيمنة ومحاولة إزالة الشوائب التي تتخّر جسد المجتمع، فهي تعبير صريح ليس للحديث عن مشاكل ومتاعب الأفراد وحسب بل لصناعة الرأي ونشر الوعي بطريقة مفهومة وبسيطة.

واليوم الإذاعة الجهوية لتلمسان مطالبة أكثر مما سبق بتوجيه سهم الإهتمام إلى هذا النوع من الأدب الشعبي ضمن فقرات وبرامج الإذاعة ، كما يستلزم على القائمين ومُعدي البرامج أن يُولوا إكتراثاً متميزاً لما تقدمه النكتة الشعبية من خدمة متبادلة لتوسيع دائرة المستمعين ورؤاد هذا الفن الشعبي.

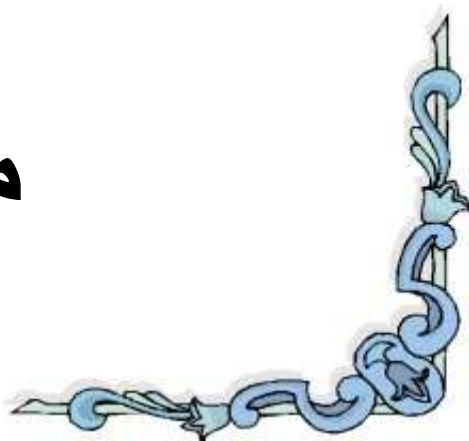
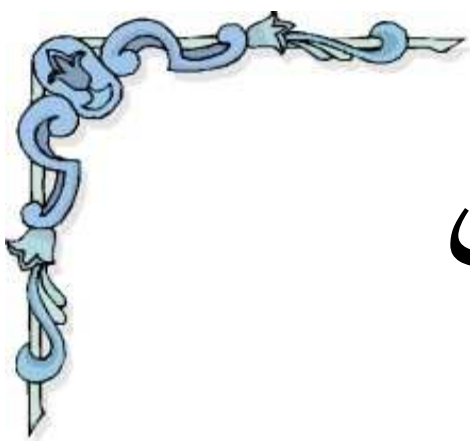
فهدف النكتة الشعبية بالإذاعة لم يعد مجرد محاكاة لنكت هزلية ساخرة للواقع كما كان في الماضي، فالنكاتين الصادقين يهدفون إلى إظهار الحقيقة إلى ما وراء السطح الظاهر، الجوهر الواقع الذي يعايشه وما يمر به من تغيرات وما تموج به من أحداث. إن هدف النكات المبدع الحقيقي - كما كان يقول مؤرخ الفن بانوفسكي يقول "هو الوصول إلى الجوهر الأعمق للواقع، إلى تلك الفكرة أو الأفكار الحقيقية المهيمنة

عليه، إلى كل ما هو ثابت وكل مادة نفسية إجتماعية مناسبة ويوظفها لخدمة أغراضه الخاصة بالوصف والتفسير والتنبؤ بالظواهر الإجتماعية. "

إن هذا يعني ببساطة أن يكون هذا محترف النكتة والفكاهة واعياً بالمعاني المزدوجة للأشياء، وتكون المعاني المزدوجة هذه في أبرز صورها حينما يتعلق الأمر بالتحدث والدفاع على قيم ومبادئ تخصه وتخص أبناء وطنه.

وإيماناً بعمق الدلالات والمعاني للمحتوى الجوهرى للنكتة الشعبية، بات لزاماً ومن الضروري على القائمين والمهتمين بشؤون الثقافة بتلمسان، وضع خطط واستراتيجيات تكون في مستوى ثقافة المسؤولين بالإذاعة، بهدف تفعيل النكتة الشعبية؛ كأسلوب لمعالجة أمراضنا والإهتمام بصحة مجتمعنا ودعوة إلى تغير هادئ دون عنف أو إقصاء في سلوكنا ومطالبنا وثقافتنا في ظل هيمنة وسيطرة الثقافة الغربية التي تميل إلى تهميش ثقافة الآخر.

ملاحق



❖ الملحق الأول: أسئلة الاستبيان الموزعة على العينة:

01. الجنس: ذكر في

02. الفئة العمرية:

شريحة الراشدين شريحة الشباب

03. المستوى التعليمي:

تعليم جامعي / فوق جامعي

تعليم متوسط، فوق متوسط

04. هل تسمع لإذاعة تلمسان؟

- دائما
- أحيانا
- نادرا

05. هل تحب سماع النكتة الشعبية ضمن البرامج الإذاعية؟

- نعم
- لا

06. ما هي البرامج الإذاعية التي تثير اهتمامك؟

- الاخبارية
- الثقافية
- الفنية

- الترفيهية

- الرياضية

- الإقتصادية

07. ما هي البرامج التي يكثر الحكى فيها عن النكتة؟

- البرامج التعليمية

- البرامج الترفيهية والفنية

- البرامج الثقافية

- البرامج الفكاهية

- أخرى

08. ما الموضوعات التي تدور حولها النكتة الشعبية عبر الإذاعة؟

- المخدرات

- الفساد

- السكن

- الحياة الزوجية

- البطالة

- التعليم

- الطلاق

09. ما هي الشخصيات التي تدور حولها النكتة الشعبية في الإذاعة؟

- أرباب العمل
- الأصدقاء والزملاء
- الأهل: (الأب والأم والجد والجدة، الإبن والبنت)
- الحواشي: (العم والعمة والخال والخالة).
- الأساتذة والمعلمون
- تجار
- البخلاء
- رجال الدين

10. ما هي الوظائف التي تقوم بها النكتة الشعبية؟

- النقد الإجتماعي والسياسي.
- الضحك والتخفيف عن الناس.
- نقل التراث والموروث الشعبي.
- البناء الثقافي والاجتماعي.

11. ما الدوافع التي تحققها النكتة الشعبية لراويها؟

- الشهرة والشعبية لدى المستمعين.
- التواصل مع الآخرين.
- إثارة البهجة والمرح عند الآخرين.
- التعبير عن مواقف سياسية أو اجتماعية.... إلخ، حيال الواقع المعاش.

12. ما هي الأهداف التي تحققها النكتة الشعبية لسامعيها ؟

- الضحك والمرح.
- الترفيه عن النفس.
- ابعاد الهموم والأزمات.
- رسم الواقع المعاش
- أخرى

13. هل تعكس الإذاعة النكتة الشعبية كجزء من الثقافة المجتمعية السائدة في تلمسان؟

- نعم

- لا.

- دون رأي.

14. هل تحظى النكتة الشعبية بنصيبها في البرامج الإذاعية؟

- نعم

- لا.

- دون رأي.

15. هل ترى من الضروري تكثيف النكتة الشعبية في شبكة البرامج الإذاعية؟

- نعم

- لا

- دون رأي.

16. ماذا يضيفه الكوميديون والفنانون المحترفون في النكتة الشعبية للبرامج الإذاعية؟

- استقطاب مستمعين.
- سكاتشات هزلية وساخرة.
- لإكتشاف مواهب.
- جعل الضحك ضمن مضامين الفقرات الإذاعية.
- خلق مجال فني.

17. هل تنافس وسائل إعلام أخرى الإذاعة في مجال النكتة، وماهي؟

- مواقع الأنترنت، فاسبوك.
- يوتوب... إلخ.
- التلفزيون.
- المسرح.
- أخرى.

18. هل تستطيع النكتة الشعبية تغيير المجتمع التلمساني وكيف؟

- محاربة الجهل والعقلية القديمة.
- عكس وتغيير الحقيقة بطريقة سلمية.
- التنفيس والترفيه عن المواطن.
- تصحيح المفاهيم والمعتقدات. الاحتكار والتهكم.

19. هل ترى أن المجتمع التلمساني يحب الضحك والنكتة الشعبية؟

- نعم
- لا.
- دون رأي.

20. هل تؤدي الإذاعة الدور المنوط بها في إثراء حاجيات كل فئات جمهور المستمعين في

مجال النكتة الشعبية؟

- نعم

- لا.

- دون رأي.

الملحق الثاني: مقابلة مع مدير الإذاعة الوطنية محطة تلمسان الجهوية في تاريخ 13 ماي 2013 على الساعة الثالثة مساءً بمقر الإذاعة بتلمسان.

خطوات عملاقة تلك التي قطعتها الإذاعة الوطنية محطة تلمسان الجهوية في بعث الموروث الثقافي والشعبي للمنطقة، ويزداد الإيمان بأهميته في حياة المجتمع من قبل جميع المسؤولين الذين تعاقبوا على تسيير الإذاعة ، واحدٌ من أهم رجالات هذه المؤسسة الإعلامية هو السيد "ملياني محمد" مدير المحطة الجهوية لتلمسان، الذي ننشرف أن تكون تجربته الإعلامية إثراء للدراسة الأكاديمية التي نجريها لنيل شهادة الماجستير في الثقافة الشعبية حول موضوع: "مكانة النكتة الشعبية في برامج الإذاعات الوطنية الجزائرية - إذاعة تلمسان الجهوية نموذجاً".

وبهذا تترسخ قناعتنا بأهمية المعلومات والشهادات التي سيُدلي بها المدير الجهوي للمحطة في هذا الشأن نظراً لتجربته المهنية وحِكمته في تسيير الشبكة البرمجية عبر جميع المسؤوليات التي أوكلت إليه ليتراًس الكثير من الإذاعات الجهوية خاصةً بالناحية الغربية.

السيد "ملياني محمد" نرحب بك مديراً دارساً للإعلام والاتصال ضمن مجموعة من الأسئلة التي من شأنها إعطاء الإضافة إلى دراستنا وفحوى بحثنا.

س1. لا يختلف اثنان في أنّ الإذاعة تُلبّي حاجيات وأذواق مختلفة للجمهور المستمع، وتبقى إحدى الوسائل الثقيلة على المستوى المحلي. فإلى أي مدى يمكن اعتبار الحيز الفكاهي هام ومهم في حياة المستمعين وعلى وجه التحديد النكتة الشعبية؟

• جواب مدير الإذاعة :

.....
.....
.....

س2. النكته الشعبية بحاجة ماسة إلى جسر للتواصل والوصول إلى الأجيال الحالية، وبحاجة كذلك إلى قناة ووسيلة ثقيلة لتحقيق ذلك في نفس الوقت. كيف تعملون لتجسيد هذه المقاربة؟

• جواب مدير الإذاعة :

.....
.....
.....

س3. الإذاعة هي إحدى الوسائل التي توقع شهادة شهرة النكات وما إن يكن له ذلك يبتعد كلياً عن الإذاعة للبحث عن المال والشهرة. فكيف تتعامل الإذاعة مع هذا الوضع؟

• جواب مدير الإذاعة :

.....
.....
.....

س4. كيف تقيمون الإعلام النكتوي داخل الإذاعة وما هو الخطاب المفضل الذي يتوافق مع السياسة الإعلامية للمؤسسة الإذاعية؟

• جواب مدير الإذاعة :

.....
.....
.....

س5. هل هناك قناعة راسخة بأهمية النكتة الشعبية سوسولوجياً وتربوياً واقتصادياً وسياسياً داخل المجتمع؟ وإن كان الأمر كذلك، هل هناك آفاق للوصول إلى ذلك؟

• جواب مدير الإذاعة :

.....
.....
.....

س6. كيف تتعامل الإذاعة مع النكات؟ وكيف تراه؟

• جواب مدير الإذاعة :

.....
.....
.....

س7. هل تتحكم الإذاعة في النكتة الهادفة والغير هادفة؟

• جواب مدير الإذاعة :

.....
.....
.....

س8. أين تكمن حدود النكتة الشعبية مع الخطوط الحمراء للإذاعة؟

• جواب مدير الإذاعة :

.....
.....
.....

س9. هل تؤدي النكتة الشعبية خدمة للإذاعة في حدود المصداقية والشعبية؟

• جواب مدير الإذاعة :

.....
.....
.....

س10. يعتبر الباحث سيجمونت فرويد: "أنّ النكتة قنّاع عدائي يخفي الشخص وراءها كل حالات الإحباط والإخفاق الخاصة به... فالنكتة يراها تقدم رشوة على شكل هدية للمستمع وتمنحه متعة خاصة، ما رأيكم؟

• جواب مدير الإذاعة :

.....
.....
.....

س11. كما تعلمون النكتة الشعبية هي عبارة عن تعبير شعبي تلقائي، فيه الجرأة لمواقف الأفراد من الظروف الاقتصادية والاجتماعية والسياسية. هل هذا يشكل عائناً

أمام إستراتيجية الإعلام العمومي في تهذيب المجتمع والدفع به إلى السلوك الحضاري في التعامل مع الأوضاع؟

• جواب مدير الإذاعة :

.....
.....
.....

س12. أمام ظهور وسائل الإعلام السريعة، على وجه الخصوص الانترنت التي تعطي في حينها لكل راغب في الضحك عشرات والمئات من النكت في ظرفٍ وجيز. كيف تتعامل الإذاعة مع هذه الخصوصية للحفاظ على مستمعيها، من رواد النكتة الشعبية؟

• جواب مدير الإذاعة :

.....
.....
.....

س13. ارتفعت معدلات الاكتئاب بحسب الدراسات الأخيرة في الجزائر. هل تساهم الإذاعة من خلال برامجها الفكاهية وعلى وجه الخصوص النكتة الشعبية في علاج هذا الوضع؟

• جواب مدير الإذاعة :

.....
.....
.....

س14. هناك العديد من الفكاهيين الذين سطعت نجومهم في سماء الفن والشهرة، أمثال عبد القادر الساكتور، سليم الفهامة، مصطفى زازا وغيرهم كثيرون قد مرُّوا من هنا (إذاعة تلمسان الجهوية). ألم يتولّد لديكم شعور تتقاسمون فيه هذا النجاح ويحفّزكم أنتم كمسؤولين للبحث والتنقيب على مواهب أخرى؟

• جواب مدير الإذاعة :

.....
.....
.....

س15. هل هناك رؤية واضحة للإذاعة من أجل استغلال النكتة الشعبية لتغيير واقع الحال في المجتمع؟

• جواب مدير الإذاعة :

.....
.....
.....

س16. برأيكم هل فقدت النكتة الشعبية خصوصياتها في ظل تزايد الأنواع الفكاهية الأخرى؟

• جواب مدير الإذاعة :

.....
.....
.....

س17. هل تم إطلاق برامج إذاعية واسعة الاهتمام بالنكته الشعبية؟ وبالنگاتين الشباب على وجه التحديد؟

• جواب مدير الإذاعة :

.....
.....
.....

س18. أخيرا هل للنكته الشعبية مكانتها في برامج إذاعة تلمسان الجهوية؟

• جواب مدير الإذاعة :

.....
.....
.....

الملحق الثالث: مقابلة مع الفنان الفكاهي التلمساني الأصل "مصطفى زازا":

س1. في البداية لنتعرف على شخصية "زازا". كيف ومتى نشأة الفكرة؟ ومن يختفي وراء هذه الشخصية؟ ولماذا شخصية عجوز بالحاك؟

الجواب: بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ انْعَرَفَ رَاسِي ... مُصْطَفَى قَزَّانْ، مَوْلُودٌ فِي سَنَةِ 1960 ، أَبٌ لِأَرْبَعَةِ أَطْفَالٍ وَرَبِّي أَكْرَمَنِي بِزَوْجَةٍ مِنْ أَحْسَنِ الزَّوْجَاتِ وَأَطْيَبِهَا 29 عَامَ زَوَاجٍ كَانَتْ زَوْجَةً فِي الْمُسْتَوَى، مُسَاعَفْتَنِي بِرَّافٍ وَيَرْجِعُ الْفَضْلُ لَهَا parfois % 100 شَيْ صَوَالِحٍ مَا نَعْرِفُهُمْشَ أَنَا surtout صَوَالِحٍ تَاغِ النَّسَاءِ .

أَيَّايَاي، السُّؤَالُ تَاعَكَ هَذَا، كَيْ كَانَتْ نَوْعًا مَا الْبِدَايَةُ أَوْ الْإِنْطِلَاقَةُ، هِيَ كَانَتْ مُجَرَّدُ فِكْرَةٍ... أَنَا فِي الْبِدَايَةِ الْأَمْرُ كُنْتُ فِي الْمَسْرَحِ الْمَدْرَسِيِّ فَاثْتَقَلْتُ إِلَى كِتَابَةِ النُّصُوصِ. فَأَصْبَحْتُ مُؤَدِّ فِ وَعَضُو فِي الدِّيوانِ الْوَطْنِيِّ لِحُقُوقِ الْمُؤَلِّفِ، حَوَالِي حَتَّى سَنَةِ 1995م وَأَصْبَحْتُ تَلْكَ النُّصُوصِ الَّتِي كَتَبْتُهَا وَأَلْفَتُهَا. وَلِي كُنْتُ أَنْمَدُهَا لِلنَّاسِ (أَهْلُ الْمَسْرَحِ) مِنْ أَجْلِ تَقْدِيمِهَا مَا كَانُواش يَوْظَفُوا الْأَفْكَارَ هَذَاكَ فِي مَحَلِّهَا وَفِي بِلَاصَتِهَا كَمَا لِي نَبْغِيهَا أَنَايَا ... لِهَذَا إِخْتَرَعْتُ... أَوْ اسْتَعْمَلْتُ (اسْتَوْعَبْتُ) مِنْ شَخْصِيَّةٍ وَهَمِيَّةٍ هِيَ الْعَجُوزُ ... الْعَجُوزُ نَقْدَرُ نَقُولُ بَلِي هِيَ شَخْصِيَّةٌ الْمُهَيْمَنَةُ فِي الْعَائِلَةِ التِّلْمَسَانِيَّةِ أَوْ الْجَزَائِرِيَّةِ أَوْ الْعَرَبِيَّةِ عَامَّةً. يَعْني C ' est le personnage dominant... هي مُلَاةُ الرَّأْيِ، كَبِيرَةٌ، تَنْفَرُشْ، تَنْصَحُهُمْ ... أَخْتَارِيْتُ هَذَاكَ الشَّخْصِيَّةَ.

س2. هل كان من السهل تقمص شخصية "زازا" العجوزة؟ بمعنى، هل كانت بداياتكم في الإذاعة وفي مجتمع متحفظ صعبة أم بالعكس كانت سهلة؟ ولماذا اختيار شخصية الإمرة العجوز؟ لماذا لا شخصية الرجل العجوز؟

الجواب 2: لَّا، الْمَكَانَةُ تَاعِ الْأُمِّ فِي الْمُجْتَمَعِ الْعَرَبِيِّ فِي الْمُجْتَمَعِ الْإِسْلَامِيِّ، مَكَانَةُ يَعْني تَقُولُ هِيَ كَانَتْ عِبَارَةً عَنِ قَضِيَّةِ مُدَوَّنَةٍ... (الْأُمُّ وَالْمَرْأَةُ بِصِفَةِ عَامَّةٍ، وَلَكِنْ أَنَا أَخْتَارِيَتِ الْجَدَّةَ الْعَجُوزَ الْكَبِيرَةَ هَذَا لِهِيَ عِبَارَةً عَنِ مَوْسُوعَةٍ... تَحْكِي...عِنْدَهَا خِبْرَةٌ...تَنْجَمُ تَعْطِي الْفَرْقَ بَيْنَ (la tradition et la modernité تَقْلِيدِي وَعَصْرِي) يَعْني التَّقَالِيدُ أَنْتَا عُنَا... مُحَافِظَةٌ بَرَّافٌ عَلَى التَّقَالِيدِ تَاعِ الْبِلَادِ،

تَاعِ الْمُنْطِقَةِ، تَاعِ الْأَصْلِ كَالْقِصَصِ، كَالْأَمْثَالِ الشَّعْبِيَّةِ وَالنُّكْتَةِ الشَّعْبِيَّةِ.. هَذِهِ الشَّخْصِيَّةُ الْمُهَمَّةُ، الْعَجُوزَةُ الْكَبِيرَةُ...أَمَّا الْعَجُوزُ (الرَّجُلُ كِي يَوْلِي كَبِيرٌ) يَعْني كَلِمَةٌ

c ' est- à- dire مَاشِي فَايْتَهُ % 100 فِي وَسَطِ الْعَائِلَةِ...

أَمَّا الْأُمُّ c ' est le pilier تَاعِ الدَّارِ، إِذَنْ فِي

حَوَالِي 1996 نَشَأَتْ شَخْصِيَّةُ " زازا ... " مَا كُنْتُش دَايِرَهَا بَصْرِيَّةً فِي

الْبِدَايَةِ كُنْتُ دَايِرَهَا سَمْعِيَّةً بَرَكْ، إِخْتَرَعْتُهَا سَمْعِيَّةً عَبْرَ الْإِذَاعَةِ مِنْ خِلَالِ الْكُنْتِ التَّلْمَسَانِيَّةِ

l ' accent ، c ' est- à- dire ، غِيْلُ الصَّوْتِ فَقَطُ وَالْأَفْكَارِ، مَخَيَّلَهَا

فِي رَاسِي كَيْشُ دَايِرَةِ sans le déguisement مَعَ اللَّهْجَةِ، مَعَ الْهَدْرَةِ، مَعَ

le son ، مَعَ الْأَفْكَارِ، رَكَّبْتُهُمْ وَتَخَيَّلْتُهَا فِي رَاسِي " عَجُوزَةُ كَبِيرَةٍ."

س3. في حدِّ معرفتنا، بدايات "زازا" كانت مع الإذاعة، كيف كان ذلك؟ هل أنتم من قصدتم هذه المؤسسة الإعلامية المسموعة أم هي التي بحثت عنكم؟ ولماذا؟

- الجواب: البداية مع الإذاعة كانت في سنة ما بين-1997

1998 كُنتِ دَرْتِ وَحَدُ les cassettes audios

وَيَرْجَعُ الْفَضْلَ لِإِذَاعَةِ تَلْمِيسَانَ عَلَى كُلِّ حَالٍ... النَّجَاحُ أَنْتَاعِي كَانَ إِلَّا بِفَضْلِ إِذَاعَةِ تَلْمِيسَانَ
وَكَانَتْ السَّابِقَةُ فِي

النَّجَاحُ أَنْتَاعِي ' est à dire C ' مِنْ النَّهَارِ الْأَوَّلِ مَعَ "عَيْسَى بِنُ هَاشِمٍ".

كَانَ الْمُدِيرُ فِي هَذَاكَ الْوَقْتِ كَانَ الْأُسْتَاذُ "عَاصِمِي" وَكَانَ "عَيْسَى بِنُ

هَاشِمٍ" يَنْشِطُ حِصَّةَ "أَحْيَاءِ الْمَدِينَةِ" كَانَتْ عَادًا كَيْ بَدَأَتْ فَالْإِذَاعَةُ،

وَيَجِي وَوَلَدُ الْمَضْلِيِّ، هَذَا فَوْزِي كَانَ عِنْدَهُ ال Edition تاع "النَّشْرُ

وَالتَّوْزِيعُ SDM " سَجَلْتُ عِنْدَهُ الْكَاسِيَتَا الْأُولَى cassette audio فيها: 06

تَاعِ السَّكَاتَشَاتِ (تَاعِ الْحَجِّ وَتَاعِ الْكُرَةِ)، أَقْتَرَحَ عَلَيَا هُوَ، قَالِي

عَلَّاشُ مَا تَفَوْتُوكْشُ فِي الْإِذَاعَةِ، بِاللَّكِ الصَّوْتُ يَكُونُ عِنْدَهُ الصَّدَى.

قَاتَلُوا - أُوْدِي - مَا نَعْرَفُ حَتَّى وَاحِدٍ، قَالِي أَنَا نَعْرَفُ -

قَالِي نَعْرَفُ "عَيْسَى"، وَجَابَنِي لِالْإِذَاعَةِ -

وَصَلَنِي... سَمَعْنَا les cassettes لعيسى، أَسْتُغْرِبُ وَقَالَهُمْ شَكُونُ هَذَا؟ ! قَالُوا هَذَا هُوَ،

هَذَا السَّيِّدُ... الْمُهِمَّعْجَبِنَاهُ... فِي حِصَّةِ "أَحْيَاءِ الْمَدِينَةِ" فُوتَهَا alors !.. فَأَحْيَاءِ الْمَدِينَةِ

صَّةُ مَا يَفُوتَشُ فِيهَا السَّكَاتَشَاتِ sketches تَاعِ الْمَشَاكِلِ يَاوَدِي حِصَّةً جَدِيدَةً وَفِيهَا الْمَشَاكِلِ

وَفِيهَا الْوَاحِدِ يَزْعَفُ عَلَى الْمَيْرِ (رَبِيسِ الْبَلَدِيَّةِ) عَلَى. chef daira فِيهَا مَشَاكِلِ النَّاسِ قَالَهُمْ

"عَيْسَى" حَقًّا عَيْسِي رَجَعُولَهُ الْفُضْلَ بِزَافٍ بِزَافٍ هُوَ إِذَاعَةُ تَلْمِيسَانَ وَالْأُسْتَاذُ عَاصِمِي.

قَالَهُمْ الْيَوْمُ رَانِي مَا شِي نَرُوحُوا شَوِيًّا عَلَى نُفُوسِنَا وَنِنْسَا وَشَوِيَّةُ الْمَشَاكِلِ رَاهِ وَاحِدِ الْفُكَّاهِي

عَادَ يَبْدَى بِاللَّكِ نَشْجَعُوهُ قُلْعَ السَّكَاتَشَاتِ الْأَوَّلِ.

س4. حول ماذا كان موضوع السكاتش ؟

- الجواب:

مَوْضُوعُ السكاتش كَانَ الكُرَّةُ، مَوْضُوعَ تَاعِ البَالُونِ مَعَ ballon equipe وَالْحَاجَةَ زَا هِيَ دَيْرُ التَّعْلِيْقِ حَوْلَ الرُّوحِ الرِّيَاضِيَّةِ، مَاكُنْشِ العُنْفِي المَلَاعِبِ وَكُنْتُ نَطْرَحُ الأُمُورَ وَالْأَسَالِيْدَ لِكَانْتُ فِيْمَا بَعْدَ تَتَحَوَّلُ إِلَى ظَوَاهِيرِ إِجْتِمَاعِيَّةِ، كُنْتُ نَحَاوِلُ نَقْضِي عَلَيْهَا مَثَلًا تَاعِ العُرُوْسَةُ وَالْخَتْنَةُ، تَاعِ الرَّجُلِ وَإِنْسَابِهِ، ذَاكَ الإِحْتِرَامَ المُتَبَادِلَ تَاعِ الجِيرَانِ، حَسَنَ الجَوَارِ تَاعِ الأَخُوْيَةِ، هَذَا الأُمُورَ كَلَّمَا كُنْتُ نَذْرَجُهَا فِي هَذُو كَالْمَوَاضِيْعِ ... وَالنَّهَارُ لِي بَقَاو يُفَوِّتُوا ... كَانَ عَيْسِدَ ي يُفَوِّتَهَا كُلُّ أُسْبُوعٍ، ثُمَّ بَدَيْتُ نَخْدُمُ مَعَاهُ " نُرْهَةُ الفِكْرِ " حِصَّةً أَنَا وَعَيْسَى بِلِهَاشِمِ " صُخْفِ ي مُنْشَطَ بِالإِدَاعَةِ آنَذَاكَ "، فِيهَا الضَّحِكُ وَالْأَسْئَلَةُ بِزَافِ عِبَارَةٍ عَن مَسَابَقَةٍ ... فِيْمَا بَعْدَ إِذْخَالِ sponsor وَوَلِيْتُ عِنْدِي حِصَّةً أَنْشُطَهَا وَحَدِيْتُ، إِسْمَهَا " دَرْدَشَةُ وَضَحِكِ " كَانْتُ عَلَى المُبَاشِرِ . عَلَى مَا أَظُنَّ كَانْتُ فِي سَنَةِ 2000 أَوْ رُبَّمَا 2001 لَمْ أَتَذَكَّرُ السَّنَةَ جِيْدًا .

س5: هل كان من السهل تقمص شخصية "زازة" في الإذاعة ؟

- الجواب: بكل سهولة الناس أنساؤا هذه النقطة... حتى كي يطلاقوني يعني أنا مصطفى، وكي يسمعوا الحاجة "زازة" وصلوا يعرفوا يفرقوا.

- علاش أنا اختاريت انبدي بال audio، لكان عيني ندخل la vidéo direct، أنا بديت بالصوت، وكي كان الصوت مقبول والنصوص كانت مقبولة 100% وكان إقبال على les K7 كانت الناس تشري، كنت أدير duplication بال 5000 وبال 10000 exemplaires كل أسبوع. الصوت و l'audio هودي نجحني، c'est pour ça عاؤد درت الفيلم تاع "la caisse de zaza" عاؤد: "كبتش العيد"، هذاك انجح غاية الغاية.

س6. نحن نتحدث اليوم عن الفكاهة الهادفة (النكتة) التي تستطيع من خلال الإذاعة نقل انشغالات المواطنين ومشاكلهم الإجتماعية وذلك عن طريق النكت والضحك.

- الجواب: في رأيي النكتة الشعبية تختلف من تصور من إنسان إلى آخر، وكل واحد كيف يرى النكتة ونفعتها. فالنكتة الهادفة بمعنى النكتة ذي تمد درس وتحسس وتربي نوعا ما، هذيك النكتة يكون عندها صدى ويكون عندها إقبال من ناحية المستمع... مستمعي إذاعة تلمسان. هذا لأن نكتة الإذاعة ماشي كما النكتة تاع الشارع.

- وأنا ما كُنْتُش اندير نكت فقط، كان عندي أيضا وحد التلقائية في طريقة التقديم والتحدث مع المستمعين يعني surtout في شهر رمضان، وحد الخطرة رمضان فوّتها هنايا شهر كامل فالإذاعة ... فيها العجب بالضحك واللعب، حتى الإنسان يوصل أيحُن في جاره ويرحُم جاره بلا ما يّيق. كنت أندير حصة على التسامح وقت الوئام كان عاد يّبدي، أنا كنت أندير حصص هما تاع روح الأخوية والتآخي والتسامح، تاع التآزر، تاع التلاحم، تاع التعايش يعني الحاجة "زازة" كانت تربي. وكانوا يسمعوها صغير وكبير. والإنسان كما تطرقت في المواضيع يعني في تدخلاتي في الإذاعة، نقول النص البناء، النص الهادف ألي يتحلى بالموضوعية ويكون عنده أبعاد ثقافية، أخلاقية، تربية، هذاك هوالنص الجيد.

- والفكاهة صاريلها كي الفاكهة: "من أكل ولم يتقكه، كالذي قرأ ولم يتفقه." الفكاهة le message يُوصل خّفه، توعي واضْحَك بالضحك، مليح. "خطرة واحد قالي هذاك العام، قالي اعبيت نخدم وما درت والوا وراني نْتخَبْط... قُلتلوا باغي انصاقصيك، قلتلاه سونلغاز كي ما تخلّصش الضوء... اشحال يقعدوا باش يقطعوعليك الضوء؟ قالي 15 اليوم... قولتلوا وهذوك اللومبات lampes لي راهم عندك في عينيك كاش من انهار "رَبّي" اقطع عليك الضوء!... هي تَصْحَك ولكن عندها رسالة.

- وُلدي كي قالي نمشي فرنسا، قتلته واسمَ أدير في فرنسا؟ قالي نُغسل اللّوِاطا...
قتله حتى تغسل رجلك أُننا !! c'est vrai !! قتلته: " لي ما ايبكُرش في بلاده ما
يبكُرش في بلاد الناس. "

C'est pourquoi أنحس الإنسان على بلاده وعلى أهله وعلى وطنه، سبحان
الله، كُما كان الحال... الوطن يبقى toujours الوطن.

س7: ما هي الحصص إذن التي كنتم تقدمونها بإذاعة تلمسان الجهوية؟

- الجواب: كانت حصة "نزهة الفكر" وملبعد "دردشة وضحك" عاود "لي ما ايقُدش
ياكل يصوم" ثم تدخلات مع منشطات في إذاعة تلمسان، من 1998 وأنا مع
الإذاعة ، 15 العام أنجي ونمشي عنداش ما تبالي أنجي، أنجي ويعايطولي في
الإذاعة أنجي، يحتاجوني المواطنين أنجي... أنشارك في الحصص ديما مع
الإذاعة .

س8: هل شخصية "زازة" تضحك بهدف الإضحاك فقط؟ أم تقتنم وتستعمل مكانتها
وشهرتها للدفاع عن حقائق وأوضاع تربطها بالواقع الاجتماعي المرر؟

- الجواب: هناك الإشكاليات ذي تطرحهم شخصية "زازة" في النصوص أنتاعي
والغريب في الأمر هوأن نوعا ما كامل الكُتاب يطرحوا الإشكالية وما يطرحوش
الحلول والبديل.

- Par exemple أنا نطرح مشكل البيئة وفي الأخير أنمَد الحلول، اقارحات، بديل.
إذا أهدرت على الوالدين، بضحك ولعب وازعاقه، بصاح مع التالي c'est
sérieux. حتى الأغاني ألي اكتبتهم الفكاهيين دائما رسالة في الأخير... donc
هذاك الضحك من أجل الضحك مشي مليح. وخليت الناس تحترم ذيك العجوزة...
علاش ما حبيتش أندخلها فذاك الـ comique تاع أطفال صغار. لا، حبيت

الحاجة "زارة" تاع الرزانة، عجوز كبيرة، عندها القدر. بحيث أنا في حفلة كي نخدمها... كي انكون sur scène ويثوفوا عجوزة كبيرة، يحشموا منها ويسكتوا ويسمعولها حتى انكمّل وينساؤ.

- هذا هوسرّ النجاح، كاين الفرق بين مصطفى الشخص الإنسان، وبين الشخصية الوهمية ألي ما عندها أي علاقة مع الشخص.

س9: هل كان هناك بعض الأحيان أين خلال تجربتكم في إذاعة تلمسان، طلب منكم أحد المستمعين أومستمعات نصائح بصفتمك تلعبون شخصية العجوز التي تتصح وتسمع للمشاكل الآخرين؟

- الجواب: أنا شحال ملخطرة، حتى وين يقبضني الضحك، وين يأمنوا تاع بصّاح بلي عجوزة... زمان كانوا مأمنين والنساء كبارات. وأنا كنت نحكي على العريسات بزاف، ادخلت في العائلة وفالدار ووصلت لدرجة وين ازرعت وحد النوع من الأخوة والتراضي بين العروسة والختنة.

س10: في الإذاعة وخلال إعدادكم وتقديمكم لحصص فكاهية على المباشر، هل كل المواضيع كان مسموح لكم الحديث عنها أم كانت هناك نوع من الرقابة فرضتها عليكم الإذاعة؟

- الجواب: الأخت أمينة، في حالة ما الإنسان إذا اوصل يمارس الرقابة الذاتية على نفسه c'est bon ما يحتاج لحتى واحد... كاين صوالح a ne pas toucher، ماشي les tabous، مواضيع a ne pas toucher حتى بينك وبين روحك (كلام العيب، الخدش بعواطف الناس، الضحك على الدين، في السياسة، الضحك على المعوقين، ما جيبش نكتة على المريض أومعوق). خاص النكتة ديالك أضحك كامل الناس. علاش تغضب واحد وتضحك واحد!

- وأنا في السكاتش تاعي انحارب هذ الشي ونكرهم كره، هاندوا نكت على السحر، على الموت، وُلّا انطَيِّح على بلادي، كل هذ الأمور pour moi، هذا جهل وماشي كُشي صالح للضحك.

س11: هل نجد بعض الأحيان في شخصية ورسائل "زازة" قليلا من شخصية مصطفى؟ وماهي المصادر التي تعتمدون عليها في تدوين أوكتابه النكتة الشعبية والتي تتلائم مع الفضاء الإذاعي؟ هل من خلال الأصدقاء، الأسرة، الشارع، الكتب، ربما الشعب هو مصدر إلهامكم... الخ؟

- الجواب: لا، مايمكنش نربط أموري الشخصية مع الحاجة "زازا"، ربما نرقد موضوع أوحادثة وقُعتلي نرقدُها وننسبها مع الحاجة "زازة". لاسيما الأمور تاع التربية. كما ناع حال واحد فالمارشي marché ألي أعفس اعليا، قتلوا اسمحلي اعفت اعليا، قالي: لا، مَعليش.

س12: باعتبار الإذاعة وسيلة إعلامية هامة وضرورية في أي مجتمع ما، تمس عددا كبيرا من المستمعين (الجمهور) عبر مختلف أنحاء الوطن والخارج. فهل تقتنمون هذه الأفضلية أيضا لمعالجة قضايا جدية عن طريق مسرحياتكم الساخرة؟ خاصة وأنتم تتقصدون شخصية عجوز، عادة ما تكون شخصية يصغى إليها بسهولة...

- الجواب: الإذاعات كامل اخدمت فيهم: "إذاعة الظهر، إذاعة الباهية، إذاعة غليزان، إذاعة عين تموشنت، إذاعة بلعباس، إذاعة البهجة، إذاعة شلف، إذاعات القناة الأولى والثانية والثالثة... الخ. " يعني ركّرت على الصوت هذا باش il doit être injecter partout. الصوت تاع الإذاعة كان مسموع والناس كانت تسمع الراديو في الدار وفي السيارة... كان هذالك هو الصواب l'objectif il atteint كي بديت مع الإذاعة .

- الإذاعة انشوف فيها الشَّهدة la ruche تاع النحل والعسل أنتعها ذي يذوقها المستمع... الإذاعة كي تكون في المستوى، يكون عندها أخلاق ومبادئ، عندها التربية والأمور لي تخلي المستمع يستمتع أكثر ما يستمع لأنّ هناك الاستماع والاستمتاع.

س13. هل لدى الجمهور المستمع لإذاعة نلمسان، ثقافة الضحك والهزل والسخرية من جميع المواضيع؟ مثلا شخصية "زازة" عجوز تلمسانية، هل في بعض الأحيان تم إنتقادكم من قبل العجائز تلمسانية الأصل حقيقة؟ وذلك لطريقة تقليدكم لها. جدير بالذكر أن نسبة كبيرة من مستمعي إذاعة تلمسان هي من شريحة المسنين، خاصة النساء.

- الجواب: كايين خطرة، واحد أشبانية (عجوزة) اتلاقتني في عرس وقاتلي مصطفى، علاش دايمًا تحافظ بزاف على العروسة؟ قاتلي بنات اليوم راهم صاعرين وراهم طائرين. Donc مان النقد انتاعها ماشي بناء، donc هذي كيش يكون الرد انتاعي عليها؟ قلتها الحاجة tellement راني انحاول عليهم، حتى انكبر بكم اكثر منهم على خاطر أنتما الخير، الباركة، الرزق، النية، الأمل، أنتوما كلشي. بصاح هذوبنات اليون مالازمش أنكونوا ضدّهم، هما جايين وأحنى رنا ماشيين. إيّا باش عادّ اقتتعت، كان يُبالنها راني اندافع عليهم بزاف.

س14: من هو الجمهور الذي يفضله مصطفى "زازة"؟

- الجواب: لي نخاف منّه هو الطفل... كايين وحد les messages لي ما يقّدش يرفدهم وما يفهمش بزاف. Par contre الكبار ماعنديش مشكل، المرأة، الرجل، كبار وصغار... كما هذ الخطرة درت سكاتش فحفة فدار الثقافة لمحواامية وباطل يعني cadeau ذي حفظوا واقرأوا القرآن وكان موضوع السكاتش على العلم والمعرفة.

س15. الآن أصبح ظهور وسائل الإعلام الحديثة مثل: الأنترنت، سهّل على المجتمع مطالعة العشرات والمئات من النكت، لكن تبقى الصورة وصورة "زازة" هو الفارق لهذه المقاربة. بهذا نحتاج إلى وسيلة مثل الإذاعة لإيصال النكتة على لسان صاحبها. ما رأيكم فيها؟

- الجواب: الأنترنت عمري ما اخرجت فيه، وما ادخلت فيه *pourtant* عندي كلشي فالدار، بغيت نخلي راسي في النكت *original*، نرفد من الواقع ومن العائلة أحياناً.

- لا، أنا ما نشوشف هنا تلمسان، علاخترش ما نخدمش في تلمسان بزّاف *le problem c'est que* هنا ما كانش حفلات *c'est pourquoi* نخدم بزّاف في الخارج والمغرب بزّاف. *Parce que* في تلمسان الفضاءات الثقافية تنجم تقول بلي كائين بصاح خاويين، المسؤول على هذ الشي ما علاباليش. أنا عام وعاصمة الثقافة الإسلامية هنايا في تلمسان وما كانش لي تفكر مصطفى "زازة" هنايا، لا أنا، لا الشاب أنور... بصاح ولد البلاد ما انجيبهش وما حوستش نفهم... حمد الله عندي شعبية في كل جهة في المغرب فالجزائر وفي وهران... وأنا عندي زوج (02) تاع الشخصيات: عندي شخصية تاع بن امر وتاع زازة الحاجة.

شخصية بن امر نخدم به في الخارج وشخصية زازة نخدم بها غير انها في تلمسان فقط. علاش! *zaza c'est le terroir typique* ! تاع تلمسان.

س16. كيف ترون النكتة الشعبية؟ هل هي تراث شعبي لابد الحفاظ عليها وتداولها ونشرها عبر الأجيال؟ وربما الإذاعة قد تساهم في ذلك؟

- الجواب: ثقافة تلمسان هي *tellement* غنية، يعني عبارة عن فسيفساء ثقافي... مزيج. أنا عايش في وسط الناس وهذا هو *l'avantage* تاعي لي خلاني نكتب، أنا لكان كنت بعيد على الناس ما نكتبش. فلهذا الالحديث مع الناس وتبادل هذ النكت

عبر أمواج الإذاعات صحيح يساهم بزاف لنقل والحفاظ على هذا الوروث الثقافي، وهذا هودورنا وواجبنا في ما بعد يكون دور شباب هذا الفن الفكاهي أن يواصلوا في نفس المسيرة على صيغتهم.

س17. كيف هي علاقة مصطفى "زازا" مع الإذاعة اليوم؟

- الجواب: أنا راني في الـ15 عام في الإذاعة ، لكان كان كاين وحد القطيعة بيني وبين المستمعين ما نُؤليش، انحبس ولكن اوجدت في الإذاعة بلاصة للضحك والفكاهة الناس يتصلوا وايشاركوا... وُلاة كما une passion، أنجي للإذاعة بلا ما نُخلص، **لأن الجميل تاع الإذاعة ما انردهاش لكان نخدم الليل مع النهار.**

- الإنسان ذي وُصّلي ما ننشاش خيرَه... إذاعة تلمسان وُصلتني. C'est vrai الترفيه مليح، والإذاعة باش تتجح لازمها تمزج بين الجد والهزل... والمستمع ما يشبعش، لكان يصيب يضحك الليل مع النهار.

والفكاهة والنكتة عندها بلاصتها كبيرة بزّاف بزّاف surtout في إذاعة تلمسان.

س18. هل في زمن بداياتكم، كان إمكانية أوتقديم حصص فكاوية عبر أمواج إذاعة تلمسان صعبا أم سهلا؟ وإذا قارنا تجربتكم مع التي يعرفونها الشباب في مجال الضحك، كمثل: (عادل، أمين... و). هل كانت لكم نفس الفرص التي أتاحت لهم؟

- الجواب: في ذلك الوقت كنا سليم "الفهامة" وعبد القادر الساكتور وسليم كان هو الأول في البداية مع الإذاعة .

- أنا انقول يا الأخت أمينة، ولاه ولاه ولاه خدمتك هي ذي توصلك... الإذاعة علاش مجحتني الإذاعة ... لكان كان عمل رديئ، يّقوت في الإذاعة ؟ وقاع ايفوت، يوصل للمستمع؟ ما يُوصلش. يكون فيه اقبال؟ ما يكونش كاين.

العمل تاع الإنسان هولي يوصلاه... أما الإعلام فهو عبارة عن وسائل. كما ال
facteur ذي يُوصل رسالة لصاحبها.

س19: في الأخير، ما هو جديد "زازا"؟

- الجواب: دُرِك راه كاين فيلم دوك يفوت في رمضان في التلفزيون الجزائري... فيلم
فيه أنا و"حَرْوُدي"... "حَرْوُدي" يطلع رئيس الحكومة واماه "زازا" راك شايف أم تاع
مسؤول بال Quad على زوج تاع الجرايز... وُتتَكسُول بَرًا على الناس... وهي
القصة في الأخير، غير منام... غير خيال.

- كاين وحد الفيلم ذوك نُبدي هذ الأيام le tournage تاع "الشبعة الجديدة"
وفضّلت انديره على عشر حلقات خير مألّي نديره فيلم واحد.

----- نهاية الحوار مع الفنان مصطفى "زازا". -----

المخلص:

يرى الفنان القدير "مصطفى قزّان" المعروف بإسمه الفني: "الحاجة زازا"، يرى أن النكتة المهذبة الهادفة إلى بعث الأخلاق ونشر الفضائل، وكذا ترسيخ القيم السامية، بين أفراد المجتمع الواحد، كانت دائما أولوية من أولويات عمله الفكاهي. وأن مسيرته الحافلة عبر أثريات الإذاعة والتي مكنته من إكتساب جمهور عريض وواسع من داخل وخارج الوطن. ماهي إلا تحصل حاصل لذلك الواقع، الذي كان يعكس فيه أحوال الناس وينتقد سلوكياتهم بطريقة هزلية، يعتمد فيها على أدوات المنطق والمنهج السليم في معالجة الأمور.

كما أكد أن فترة التسعينات، كانت النكتة الشعبية في عصر سيادتها مع نجوم وفنانين، مروا بالإذاعة الجهوية بتلمسان، أمثال: سليم "آلك" و" عبد القادر الساكتور" وآخرون لم يسطع نجمهم، نظرا للتجاوب الكبير مع هذا النوع من الأدب الشعبي.

ويراهن الفنان عل أهمية الإذاعة في الدفع بالفنان والنكتة الشعبية على حد سواء، لكي يؤدي هذا الموروث الثقافي الدور المنوط به، وسط مجتمع صار مليئا بالتناقضات.

الملحق الرابع: مقابلة مع الفنان الفكاهي القدير سليم "آك" أو الفهامة:

س1. نتعرف إذن على سليم "الفهامة"، من يكون سليم وبداياتكم مع الإذاعة متى كانت وكم دامت؟ وفي أي إطار؟

● الجواب: بسم الله الرحمن الرحيم، أسمى "سليم مجاهد" من مواليد 1971 بدّيت مسيرة الفنية في 1998 بدّيت في الأعراس، كُنّا نخدموا في السطوح غير هنايا في ولاية تلمسان... التقليعى هنايا من تلمسان les origines تاعى من تلمسان وزايد برك في السبيطار تاع بلعباس.

● كنت انروح مع واحد صاحبي، كنت أنعاونوا برك في ال matériels كان DJ، ماشي même pas DJ كنت انعاون، alors وين ألحقنا وحد النهار ال lecteur هناك تاع الغناء أنحرق... donc كلشي أحبب l'ambiance ساكتة وملبعد صاحبي أحكم ال micro وبدى يهدر معاهم ما اعجبهمش الحال وماعدها أحكمت الميكروبانتي نحكي نكت des blagues... كنت نحكي مع صحابي avant كانوا في مْحِي بصاح باش تكون عندك الجرأة تحكي قُدّام بزّاف الناس وتحكم الميكرووتحكي نكت، اشويّا صعبية، أحكيت donc كي شغول رشقتهم وملبعد أنساؤ le problem du lecteur وملبعد صاحبي صلّح ال lecteur هناك، قالولوا ما كان لاه... هاذي التقليدية ا، تاعى هكذا كانت سبّتها ال lecteur.

● مل بعد مراها كانت toujours الأمور بالنسبة ليّا عادي وملبعد وليت نخدم هاذي تاع الأعراس، وملبعد حاولت كيفاش انكوّن فريق تاع فكاهة باش انروحوا في الأعراس، أهنا في تلمسان وبالفعل كوّنّت فريق سميناهم أولاً "بوماريا" ثم "تأقرارت"... ما حكمتش وملبعد سميتها "ثنائي البهجة". هاذي في 1990 كنت أنا وصحبي سمّوه "يوسف" وُلينا اندينلاصوُ déplacer للأعراس gratuitement

أخدمنا لوحد في ذاك العرس، وُلأو هما يُعايطولنا chaque fois وباطلن، أحنأ le plaisir أنتعنا c'est que الناس تضحك برك وأحنأ بالنسبة لينا كانت فُرجة.

س2. هل كان من السهل أم بالعكس من الصعب إضحاك الناس عن طريق الإذاعة؟ ولماذا؟

• الجواب: شوفي الأخت أمينة بالنسبة للفكاهة، تَقْدَر تبكيأي واحد facilement خاصة في الوقت ذي رانا فيه déjà في 2013 باش تبكي ساهلة، mais الضحك ولى شويا صعيب... صعيب parce que خَطرات نحكي نكتة وُلا اندير عفسة... يقولولي أحنأ رنا مغبونين وأنتوما تَحُوسُوا اضحكونا... كان ذي يهدر هالك بهذا le terme، أحنأ راه عدنا مشاكلوانتوما راكم تحاوسوا اضحكونا... كي أمطيح في هذا النوع من الانتقادات نتعب شويا... وُما هي impossible تَصَحْكُ وترضي كل واحد، الحمد لله كايين نسبة أخرى تحب النكت الشعبية أنتاعي، بدليل أنني des fois أنروح للمستشفيات برك باش اندخل البهجة والفرحة عند المرضى خاصة الأطفال.

• ... شوف هذي آخر مرة اضراتلي، عيطني هذا واحد الانسان، عندوا أوليدَه ما حبش يقرا... قالهم ولاء ما نزيد نقرا، comme بباَه يعرفني عيطني: قالي سليم الولد ما حبش يقرا... قتلته الحاج، أنا واش أنديرلك... قالي والوا حاول تهدرلي معاه... فُوتِهولي، قالوا معاك سليم الفهامة، بَدَا يهدر معايا: عَمُوا انحبك بزاف... الخ. قتلوا اتحبني وما تروحش نقرا، بَدَيْت انقصر معاه... Alors من هذاك النخار عاود يقرا مل قبل باباه أداه حتى عند الـ psychologue ومافراهالوش parce que قُتلته لوكان ماتعاودش نقرا دوك مانعاودش أتشوفني في la télévision.

● إذن أنا pour moi le fait أي انسان أيدير حاجة غير عادية، نستعرف به...
parce que واحد باش أيدير perruque فوق راسه، كنا انديروا لعجارات، منا
نلبسوا كلش، سمّا هذا هو le premier courage، أي انسان par exemple أنتي
تشوفي واحد يطلب برّا، وقشوا قاع مُتسخ، يقدر يّأثر عليك وتمديلووا الدراهم، ولكان
تشوفي واحد لابس bien ويطلب ما تمّلوش. Même فالفاكاهة تشوفي واحد
déguisement وطالف روحاه يعني يقدر facilement يضحك. بصاح كان
تشوفيه بكوستوم costume ماشي كيف كيف.

● أنا par exemple مانبغيش نلبس les costumes يقلك راهوا يتكبر، علاش باش
يبقى ذاك ال toujours contact كين مع الجمهور المواطن. وهذي لازم لازم،
وملبعد أدخلت للعسكر فالجيش الوطني في 1991 ماكنوش قاع علابلهم بلّي اندير
الفكاهة أصلاً... mais في طريقي أنا مع العسكر toujours فكاهي... أندير
أمر تضحك غير إرادية.

● وين خطرة فالعسكر عندنا واحد يُسموها المحافظة السياسية... وين ايديروا les
appels تاع الزيارات، خطرة هذا واحد صاحبي اخرج، أنا احكمت الميكروا، واش
دزت استغفر الله، سَمَاؤُ وُلَاؤُ ياكلوا. كنت صغير 1991 donc كان عندي 21
سنة، أحكمت الميكروا وبديت أن أذن، بداؤ ياكلوا... العقوبة ادخلت للحبس تاع
العسكر. وما احشمتش ومن ساعة ساعة اناعود نحكم الميكرووانديرلهم des faux
appels كامل ايجيو... أعلاهلك ولاة تتشألي des problems ، في نفس الوقت
وُلَاتلي شهرة.

● Alors خطرة داروا حفلة في 1991 في الكازيرنا عندنا caserne عرضوا الفنان
"جلطي" وفنانين كبار... كان واحد ال comédien عرضه من وحد الولاية، مانيش
عاقل... بدّا يحكي نكت على الدين، وال commandant أنتاعنا ما عجبوش

الحال. قالوا، لا لا... الخدمة هذي non قالوا عيطولي عندي واحد المهبول اهنا... عيطولي و c'était la première fois قابلت جمهور واسع، سمّا بدّات في العسكر تكبر الحكاية.

● ألقيت روعي تاني فوق خشبة المسرح فالعسكر، وُلّيت أنا نخدم les tournées مع هذوك العسكر مع هذوك les chanteurs... كيف كيف حتى كملت العسكر أنتاعي... وُلينا للعراس حتى 94 - 96 كي انفتحت الإذاعة ... إذاعة تلمسان. كان مع الأستاذ المنشط في الإذاعة "بلقاسم بن عبد الله"، كانت عندوا حصة تاع "ضيوف عادية" يكتشف فيها المواهب. كنت أهدرت معاه، اطلاقيتوا وقتلتوا عندي موهبة، قالي مرحبا بك، أرواخ... donc كانت أول تجربة هذي في الإذاعة .

س4. هل كانت نواياكم منذ البداية جعل الضحك وحكي النكت الشعبية مهنتكم؟

● الجواب: كانت déjà ...pour le plaisir حتى العائلة انتاعك ماتقبلش... الناس قاعُ تحب تخرج طُبي ونت تحب تُخرج تضحك في الماس... بدليل رُحّت اخطبت وحدة قاتلها الأمها واش ايدير، قاتلها ايضحك الناس... رُفضولي أصلاً والديها ماقلوش.

● Mais الحمد لله بفضل إذاعة تلمسان الناس شافت القدرات انتاعي ووصلت بعيد و surtout اقدرت انوصل الرسائل أنتاوعي ونحكي على المشاكل ذي عايشينها.

س5. إذا طلبنا منكم تحديد الأسلوب الذي تتميزون به لإضحاك الناس، فما نوع الفكاهة والنكته التي تتميزون بها؟

● الجواب: هي كل نكته تتماشى مع العصر انتاعها، وحد الوقت كُنّا نحكي نكت أي نكت وكانت أجّي شابة، كانت تضحك بصّاح الناس وُلاؤ ماشي أي حاجة تضحكها، وُلاّ النكته موسمية على حسب الأحداث ذي يعرفها البلاد...

س6. كيف تعتبرون تجربتكم الإذاعية وأنتم تعدون وتقدمون حصص للنكتة الشعبية؟ هل استفدتم منها؟ وهل يمكن القول أن للإذاعة دورا كبيرا للشهرة التي أنتم عليها الآن؟

● الجواب: كنت خَمَمْتُ ربما ماديا، أنا في ذلك الوقت ما عنديش القدرات أنني انسجّل شريط، والشريط هذا باش كل الناس تشريه بخمس الألاف وُلأ بسة ألاف، علاخطرش ذلك الوقت كُنَّا بالدُورُوا، alors كان الحل الوحيد كان الإذاعة ... أنها تعطيك الفرصة، بصّاح تخدم باطلّ surement ماشي بدراهم.

● الإذاعة تقدر تقولي حاجة جديدة وانزيدوا احنا مع النكت الشعبية، حاجة جديدة أستغليتينا هذا الشي occasion باش أنبانُ وحقيقةً أنجحت بفضل الإذاعة .

● ملبعد من مُراها كان اصحابي سجلوا شريط poste cassette أنا chaque fois نحكي نكت سجّلوني، دارت دارت الايام، اوصل حتى الوهران عند editeur ذي جا عندي حتى الدار.

● سَمَّا يعني الفن هذا الفن كاين فيه الفن هولي ايجيه وكاين لي هوذي أيروح للفن.

س7. هل هناك مواضيع جدية استطعتم التطرق اليها عن طريق النكت شعبية ولقت الصدى المرجوا منها عبر الإذاعة ؟

● الجواب: أكيد كاين بزاف تاع المواضيع ألي نحكي عليها، mais attention النكتة ذي تحكي على مشكل لازم تَتبع الأحداث والموسم، بصاع قي الإذاعة كاين مواضيع ذي مالزمش تتحكا، كما التابوهات والمواضيع ذي تمس بالعرق والأصالة sinon أنا نحب النكتة السياسية كما قلتلك النكتة تتبع أحداث الموسم كما واش اصرى في ليبيا مع قذافي، في هذاك الوقت كامل أحكاو عليه donc الوقت مناسب باش نخترعوا نكت على الحدث وهذ هي الطريقة ذي نشأ بعض الأحيان النكتة ذي تعجب كامل الناس mais ما ظنيتش إذا يخيليوها تقوت فالإذاعة .

س8. وسائل الإعلام، وبالتحديد الإذاعة هل مكنتم من الوصول إلى الطموحات والتطلعات التي كنتم تتخيلونها من خلال المشاركة وتنشيط حصص فكاهية على المباشر ثم مسجلة على شكل فقرات؟

• الجواب: بزاف تاع البزاف déjà أنا أدريت أحسابي قلت عندما بديت مع الإذاعة كي انحلت لأول مرة في تلمسان، قلت في راسي حاجة جديدة دوك تنجح مليح وأنا أنزيد مع النكتة حاجة جديدة قلت الناس تعجبهم sur وبالفعل أنجحت وهاني وين راني، نشارك في حصة " سبيطار le grand " في نسمة Nessma TV، فقناة النهار "المنشار" وين عندي حصة يمكنني نحكي واندافع على مشاكل الناس بالضحك والنكتة ديما حاضرة bien sur، نشارك في حصة الفهامة فالتلفزة الجزائرية، زيد ما تتسايش الحصص ذي عندي في الإذاعات، غير إذاعة تلمسان ربما دوك أنولي ونقترح فقرات.

س9. في ظنكم هل المجتمع في الوقت الحالي لديه استعدادية للضحك والسخرية من كل شيء؟ فمثلا ومن خلال خبرتكم في تنشيط وتقديم فقراتكم الفكاهية عبر أمواج إذاعة تلمسان الجهوية، هل تضايق المستمعين أحيانا من نكتكم الشعبية أوبالعكس لقت إستحسانا كبيرا لجميع الشرائح؟

• الجواب: الناس تضحك تضحك بيك بلا بيك، خاص تعرف أنت ادير الفرق باش يبغيوك كما أنا كاين دي ما يبغيش اللهجة "آلك" كي نحكي النكتة وينوضوا يقولولي بلي ماشي كما هكذك نحكي، اوصلت كنت ماشي انبدل اللهجوانبدي نحكي بالجزائري mais المخرج تاع الحصة ديالي في اللهجة الله يعطيه الصحة قالي بلي إذا أنحي "آلك" يمشي كامل la signature تاع سليم النكت.

س10. السؤال الذي سبق يدفعنا لطرح هذا الأخير ألا وهو ما هي المشاكل التي قد يعاني منها محترفي النكتة في الإذاعة بصفة خاصة وفي الإعلام والمجتمع بصفة عامة؟

• الجواب: وياه يا السيدة أمينة المشاكل كثيرة أولا ما يترفوض بنا كفنانيين ثم كون أننا مهنتها هي الإضحاك ونحكىوالنكت، ثانيا في الإذاعات هي وزهرك إذا كان مدير الإذاعة يفهم قيمة النكتة الشعبية وقيمتنا تلقى برامج فكاهية في الإذاعة كما أنا صرالي ال problem وين كي بدلوا المدير تاع إذاعة البهجة ألقيت الحصة انتاعي قلعوها كي حوست نفهم قالولي المدير شاف بلي ما كاش البلاص mais en général كامل الناس تبغي تسمع وتحكي النكتة c'est pour للفقرة ديالي donc هذي فيها montalité . أما مع الشعب كايين وكايين ça أنا ننصح هاذوا الدرا تاع الإذاعات باش يعطيوالنكتة الشعبية المكانة أديالها، يام هذا هو عنوان البحث ذبالك وأنا في رأي النمته ما عندهاش مكانتها ذي تستاهلها في الإذاعة وهذا ما يخدمناش وما يخدمهاش في نفس الوقت.

----- نهاية الحوار -----

ملخص:

إعتبر الفنان "سليم الفهامة" المعروف في الساحة الفنية، بإسمه المستعار "سليم مجاهد" أن الضحك وسيلة والغاية منه، تلك الرسائل الهادفة وأن إذاعة تلمسان هي من جعلته يعتلي مكانة وسط الفنانين ويتموقع في الحقل الثقافي.

كما أشار الفنان إلى أن للاذاعة، خطوط حمراء وخط إعلامي واضح لايسمح أحيانا بعض النكتن كالنكتة السياسية مثلا. رغم أن الفنان يحبذ هذا النوع من النكت.

كما لمح الفنان إلى أنه أحيانا يصعب إستعمال النكتة لطبيعة الظروف التي نكون يعيشها، فمع المآسي والأحزان لايستطيع الفكاهيين إضحاك الناس، لإنشغالهم بالهم الذي أصابهم.

وعن علاقة وسائل الإعلام بالنكتة، فقد أكد أن فهمها يتطلب من القائم على هذه الوسيلة، أن يعي قيمة هذا التراث الشعبي في إسعاد والترفيه والتثقيف والنهوض بقيم المجتمع.

الملحق الخامس: "حصة فكاهيات": فضاء هزلي وساخر في تسجيل صوتي لحصة خاصة بمناسبة عيد الفطر المبارك، بثت عبر الأثير الإذاعي لتلمسان:

حصة خاصة تم إعدادها وتقديمها ضمن برامج إذاعة تلمسان الجهوية، خلال الفترة الصباحية وتم بثها على المباشر بمناسبة " عيد الأضحى المبارك لسنة 2012"، إسم المنشطة "سميرة" بينما ضيوف الحصة فنانون محترفون في مجال النكتة والكوميديا بولاية تلمسان، يتقدمهم الفنان " عبد القادر الساكتور" المنحدر من منطقة الغزوات، أين كانت بداياته عبر أثريات إذاعة تلمسان الجهوية ليسطع نجمه في الأفق بعد سلسلة من اللقاءات المباشرة مع جمهوره في حفلات الزفاف وغيرها التي جعلته نجما فكاهيا قبل أن يلتقي بمشاهير هذا الفن الذين قدموا له المساعدة أمثال "الفنان الكوميدي الفرنسي "جمال دبوز".

كما بدوره السيد مصطفى قزان المعروف باسم " زازة" واحد من أهم الفنانين الذين وقّعوا الشهرة سريعا بفضل عملهم أولاً والإذاعة ثانياً، حيث اختيار شخصية "الحاجة زازة" للأنتلاب على الواقع والإشارة إلى سلبيات السلوك التلمساني لم يكن بالأمر السهل لتقمس هذه الشخصية العجوزة التلمسانية، وسط مجتمع محافظ يمتقن كل ما هو مخالف للعرف والتقاليد ومع ذلك تسلق سلم النجاح والشهرة، وأصبح مطلوباً بالإذاعة الجهوية للولاية.

هذا إلى جانب حضور فنان كوميدي صاعد "عادل" من بلدية عين فزة التابعة لولاية تلمسان، والذي يخطوا بخطى ثابتة مثله مثل الفنانين الذين سبق وأن أشرنا إليهم سابقاً.

ومن بين الحضور في هذه الحصة الخاصة والتي يعكس فيها إهتمامه بالفن والفكاهة، مدير الإذاعة سابقا السيد "عمّار غماري" الذي لطالما شجّع العمل الابداعي والتثقيفي بإذاعته وعزز البرامج الفكاهية العائلية التي تمس أكبر عدد من المستمعين.

----- بداية الحصة -----

فاصل موسيقي متبوع بجنقل Jingle الحصة الخاصة بعيد الأضحى

- المنشطة سميرة: مستمعينا أهلا وسهلا بكم في هذه الحصة الخاصة... . . .
عيدكم مبروك وكل عام وأنتم بألف خير... . . . شكون ذي راه معانا يا ترى؟ تبارك الله عليك.

- الفنان عبد القادر الساكتور Secteur: الله يبارك فيك، وبارك الله فيك، جبتيني

نطير

- المنشطة سميرة: كامل ال Secteur وما نعرضوهش اليوم، مرحبا بيك.
(الضحك)

- الفنان عبد القادر الساكتور Secteur: معا كنت ذاير la radio نسمع فيكم
وزيد سمعت مصطفى (زازة).

الفنان عبد القادر الساكتور Secteur ومصطفى زازة والمنشطة (ضحك جماعي)

16. المنشطة سميرة: معنا أيضا يشرفني الحضور الكريم اليد مدير المحطة (إذاعة تلمسان الجهوية) السيد عمّار غماري... عيد مبارك سعيد وكل عام وأنتم بألف خير.

17. مدير الإذاعة : الله يبارك فيك سميرة، دخلت الاستديو حقيقة فرحة، فرحة كبيرة، عندي هنا أصدقاء، مصطفى هنا وعبد القادر... .

18. المنشطة سميرة: شاب حويد وأيضا السي عادل لي راهم معنا... . يعطيكم الصحة.

Surprise شابة !!!

19. مدير المحطة: Surprise شابة وvraiment باش هاكدة يدخلوا عندك ثلاثة
تاع les artistes تاع هذا المستوى c'est un événement وشكرا جزيلا لهم.

20. المنشطة سميرة: إذن مستمعينا كما ذكرتكم، يعني Surprise إذاعة تلمسان
دائماً تشارككم الفرحة بالأشياء الجميلة.

- السي عبد القادر تبارك الله عليك، ها وش تقول لمستمعي إذاعة تلمسان.
- الفنان عبد القادر الساكتور Secteur: أولاً عيد مبارك سعيد لكل الأمة، أمة الإسلام
والمسلمين والجزائريين وخاصة ولاية تلمسان.
- المنشطة سميرة: إيهي، بصاح على سلامتك بياضية ووليت زوين... . ربح فرنسا !
- الفنان عبد القادر الساكتور Secteur: c'est normal، c'est normal .
- C'est normal تبياض.
- ضحك جماعي لجميع الضيوف... .
- مدير المحطة: علاش؟ فهمني علاش تبياض؟
- الفنان عبد القادر الساكتور Secteur: ... أأي، manque de soleil، ولآه العظيم،
أقسيم بالله الشمس قليلة بزاف، هادامكن c'est pur ça تبياض... .

- Parce que قُلتُهُمْ زُوج (إثنين) تاغ الناس لي يَبْيَاضُوا (ولاء يا مصطفى) لي
يمشي فرنسا ولي فالحَبَس Prison.

... . . . ضحك جماعي... . . .

21. المنشطة سميرة: تبارك الله عليكم، وشكرا على تلبيتكم للدعة والحضور معنا.

22. الشاب الفنان الصاعد عادل: نشكرُكم على الدعوة.

23. الفنان مصطفى "زازة": هذا السي عادل، تاغ عين فزة وبالمناسبة نحيتي ناس
عين فزة وهذا الوليد عادل، إنسان طيب ومربي بزاف ويدير المسرح و لباس بيه.

24. المنشطة سميرة: إذاعة تلمسان تفتح المجال لهؤلاء الشباب الموهوبين وفي جميع
المجالات.

25. الفنان مصطفى زازة: مازال حتى هويجرب كامل لي فتنا عليه.

- كما أنا حل خطرة بدلت قشي (ملابس التتكر من أجل لعب شخصية العجوزة زازة) في
كوري (إسطنبول) معا البقري ولاء هذي بصاح.

... . . . ضحك جماعي... . . .

- ولاء يا عبد القادر... . البقرة تركل وأنا نبذل باش أخدمه وخذ العرس

... . . . ضحك جماعي... . . .

26. الفنان عبد القادر الساكتور Secteur: أنا واحد الخطرة قدعرضوني وحد
العرس والباش (بمعنى ستار السطوح)، وبد ا الريح يضرب وهذاك الحس تاغ الباش...

ولاه حسيت روي راني في 404 بيجو Peugeot باشي، و رايح مّجيهة " العامرية"¹
أقسيم بالله... .

... .. ضحك جماعي... ..

وُلَى في عُرْس، أعطوني ميكروفون في سبارادرا (Sparadra) ما عندهومش
شارطيطون (Charteton شريط لاسق)... كُتْلهم: " الميكرومريض déjà".

... .. ضحك جماعي... ..

27. الفنان مصطفى زازة: خطرة في عُرْس اخْدَمناه يا أستاذ في سطح مَسَقَف شوية
والجَنَاب شوية خاويين والمير (رئيس البلدية) تاع ذيك المنطقة دار كادوا cadeau
للعريس، واسم جَابْلُهُ ؟!!! المَحِيرقة باتريات. . واطلقهم الداخل.

... .. ضحك جماعي... ..

28. يا بَل كَابَا تاع زازة مغطي وجهي باش ما نَنَعماش، وهناك العريس تخبا مور ال-
fauteuil

... .. ضحك جماعي... ..

29. عبد القادر الساكتور: يملى سي عادل ياخِي إِذَا فَتْ فهذا الطريق هِذي ! çà
va، إِذَا مازال ما فتش، وجد رُوحك...

... .. ضحك جماعي... ..

30. مصطفى زازة: عبد القادر، زيد حاجة اخرى ما عَرَفْهاش.

¹. بلدية من ولاية عين تموشنت.

31. عبد القادر الساكتور: وَاشْ هِي ؟

32. مصطفى زازة: وَمَاشِي خَالصِينْ.

... .. ضحك جماعي

عبد القادر الساكتور: أَنَا وَحْدُ الْخَطْرَةَ خَلصُونِي بِالْقَاطُوا أَعْطَاوَنِي الْفَرِيوش... ..

... .. ضحك جماعي

- وِلاه العَظِيم، ووَاحِد الْخَطْرَةَ أَعْطَاوَنِي تَرِيكُوا (Tricot).

مصطفى زازة: أَنَا عْطَاوَنِي عَشْرَةَ كِيلَوْتَا ع تَشِيشَة.

... .. ضحك جماعي

عبد القادر الساكتور: شُوبصَاح هَذَاكَ ذِي اعْطَاكَ تَرِيكُوا pour lui اعْطَاكَ "406"

يَعْنِي مَاخَاصَكْشُ تَنْشُوكِي يَعْنِي tellement الشَّعْب الْجَزَائِرِي كَرِيم. وِلاه العَظِيم....

... .. ضحك جماعي

عبد القادر الساكتور: أَنَا carrement كُنْتُ نَرُوح لِلْعَرَّاسِ هَكَذَا فَالْعِشَاءِ كِي

تَبْدِيوُ انْتَعَاشُوا نَعْرِفُ الْعَرِيسَ الْحَالَةَ التَّاعَاوُ كَيْفَاش رِيهَا دَائِرَة. وِلاه العَظِيم.

الْمَنْشَطَةُ السَّمِيرَة: إِذَا كَانَ الزَّيْتُونُ وَاشْ مَعْنَاهُ؟

عبد القادر الساكتور: Non، هُو فِيهِ الزَّيْتُونُ بِصَاحْ غَيْر (07) سَبْعَة وَأَحْنِي دَائِرِينْ

عَلَى الطَّبْصِي، بِصَاحْ ثَلَاثَة عَشْر (13).

... .. ضحك جماعي

مصطفى زازة: لا، لا، الزيتون ألي خَرَجَ la recette تاع الزيتون النهار الأول، ذَارْ
06 تاع زيتونات وزوج (02) كيلوا اللحم... . كايْنُ شي مناطق ذي كَلِينَا، 02 كيلوا
زيتون و 100 غرام تاع لحم.

... .. ضحك جماعي

عبد القادر الساكتور: ولاء يا مصطفى هَازِي تاع الزيتون نحكيك هذا حال الواحد اشْرَى
تلفزيون en couleur ودرَاهُمُوا قَاعَ حَطُّهُم فِي التلفزيون en couleur واعْرَضْ
صَّحَابُوا والجيران هكذا للعشاء وهوما بَقَالُوشِ الدَّرَاهِمُ، جَابَلُهُمُ الزيتون الاكْحَلُ واللبن.

... .. ضحك جماعي

33. واحد واش قَالُو!!... . ذي كانويْتَعَاشَاؤ.

34. تلفيزيون en couleur والعشاء En noir et blanc.

... .. ضحك جماعي

المنشطة سميرة: وأنت مصطفى زازة كيفاش فَوْتِ العيد؟

مصطفى زازة: 2000 أوروبا لي يذبح الخروف، عَيْطُولِي البارح صحابي من تولوز
Toulouse... وُلَاتْ 2000 أوروبا لَدَّبِيحَة.

عبد القادر الساكتور: سَمَالَة تذبج (Renault)R16

... .. ضحك جماعي

مصطفى زازة: وُلَاهُ Lagouna ancien model، وزيد، اذا شافوا الدخان خارج من
الدار تاع الملفوف يَجِيْبُو les pompiers، عَاوُدْ 130 أوروبا حَطِيَة.

عبد القادر الساكتور: كائنا حال الظاهرة بغيت نحكي عليه j'ai vu des gens يخدموا
par exemple serveur في القهوة، كي تعيطلوا " garçon " مَإِرْضَاشُ بها.

مصطفى زازة: ماينغيش.

عبد القادر الساكتور: donc، سمّا ماجي يخدم، ذاك الخدمة ومَازَاضيش بها.

مصطفى زازة: لا، بصاح حتى هويقول في راسه " راني نَسَّالْكَ بين ما نَدْبَرُ على راسي.

... .. ضحك جماعي

عبد القادر الساكتور: كيما أنا حال واحد قالي ما تَلْغَالِيش فَاَرْصُون (Garçon)، قُلتلوا،
كِيْش نَلْغَالْكَ قالي "محمد". قُلتلوا بصاح ما نَعْرَفْكَش كيش يسميوك. قالي non سمّا راك
تقولي فَاَرْصُون قلتلوا garçon بالفرنسية وبالعربية فَاَرْصُون: " يا ولد " .

... .. ضحك جماعي

المنشطة سميرة: عبد القادر الساكتور كاش blague جديدة.

عبد القادر الساكتور: كَالْكَ حال فَاورِي (français) ادخل يسلم في Le mois de

juillet، إيوأ أقعد هكذا يشهد، وواحد ال jeune يضحك...

دارولوا هكذا، قالولوا: " علاش راك تضحك؟"

"السيد حبوا الله وادخل للاسلام وانت راك تضحك" قالهم: " قلتولوبلي رمضان في أوت.

"

... .. ضحك جماعي

عبد القادر الساكتور: واحد امراءة ما شي شابة (غير جميلة) خلاص ربي ماعطهاش الزين، خلق الله. وقاصت الماء الحامي في مَجْرَة... واخرج فيها جَنُّ... . نخلعت !!!
قالتلوا: " بسم الله الرحمان الرحيم " الجن قالها: " قلعتيها لي من فُمي "

... .. ضحك جماعي

المنشطة سميرة: وانت السي مصطفى ال blague التالية انتاعك؟

مصطفى زازة: التالية تاع الحمار

... .. ضحك جماعي

35. الحمار أبقي خاطر، قالهم بَزْكاؤ ماتعايطوليش الحمار.

... .. ضحك جماعي

36. ايا تلاقوا الحيوانات قالوا: "نتقاهموا بدلوا له اسمه"... . ايا بدلوا الاسم قالوا:
"كيش نسيموك؟"... قالهم: "سموني حوتة (poisson)."

37. "حوتة... !!!" (استغراب) ايا سماوه حوتة.

... .. ضحك جماعي

38. ثلاثة ايام من بعد. . تلاقوه في بلاد " اهلى حوتة ! Ca va ، غاية ؟ غاية حمد الله.

39. وحد النهار القرد تلاقاه ماكانش حاضر نهار ذي بدلوا الاسم قاله: " وين يا الحمار " قاله الحمار: " عدل فمك "

... .. ضحك جماعي

40. قالوا: "بدلولي الاسم"... . القرد قالو: "غير اسمحلي ماكنتش حاضر، ولاه ما غلابالي".

41. قالو: "كيش سمّاوَك؟"

42. قالوا الحمار: "سماوني حوتة. "

قالوا القرد: "وتعرف تعوم؟"

قالوا الحمار: " لا".

قالوا القرد: " قلتك حمار".... . ضحك جماعي

المنشطة سميرة: اذن السيد عمار¹ نقولوا للمستمعين الكرام انشاء الله عجبتم المفاجأة لي كانت جميلة جدا شكرا كثيرا للحضور الكريم لهؤلاء الفنان لي قَبَلُوا دعوتنا في هذا اليوم المميز من العيد الاضحى المبارك.

..... نهاية الحصة.....

..... جينقل موسيقي.....

¹. السيد عمار غماري، مدير إذاعة تلمسان الجهوية سابقا.

الملحق السادس: نجوم الكوميديا والفكاهة من أبناء ولاية تلمسان:

Salim Alek (El Fhama)

@SalimAlelfham

الفنان القدير سليم "الفهامة" أو "آلك":

اسمه الحقيقي "سليم مجاهد" من مواليد 1971 من تلمسان، بدأ مسيرته الفنية في 1998 بتنشيط وحكي النكت في الأعراس التلمسانية ضمن ثنائي كوميدي سمي "بوماريا" ثم "تاقرارت" وأخيرا "ثنائي البهجة" في 1990. بعدها في 2001 أدى واجبه العسكري، لتبرز موهبته هناك بالخدمة العسكرية إلى غاية 1994.

كان ضمن أوائل الفنانين الفكاهيين الذين شاركوا بأعمالهم عند نشأة إذاعة تلمسان الجهوية. خلال انضمامه ضمن ضيوف الكاتب والصحفي في الإذاعة، الراحل القدير "بلقاسم بن عبد الله"، في حصة: "ضيوف عادية" لاكتشاف المواهب.

واصل مشواره الفني حتى دخل عالم الشاشة الصغيرة، وظهوره البارز في حصة "الفهامة" على قناة "ENTV" الجزائرية، الذي كان يقدمها وينتجها، ثم شارك في أعمال عديدة أبرزها في حصة "سيبطار le grand" في "نسمة Nessma TV"، ثم الحصة الهزلية الهادفة "المنشار" في قناة "الشروق TV". وغيرها من الإبداعات الفنية الفكاهية، خاصة منها الهادفة التي تعنى بانشغالات المواطن الجزائري.



Mustapha ZAZA

الحاجة "زازا"

الفنان القدير مصطفى "زازا":

اسمه الحقيقي هو "مصطفى قَزَان"، من مواليد سنة 1960، أب لأربعة أطفال. عرف بداياته الفنية في المسرح المدرسي فانتقل إلى كتابة النصوص. فأصبح مؤلفا وعضوا في الديوان الوطني لحقوق المؤلف، في سنة 1995. ليصبح مؤلفا للنصوص المسرحية.

إلى أن اخترع شخصية "زازا" العجوز الوهمية المهيمنة في العائلة التلمسانية أو الجزائرية أو العربية عامة، في السنوات ما بين 1997-1998م، عن طريق



تسجيلات صوتية بثت عبر أمواج إذاعة تلمسان الجهوية. وبفضل هاته المحطة الأثرية خاصة بفضل الحصتين المباشرتين: " دردشة وضحك" و "لي ما يتقدش يأكل يصوم" في بداية الألفيات، فسطع نجم الفنان الفكاهي في عالم الفن الفكاهي ليصبح اليوم من أبرز النجوم الكوميديا المشهورين.



Abdelkader-Secteur
@AbdelkaderSecteur13

الفنان التقدير عبد القادر "الساكتور":

اسمه الحقيقي هو "عبد القادر أرحمان"، كوميدي جزائري من مواليد 21 يوليو 1965م، ينحدر من مدينة "غزوات" القريبة من الحدود الجزائرية-المغربية التابعة لولاية تلمسان، غرب الجزائر. يتميز بروح الفكاهة العالية والبسيطة في آن واحد، يعتمد في مسرحياته على اللهجة المحلية لمدينة غزوات وهذا ما يعطيه طعما رائعا عند إلقاءه لنصوصه.

اكتسب شهرته عن طريق المقاطع التي تم تصويرها في التجمعات وإحدى الحفلات في صيف 1998، التي كان يلقي فيها عبد القادر السيكتور مسرحياته، فتم تداول هاته المقاطع عبر الأنترنت، حيث أن اليوتيوب ساهم بقوة في التعريف به في الخارج.

في شهر مارس 2009 إتصل به الكوميدي الفرنسي "جمال ديبوز" ¹ بفضل عرضه الكوميدي الساخر المعنون بالفرنسية: " Vie de chien " أي: "معيشة كلب".

كتب عنه الدكتور أمين الزاوي مقالة تحت عنوان "عبد القادر السيكتور وهنري برغسون" على صفحات الشروق اليومي. ²

أبرز أعماله الفنية:

في 2012 : "خارجون عن القانون" للمخرج رشيد بوشارب.

في 2013: "ولد في مكان ما" للمخرج محمد حميدي. ³

في 2016: سيتكوم " تحت المراقبة" «سلسلة كوميدية يشرح فيها الواقع الجزائري في قالب كوميدي هزلي، لتتجج الثنائية المغاربية التي جمعت بين المخرج التونسي "أنور الفقيه" و"السيناريسست" الجزائري سمير زيان.



¹ .http://www.lexpressiondz.com/culture/lecran_libre/124460-Abdelkader-Secteur-.html.

² . سهام بورسوتي/آسيا شلابي/محمد بغالي، مقالة صحفية: "نجم الفكاهة الغزواتي عبد القادر السيكتور في فوروم الشروق: "شهرتي بدأت بانقطاع للتيار الكهربائي وبكاء الرئيس بن بلة" 01/03/2010

<HTTP://WWW.ECHOROUKONLINE.COM/>

³ . ويكيبيديا، الموسوعة الحرة للمعلومات بالعربية: <https://ar.wikipedia.org>

Samir MAZOURI

الفنان الكوميدي القدير « سمير مزوري »¹:

من مواليد 20 يناير 1983 بتلمسان. الحائز على عدة جوائز كما في
جعبته باقة متنوعة من الأعمال الفنية، هي كالاتي:

- ✓ **2005** : Prix de la meilleure interprétation dans le cadre du théâtre universitaire au Blida.
- ✓ **2007** : réalisation d'une pièce théâtrale intitulée « **Karim wa el maraya** »
- ✓ **2008** j'ai gagné le prix de la carpe Dor dans le festival national « hassan hassani » au Médéa
- ✓ **2009** : j'ai travaillé avec la télévision algérienne dans un feuilleton intitulé « hassna »
J'ai gagné le prix du meilleur interprétation dans le festival national « hassan hassani au Médéa »
- ✓ **2010** : J'ai gagné le prix du meilleur réalisation dans le festival national « hassan hassani au Médéa »
- ✓ **2011** : participation dans l'émission téléviser « tara ma tara »
- ✓ **2012** : j'ai participé dans l'émission téléviser de « kahwet el gosto » saison « 2 » et j'ai classé dans la première position
Réalisation d'une pièce théâtrale pour adulte intitulée « **min jay.. win rayeh** »
- ✓ **2013** : J'ai réalisé un one men show intitulé « 3eme génération »
Participation dans le feuilleton algérien "وقائع"
- ✓ **2014** : participation dans le film « colonel lotfi » du réalisateur Ahmed Rachedi
Interprétation d'un rôle principale dans le film « fugitif » qui a été téléviser sur la chaîne (Chourouk tv)
J'ai participé dans l'émission téléviser « comédie bled » dans la chaîne « KBC tv »
- ✓ **2015** Interprétation d'un rôle principale dans le feuilleton « les loups de l'amour » qui a été téléviser sur la chaîne (Chourouk tv)
Interprétation d'un rôle principale dans le sitcom « commission » qui a été téléviser dans la chaîne « kbc tv »
Animation de l'émission pour enfant « goul sah » dans la chaîne « el djazairiya »



¹ <http://www.algerie360.com/divertissement/portrait-samir-mazouri-un-jeune-artiste-au-talent-avere/>

الفنان الكوميدي القدير " عبد القادر مصطفىاوي":

فنان مسرحي سينمائي، إسمه الفني "قويدر الفن". من مواليد 02 جوان 1982 بتلمسان.

➤ أهم المشاركات الفنية المحلية و الوطنية الخاصة بالعروض المسرحية:

سنة 2000 المشاركة في المسرحية أحلام مسروقة من إخراج نقادي عبد اللطيف

سنة 2001 المشاركة في المسرحية لقاطين الصوالح من إخراج كلاش ع زالدين.

سنة 2002 المشاركة في المسرحية كريم المرابية من إخراج كلاش ع زالدين.

سنة 2003 المشاركة في المسرحية حب في مزبلة من إخراج كلاش ع زالدين.

سنة 2006 المشاركة في المهرجان مسرح الهواة مستغانم.

سنة 2007 المشاركة في مسرحية ليلة غسل من إخراج علي عبدون بالمسرح الوطني في إطار الجزائر عاصمة الثقافة العربية.

سنة 2008 المشاركة في المسرحية درس في البيئة من إخراج كلاش ع زالدين.

سنة 2009 المشاركة في المهرجان المسرح الفكاهي المدية.

سنة 2010 المشاركة في المهرجان المسرح الفكاهي المدية تحصلت على جائزة أحسن ممثل.

سنة 2013 المشاركة في المسرحية منين جاي وين رايح من إخراج سمير مزوري.

سنة 2013 المشاركة في الأسبوع الثقافي لولاية تلمسان بولاية تلمسان.

سنة 2013 المشاركة في الأسبوع الثقافي لولاية تلمسان بولاية عين الدفلة.

سنة 2014 المشاركة في الأسبوع الثقافي لولاية تلمسان بولاية البويرة.

➤ أهم المشاركات خاصة بسنيما المحلية و الوطنية خاصة بسنيما:

سنة 2009 المشاركة في مسلسل حناء من إخراج بوعلام عيساوي.

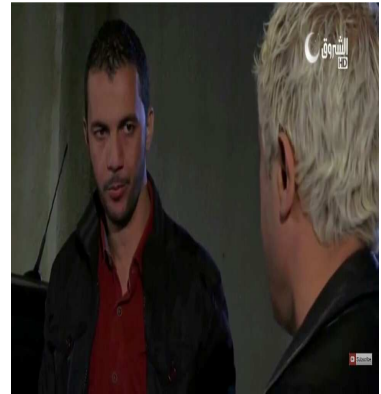
سنة 2011 المشاركة في فيلم وثائقي سيدي بومدين المخرج من إخراج يحي موزاحم.

سنة 2011 المشاركة في فيلم وثائقي ابن خلدون من إخراج شرقي.

سنة 2014 المشاركة في فيلم الهارب الجزائري من إخراج عمور زبير.

سنة 2014 المشاركة في مسلسل ذئاب الحب من إخراج عمور زبير.

سنة 2015 المشاركة في حصة كوميدي بلاد على قناة كبسي KBC



Mechernene djaafar
@Mechernenen.Djaafar

الفنان الكوميدي والممثل المسرحي التلفزيوني " من إسمه الحقيقي " جعفر مشرنين"، ابن مدينة تلمسان، من مواليد شارك في الحصة التلفزيونية الفكاهية " المنشار" على قناة "الشروق TV"، ثم تقمص شخصيات مختلفة في سلسلة "المفتش الطاهر" أو "أقليع قلبي" منذ 2016.

2016: يحضر مسرحية جديدة عنوانها «موحو» لسيد علي بوشافع رفقة الثنائي لويظة نهار و مراد خان و من المنتظر أن يصور قريبا مع نفس الثنائي و باقة من الممثلين الآخرين ضمن سلسلة تلفزيونية فكاهية رمضان في انتظار الضوء الأخضر من وزارة الثقافة للشروع في عرضها، إلى جانب مشاركته في المسلسل التاريخي و الثوري «فرسان الأهفار» للمخرج الأردني كمال اللحام.¹

شارك لأول مرة في عملية «كاستينغ» بالجزائر العاصمة من تنظيم قناة «نسمة» على أمل الفوز بدور في عمل كوميدي مغاربي سيزين شاشة رمضان المقبل. انطلاقته الفنية الحقيقية، كانت في 1992 ضمن جمعية ترقية المسرح والموسيقى بتلمسان التي كان يترأسها المخرج المسرحي و التلفزيوني عبد الرحمن حبوش. ظهر لأول مرة في فيلم تلفزيوني من إخراجة عنوانه "الهاجس".

تألق عبر شاشة رمضان 2011 في دور رشيد في سيت كوم «ديدين ملك الهمبورغر» و سلسلة «خلي البير بغطاه» للمخرج الأردني كمال اللحام و سطم نجمه لعدة مواسم في 64 عرضا عبر ولايات الوطن و فعاليات المهرجان الدولي للمسرح بالمغرب، لمسرحية "ميزيرية ألامود" مع لويظة نهار و مراد خان الذي سبق و أن قدمه في الكاميرا الخفية "خاطيني".



كثيرة هي أسماء الفنانين الكوميديين بتلمسان في الحاضر وحتى تلك التي سجلت حضورها في الماضي، فلا يسعنا التطرق مفصلا للسيرة الفنية لكل واحد على حد، فنذكر على سبيل المثال ليس للحصر، شباب الفنانين الفكاهيين من جيل سنوات الـ2000 ك: "وليد صديقي"، "كريم أوبسيون Option"، الفنانة "دالمي حكيمة" أو أيضا "دبوني بن عمر" و"سليم مقراني" أو "يحيى مراد" كاتب فكاهي وممثل ومخرج.

¹. إلهام. ط. محرك بحث اخباري جزائري " جزايرس"، نشر فيجريدة "النصر" يوم 20 - 04 - 2012:

أما عن ذكر أسماء رواد النكتة والفكاهة بتلمسان، في الماضي البعيد تحديدا فترة الإستعمار، يتذكر أجدادنا بأنهم ضحكوا على نكت وفكاهة فنانون مبتدؤون أمثال: (عبد الكريم بن ثابت الخياط أو مولاي إدريس المؤذن، بلحاج البقال ببوماريا، أو أيضا مجيد المعروف ب: "ولد Charlot"، عبد القادر بودغيني، السيكليستي جيلالي..... أيضا من أبرز النكاتين التلمسانيين من أواخر سنوات الخمسينات والستينات من الألفية السابقة نذكر على سبيل المثال: "إدريس"¹ صاحب النكت الهزلية التهكمية اللاذعة"، من خلال إقامته للحلقات شعبية في وسط المدينة تحديدا بسوق الغزل وبباب سيدي بومدين. كما نجد "الحاج قراري"²، كان يقوم بحلقات شعبية من أغاني هزلية فكاهية تحمل نكتاً مضحكة وهادفة مرشدة، بواسطة آله الموسيقية التقليدية).

وغيرهم كثيرون في ذلك الزمن، أين كان للضحك مكانة وقيمة لمن أراد الحفاظ على الموروث الشعبي لمنطقته.

¹. النكات "إدريس" من مدينة تلمسان، كان يسرد نكت هزلية تهكمية لاذعة في أواخر سنوات الخمسينات والستينات من الألفية السابقة.

². النكات "الحاج قراري" القاطن بإمامة (تلمسان)، عرف بأغانيه الهزلية الفكاهية لنكت مضحكة وهادفة مرشدة، بواسطة آله الموسيقية التقليدية في أواخر سنوات الخمسينات والستينات من الألفية السابقة.

الملحق السابع: بعض النكت الشعبية التي يسردها الشباب بينهم في إشارة لبعض
المواقف والمواضيع الإجتماعية:

❖ النكتة الشعبية في إشارة إلى الغباء:

■ "... مَرَّةً وَاحِدًا يَدْرُسُ فِي كَلِيَّةِ الْعُلُومِ جَابٌ صِفْدَعٌ وَقَطَعَ رَجُلٌ وَاحِدَةً وَقَالَهَا: اقْفُزِي،
فَقْفُزْتُ. فَكَتَبَ: نُبِّتَ أَنَّ الصِّفْدَعَةَ عِنْدَ قَطْعِ رَجُلٍ وَاحِدَةٍ وَإِبْقَائِهَا بِثَلَاثِ أَرْجُلٍ تَسْتَطِيعُ
الْقَفْزُ. ثُمَّ قَطَعَ الثَّانِيَةَ فَالثَّلَاثَةَ وَقَالَ: قَفْزِي
مَرَّةً ثَانِيَةً فَقَالَ: أَنَّ الصِّفْدَعَةَ عِنْدَمَا تَكُونُ بِرِجْلِ وَاحِدَةٍ تَسْتَطِيعُ الْقَفْزُ ثُمَّ قَطَعَ الرَّجُلُ الْأَخِيرَةَ
فَلَمْ تَسْتَطِيعِ الْقَفْزُ.

فَقَالَ: نَسْتَتِجُ أَنَّ الصِّفْدَعَةَ عِنْدَ قَطْعِ أَرْبَعَةِ أَرْجُلٍ يَفْقِدُ حَاسَةَ السَّمْعِ..."

■ "... مَرَّةً وَاحِدًا مَسَافِرٌ أَخَذَ مَعَهُ سُكَّرَ عِلَاقَاطِرُشِ الْعُرْبَةِ مَرَّةً..."

❖ النكتة الشعبية في إشارة إلى الحياة الزوجية:

■ "... قَالَتْ خَطْرَةٌ وَحَدَهُ لَمَرًا تَخَافُ مَنْ

رَاجَلَهَا بَرَّافٌ، حَاجَةٌ تَاغٌ وَالْوَأُو يَزْفِي عَلَيْهَا وَيُضْرِبُهَا، خَطْرَةٌ جَابُ الْحُوتِ

لِلدَّارِ، حَطَّةٌ وَرَاحٌ، هِيَ أَنْخَلَعَتْ وَمَا عَرَفْتِشْ كَيْفَاشْ يَحُبُّ

رَاجَلَهَا يَأْكُلُ الْحُوتِ، لُوْكَانُ تَشْوِيهِ يَضْرِبُهَا وَإِذَا تَقْلِيهِ يَضْرِبُهَا... خَمَّتْ بَرَّافٌ وَقَالَتْ أَنْدِيرُوا

نَصَّ بَنَصُّ، شَوِيَّةٌ مَشْوِيٌّ وَشَوِيَّةٌ مَقْلِيٌّ

هَآكِذَا مَا يَزْعَفُشْ مَنِّي... كَيْ جَا رَجَلَهَا لِلدَّارِ قَالَتْ يَا لَمْرَاهُ وَاشْ دَرْتِي بِالْحُوتِ؟

قَالَتْلُوا، أَقْلَيْتَهَا... قَالَتْلَا شَكُونَ قَالَتْلَا تَقْلِيهَا؟ قَالَتْلُوا لَا شَوِيَّتَهَا...

قَالَتْلَا شَكُونَ قَالَتْلَا شَوِيَّتَهَا، أَنَا قَاتَلْتُكَ؟

قَالَتْلُوا كَيْفَاشْ حَبِيَّتَهَا؟ قَالَتْلَا حَبِيَّتُ تَرَبِيَّتَهَا..."

❖ النكتة الشعبية في إشارة إلى الفقر:

■ "... قَالَكَ زُوجٌ دَخَلُوا لِلْمَطْعَمِ وَاحِدٌ غَنِيٌّ وَوَلَاخِرٌ فَقِيرٌ. الْغَنِيُّ طَلَبَ أَكْلَةَ بِالْحَمِّ وَالْفَقِيرُ طَلَبَ صَحْنَ مِنَ الْفُولِ، أَيَا الْفَقِيرَ بَدَا يَأْكُلُ بِسِرَّةٍ. شَافَ فِيهِ الْغَنِيُّ وَقَالُوا: " قَوْلٌ بِسْمِ اللَّهِ بَاشٌ مَا يَكُلُشْ مَعَاكَ الشَّيْطَانُ... دَارَ لِنَدْوَا الْفَقِيرَ وَقَالُوا: وَاشْ بِيكَ! الشَّيْطَانُ يَخْلِي اللَّحْمَ وَيُجِي يَأْكُلُ الْفُولَ..."

❖ النكتة الشعبية في إشارة إلى الصراحة:

■ "... مَرَّةً وَاحِدًا مَا يَحْبُسُ يَخْبِي حَاجَةَ إِلَى النَّاسِ، رَاحَ اسْتَحَمَ فِي الْبُلْكُونَةِ..."

❖ النكتة الشعبية في إشارة إلى التعليم:

■ "... قَالَ الْوَالِدُ لِوَالِدِهِ هَلْ تَسْتَطِيعُ التَّوَقُّعُ فِي الظَّلَامِ؟ فَقَالَ الْأَبُ: نَعَمْ، فَرَدَّ الْوَالِدُ: ادْنُ أَطْفِي النُّورَ وَوَقِّعْ لِي دَفْتَرَ نِقَاطِي..."

■ "... مَرَّةً وَاحِدًا اسْمُهُ 'كَرِيمٌ' طَلَبَ مِنْ صَدِيقِهِ أَنْ يَرَى لَهُ نَتِيجَةَ الْإِمْتِحَانِ لِنَدْمَا تَطَهَّرُ لَهُ تِلْغَرَفًا، وَقَالَ لَهُ لَوْ جَبْتُ الْمَادَّةَ أَكْتُبُ 'كَرِيمٌ' يَسَلِّمُ لِيكَ، وَلَوْ جَبْتُ مَا دَنْتِنِ قَوْلِ كَرِيمِينَ بِيَسَلِّمُ لِيكَ... وَرَاحَ صَدِيقُهُ يَشُوفُ النَّتِيجَةَ، لَقَاهُ رَاسِبٌ فِي كُلِّ الْمَوَادِّ. فَارْسَلَهُ: أُمَّةٌ كَرِيمٌ كُلَّهَا بِيَسَلِّمُ لِيكَ..."

■ "... وَاحِدًا يَسْكُنُ فِي الْقَرْيَةِ، رِيحُ الْبَاكِ وَبَاغِي يَرُوحُ لِلْجَامِعَةِ خَافَ يَصْحَكُو لِيهِ... قَالْتَلُو يَمَاهُ رُوحَ بَرَكِ النَّهَارِ اللَّوْنُ يَصْحَكُو لِيكَ... وَالنَّهَارُ الثَّانِي يَصْحَكُو لِيكَ... وَالنَّهَارُ الثَّلَاثُ تَوَالَفَ..."

❖ النكتة الشعبية في إشارة إلى البخل:

■ "... وَاحِدًا بَخِيلٌ وَ مَشْحَاحٌ بَرَّافٌ، تَحَرَّقَتْ دَارُو... وَاشْ يَدِيرُ! أَرْفَدَ الْبُورْطَابِلُ نَتَا لُو، بِيَا لِلْحِمَايَةِ الْمَدْنِيَّةِ وَمَبْعَدَةَ قَعْدَ يَسْتَنِي يِعَاوَدُولُوا هَوْمَا..."

■ "... قَالَتْ مَرَّةً وَاحِدًا دِيمًا تَسْقِسِيهِ خَطِيبَتَا: وَاشْ تَعْدَيْتْ؟ يِقُولُهَا: لُونِيَا.

ديما هكا... وَاحِدَ النَّهَارِ قَالُوا صَاخِبُوا: أَكْذَبَ سَوِي، قَوْلَهَا تَعْدَيْتْ شَوَاءً.

كَلَيْتْ كَفْتَةَ. تَعْدَيْتْ بِيْتْرَا... إِيَا هَذَاكَ خَدَمْتَلُوا،

قَالَ وَاللَّهِ عِنْدُو الْحَقِّ... أَلْعَدْوَى هَذَاكَ سَقَسَاتُوا صَاخِبْتُوا: وَاشْ تَعْدَيْتْ؟ قَالَهَا: بِيْتْرَا...
قَالْتَلُوا: وَاشْ مَلِيحَةَ، بِنِينَةَ؟ قَالَهَا: وَاللَّهِ كَلَيْتْ زُوجُ 02 مَعَارَفْ شَبَعْتُ..."

■ "... خَطْرَةَ جَارَةَ شَافَتْ الضَّوْءُ يَجِي وَيُرُوحُ فِي دَارِ جَارَهَا... مَشَاتْ

تَشُوفْ وَاشْ كَايْنِ، لَقَاتُوا يَقْرَأُ فِي كِتَابٍ وَكِي يَقْلَبُ الصَّفْحَةَ... يَطْفِ الضَّوْءُ..."

❖ النكتة الشعبية في إشارة إلى العيد:

■ "... قَالَتْكَ وَحَدَّ الْخَطْرَةَ، وَحَدَّ السَّيْدِ أَشْرَى كَبَشِ الْعِيدِ قَبْلَ عِيدِ الْإِضْحَى بِشَهْرَيْنِ،

إِمَالًا كَانَتْ الْعَائِلَةُ كُلُّهَا تُدَلِّلُ فِيهِ وَتَلْعَبُ مَعَاهُ... حَتَّى أَنَّهُ يَأْكُلُ مَعَهُمْ وَيَنَامُ مَعَهُمْ فِي

الْمَنْزَلِ... وَعَشِيَّةَ عِيدِ الْإِضْحَى، رَاحَ الْكَبَشُ جَبْدَ رُوحُو عَلَى الْعَائِلَةِ وَبَدَى يَبْكِي...
جَاءَتْ الْعَائِلَةُ سَأَلَتْهُ وَأَشْبِيكَ تَبْكِي؟ قَالَهُمْ: " قَعْدْنَا بَلَا عِيدِ، النَّاسُ كَامِلُ شَرَاوِ الْكَبَاشِ

غَيْرِ أَحْنَا...".

❖ النكتة الشعبية في إشارة إلى الدين:

■ "... دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ صَلِيَّةً وَبَعْدَ الصَّلَاةِ سَمِعْتُ دَرَسَ تَاغِ الْإِمَامِ حَوْلَ حَدِيثِ

الْإِبْتِسَامَةِ فِي وَجْهِ أَخِيكَ صَدَقَةَ.. قُلْتُ وَاللَّهِ تَطَبَّقَهَا..

وَأَنَا فِي طَرِيقِي لِلدَّارِ تَبَسَّمْتُ لَوَّاحِدٍ جَائِزٍ عَلَيَّا، قَالِي: وَاشْ تَعْرِفْنِي؟ شَبَّهْتَنِي وَاقِيلْ؟

طَلَعْتُ لِلدَّارِ لَقِيْتُ خُوِيَا وَجَّهْتُ لَهُ ابْتِسَامَةً: قَالِي إِذَا فِي بَالِكَ الْفَيْسَتَا دِيَالِي الْجَدِيدَةَ غَيْرُ

نَحِيهَا مَنْ بَالِكَ... قُلْتُ وَاللَّهِ لَا خَيْرَ غَيْرِ فَالْوَالِدِينَ... تَحَلَّتْ الْكُوزِينَةَ، لَقِيْتُ يَمَّا تَعَجَّنُ،

شَافَتْ فَيَا تَبَسَّمْتُ مَعَهَا... قَالَتْنِي: غَيْرُ مَاتُورِيلِيشْ سَنِينَاتِكَ وَاللَّهِ مَا عِنْدِي دُورُو، غَيْرُ

شُوفْ مَعَ بَابَاكَ... وَهِيَ مَا شِيَا هَاكَذَا..."

❖ النكتة الشعبية في إشارة إلى الجبان:

■ "... خَوَافٌ قَالَتْ لَهُ حَبِيبَتُهُ: نَفْسِي أَمُوتُ بَيْنَ احْضَانِكَ، قَالَ: مُوتِي عِنْدَ أَهْلِكَ،

مَاخَاضَنِي شُ مَشَاكِلُ..."

❖ النكتة الشعبية في إشارة إلى المخدرات:

■ "...مَرَّةً وَاحِدًا اتَّخَبَى تَحْتَ سَيَّارَةٍ، وَالْمَحْشَشُ اتَّخَبَى تَحْتَ حَمَّازٍ... جَا الضَّابِطُ سَأَلَ

الْأَوَّلُ وَيُنُ الْمَخْدَرَاتُ؟

قَالُوا: تَاعَاشُ مَخْدَرَاتُ يَا سَيِّدِي، شَايْفَنِي أَشْتَعِلُ بِالسَّيَّارَةِ... أَنَا مِيكَانِيكِي.

رَاحَ الضَّابِطُ لِلْمَحْشَشِ، سَأَلُو وَيُنُ الْمَخْدَرَاتُ؟

قَالُوا الْمُحْشَشُ: تَاعَاشُ مَخْدَرَاتُ يَا سَيِّدِي، شَايْفَنِي أَرْضَعُ مِنْ أُمِّي... هَذَا فَايْنُ رَانِي

مَوْلُود..."

❖ النكتة الشعبية في إشارة إلى مهنة:

■ "... الطَّبِيبُ: أَسْنَانُكَ بِحَاجَةٍ إِلَى تَقْوِيمٍ! الْمَرِيضُ: هَجْرِي أُمِّ مِيْلَادِي؟!!"

■ "... الْمُدْرَسُ: مَاذَا فَعَلَ الرَّوْمَانُ حِينَ عَبَرُوا الْبَحْرَ الْأَبْيَضَ الْمَتَوَسِّطَ؟ الطَّالِبُ: جَفَّفُوا

مَلَابِسَهُمْ..."

الملحق الثامن:

التيبقة البرامجية السادية
للموسم 2017/2016

إذاعة تلمسان الجهوية



التوقيت	الأحد	الاثنين	الثلاثاء	الأربعاء	الخميس	الجمعة	السبت
06.55	بداية الإرسال	بداية الإرسال	بداية الإرسال	بداية الإرسال	بداية الإرسال	بداية الإرسال	بداية الإرسال
07.00	النشرة من قى الأولى	النشرة من قى الأولى	النشرة من قى الأولى	النشرة من قى الأولى	النشرة من قى الأولى	النشرة من قى الأولى	النشرة من قى الأولى
07.15	نسيم الصباح	نسيم الصباح	نسيم الصباح	نسيم الصباح	نسيم الصباح	نسيم الصباح	نسيم الصباح
08.00	موجز إخباري محلي	موجز إخباري محلي	موجز إخباري محلي	موجز إخباري محلي	موجز إخباري محلي	موجز إخباري محلي	موجز إخباري محلي
08.03	مواصلة نسيم الصباح	مواصلة نسيم الصباح	مواصلة نسيم الصباح	مواصلة نسيم الصباح	مواصلة نسيم الصباح	مواصلة نسيم الصباح	مواصلة نسيم الصباح
08.30	راديو سيور	راديو سيور	راديو سيور	راديو سيور	راديو سيور	راديو سيور	راديو سيور
09.00	موجز إخباري محلي	موجز إخباري محلي	موجز إخباري محلي	موجز إخباري محلي	موجز إخباري محلي	موجز إخباري محلي	موجز إخباري محلي
09.03	مواصلة نسيم الصباح	مواصلة نسيم الصباح	مواصلة نسيم الصباح	مواصلة نسيم الصباح	مواصلة نسيم الصباح	مواصلة نسيم الصباح	مواصلة نسيم الصباح
09.30	لمسات بينية	لمسات بينية	لمسات بينية	لمسات بينية	لمسات بينية	لمسات بينية	لمسات بينية
09.35	تباشير	تباشير	تباشير	تباشير	تباشير	تباشير	تباشير
10.00	موجز إخباري محلي	موجز إخباري محلي	موجز إخباري محلي	موجز إخباري محلي	موجز إخباري محلي	موجز إخباري محلي	موجز إخباري محلي
10.03	و تعاونوا	اللقاء الطبي	حديث الناس	حال و احوال	مراسييل	الجواب الشافسي	عالم المرأة
11.00	موجز إخباري محلي	موجز إخباري محلي	موجز إخباري محلي	موجز إخباري محلي	موجز إخباري محلي	موجز إخباري محلي	موجز إخباري محلي
11.03	الفضاء المفتوح	فروم الإذاعة	عناوين النشرة	عناوين النشرة	عناوين النشرة	عناوين النشرة	عناوين النشرة
11.30	عناوين النشرة	عناوين النشرة	عناوين النشرة	عناوين النشرة	عناوين النشرة	عناوين النشرة	عناوين النشرة
11.33	الفضاء المفتوح	فروم الإذاعة	عناوين النشرة	عناوين النشرة	عناوين النشرة	عناوين النشرة	عناوين النشرة
12.00	النشرة المحلية	النشرة المحلية	النشرة المحلية	النشرة المحلية	النشرة المحلية	النشرة المحلية	النشرة المحلية
12.15	الخالدون	اقرأ	الخالدون	فلكلور محلي	الخالدون	نقل وقائع صلاة الجمعة	ساهلة ماهرة
12.30	نتائج و تحاليل رياضية	ذاكرة و تاريخ	إستراحة تراثية	تحويفة و تلحيفة	الموعد الرياضي	النشرة من قى الأولى	النشرة من قى الأولى
13.00	النشرة من قى الأولى	النشرة من قى الأولى	النشرة من قى الأولى	النشرة من قى الأولى	النشرة من قى الأولى	النشرة من قى الأولى	النشرة من قى الأولى
13.30	حوس تلمسان	حوس تلمسان	حوس تلمسان	حوس تلمسان	حوس تلمسان	حوس تلمسان	حوس تلمسان
14.00	موجز إخباري محلي	موجز إخباري محلي	موجز إخباري محلي	موجز إخباري محلي	موجز إخباري محلي	موجز إخباري محلي	موجز إخباري محلي
14.03	الجلسة الأندلسية	الجلسة الأندلسية	الجلسة الأندلسية	الجلسة الأندلسية	الجلسة الأندلسية	الجلسة الأندلسية	الجلسة الأندلسية
15.00	موجز إخباري محلي	موجز إخباري محلي	موجز إخباري محلي	موجز إخباري محلي	موجز إخباري محلي	موجز إخباري محلي	موجز إخباري محلي
15.03	مراقبي	نفحات من التراث الشعبي	بين الثأويات	جسور أثيرية	الوسيط	كنوز	روضة الأناض
16.00	موجز إخباري محلي	موجز إخباري محلي	موجز إخباري محلي	موجز إخباري محلي	موجز إخباري محلي	موجز إخباري محلي	موجز إخباري محلي
16.03	تلمسان تاريخ و تراث	من واقع الشباب	استشارات قانونية	أوكسجين	حوار الأجيال	حديقة الأحلام	أثير المودة
17.00	موجز إخباري محلي	موجز إخباري محلي	موجز إخباري محلي	موجز إخباري محلي	موجز إخباري محلي	موجز إخباري محلي	موجز إخباري محلي
17.05	أحلى مساء	ارض الخيرات	أحلى مساء	جواهر شعبية	أحلى مساء	أحلى مساء	كاش جديد
17.30	الأخبار الجهوية قى 1	الأخبار الجهوية قى 1	الأخبار الجهوية قى 1	الأخبار الجهوية قى 1	الأخبار الجهوية قى 1	الأخبار الجهوية قى 1	الأخبار الجهوية قى 1
17.50	اغنية محلية	اغنية محلية	اغنية محلية	اغنية محلية	اغنية محلية	اغنية محلية	اغنية محلية
18.00	النشرة المحلية المفصلة	النشرة المحلية المفصلة	النشرة المحلية المفصلة	النشرة المحلية المفصلة	النشرة المحلية المفصلة	النشرة المحلية المفصلة	النشرة المحلية المفصلة
18.15	الأثر الخالد	ألبوم الذكريات	اشراقه شوراق	ملفات رياضية	100%jeunes	تلاوات عطرة	TOP أندلس
19.00	تنشيط و خدمات	تنشيط و خدمات	تنشيط و خدمات	تنشيط و خدمات	تنشيط و خدمات	تنشيط و خدمات	تنشيط و خدمات
19.30	الربط بالقناة الأولى	الربط بالقناة الأولى	الربط بالقناة الأولى	الربط بالقناة الأولى	الربط بالقناة الأولى	الربط بالقناة الأولى	الربط بالقناة الأولى
19.55	التذكير ببرنامج الغد	التذكير ببرنامج الغد	التذكير ببرنامج الغد	التذكير ببرنامج الغد	التذكير ببرنامج الغد	التذكير ببرنامج الغد	التذكير ببرنامج الغد
20.00	الربط بالإذاعة الدولية	الربط بالإذاعة الدولية	الربط بالإذاعة الدولية	الربط بالإذاعة الدولية	الربط بالإذاعة الدولية	الربط بالإذاعة الدولية	الربط بالإذاعة الدولية

الشبكة البرامجية الصيفية 2016

إذاعة تلمسان الجهوية

التوقيت	الاثنين	الاثنين	الثلاثاء	الأربعاء	الخميس	الجمعة	السبت
06.55	بواكير الإرسال	بواكير الإرسال	بواكير الإرسال	بواكير الإرسال	بواكير الإرسال	بواكير الإرسال	بواكير الإرسال
07.00	النشرة من قى الاوولى	النشرة من قى الاوولى	النشرة من قى الاوولى	النشرة من قى الاوولى	النشرة من قى الاوولى	النشرة من قى الاوولى	النشرة من قى الاوولى
07.15	تسامم الصيف	تسامم الصيف	تسامم الصيف	تسامم الصيف	تسامم الصيف	تسامم الصيف	تسامم الصيف
08.00	بوجز إخباري محلي	بوجز إخباري محلي	بوجز إخباري محلي	بوجز إخباري محلي	بوجز إخباري محلي	بوجز إخباري محلي	بوجز إخباري محلي
08.03	بواكير تيارج الصيف	بواكير تيارج الصيف	بواكير تيارج الصيف	بواكير تيارج الصيف	بواكير تيارج الصيف	بواكير تيارج الصيف	بواكير تيارج الصيف
09.00	بوجز إخباري محلي	بوجز إخباري محلي	بوجز إخباري محلي	بوجز إخباري محلي	بوجز إخباري محلي	بوجز إخباري محلي	بوجز إخباري محلي
09.03	نبيض المجتمع	نبيض المجتمع	نبيض المجتمع	نبيض المجتمع	نبيض المجتمع	نبيض المجتمع	نبيض المجتمع
09.30	فلم رياضسه	فلم رياضسه	فلم رياضسه	فلم رياضسه	فلم رياضسه	فلم رياضسه	فلم رياضسه
09.35	نبيض المجتمع	نبيض المجتمع	نبيض المجتمع	نبيض المجتمع	نبيض المجتمع	نبيض المجتمع	نبيض المجتمع
10.00	بوجز إخباري محلي	بوجز إخباري محلي	بوجز إخباري محلي	بوجز إخباري محلي	بوجز إخباري محلي	بوجز إخباري محلي	بوجز إخباري محلي
10.03	جويتر الناس	ألو نوقور	ير بحر و حياة	جزاى و احوال	اتاقه و جوارى	أجويير الشافى	اسعد بحياتك
11.00	بوجز إخباري محلي	بوجز إخباري محلي	بوجز إخباري محلي	بوجز إخباري محلي	بوجز إخباري محلي	بوجز إخباري محلي	بوجز إخباري محلي
11.03	أثير المودة	علم الحرف	الكوهير السحري	أثير المودة	رياضة السالكين	أثير المودة	أثير المودة
11.30	عناوين النشرة	عناوين النشرة	عناوين النشرة	عناوين النشرة	عناوين النشرة	عناوين النشرة	عناوين النشرة
11.35	أثير المودة	علم الحرف	الكوهير السحري	أثير المودة	طريق الامان	أثير المودة	أثير المودة
12.00	إيتيريرة المحلية	إيتيريرة المحلية	إيتيريرة المحلية	إيتيريرة المحلية	إيتيريرة المحلية	إيتيريرة المحلية	إيتيريرة المحلية
12.15	لمسات بينيه	لمسات بينيه	لمسات بينيه	لمسات بينيه	لمسات بينيه	لمسات بينيه	لمسات بينيه
12.30	كولى علاش	إيرتير السباح	القاهم يفهم	بيجى التجوم	يدون تاتيريرة	تقال وثاق صلاة الجمعة	لمسات بينيه
13.00	النشرة من قى الاوولى	النشرة من قى الاوولى	النشرة من قى الاوولى	النشرة من قى الاوولى	النشرة من قى الاوولى	النشرة من قى الاوولى	النشرة من قى الاوولى
13.30	تيريرة تشييطيه	تيريرة تشييطيه	تيريرة تشييطيه	تيريرة تشييطيه	تيريرة تشييطيه	تيريرة تشييطيه	تيريرة تشييطيه
14.00	بوجز إخباري محلي	بوجز إخباري محلي	بوجز إخباري محلي	بوجز إخباري محلي	بوجز إخباري محلي	بوجز إخباري محلي	بوجز إخباري محلي
14.03	الجلسه الاتلمسيه	الجلسه الاتلمسيه	الجلسه الاتلمسيه	الجلسه الاتلمسيه	الجلسه الاتلمسيه	الجلسه الاتلمسيه	الجلسه الاتلمسيه
15.00	بوجز إخباري محلي	بوجز إخباري محلي	بوجز إخباري محلي	بوجز إخباري محلي	بوجز إخباري محلي	بوجز إخباري محلي	بوجز إخباري محلي
15.03	مليت من الغريه	متقلي هاش في كليك	الصيف يجعنا	جويير السيره	اكسجين	الإثر الخلد	متعه و فايدة
16.00	بوجز إخباري محلي	بوجز إخباري محلي	بوجز إخباري محلي	بوجز إخباري محلي	بوجز إخباري محلي	بوجز إخباري محلي	بوجز إخباري محلي
16.03	سياقه و سلوك	الشباب و الصيف	ايرتيراتي فانونيه	كطوف	كطوف	كطوف	متعه و فايدة
17.00	الاخبار الجهويه قى 1	الاخبار الجهويه قى 1	الاخبار الجهويه قى 1	الاخبار الجهويه قى 1	الاخبار الجهويه قى 1	الاخبار الجهويه قى 1	الاخبار الجهويه قى 1
17.15	بمسك بالخير	بمسك بالخير	بمسك بالخير	بمسك بالخير	بمسك بالخير	بمسك بالخير	بمسك بالخير
18.00	النشرة المحلية المفصله	النشرة المحلية المفصله	النشرة المحلية المفصله	النشرة المحلية المفصله	النشرة المحلية المفصله	النشرة المحلية المفصله	النشرة المحلية المفصله
18.15	تهالى الامراج	الإبواب الخمسه	إبداعات و مواهب	لمه لحباب	100%jeunes	تهالى الامراج	تغمة و سجم
19.00	تتشييط و خدمات	تتشييط و خدمات	تتشييط و خدمات	تتشييط و خدمات	تتشييط و خدمات	تتشييط و خدمات	تتشييط و خدمات
19.30	إيتيريرة القناه الاوولى	إيتيريرة القناه الاوولى	النشرة من القناه الاوولى	النشرة من القناه الاوولى	النشرة من القناه الاوولى	النشرة من القناه الاوولى	النشرة من القناه الاوولى
19.55	التذكير ببرنامج الغد	التذكير ببرنامج الغد	التذكير ببرنامج الغد	التذكير ببرنامج الغد	التذكير ببرنامج الغد	التذكير ببرنامج الغد	التذكير ببرنامج الغد
20.00	إرابط الإناغاه الدوليه	إرابط الإناغاه الدوليه	إرابط الإناغاه الدوليه	إرابط الإناغاه الدوليه	إرابط الإناغاه الدوليه	إرابط الإناغاه الدوليه	إرابط الإناغاه الدوليه

الشبكة البرمجية العادية للموسم 2015/2014

إذاعة تلمسان الجهوية

التوقيت	الأحد	الاثنين	الثلاثاء	الأربعاء	الخميس	الجمعة	السبت
06.55	بداية الإرسال	بداية الإرسال	بداية الإرسال	بداية الإرسال	بداية الإرسال	بداية الإرسال	بداية الإرسال
07.00	التشرة من قى الأولى	التشرة من قى الأولى	التشرة من قى الأولى	التشرة من قى الأولى	التشرة من قى الأولى	التشرة من قى الأولى	التشرة من قى الأولى
07.15	تسليم الصباح	تسليم الصباح	تسليم الصباح	تسليم الصباح	تسليم الصباح	تسليم الصباح	تسليم الصباح
08.00	موجز إخباري محلي	موجز إخباري محلي	موجز إخباري محلي	موجز إخباري محلي	موجز إخباري محلي	موجز إخباري محلي	موجز إخباري محلي
08.03	مواصله تسليم الصباح	مواصله تسليم الصباح	مواصله تسليم الصباح	مواصله تسليم الصباح	مواصله تسليم الصباح	مواصله تسليم الصباح	مواصله تسليم الصباح
08.30	تحب بلادي	تحب بلادي	تحب بلادي	تحب بلادي	تحب بلادي	تحب بلادي	تحب بلادي
09.00	موجز إخباري محلي	موجز إخباري محلي	موجز إخباري محلي	موجز إخباري محلي	موجز إخباري محلي	موجز إخباري محلي	موجز إخباري محلي
09.03	مواصله تسليم الصباح	مواصله تسليم الصباح	مواصله تسليم الصباح	مواصله تسليم الصباح	مواصله تسليم الصباح	مواصله تسليم الصباح	مواصله تسليم الصباح
09.30	قلم رياضه	قلم رياضه	قلم رياضه	قلم رياضه	قلم رياضه	قلم رياضه	قلم رياضه
09.35	البيت السعيد	البيت السعيد	البيت السعيد	البيت السعيد	البيت السعيد	رياض السالكين	البيت السعيد
10.00	موجز إخباري محلي	موجز إخباري محلي	موجز إخباري محلي	موجز إخباري محلي	موجز إخباري محلي	موجز إخباري محلي	موجز إخباري محلي
10.03	البيت السعيد	درب الأمل	البيت السعيد	البيت السعيد	البيت السعيد	الجواب الشاقي	البيت السعيد
11.00	موجز إخباري محلي	موجز إخباري محلي	موجز إخباري محلي	موجز إخباري محلي	موجز إخباري محلي	موجز إخباري محلي	موجز إخباري محلي
11.03	سواد الإقن	عالم الفلاحه	ملفات تروييه	رهاتات تنمويه	البلديه و التعميه	حديثه الاحلام	أحياء المدينه
11.30	عناوين التشرة	عناوين التشرة	عناوين التشرة	عناوين التشرة	عناوين التشرة	عناوين التشرة	عناوين التشرة
11.33	سواد الإقن	عالم الفلاحه	ملفات تروييه	رهاتات تنمويه	البلديه و التعميه	حديثه الاحلام	أحياء المدينه
12.00	التشرة المحلية	التشرة المحلية	التشرة المحلية	التشرة المحلية	التشرة المحلية	التشرة المحلية	التشرة المحلية
12.08	خالدون	منوعات يدويه	خالدون	فلكلور محلي	خالدون	واعصموا	متعه وفايده
12.30	نتائج و تحاليل رياضيه	رحاله	فصحيه اثريه	الحرف الممتوع	الموعد الرياضي	التشرة من قى الأولى	التشرة من قى الأولى
13.00	التشرة من قى الأولى	التشرة من قى الأولى	التشرة من قى الأولى	التشرة من قى الأولى	التشرة من قى الأولى	تقل وقائع صلاة الجمعة	التشرة من قى الأولى
13.30	فترة تشييطيه	فترة تشييطيه	فترة تشييطيه	فترة تشييطيه	فترة تشييطيه	فترة تشييطيه	فترة تشييطيه
14.00	موجز إخباري محلي	موجز إخباري محلي	موجز إخباري محلي	موجز إخباري محلي	موجز إخباري محلي	موجز إخباري محلي	موجز إخباري محلي
14.03	الجلسه الاتدلسيه	الجلسه الاتدلسيه	الجلسه الاتدلسيه	الجلسه الاتدلسيه	الجلسه الاتدلسيه	السوان اتدلسيه	الجلسه الاتدلسيه
15.00	موجز إخباري محلي	موجز إخباري محلي	موجز إخباري محلي	موجز إخباري محلي	موجز إخباري محلي	موجز إخباري محلي	موجز إخباري محلي
15.03	ظواهر و مظاهر	نظرة في عالم الطفوله	سوزاييك	جيسور اثريه	منتدى الإذاعه	رحله عبر الزوايا	قطائف و طرائف شعبية
16.00	موجز إخباري محلي	موجز إخباري محلي	موجز إخباري محلي	موجز إخباري محلي	موجز إخباري محلي	موجز إخباري محلي	موجز إخباري محلي
16.03	تلمسان تاريخ و تراث	بين واقع الشيب	في رحاب الجامعه	صفحات من الثورة لخالده	اوكسجين	تلاوات عطره	بين روائع النغم
17.00	الأخبار الجهويه قى 1	الأخبار الجهويه قى 1	الأخبار الجهويه قى 1	الأخبار الجهويه قى 1	الأخبار الجهويه قى 1	الأخبار الجهويه قى 1	الأخبار الجهويه قى 1
18.00	التشرة المحلية المفصلة	التشرة المحلية المفصلة	التشرة المحلية المفصلة	التشرة المحلية المفصلة	التشرة المحلية المفصلة	التشرة المحلية المفصلة	التشرة المحلية المفصلة
18.08	معنى الحياه	اللقاء الطبي	القانون و التاس	ملفات رياضيه	هسات على لحن الوتر	واحين	100% فن

الشبكة البرمجية العادية للموسم 2013/2014

إذاعة تلمسان الجهوية

التوقيت	الاثنين	الاثنين	الاثنين	الاثنين	الاثنين	الاثنين
06.55	بداية الإرسال	بداية الإرسال	بداية الإرسال	بداية الإرسال	بداية الإرسال	بداية الإرسال
07.00	النشرة من في الأولى	النشرة من في الأولى	النشرة من في الأولى	النشرة من في الأولى	النشرة من في الأولى	النشرة من في الأولى
07.15	تسميم الصياح	تسميم الصياح	تسميم الصياح	تسميم الصياح	تسميم الصياح	تسميم الصياح
08.00	بوجز إخباري محلي	بوجز إخباري محلي	بوجز إخباري محلي	بوجز إخباري محلي	بوجز إخباري محلي	بوجز إخباري محلي
08.03	بواصلة تسميم الصياح	بواصلة تسميم الصياح	بواصلة تسميم الصياح	بواصلة تسميم الصياح	بواصلة تسميم الصياح	بواصلة تسميم الصياح
08.30	رسالة مفتوحة	رسالة مفتوحة	رسالة مفتوحة	رسالة مفتوحة	رسالة مفتوحة	رسالة مفتوحة
09.00	بوجز إخباري محلي	بوجز إخباري محلي	بوجز إخباري محلي	بوجز إخباري محلي	بوجز إخباري محلي	بوجز إخباري محلي
09.03	بواصلة تسميم الصياح	بواصلة تسميم الصياح	بواصلة تسميم الصياح	بواصلة تسميم الصياح	بواصلة تسميم الصياح	بواصلة تسميم الصياح
09.30	قلم رياضته	قلم رياضته	قلم رياضته	قلم رياضته	قلم رياضته	قلم رياضته
10.00	بوجز إخباري محلي	بوجز إخباري محلي	بوجز إخباري محلي	بوجز إخباري محلي	بوجز إخباري محلي	بوجز إخباري محلي
10.03	قضاء الأسرة	قضاء الأسرة	قضاء الأسرة	قضاء الأسرة	قضاء الأسرة	قضاء الأسرة
11.00	بوجز إخباري محلي	بوجز إخباري محلي	بوجز إخباري محلي	بوجز إخباري محلي	بوجز إخباري محلي	بوجز إخباري محلي
11.03	عالم القلاحة	عالم القلاحة	عالم القلاحة	عالم القلاحة	عالم القلاحة	عالم القلاحة
11.30	عناوين النشرة	عناوين النشرة	عناوين النشرة	عناوين النشرة	عناوين النشرة	عناوين النشرة
11.33	عناوين النشرة	عناوين النشرة	عناوين النشرة	عناوين النشرة	عناوين النشرة	عناوين النشرة
12.00	التشيرة المحلية	التشيرة المحلية	التشيرة المحلية	التشيرة المحلية	التشيرة المحلية	التشيرة المحلية
12.08	مسيرات يدوية	مسيرات يدوية	مسيرات يدوية	مسيرات يدوية	مسيرات يدوية	مسيرات يدوية
12.30	تذائح و تحاليل رياضية	تذائح و تحاليل رياضية	تذائح و تحاليل رياضية	تذائح و تحاليل رياضية	تذائح و تحاليل رياضية	تذائح و تحاليل رياضية
13.00	النشرة من في الأولى	النشرة من في الأولى	النشرة من في الأولى	النشرة من في الأولى	النشرة من في الأولى	النشرة من في الأولى
13.30	فتيرة تنشيطيه	فتيرة تنشيطيه	فتيرة تنشيطيه	فتيرة تنشيطيه	فتيرة تنشيطيه	فتيرة تنشيطيه
14.00	بوجز إخباري محلي	بوجز إخباري محلي	بوجز إخباري محلي	بوجز إخباري محلي	بوجز إخباري محلي	بوجز إخباري محلي
14.03	الجلسة الأدلمية	الجلسة الأدلمية	الجلسة الأدلمية	الجلسة الأدلمية	الجلسة الأدلمية	الجلسة الأدلمية
15.00	بوجز إخباري محلي	بوجز إخباري محلي	بوجز إخباري محلي	بوجز إخباري محلي	بوجز إخباري محلي	بوجز إخباري محلي
15.03	نظرة في عالم الطقوله	نظرة في عالم الطقوله	نظرة في عالم الطقوله	نظرة في عالم الطقوله	نظرة في عالم الطقوله	نظرة في عالم الطقوله
16.00	بوجز إخباري محلي	بوجز إخباري محلي	بوجز إخباري محلي	بوجز إخباري محلي	بوجز إخباري محلي	بوجز إخباري محلي
16.03	تلمسان تاريخ و تراث	تلمسان تاريخ و تراث	تلمسان تاريخ و تراث	تلمسان تاريخ و تراث	تلمسان تاريخ و تراث	تلمسان تاريخ و تراث
17.00	الأخبار الجهوية ق 1	الأخبار الجهوية ق 1	الأخبار الجهوية ق 1	الأخبار الجهوية ق 1	الأخبار الجهوية ق 1	الأخبار الجهوية ق 1
17.15	رجلية غير الزوايا	رجلية غير الزوايا	رجلية غير الزوايا	رجلية غير الزوايا	رجلية غير الزوايا	رجلية غير الزوايا
18.00	إنتيرة لمحيط المقصلة	إنتيرة لمحيط المقصلة	إنتيرة لمحيط المقصلة	إنتيرة لمحيط المقصلة	إنتيرة لمحيط المقصلة	إنتيرة لمحيط المقصلة
18.08	معنى الحياة	معنى الحياة	معنى الحياة	معنى الحياة	معنى الحياة	معنى الحياة
19.00	تنشيط و خدمات	تنشيط و خدمات	تنشيط و خدمات	تنشيط و خدمات	تنشيط و خدمات	تنشيط و خدمات
19.30	الربط بالقناة الاولى	الربط بالقناة الاولى	الربط بالقناة الاولى	الربط بالقناة الاولى	الربط بالقناة الاولى	الربط بالقناة الاولى
19.55	التذكير ببرنامج الغد	التذكير ببرنامج الغد	التذكير ببرنامج الغد	التذكير ببرنامج الغد	التذكير ببرنامج الغد	التذكير ببرنامج الغد
20.00	الربط بالإذاعة الدولية	الربط بالإذاعة الدولية	الربط بالإذاعة الدولية	الربط بالإذاعة الدولية	الربط بالإذاعة الدولية	الربط بالإذاعة الدولية

الملحق الثالث عشر

الشبكة البرمجة الصيفية / الرمضانية للموسم 2013

إذاعة تلمسان الجهوية

التوقيت	الأحد	الاثنين	الثلاثاء	الأربعاء	الخميس	الجمعة	السنبت
06.55	بداية الإرسال	بداية الإرسال	بداية الإرسال	بداية الإرسال	بداية الإرسال	بداية الإرسال	بداية الإرسال
07.00	النشرة من قى الأولى	النشرة من قى الأولى	النشرة من قى الأولى	النشرة من قى الأولى	النشرة من قى الأولى	النشرة من قى الأولى	النشرة من قى الأولى
07.15	تسامم الصيف/ رمضان كريم	تسامم الصيف/ رمضان كريم	تسامم الصيف/ رمضان كريم	تسامم الصيف/ رمضان كريم	تسامم الصيف/ رمضان كريم	تسامم الصيف/ رمضان كريم	تسامم الصيف/ رمضان كريم
08.00	بوجز إخباري	بوجز إخباري	بوجز إخباري	بوجز إخباري	بوجز إخباري	بوجز إخباري	بوجز إخباري
08.03	بوابيلو اليرناسج	بوابيلو اليرناسج	بوابيلو اليرناسج	بوابيلو اليرناسج	بوابيلو اليرناسج	بوابيلو اليرناسج	بوابيلو اليرناسج
09.00	بوجز إخباري	بوجز إخباري	بوجز إخباري	بوجز إخباري	بوجز إخباري	بوجز إخباري	بوجز إخباري
09.03	نبيض المجتمع	نبيض المجتمع	نبيض المجتمع	نبيض المجتمع	نبيض المجتمع	نبيض المجتمع	نبيض المجتمع
10.00	بوجز إخباري	بوجز إخباري	بوجز إخباري	بوجز إخباري	بوجز إخباري	بوجز إخباري	بوجز إخباري
10.03	نبيض المجتمع	نبيض المجتمع	نبيض المجتمع	نبيض المجتمع	نبيض المجتمع	نبيض المجتمع	نبيض المجتمع
11.00	بوجز إخباري	بوجز إخباري	بوجز إخباري	بوجز إخباري	بوجز إخباري	بوجز إخباري	بوجز إخباري
11.03	الوقاية خير من العلاج / مسابقة رمضان	تظرة في عالم الطفولة / مسابقة رمضان	في أروقة المحاكم / مسابقة رمضان	نيلس المستوك / ميباقو رمضان	محطات تنموية / ميباقو رمضان	نادي اليراسم / واحسن	اطباق لكل الأذواق / مسابقة رمضان
11.30	عناوين النشرة	عناوين النشرة	عناوين النشرة	عناوين النشرة	عناوين النشرة	عناوين النشرة	عناوين النشرة
11.33	الوقاية خير من العلاج / ميباقو رمضان	تظرة في عالم الطفولة / مسابقة رمضان	في أروقة المحاكم / مسابقة رمضان	ليل المستوك / ميباقو رمضان	بوجز تنموية / مسابقة رمضان	نادي اليراسم / واحسن	اطباق لكل الأذواق / مسابقة رمضان
12.00	إتشيورة المحلية	إتشيورة المحلية	إتشيورة المحلية	إتشيورة المحلية	إتشيورة المحلية	إتشيورة المحلية	إتشيورة المحلية
12.08	الخلسدون	ميبوعاير بدوية	الخلسدون	ليكيلاور محلي	الخلسدون	واحسن / إكيبرلكم	اتغام و السوان / مسك و تغيير
12.30	السياحة البيئية/ قطوف دائية	أوراق صيفية/ أوقول الكيال	رحالة / فضل الأعمال في مجلس الأطفال	ميجيو الجزائر	اعتد و إيسوي/قطوف دائية	النشرة من قى الأولى	النشرة من قى الأولى
13.00	النشرة من قى الأولى	النشرة من قى الأولى	النشرة من قى الأولى	النشرة من قى الأولى	النشرة من قى الأولى	نقل وفاق صلاة الجمعة	النشرة من قى الأولى
13.25	فئيرة تشبيطية	فئيرة تشبيطية	فئيرة تشبيطية	فئيرة تشبيطية	فئيرة تشبيطية	بوجز إخباري	فئيرة تشبيطية
14.00	بوجز إخباري	بوجز إخباري	بوجز إخباري	بوجز إخباري	بوجز إخباري	بوجز إخباري	بوجز إخباري
14.03	الجلسة الاتلمسية	الجلسة الاتلمسية	الجلسة الاتلمسية	الجلسة الاتلمسية	الجلسة الاتلمسية	السوان اتلمسية	الجلسة الاتلمسية
15.00	بوجز إخباري	بوجز إخباري	بوجز إخباري	بوجز إخباري	بوجز إخباري	بوجز إخباري	بوجز إخباري
15.03	طواهر ومطاهر/ رمضان في دارنا	روضه الامن/تنبيه العاطلين	العنف السحري/مجلس الذكر	ميجيو السيرية	عرس لياث/الاتشودة الذهبية	ميراميلو/ تركية الاتمن	سواحل/صحتك و إصياير
16.00	بوجز إخباري/النشرة الجهوية	بوجز إخباري/النشرة الجهوية	بوجز إخباري/النشرة الجهوية	بوجز إخباري/النشرة الجهوية	بوجز إخباري/النشرة الجهوية	بوجز إخباري/النشرة الجهوية	بوجز إخباري/النشرة الجهوية
16.03	فاتنزيا / مقالب رمضان	الشباب و الصيف/ على خطى الحبيب	أسرار السعادة/تساء في القرآن الكريم	صيف تكيبيسان/رمضان و التماس	اوتسسجين/الاعتزاز العلمي في القرآن الكريم	لترينيو/رحلة عبر الزوايا	بواجيلو/ المطعم الخليب
17.00	الأخبار الجهوية و1/ موجز إخباري	الأخبار الجهوية و1/ موجز إخباري	الأخبار الجهوية و1/ موجز إخباري	الأخبار الجهوية و1/ موجز إخباري	الأخبار الجهوية و1/ موجز إخباري	الأخبار الجهوية و1/ موجز إخباري	الأخبار الجهوية و1/ موجز إخباري
17.20	جواهر الخلد / رجال صدقوا	على متن زورق/ رجال صدقوا	اطليمار / إسمير / رجال صدقوا	ترهسة الفكسر / رجال صدقوا	بطاقة صيف/ رجال ميقول	اسمع و إستمتع/ رجال صدقوا	Mix Fm/ رجال صدقوا
18.00	النشرة المحلية	النشرة المحلية	النشرة المحلية	النشرة المحلية	النشرة المحلية	النشرة المحلية	النشرة المحلية
18.08	تهفي الأفراح / الأسماء الحسنى	اللقاء الطيب / الأسماء الحسنى	الغاز و اتغام / الأسماء الحسنى	Hit Sport / الأسماء الحسنى	نغمة و بسمة / الأسماء الحسنى	رقيق الطريق / الأسماء الحسنى	شهوة الرملة / الأسماء الحسنى
18.30	تهفي الأفراح/إتشيورة الإخبارية	اللقاء الطيب / النشرة الإخبارية	الغاز و اتغام / النشرة الإخبارية	Hit Sport / النشرة الإخبارية	نغمة و بسمة/ النشرة الإخبارية	رقيق الطريق / النشرة الإخبارية	شهوة الرملة/ النشرة الإخبارية
19.00	تجويد و خدمات / نظرات في التيات	تجويد و خدمات / نظرات في التيات	تجويد و خدمات / نظرات في التيات	تجويد و خدمات / نظرات في التيات	تجويد و خدمات / نظرات في التيات	تجويد و خدمات / نظرات في التيات	تجويد و خدمات / نظرات في التيات
19.30	النشرة من قى الأولى/بوجز رمضان	النشرة من قى الأولى/بوجز رمضان	النشرة من قى الأولى/بوجز رمضان	النشرة من قى الأولى/بوجز رمضان	النشرة من قى الأولى/بوجز رمضان	النشرة من قى الأولى/بوجز رمضان	النشرة من قى الأولى/بوجز رمضان
19.55	التنكير برنامج الغد / الإقتل	التنكير برنامج الغد / الإقتل	التنكير برنامج الغد / الإقتل	التنكير برنامج الغد / الإقتل	التنكير برنامج الغد / الإقتل	التنكير برنامج الغد / الإقتل	التنكير برنامج الغد / الإقتل
20.00	الربط بالإذاعة الدولية	الربط بالإذاعة الدولية	الربط بالإذاعة الدولية	الربط بالإذاعة الدولية	الربط بالإذاعة الدولية	الربط بالإذاعة الدولية	الربط بالإذاعة الدولية

إذاعة تلمسان الجهوية

شبكة البرامج الإذاعية
للموسم الإذاعي 2011/2012

التوقيت / اليوم	الأحد	الاثنين	الثلاثاء	الأربعاء	الخميس	الجمعة	السبت
07:00	التنشرة من في الأولى	التنشرة من في الأولى	التنشرة من في الأولى	التنشرة من في الأولى	التنشرة من في الأولى	التنشرة من في الأولى	التنشرة من في الأولى
07:15	بداية الأرسنال مع نسيم الصباح						
10:00	الموجز	الموجز	الموجز	الموجز	الموجز	الموجز	الموجز
10:05	الموجز	الموجز	الموجز	الموجز	الموجز	الموجز	الموجز
10:30	قضاء الأسرة	حياب ومهين	درب الأمل	حلاقة و آفاق العبادة التفسيرية	قضاء الأسرة	الجواب الشافي	يوقالات أطبق لكل الأتواق
11:00	الموجز	الموجز	الموجز	الموجز	الموجز	الموجز	الموجز
11:05	أحياء المدينة	تحيات المستمعين	ملفات تربية	تحيات المستمعين	دليل المستهلك	نوة الجمعة	تحيات المستمعين
11:30	عناوين التنشرة	عناوين التنشرة	عناوين التنشرة	عناوين التنشرة	عناوين التنشرة	عناوين التنشرة	عناوين التنشرة
11:35	أحياء المدينة	تحيات المستمعين	ملفات تربية	تحيات المستمعين	منوعات غذائية	نوة الجمعة	تحيات المستمعين
12:00	التنشرة المحلية الأولى	التنشرة المحلية الأولى	التنشرة المحلية الأولى	التنشرة المحلية الأولى	التنشرة المحلية الأولى	التنشرة المحلية الأولى	التنشرة المحلية الأولى
12:30	نتائج و تحاليل رياضية	في رحاب الجامعة	بفحات من التراث الشعبي	محطات ثقافية	الموعود الرياضي.	التنشرة من في الأولى	متوعات غذائية
13:00	التنشرة من في الأولى	التنشرة من في الأولى	التنشرة من في الأولى	التنشرة من في الأولى	التنشرة من في الأولى	التنشرة من في الأولى	التنشرة من في الأولى
13:30	ذكرى وتغ	المسيرة المحمدية	سورتي عالمية	تنشيط و اغاني	المسيرة المحمدية	نقل و فاع صلاة الجمعة	تنشيط و اغاني
14:00	الموجز	الموجز	الموجز	الموجز	الموجز	الموجز	الموجز
14:05	جلسة ادلسية	جلسة ادلسية	جلسة ادلسية	جلسة ادلسية	جلسة ادلسية	السوان ادلسية	جلسة ادلسية
15:00	الموجز	الموجز	الموجز	الموجز	الموجز	الموجز	الموجز
احضان الظهيرة							
15:05	عن كسب	رهانات تموية	بين المتوسطات	عالم الفلاحة	واقف و حديث	عنى بساط الأتير	نادي البراعم
16:00	الموجز	الموجز	الموجز	الموجز	الموجز	الموجز	الموجز
16:10	اضواء على المدينة	تلمسان تاريخ و تراث	مثير الجمعيات	صور اذاعية	اكسجين	عنى بساط الأتير	تلمسان حضارة و امجاد
17:00	الأخبار الجهوية من القناة الأولى						
17:15	Melodie hits	جواهر شعبية	سحر الضاد	الذاكرة الرياضية	Mix fm	لحظات لتتأمل	الركيزة
18:00	الموجز	الموجز	الموجز	الموجز	الموجز	الموجز	الموجز
18:05	معنى الحياة	اللقاء الطيبي	JEUNESSE.COM	القانون و الناس	52 رياضة	شرقيات	طريق التجاج
19:00	التنشرة المحلية الثانية	التنشرة المحلية الثانية	التنشرة المحلية الثانية	التنشرة المحلية الثانية	التنشرة المحلية الثانية	التنشرة المحلية الثانية	التنشرة المحلية الثانية
19:15	التذكير ببرنامج الغد و احوال الطقس						
19:25	تهنئة الإرسال						
19:30	الربط بالقناة الأولى						

شبكة البرامج الإذاعية
لصيف 2003/2002

اليوم	التوقيت	ما 09	ما 10	ما 11	التوقيت	ما 12	ما 13	التوقيت	ما 14	ما 15	التوقيت	ما 16	ما 17
جمعة	09.00	ساعة فوطيسي	موجز الأخبار	صلاة إلهوية	12.00	تفرد إلهوية خاصة	13.00	تفرد إلهوية مباشرة	14.00	البريد الصوتية	15.00	موجز الأخبار	16.00
	09.03	القرآن الكريم	خمسيتك	صوتك المستمعين	12.10	إسبح و تعاليم	من صلاة 1	من صلاة 1	14.05	والتسليم للفرح	15.05	أغنية مختارة	16.05
	09.20	تفرد بوقفة صلاة	تفرد شيطانية	صلاة إلهوية	12.30	عقائد و أسماء	13.20	بما مع تفرد الأذن	14.10	والتسليم للفرح	15.30	القرآن الكريم	16.45
	09.30	صباح الخير	عشاء بظنوا	صلاة إلهوية	12.55	أغنية مختارة	13.30	عشاء بظنوا	14.15	والتسليم للفرح	15.30	تفرد بوقفة صلاة	17.55
	09.35	أشرف العظمى	حانين عظمى						14.20	والتسليم للفرح	15.30	تفرد بوقفة صلاة	17.00
جمعة	09.00	ساعة فوطيسي	موجز الأخبار	صلاة إلهوية	12.00	تفرد إلهوية خاصة	13.00	تفرد إلهوية مباشرة	14.00	البريد الصوتية	15.00	موجز الأخبار	16.00
	09.03	القرآن الكريم	خمسيتك	صوتك المستمعين	12.10	إسبح و تعاليم	من صلاة 1	من صلاة 1	14.05	والتسليم للفرح	15.05	أغنية مختارة	16.05
	09.20	تفرد بوقفة صلاة	تفرد شيطانية	صلاة إلهوية	12.30	عقائد و أسماء	13.20	بما مع تفرد الأذن	14.10	والتسليم للفرح	15.30	القرآن الكريم	16.45
	09.30	صباح الخير	عشاء بظنوا	صلاة إلهوية	12.50	أغنية مختارة	13.30	عشاء بظنوا	14.15	والتسليم للفرح	15.30	تفرد بوقفة صلاة	17.55
	09.35	أشرف العظمى	حانين عظمى						14.20	والتسليم للفرح	15.30	تفرد بوقفة صلاة	17.00
الجمعة	09.00	ساعة فوطيسي	موجز الأخبار	صلاة إلهوية	12.00	تفرد إلهوية خاصة	13.00	تفرد إلهوية مباشرة	14.00	البريد الصوتية	15.00	موجز الأخبار	16.00
	09.03	القرآن الكريم	خمسيتك	صوتك المستمعين	12.10	إسبح و تعاليم	من صلاة 1	من صلاة 1	14.05	والتسليم للفرح	15.05	أغنية مختارة	16.05
	09.20	تفرد بوقفة صلاة	تفرد شيطانية	صلاة إلهوية	12.30	عقائد و أسماء	13.20	بما مع تفرد الأذن	14.10	والتسليم للفرح	15.30	القرآن الكريم	16.45
	09.30	صباح الخير	عشاء بظنوا	صلاة إلهوية	12.50	أغنية مختارة	13.30	عشاء بظنوا	14.15	والتسليم للفرح	15.30	تفرد بوقفة صلاة	17.55
	09.35	أشرف العظمى	حانين عظمى						14.20	والتسليم للفرح	15.30	تفرد بوقفة صلاة	17.00
الجمعة	09.00	ساعة فوطيسي	موجز الأخبار	صلاة إلهوية	12.00	تفرد إلهوية خاصة	13.00	تفرد إلهوية مباشرة	14.00	البريد الصوتية	15.00	موجز الأخبار	16.00
	09.03	القرآن الكريم	خمسيتك	صوتك المستمعين	12.10	إسبح و تعاليم	من صلاة 1	من صلاة 1	14.05	والتسليم للفرح	15.05	أغنية مختارة	16.05
	09.20	تفرد بوقفة صلاة	تفرد شيطانية	صلاة إلهوية	12.30	عقائد و أسماء	13.20	بما مع تفرد الأذن	14.10	والتسليم للفرح	15.30	القرآن الكريم	16.45
	09.30	صباح الخير	عشاء بظنوا	صلاة إلهوية	12.55	أغنية مختارة	13.30	عشاء بظنوا	14.15	والتسليم للفرح	15.30	تفرد بوقفة صلاة	17.55
	09.35	أشرف العظمى	حانين عظمى						14.20	والتسليم للفرح	15.30	تفرد بوقفة صلاة	17.00
الجمعة	09.00	ساعة فوطيسي	موجز الأخبار	صلاة إلهوية	12.00	تفرد إلهوية خاصة	13.00	تفرد إلهوية مباشرة	14.00	البريد الصوتية	15.00	موجز الأخبار	16.00
	09.03	القرآن الكريم	خمسيتك	صوتك المستمعين	12.10	إسبح و تعاليم	من صلاة 1	من صلاة 1	14.05	والتسليم للفرح	15.05	أغنية مختارة	16.05
	09.20	تفرد بوقفة صلاة	تفرد شيطانية	صلاة إلهوية	12.15	عقائد و أسماء	13.20	بما مع تفرد الأذن	14.10	والتسليم للفرح	15.30	القرآن الكريم	16.45
	09.30	صباح الخير	عشاء بظنوا	صلاة إلهوية	12.30	أغنية مختارة	13.45	عشاء بظنوا	14.15	والتسليم للفرح	15.30	تفرد بوقفة صلاة	17.55
	09.35	أشرف العظمى	حانين عظمى						14.20	والتسليم للفرح	15.30	تفرد بوقفة صلاة	17.00

الملحق السابع عشر

موسمه الإذاعة الجزائرية
إذاعة تلمسان الجهوية

شبكة البرامج الإذاعية لموسم 2002/2001

وزارة الاتصال والثقافة

الأقسام	التوقيت	09 ما	10 ما	التوقيت	10 ما	11 ما	التوقيت	11 ما	12 ما	التوقيت	12 ما	13 ما	التوقيت	13 ما	14 ما	التوقيت	14 ما	15 ما	التوقيت	15 ما	16 ما	التوقيت	16 ما	17 ما		
سبت	09.00	السلام الوطني	10.00	عناوين الصحف	11.00	الصفحة الإخبارية	12.00	التشرة الإخبارية المصقلة	13.00	مباشرة من مكانة 1	14.00	الجريدة المحلية	15.00	خمس في الصميم	16.00	تحقيقات المحطة	17.00	عقربان الترويج	18.00	عقربان الترويج	19.00	عقربان الترويج	20.00	عقربان الترويج	21.00	عقربان الترويج
	09.03	عقربان الترويج	10.10	وخلة الصباح	11.05	تحريك المستمعين	12.15	إسمع وتعلم	13.20	أذن الظهيرة	14.10	باللمسان الدراج	15.30	موجز الأخبار	16.30	عقربان الترويج	17.55	عقربان الترويج	18.55	عقربان الترويج	19.55	عقربان الترويج	20.55	عقربان الترويج	21.55	عقربان الترويج
الأحد	09.00	السلام الوطني	10.00	عناوين الصحف	11.00	الصفحة الإخبارية	12.00	التشرة الإخبارية المصقلة	13.00	مباشرة من مكانة 1	14.00	الجريدة المحلية	15.00	تلمسة على المبتع	16.00	أغنية ملتزمة	17.00	عقربان الترويج	18.00	عقربان الترويج	19.00	عقربان الترويج	20.00	عقربان الترويج	21.00	عقربان الترويج
	09.03	عقربان الترويج	10.10	وخلة الصباح	11.05	تحريك المستمعين	12.15	إسمع وتعلم	13.20	أذن الظهيرة	14.10	باللمسان الدراج	15.35	موجز الأخبار	16.30	عقربان الترويج	17.55	عقربان الترويج	18.55	عقربان الترويج	19.55	عقربان الترويج	20.55	عقربان الترويج	21.55	عقربان الترويج
الاثنين	09.00	السلام الوطني	10.00	عناوين الصحف	11.00	الصفحة الإخبارية	12.00	التشرة الإخبارية المصقلة	13.00	مباشرة من مكانة 1	14.00	الجريدة المحلية	15.00	وقائع وآراء	16.00	عقربان الترويج	17.00	عقربان الترويج	18.00	عقربان الترويج	19.00	عقربان الترويج	20.00	عقربان الترويج	21.00	عقربان الترويج
	09.03	عقربان الترويج	10.10	وخلة الصباح	11.05	تحريك المستمعين	12.15	إسمع وتعلم	13.20	أذن الظهيرة	14.10	باللمسان الدراج	15.35	موجز الأخبار	16.30	عقربان الترويج	17.55	عقربان الترويج	18.55	عقربان الترويج	19.55	عقربان الترويج	20.55	عقربان الترويج	21.55	عقربان الترويج
الثلاثاء	09.00	السلام الوطني	10.00	عناوين الصحف	11.00	الصفحة الإخبارية	12.00	التشرة الإخبارية المصقلة	13.00	مباشرة من مكانة 1	14.00	الجريدة المحلية	15.00	المواظب والتفكير	16.00	عقربان الترويج	17.00	عقربان الترويج	18.00	عقربان الترويج	19.00	عقربان الترويج	20.00	عقربان الترويج	21.00	عقربان الترويج
	09.03	عقربان الترويج	10.10	وخلة الصباح	11.05	تحريك المستمعين	12.15	إسمع وتعلم	13.20	أذن الظهيرة	14.10	باللمسان الدراج	15.35	موجز الأخبار	16.30	عقربان الترويج	17.55	عقربان الترويج	18.55	عقربان الترويج	19.55	عقربان الترويج	20.55	عقربان الترويج	21.55	عقربان الترويج
الأربعاء	09.00	السلام الوطني	10.00	عناوين الصحف	11.00	الصفحة الإخبارية	12.00	التشرة الإخبارية المصقلة	13.00	مباشرة من مكانة 1	14.00	الجريدة المحلية	15.00	تحدث من الوقت الضمني	16.00	عقربان الترويج	17.00	عقربان الترويج	18.00	عقربان الترويج	19.00	عقربان الترويج	20.00	عقربان الترويج	21.00	عقربان الترويج
	09.03	عقربان الترويج	10.10	وخلة الصباح	11.05	تحريك المستمعين	12.15	إسمع وتعلم	13.20	أذن الظهيرة	14.10	باللمسان الدراج	15.35	موجز الأخبار	16.30	عقربان الترويج	17.55	عقربان الترويج	18.55	عقربان الترويج	19.55	عقربان الترويج	20.55	عقربان الترويج	21.55	عقربان الترويج
الخميس	09.00	السلام الوطني	10.00	عناوين الصحف	11.00	الصفحة الإخبارية	12.00	التشرة الإخبارية المصقلة	13.00	مباشرة من مكانة 1	14.00	الجريدة المحلية	15.00	استراحة الصبيح	16.00	عقربان الترويج	17.00	عقربان الترويج	18.00	عقربان الترويج	19.00	عقربان الترويج	20.00	عقربان الترويج	21.00	عقربان الترويج
	09.03	عقربان الترويج	10.10	وخلة الصباح	11.05	تحريك المستمعين	12.15	إسمع وتعلم	13.20	أذن الظهيرة	14.10	باللمسان الدراج	15.35	موجز الأخبار	16.30	عقربان الترويج	17.55	عقربان الترويج	18.55	عقربان الترويج	19.55	عقربان الترويج	20.55	عقربان الترويج	21.55	عقربان الترويج
الجمعة	09.00	السلام الوطني	10.00	عناوين الصحف	11.00	الصفحة الإخبارية	12.00	التشرة الإخبارية المصقلة	13.00	مباشرة من مكانة 1	14.00	الجريدة المحلية	15.00	أحوال المدينة	16.00	عقربان الترويج	17.00	عقربان الترويج	18.00	عقربان الترويج	19.00	عقربان الترويج	20.00	عقربان الترويج	21.00	عقربان الترويج
	09.03	عقربان الترويج	10.10	وخلة الصباح	11.05	تحريك المستمعين	12.15	إسمع وتعلم	13.20	أذن الظهيرة	14.10	باللمسان الدراج	15.45	عقربان الترويج	16.30	عقربان الترويج	17.55	عقربان الترويج	18.55	عقربان الترويج	19.55	عقربان الترويج	20.55	عقربان الترويج	21.55	عقربان الترويج

المحاور الأساسية المدرجة في شبكة البرامج الإذاعية

النسبة المئوية	المصنف
23.91%	محور إخباري
02.76%	محور رياضي
16.55%	محور ثقافي
27.36%	محور تربوي، إجتماعي و ديني
29.42%	التنشيط

الملحق الثامن عشر

مؤسسة إذاعة الجزائر
إذاعة تلمسان الجهوية

وزارة الإتصال والثقافة

شبكة البرامج الإذاعية

لشهر رمضان المبارك 1422هـ / 2001م

الأيام	التوقيت	09 ما	10 ما	11 ما	التوقيت	11 ما	12 ما	13 ما	14 ما	التوقيت	14 ما	15 ما	16 ما	17 ما
السبت	09.00	السلام الوطني	10.00	لمحلت من حياة الرسول(ص)	11.00	الصفحة الإخبارية	12.00	التشرة الإخبارية المتصلة	13.00	التشرة الإخبارية	14.00	الجريدة المحلية	15.00	مواضيع غنائية
	09.03	القرآن الكريم	10.15	طبوق رمضان	11.05	تحريك المستمعين	12.15	إسماع وتعلم	13.20	مباشرة من القناة 1	14.10	باللمسان الدراج	15.30	موجز الأخبار
	09.20	صباح الخير	10.30	موجز الأخبار	11.55	الصفحة الإخبارية	12.25	نتجج وتحليل رياضية	13.30	آذان الظهور	14.45	جلسة مع الطرب الأصين	15.35	مواضيع غنائية
	09.30	أخبار الطقس	10.35	فضاء الأسرة	11.55	الصفحة الإخبارية	12.55	مدائح و يتهايات	13.30	القضاء الطبي	14.45	طبوق رمضان	15.35	مواضيع غنائية
	09.55	إرشادات فلاحيية	10.58	من أبحاث الرسول(ص)	11.55	الصفحة الإخبارية	12.55	مدائح و يتهايات	13.30	القضاء الطبي	14.45	طبوق رمضان	15.35	مواضيع غنائية
الأحد	09.00	السلام الوطني	10.00	لمحلت من حياة الرسول(ص)	11.00	الصفحة الإخبارية	12.00	التشرة الإخبارية المتصلة	13.00	التشرة الإخبارية	14.00	الجريدة المحلية	15.00	* تلمحة على المجتمع *
	09.03	القرآن الكريم	10.15	طبوق رمضان	11.05	تحريك المستمعين	12.15	إسماع وتعلم	13.20	مباشرة من القناة 1	14.10	باللمسان الدراج	15.30	موجز الأخبار
	09.20	صباح الخير	10.30	موجز الأخبار	11.55	الصفحة الإخبارية	12.30	في رحاب المكتبة	13.30	آذان الظهور	14.45	جلسة مع الطرب الأصين	15.35	مواصلة البرنامج
	09.30	أخبار الطقس	10.35	فترة تشييطية	11.55	الصفحة الإخبارية	12.50	مدائح و يتهايات	13.30	بمسلة الأثير	14.45	طبوق رمضان	15.35	مواصلة البرنامج
	09.55	إرشادات فلاحيية	10.58	من أبحاث الرسول(ص)	11.55	الصفحة الإخبارية	12.50	مدائح و يتهايات	13.30	بمسلة الأثير	14.45	طبوق رمضان	15.35	مواصلة البرنامج
الاثنين	09.00	السلام الوطني	10.00	لمحلت من حياة الرسول(ص)	11.00	الصفحة الإخبارية	12.00	التشرة الإخبارية المتصلة	13.00	التشرة الإخبارية	14.00	الجريدة المحلية	15.00	مواضيع غنائية
	09.03	القرآن الكريم	10.15	طبوق رمضان	11.05	تحريك المستمعين	12.15	إسماع وتعلم	13.20	مباشرة من القناة 1	14.10	باللمسان الدراج	15.30	موجز الأخبار
	09.20	صباح الخير	10.30	موجز الأخبار	11.55	الصفحة الإخبارية	12.30	ظلال ليلية	13.30	آذان الظهور	14.45	جلسة مع الطرب الأصين	15.35	مواضيع غنائية
	09.30	أخبار الطقس	10.35	فترة تشييطية	11.55	الصفحة الإخبارية	12.50	مدائح و يتهايات	13.30	أغزل و فغلام	14.45	طبوق رمضان	15.35	مواضيع غنائية
	09.55	إرشادات فلاحيية	10.58	من أبحاث الرسول(ص)	11.55	الصفحة الإخبارية	12.50	مدائح و يتهايات	13.30	أغزل و فغلام	14.45	طبوق رمضان	15.35	مواضيع غنائية
الثلاثاء	09.00	السلام الوطني	10.00	لمحلت من حياة الرسول(ص)	11.00	الصفحة الإخبارية	12.00	التشرة الإخبارية المتصلة	13.00	التشرة الإخبارية	14.00	الجريدة المحلية	15.00	السوطين و القنون
	09.03	القرآن الكريم	10.15	طبوق رمضان	11.05	تحريك المستمعين	12.15	إسماع وتعلم	13.20	مباشرة من القناة 1	14.10	باللمسان الدراج	15.30	موجز الأخبار
	09.20	صباح الخير	10.30	موجز الأخبار	11.55	الصفحة الإخبارية	12.30	تمسان حضرة و أمجد	13.30	آذان الظهور	14.45	جلسة مع الطرب الأصين	15.35	مواصلة البرنامج
	09.30	أخبار الطقس	10.35	فترة تشييطية	11.55	الصفحة الإخبارية	12.50	مدائح و يتهايات	13.30	آذان الظهور	14.45	طبوق رمضان	15.35	مواصلة البرنامج
	09.55	إرشادات فلاحيية	10.58	من أبحاث الرسول(ص)	11.55	الصفحة الإخبارية	12.50	مدائح و يتهايات	13.30	آذان الظهور	14.45	طبوق رمضان	15.35	مواصلة البرنامج
الأربعاء	09.00	السلام الوطني	10.00	لمحلت من حياة الرسول(ص)	11.00	الصفحة الإخبارية	12.00	التشرة الإخبارية المتصلة	13.00	التشرة الإخبارية	14.00	الجريدة المحلية	15.00	* تلمحة من التراث الشعبي *
	09.03	القرآن الكريم	10.15	طبوق رمضان	11.05	تحريك المستمعين	12.15	إسماع وتعلم	13.20	مباشرة من القناة 1	14.10	باللمسان الدراج	15.30	الموجز الإخباري
	09.20	صباح الخير	10.30	موجز الأخبار	11.55	الصفحة الإخبارية	12.30	علم الرياضة	13.30	آذان الظهور	14.45	جلسة مع الطرب الأصين	15.35	عادات و تقاليد رمضان
	09.30	أخبار الطقس	10.35	فترة تشييطية	11.55	الصفحة الإخبارية	12.50	علم الرياضة	13.30	منتدى الفكر	14.45	طبوق رمضان	15.35	عادات و تقاليد رمضان
	09.55	إرشادات فلاحيية	10.58	من أبحاث الرسول(ص)	11.55	الصفحة الإخبارية	12.50	علم الرياضة	13.30	منتدى الفكر	14.45	طبوق رمضان	15.35	عادات و تقاليد رمضان
الخميس	09.00	السلام الوطني	10.00	لمحلت من حياة الرسول(ص)	11.00	الصفحة الإخبارية	12.00	التشرة الإخبارية المتصلة	13.00	التشرة الإخبارية	14.00	الجريدة المحلية	15.00	إستراحة الخميس
	09.03	القرآن الكريم	10.15	طبوق رمضان	11.05	تحريك المستمعين	12.15	إسماع وتعلم	13.20	مباشرة من القناة 1	14.10	باللمسان الدراج	15.30	الموجز الإخباري
	09.20	صباح الخير	10.30	موجز الأخبار	11.55	الصفحة الإخبارية	12.20	ملكات الإقتصاد	13.20	آذان الظهور	14.45	جلسة مع الطرب الأصين	15.35	مواصلة البرنامج
	09.30	أخبار الطقس	10.35	فضاء الأسرة	11.55	الصفحة الإخبارية	12.55	مدائح و يتهايات	13.30	فضاء الممرح	14.45	طبوق رمضان	15.45	ملكات الضحك
	09.55	إرشادات فلاحيية	10.58	من أبحاث الرسول(ص)	11.55	الصفحة الإخبارية	12.55	مدائح و يتهايات	13.30	فضاء الممرح	14.45	طبوق رمضان	15.45	ملكات الضحك
الجمعة	09.00	السلام الوطني	10.00	لمحلت من حياة الرسول(ص)	11.00	الصفحة الإخبارية	12.00	إسماع وتعلم	13.00	الصفحة الإخبارية	14.00	الجريدة المحلية	15.00	أخبار المدينة
	09.03	القرآن الكريم	10.15	مؤان و جواي	11.10	تحريك المستمعين	12.10	إسماع وتعلم	13.20	صلاة الجمعة	14.10	باللمسان الدراج	15.45	حطاسة فلاحيية
	09.20	صباح الخير	10.30	موجز الأخبار	11.58	الصفحة الإخبارية	12.30	من المكتبة الإذاعية	13.20	مباشرة من القناة 1	14.10	لنبا البرماءة	15.45	حطاسة فلاحيية
	09.30	أخبار الطقس	10.35	مؤان و جواي	11.58	الصفحة الإخبارية	12.30	"عود على يدو"	13.45	مباشرة من القناة 1	14.55	"مباشرة من المدوس"	15.45	حطاسة فلاحيية
	09.55	إرشادات فلاحيية	10.58	مؤان و جواي	11.58	الصفحة الإخبارية	12.30	من المكتبة الإذاعية	13.45	مباشرة من القناة 1	14.55	أغنية مختارة	15.45	حطاسة فلاحيية

مدير إذاعة تلمسان الجهوية

الملحق التاسع عشر

مؤسسة الإذاعة الجزائرية
إذاعة تلمسان الجهوية

وزارة الاتصال والتقاليد

مؤسسة الإذاعة الجزائرية
إذاعة تلمسان الجهوية

وزارة الاتصال والتقاليد

شبكة البرامج الإذاعية الخاصة بفصل الصيف

لسنة 2001م (تابع)

التوقيت	12 ما	13 ما	14 ما	15 ما	16 ما	17 ما
12.00	13.00	14.00	15.00	16.00	17.00	18.00
12.15	13.20	14.10	15.35	16.30	17.55	18.45
12.25	13.30	14.30	15.35	16.45	17.55	18.45
12.55	13.30	14.30	15.35	16.45	17.55	18.45
12.00	13.00	14.00	15.00	16.00	17.00	18.00
12.15	13.20	14.10	15.35	16.30	17.55	18.45
12.25	13.30	14.30	15.35	16.45	17.55	18.45
12.55	13.30	14.30	15.35	16.45	17.55	18.45
12.00	13.00	14.00	15.00	16.00	17.00	18.00
12.15	13.20	14.10	15.35	16.30	17.55	18.45
12.25	13.30	14.30	15.35	16.45	17.55	18.45
12.55	13.30	14.30	15.35	16.45	17.55	18.45
12.00	13.00	14.00	15.00	16.00	17.00	18.00
12.15	13.20	14.10	15.35	16.30	17.55	18.45
12.25	13.30	14.30	15.35	16.45	17.55	18.45
12.55	13.30	14.30	15.35	16.45	17.55	18.45
12.00	13.00	14.00	15.00	16.00	17.00	18.00
12.15	13.20	14.10	15.35	16.30	17.55	18.45
12.25	13.30	14.30	15.35	16.45	17.55	18.45
12.55	13.30	14.30	15.35	16.45	17.55	18.45
12.00	13.00	14.00	15.00	16.00	17.00	18.00
12.15	13.20	14.10	15.35	16.30	17.55	18.45
12.25	13.30	14.30	15.35	16.45	17.55	18.45
12.55	13.30	14.30	15.35	16.45	17.55	18.45
12.00	13.00	14.00	15.00	16.00	17.00	18.00
12.15	13.20	14.10	15.35	16.30	17.55	18.45
12.25	13.30	14.30	15.35	16.45	17.55	18.45
12.55	13.30	14.30	15.35	16.45	17.55	18.45
12.00	13.00	14.00	15.00	16.00	17.00	18.00
12.15	13.20	14.10	15.35	16.30	17.55	18.45
12.25	13.30	14.30	15.35	16.45	17.55	18.45
12.55	13.30	14.30	15.35	16.45	17.55	18.45
12.00	13.00	14.00	15.00	16.00	17.00	18.00
12.15	13.20	14.10	15.35	16.30	17.55	18.45
12.25	13.30	14.30	15.35	16.45	17.55	18.45
12.55	13.30	14.30	15.35	16.45	17.55	18.45

شبكة البرامج الإذاعية الخاصة بفصل الصيف

لسنة 2001م

الأقسام	التوقيت	09 ما	10 ما	11 ما	12 ما
السمت	09.00	10.00	10.10	10.15	10.30
	09.03	10.10	10.15	10.30	10.35
	09.20	10.15	10.30	10.35	
	09.30	10.30	10.35		
الأند	09.00	10.00	10.10	10.15	10.30
	09.03	10.10	10.15	10.30	10.35
	09.20	10.15	10.30	10.35	
	09.30	10.30	10.35		
الإنجيز	09.00	10.00	10.10	10.15	10.30
	09.03	10.10	10.15	10.30	10.35
	09.20	10.15	10.30	10.35	
	09.30	10.30	10.35		
الغناء	09.00	10.00	10.10	10.15	10.30
	09.03	10.10	10.15	10.30	10.35
	09.20	10.15	10.30	10.35	
	09.30	10.30	10.35		
الأجواء	09.00	10.00	10.10	10.15	10.30
	09.03	10.10	10.15	10.30	10.35
	09.20	10.15	10.30	10.35	
	09.30	10.30	10.35		
الخميس	09.00	10.00	10.10	10.15	10.30
	09.03	10.10	10.15	10.30	10.35
	09.20	10.15	10.30	10.35	
	09.30	10.30	10.35		
الجمعة	09.00	10.00	10.10	10.15	10.30
	09.03	10.10	10.15	10.30	10.35
	09.20	10.15	10.30	10.35	
	09.30	10.30	10.35		

المحاور الأساسية المدرجة في شبكة البرامج الإذاعية

النسبة المئوية	المصص
17.00%	حصص إخبارية
09.52%	حصص ثقافية
13.09%	حصص تربوية/اجتماعية دينية
32.73%	حصص المنوعات
27.66%	التنشيط والغناء

قائمة المصادر والمراجع

المصادر:

1. أبو الفضل جمال الدين / محمد بن مكرم ، كتاب اللغة العربية "لسان العرب" لـ (ابن منظور)، دار صادر، سنة 2003م، الجزء الرابع عشر، ص350.
2. أحمد أمين : "قاموس العادات والتقاليد والتعابير المصرية"، ط 2؛ القاهرة : المجلس الأعلى للثقافة ، 1999، ص89.
3. إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار، باب النون، مجمع اللغة العربية "الوسيط"، مكتبة الشروق الدولية، دار الدعوة، 2004، ص 950-951.
4. المنجد في العربية المعاصرة، دار المشرق، ش.م.م.ص.ب. 946، بيروت، لبنان، ط1، 2000، ص 1450.
5. الداموني حسين علي: الملف السري للكنة العربية، ط 1، بيروت، مؤسسة الانتشار العربي، 2005، ص272.
6. جمال الدين بابا، "نحو أطلس لغوي لألفاظ الأعشاب الطبية في منطقة تلمسان قراءة تحليلية- قسم اللغة و الأدب العربي"، مجلة المَخْبَر، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري - جامعة بسكرة، كلية الآداب و اللغات، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، 2016، العدد الثاني عشر - ص 456.
7. أ.د. جيهان أحمد رشتي، الإعلام الدولي . دار الفكر العربي، 1986، ص3.
8. أ.د. جيهان أحمد رشتي، الإعلام الدولي، دار الفكر العربي، 1986، ص350.
9. سيجموند فرويد، "علم نفس الجماهير وتحليل الأنا"، ترجمة وتقديم " جورج طرابيشي"، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، 1921، ص11-12.

10. شاعر عبد الحميد ومعتز سيد عبد الله: "الفكاهة وآليات النقد الاجتماعي"، الكتاب 17، مطبوعات مركز البحوث والدراسات الاجتماعية - كلية الآداب - جامعة القاهرة، الطبعة الأولى، 2004، ص 13.
11. عبد الناصر جندلي، "تقنيات ومناهج البحث في العلوم السياسية والاجتماعية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2005، ص 201.
12. د. عبد العزيز شرف: "المدخل إلى وسائل الاعلام"، دار الكتاب المصري/ اللبناني، القاهرة/ بيروت، ص 2.
13. د. عبد المنعم الحنفي: " المعجم الموسوعي للتحليل النفسي" (عربي- انجليزي- فرنسي- ألماني)، مكتبة مدبولي، سنة 1990، ص 639.
14. غاستون باشلار، "تكوين العقل العلمي مساهمة في التحليل النفساني للمعرفة الموضوعية"، ترجمة: خليل أحمد خليل، السلسلة الفلسفة، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، 1982م، بيروت، لبنان، ص 191.
15. د. حسين أبو شنب . رسالة ماجستير . دور التلفزيون في خلق ثقافة عربية متوازنة في أقطار الخليج العربي . دراسة تطبيقية على تلفزيون الكويت . 1982 . كلية الإعلام . جامعة القاهرة . ص 35.
16. د. سعدي محمد، "الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق"، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية، بن عكنون، الجزائر، 1998، ص 68.
17. موسوعة جبران خليل جبران العربية، ترجمة: درويش الجويدي، الدار النموذجية، الطبعة الأولى، بيروت، 2008م، ص 223.
18. منجد الطلاب، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، لبنان، الطبعة التاسعة، 1968، ص 833.

19. المنجد في اللغة والأعلام: "طبعة جديدة منقحة"، دار المشرق، المكتبة الشرقية، ص.ب 55206، بيروت، لبنان، 2005، ص 836.
20. إبراهيم عبد القادر المازني، " قصة حياة"، دار الشروق، القاهرة، 1968، ص89.
21. محمد بن مكرم بن منظور: "لسان العرب"، تحقيق عبد الله علي الكبير ومحمد أحمد حسب الله وهاشم محمد الشاذلي، القاهرة: دار المعارف، 1981، ص 4532.
22. د. محمد رجب، جحا العربي، "علم المعرفة"، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، يناير 1978، ص 188.
23. الدكتورة. نبيلة إبراهيم: أشكال التعبير في الأدب الشعبي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع- القاهرة. ط3 . ص 219 .
24. نعمان محمد أمين طه: "السخرية في الأدب العربي"، دار التوفيقية للطباعة بالأزهر، ط1، 1978، ص08.
25. هاني سلامة: هاني سلامة: "تاريخ الدولة الزيانية بتلمسان، لابن الأحمر"، ط1، مكتبة الثقافة الدينية للنشر والتوزيع، بورسعيد، الظاهر، مصر، 2001م، ص. ص 41. 44. 45.
26. هانس-بيتر مارتن و هارالد شومان: فخ العولمة. الاعتداء على الديمقراطية والرفاهية. ترجمة د. عدنان عباس على، مراجعة أ.د رمزي زكي. سلسلة عالم المعرفة (العدد 238)، الكويت 1998. ص 192.

➤ المراجع باللغة العربية:

1. أ.عمر عبد الرحمن نمر: "الحكاية الشعبية: منصور بن ناصر"، جامعة القدس المفتوحة، السنة غير مذكورة، ص19.
2. د.ادريس كرم، "سلسلة الفكاهة في الاديب الشعبي بالمغرب"، مجلة التراث الشعبي، دار الجاحظ للنشرة وزارة الثقافة والاعلام المغربية، 1971، ص 32.
3. د. أحمد محمد الحوفي: "فن الخطابة"، نهضة مصر " للطباعة والنشر والتوزيع للقاهرة، ديسمبر 1992.
4. أديب، خضور: "سوسيولوجيا الترفيه في التلفزيون"؛ سلسلة عالم الفكر؛ المجلد الثامن و العشرون - العدد الثاني؛ أكتوبر 1999؛ ص 281/ص268+.
5. د. إبراهيم إمام . الإعلام والاتصال بالجماهير . مكتبة الإنجلو المصرية 1969 . ص327.
6. ألكسندر كراب: علم الفلكلور، ترجمة صالح راشدي، دار الكتاب العربي، القاهرة، 1967، ص 94.
7. الطاهر لبيب : سوسيولوجية الثقافة . القاهرة . معهد البحوث والدراسات العربية، سنة 1978 ص06.
8. السيد عليوة: إستراتيجية الأعلام العربي، منهج صنع القرار في تحليل النظام السياسي، القاهرة، مركز البحوث والدراسات السياسية، ص 82.
9. السيد عزيزة، "العدوانية واستجابة الضحك: دراسة باستخدام رسوم الكاريكاتير، القاهرة، دار المعارف، 1990.
10. برباش مريم، "الحكاية الشعبية في منطقة المسيلة -دراسة ميدانية"-، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة المسيلة، كلية معهد /الآداب والعلوم الإجتماعية، الجزائر، السنة الجامعية 2011- 2012، ص 28.

11. بو علي ياسين، "بيان الحد بين الهزل والجد دراسة في أدب النكتة"، دار المدى للثقافة والنشر، سوريا، الطبعة الأولى - 1996، ص 235.
12. تيجتاني بن عيسى: "لهجة تلمسان وعلاقتها بالعربية الفصحى"، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 2010-2011، ص 18.
13. فريحة أنيس: "الفكاهة عند العرب"، بيروت، مكتبة رأس بيروت، 1962، ص 08.
14. حامد عبد السلام زهران . علم النفس الاجتماعي . عالم الكتب . القاهرة 1972 ص335.
15. حدة غنام، "لغة الخطاب المسرحي: بين الفصحى والعامية 1970 - 1990 : دراسة أسلوبية"، مذكرة لنيل درجة الماجستير في الأدب الحديث (تخصص مسرح جزائري)، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة باتنة، (2009 - 2010)، ص 46.
16. أ.د. جيهان رشتي، الأسس العلمية لنظريات الإعلام، دار الفكر العربي، 1975، ص408.
17. راضية عداد، "الأدب الشعبي في منطقة أم البواقي (النثر خاصة) جمع و دراسة: مذكرة ماجستير في الأدب الشعبي الجزائري، جامعة منتوري قسنطينة، كلية الآداب و اللغات، السنة الجامعية (2005-2006)، ص118.
18. سيد حامد حريز: "تحديد مفهوم الأدب الشعبي العربي"، أعمال ندوة التخطيط لجمع وتصنيف ودراسة الأدب الشعبي في تاريخ العرب"، مركز التراث الشعبي للدراسات، 04 . 08 . 1984م، الدوحة، قطر، 1985م.
19. د. سمير محمد حسين . الإعلام والاتصال بال جماهير والرأي العام . عالم الكتب . القاهرة الطبعة الأولى 1984، ص22.
20. د. سعيد سراج . الرأي العام مقوماته وأثره في النظم السياسية والمعاصرة . مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب . الطبعة الثانية . 1986 . ص183.

21. د. شوقي ضيف: "دراسات في الشعر العربي المعاصر"، سلسلة تاريخ الأدب العربي، دار المعرف، 2003.
22. د. شاكر عبد الحميد، د. معتز سيد عبد الله ، د. سيد عشاوي: "الفكاهة وآليات النقد الاجتماعي" الكتاب السابع عشر، مطبوعات مركز البحوث والدراسات الإجتماعية، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ط 1، 2004، ص.29.
23. شاكر عبد الحميد، الفكاهة و الضحك: رؤية جديدة، المجلس الوطني للثقافة و القنون و الآداب، سلسلة علم المعرفة، الكويت ، 2003، الفصل الرابع.
24. د. عبد الله محمد الغدامي: "النقد الثقافي : قراءة في الانساق الثقافية العربية"، الهيئة العامة لقصور الثقافة - القاهرة، 2010، ص.65.
25. د. عبد الله الهاشمي: " النكتة أصلها وحقيقتها "، مجلة " القافلة للثقافة و الآداب "، المملكة العربية السعودية، فبراير، العدد 36.
26. الاستاذ الدكتور عبد الله بن عبد الكريم السالم، "دور النكت في الإدارة :رؤية جديدة"، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة ، العدد الحادي و الثلاثون، قسم الإدارة العامة - كلية الاقتصاد والإدارة، جامعة الملك عبدالعزيز، جدة، 2012، ص 136.
27. عبد الله بن محمد الداود: "متعة الحديث" الجزء الثاني، دار الداود للنشر - السعودية، الطبعة 17، 2008م.
28. د. عبد الحميد يونس: "الحكاية الشعبية"، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1985، ص. 74 .75.
29. عبد المنعم الصاوي، عن الثقافة، القاهرة . دار القلم، 1966، ص.36.

30. عبد الرحمن علي عبد الرحمن جعيد، "علي الخليلي أديبًا" أطروحة استكمال متطلبات درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين 2006.
31. د. عباس علي السوسة ، النكتة تأصيل لغوي تاريخي، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، (الجزء 02)، ص 285.
32. د.عباس محمود العقاد، "جُحًا الضاحِكُ المُضحِكُ"، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، جمهورية مصر العربية، القاهرة، 2013.
33. الاستاذ الدكتور عبد الله بن عبد الكريم السالم، "دور النكت في الإدارة: رؤية جديدة"، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة ، العدد الحادي و الثلاثون، جدة، 2012، ص 136.
- 34.
35. د. فاروق خورشيد، عالم الأدب الشعبي العجيب، القاهرة. دار الشروق الطبعة الأولى، 1991.
36. د. صفوت كمال: "مدخل لدراسة علم الفلكلور الكويتي"، وزارة الاعلام ، الكويت، 1968 الطبعة الأولى ص182.
37. محمد عباس نور الدين ، الخلفية الايديولوجية للاعلام ، مجلة " المستقبل العربي" ، العدد 199 ، بيروت ، 1995 ، ص82.
38. محمد مصطفى القباج، حوار الثقافات وحقوق الإنسان في زمن العولمة، - سلسلة المعرفة للجميع، عدد 30/ 2005، ص 94.
39. محمود بوكفوسة: "النكتة الشعبية الإجتماعية بمنطقة وهران من 2007 إلى 2009، دراسة في مضامينها و أبعادها" مذكرة لنيل شهادة الماجستير في النكتة الشعبية، جامعة تلمسان، 2010-2011. ص05.

40. محمد محمود فايد (مصر)، " النكتة : ابداع في كل زمان و مكان"، المجلة العربية الشهرية، المملكة العربية السعودية، بتاريخ 29 جويلية 2011، العدد 400.
41. د. محمد عبد القادر حاتم . الإعلام والدعاية نظريات وتجارب . مكتبة الإنجلو المصرية 1972 ص176.
42. مصطفى المصمودي: "اثر اتفاقات اللغات على الانتاج السمعي والمرئي في البلدان العربية" ، مجلة الاذاعات العربية، العدد(30)، تونس ، 1995 ، ص39.
43. ملفين، ديفليير و آخرون: نظريات وسائل الإعلام؛ ترجمة كمال عبد الرؤوف؛ الدار الدولية للنشر و التوزيع؛ القاهرة 1992؛ ص 420.
44. د. نازلي إسماعيل حسين . الشعب والتاريخ . دار المعارف بمصر 1976 ص152.
45. د. نهاد الموسى، " قضية التحول إلى الفصحى في العلم العربي الحديث"، ط1، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، 1987، ص80.
46. د. نهاد الموسى، " قضية التحول إلى الفصحى في العلم العربي الحديث"، نفس المرجع السابق، ص.ص. 29. 30.
47. نهوند القادري، عيسى: قراءة في ثقافة الفضائيات العربية، الوقوف على تخوم التقنيك؛ مركز دراسات الوحدة العربية؛ الطبعة الأولى؛ نيسان - بيروت 2008؛ ص 123.
48. هيربرت، شيللر: المتلاعبون بالعقول؛ الكويت؛ سلسلة عالم المعرفة؛ عدد 106؛ ص 104.
49. هيربرت، شيللر: "المتلاعبون بالعقول"؛ ترجمة عبد السلام رضوان؛ سلسلة عالم المعرفة؛ العدد 243؛ الكويت، 1999م؛ ص 104.

50. والتر إيزاكسون، "أينشتاين حياته وعالمه"، ترجمة: هاشم أحمد، الطبعة الثالثة، كلمات عربية للترجمة والنشر، مصر، القاهرة، 2011، ص 34.

➤ المراجع المترجمة:

1. CAR HAUSMAN، الإنتاج الإذاعي المعاصر: البرمجة والأداء دار الكتاب الجامعي الإمارات العربية المتحدة، 2005.
2. ميشيل ستيفتر، التقديم الفعال: رسالة قوية- جمهور مستجيب، دار الفجر، القاهرة، 2001.
3. ماير مانفريد، التلفزيون التعليمي: ما الذي يريده الناس؟ وما الذي يحصلون عليه؟ دمشق: المكتبة الإلامية، 2007.
4. ملفين ديفلير وآخرون، نظريات وسائل الإعلام؛ ترجمة كمال عبد الرؤوف؛ الدار الدولية للنشر والتوزيع؛ القاهرة 1992؛ ص 420.
5. نهوند القادري عيسى، قراءة في ثقافة الفضائيات العربية، الوقوف على تخوف التفكير؛ مركز دراسات الوحدة العربية؛ الطبعة الأولى؛ نيسان - بيروت 2008؛ ص 123.
6. ماجي الحلواني حسين، محمد مهني، مقدمة في الفنون الإذاعية السمعي بصرية، مركز جامعة القاهرة للتعليم المفتوح، 1999، ص 213.
7. ويلسون جلين، سيكولوجية فنون الأداء، (ترجمة: شاعر عبد الحميد)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، 2000، العدد 258، 247.

8. هيربرت شيلر، المتلاعبون بالعقول؛ سلسلة عالم المعرفة؛ عدد 106، الكويت؛ ص 104.

➤ المراجع باللغة الأجنبية:

1. Bell, N., & Attardo, S. (2010). Failed humor: Issues in non-native speakers' appreciation and understanding of humor. *Intercultural Pragmatics*, P.P. 423-447.
2. Bell, N. (2007). Humor comprehension: Lessons learned from cross-cultural communication. *Humor*, 20(4), 367-387.
3. BERGSON Henri, *Le Rire : essai sur la signification du comique*, [1899], Paris, PUF (Quadrige).
4. Breton, A, in, H. BELTING, "l'histoire de l'art est-elle finie ?" J. Chamon, Paris, 1989, P.16.
5. BONFILLON (A.), *Émissions humoristiques en France, mémoire pour l'obtention du diplôme*, IEP Aix-en-provence, 1998.
6. Chabrol Cl, 2006 « Humour et médias ? Définitions, genres et cultures », *Questions de communication*, 10, pp. 7-17.
7. Chapman, A. J., & Foot, H. C. (1976). *Humour and laughter: Theory, research and applications*. Oxford, England: John Wiley & Sons.
8. Charaudeau P., 2006, « Des catégories pour l'humour ? », *Questions de communication*, 10, pp. 19-43.
9. CAZENEUVE (J.), *Sociologie de la radio télévision*, PUF, Paris, 1962.

10. C. Wright Mills: « The Sociological Imagination », edited by Irving Louis Horowitz. Oxford University Press, New York ◊ 1959, P59.
11. Dictionnaire Arabe- Français : Les principaux mots employés dans la conversation, Collection Jules Carbonel, Alger, 1952, P.857.
12. Elizabeth Perego, “Mille façons de rire. L’humour dans l’Algérie des années 60-80” : Intitulé d’une conférence du 09 décembre au Centre d’études diocésain –les Glycines (Alger). Doctorante& Chercheuse en histoire, Université (Ohio State University –USA).
13. Franck EVRARD, « L’humour », Editeur : Hachette education, Paris, 1996, P133.
14. FREUD Sigmund, « L’humour », *L’Inquiétante étrangeté et autres essais*, Paris, Gallimard (Folio- Essais), 1985, pp. 319-328.
15. Freud, S. (1960). *Jokes and their relation to the unconscious*. New York: W. W. Norton. P125.
16. Hehl, F. J., & Ruch, W. (1985). The location of sense of humor within comprehensive personality spaces: An exploratory study. *Personality and Individual Differences*(6), 703-715.
17. Le Petit LAROUSSE, Dictionnaire encyclopédique pour tous, 17, rue du Montparnasse, 114, Paris Vi^e, 1980, P. 112.
18. M. Jean-Michel PERIL, Master II « Droit des médias et des télécommunications », Parcours Médias Professionnel. Aix-en-Provence, Faculté de Droit et de Science Politique, institut de recherche et d'etudes en droit de l'information et de la communication, d’Aix-Marseille, 2009 – 2010. P54.

- 19.** JEAN-BERNARD PIAT: "LA DIMENSION HUMORISTIQUE : D'Alphonse Allais à Oscar Wilde, dix nouvelles pour rire et sourire, Éditeur scientifique PARIS: LIBRIO (2007).
- 20.** Liu, K. W. (2012). Humor Styles, Self-Esteem and Subjective Happiness. *Discovery – SS Student E-Journal*, 1, 21-41.
- 21.** MAIGRET (E.), *Sociologie de la communication et des médias*, Armand Colin, coll.U, Paris, 2003. P23.
- 22.** Martin, A. R., Puhlik-Doris, P., Larsen, G., Gray, J., & Weir, K. (2003). Individual differences in uses of humor and their relation to psychological well-being: Development of the Humor Styles Questionnaire. *Journal of Research in Personality*, P.P.48-75.
- 23.** Marine DELIGHAZARIAN et Fanny GRAFFAULT : « LA RADIO : PROGRAMMATION ET SOCIOLOGIE DU CONTENU », Master Recherche « Droit des médias », institut de recherche et d'etudes en droit de l'information et de la communication, Faculté de droit et de science politique – Marseille, Aix-en-Provence, France, 2006-2007, P04.
- 24.** Marvin Minsky, *The Emotion Machine: Commonsense Thinking, Artificial Intelligence, and the Future of the Human, Mind*, Simon and Schuster, 13 nov. 2007.
- 25.** MEADEL (C.), *Public et mesures, une sociologie de la radio*, rapport CNI-CNRS, École des mines de Paris, 1986.
- 26.** Nelly Quemener, «Performativité de l'humour : enjeux méthodologiques et théoriques de l'analyse des sketches dans les talk shows», *Revue Questions de communication / Journalistes et*

sociologues, N° 16 (2009) ,mis en ligne le 22 septembre 2015,
[HTTP://QUESTIONSDECOMMUNICATION.REVUES.ORG/364](http://QUESTIONSDECOMMUNICATION.REVUES.ORG/364).

27. ROECKELEIN, J. E. (2002). THE PSYCHOLOGY OF HUMOR: A REFERENCE GUIDE AND ANNOTATED BIBLIOGRAPHY. WESTPORT, CT: GREENWOOD PRESS, P40.

28. RUCH, W. (1988). Sensation seeking and the enjoyment of structure and content of humour: Stability of findings across four samples. *Personality & Individual Differences*, 9(5), 861-871.

29. Ziv, A, personality and sense of humor, N.Y. Spring publishing company, 1984, P. 15.

➤ المراجع الإلكترونية:

1. الموسوعة العالمية للأدب العربي، 2005 :[/http://www.adab.com](http://www.adab.com)
2. أحلام مستغانمي: " نسيان com"، دار الآداب للنشر والتوزيع - بيروت، لبنان، الطبعة الأولى 2009م، www.adabmag.com
3. حامد الصفدي، أقوال شارلي شابلان، موضوع كوم، موسوعة إلكترونية عربية، 2014، <http://mawdoo3.com>
4. د. عبد الله ماضي الخميس، الملتقى الإعلامي العربي: "دور الإعلام في العلاقة العربية الإفريقية دور مهم ويجب تدعيمه وتقويته ليعكس جذور العلاقة التاريخية بين الطرفين"، المملكة العربية المغربية، 06/09/2016، ص 02/03 .
[/http://www.arabmediaforum.net](http://www.arabmediaforum.net)

5. عاشور فوزي بن عبد الحميد، نبذة عن الراديو (المذيع)، الإذاعات و البث الإذاعي، مرسله بواسطة موقع الإذاعات العالمية المميز، موقع يحوي جميع المعلومات الممكنة عن الإذاعات العالمية خاصة تلك التي تحوي أقساما عربية، الجزائر، 29 ديسمبر 2008: <http://myinterradios.blogspot.com>.

6. قاموس ومعجم المعاني متعدد اللغات والمجالات: <http://www.almaany.com>.

7. معاجم: قاموس اللغة العربية واللغات الأخرى: <http://www.maajim.com/>

8. . مقالة الصحفي لـ عبد الرزاق بوكبة، في المدونة الإلكترونية "العربي الجديد بعنوان " : "نكتة الجزائريين: مضحكة ولاذعة"، القدس /الدوحة، 06 فبراير 2016، <https://www.alaraby.co.uk>

9. أ. د. يوسف القرضاوي: فنّ الفكاهة والمزح (الكوميديا)، دراسات في النصّ الأدبي. www.aswat.4t.com.

10. موسوعة ويكيبيديا بالعربية، www.wikipedia.fr/com

11. FREUD Sigmund, *Le Mot d'esprit et sa relation à l'inconscient*, [1905], Paris, Gallimard (Folio-Essais), 1992 : http://classiques.uqac.ca/classiques/freud_sigmund/le_mot_d_esprit/freud_le_mot_d_esprit.pdf.

12. Thibault Leroi, « Europe 1 - La station retouche (légèrement) son logo », sur radioactu.com, 23 août 2010, Europe 1, anciennement Europe no 1, est une radio privée généraliste française de catégorie E, créée le 1er janvier 1955 par Charles

Michelson et Louis Merlin. Depuis 1974, elle appartient à Lagardère SCA.

https://fr.wikipedia.org/wiki/Europe_1.

13. [http://www.rireetchansons.fr/.](http://www.rireetchansons.fr/)
14. <http://citation-celebre.leparisien.fr/>
15. <https://myenglishcontents.wikispaces.com>

فهرس الأشكال



فهرس الأشكال وصفحاته

الصفحة	عنوان الشكل	رقم الشكل
الصفحة 58	الشكل التوضيحي رقم 01: المسار الدائري للنكته حسب الدكتور "سعيدي محمد".	01
الصفحة 99	الشكل التوضيحي رقم 02: الهيكل التنظيمي لإذاعة تلمسان الجهوية.	02
الصفحة 126	الشكل التوضيحي رقم 03: وسائل الاعلام الأكثر شعبية وتأثير لدى الأفارقة.	03
الصفحة 141	الشكل التوضيحي رقم 04: التوزيع النسبي لمحاور الشبكة البرمجية السنوية لموسم 2016 - 2017.	04
الصفحة 148	الشكل التوضيحي رقم 05: النسب المئوية للحصص الثقافية الترفيهية المدرجة ضمن البرامج الصيفية لإذاعة تلمسان الجهوية منذ سنة الـ 2000 إلى غاية سنة 2002م.	05
الصفحة 150	الشكل التوضيحي رقم 06: التوزيع النسبي للمحاور الترفيهية والثقافية ضمن شبكة البرامج لإذاعة تلمسان الجهوية منذ سنة الـ 2012 إلى غاية سنة 2017م.	06
الصفحة 157	جداول خاصة بالحصص الفكاهية في إذاعة تلمسان: تصورها والحجم الساعي المخصص لها ضمن البث الإذاعي.	07

فهرس الموضوعات

- فهرس الموضوعات -

6	مقدمة
9	01. تقديم الموضوع
11	02. أسباب إختيار الموضوع
13	03. إشكالية البحث
14	04. التساؤلات
15	05. الفرضيات
16	06. المنهج والأدوات المستعملة
21	07. أهمية الدراسة
22	08. حدود الدراسة
24	تمهيد

الفصل الأول

المفاهيم الأولية للنكتة والإذاعة

40	I. النكتة الشعبية
40	1.1. تعريف النكتة الشعبية عند العرب والغرب
73	2.1. أنواع النكتة الشعبية
86	3.1. وظائف النكتة الشعبية
94	II. إذاعة تلمسان الجهوية
97	1.2. إذاعة تلمسان الجهوية تعريفها ومهامها
105	2.2. مفهوم الإذاعات المحلية والجهوية

3.2. ميزة الإذاعة الجهوية (المحلية) كوسيلة إعلامية جوارية 108

الفصل الثاني

النكتة الشعبية والبرامج الإذاعية

أ. حضور النكتة الشعبية في البرامج الإذاعية 112

1.1. البرامج الفكاهية في الإذاعة 123

2.1. البرامج الثقافية الفكاهية بإذاعة تلمسان الجهوية 139

3.1. أشكال النكتة الشعبية في البرامج الإذاعية 161

أ. النكتة وسيلة للنقد وتصحيح المفاهيم ضمن برامج الإذاعة 172

1.2. النكتة المناطقية (الإختلافات الجغرافية) 172

2.2. النكتة الإجتماعية (تباينات عرقية) 182

3.2. النكتة الثقافية (مفارقات تعليمية وثقافية) 186

الفصل الثالث

دراسة ميدانية لتحليل مضمون النكتة الشعبية بتلمسان

النتائج الخاصة بتحليل مكانة ومضمون النكتة الشعبية عبر الإذاعة المحلية لتلمسان 191

أولاً: إجراءات الدراسة 191

ثانياً: أدوات الدراسة 191

ثالثاً: عرض وتحليل نتائج وبيانات الاستبيان 194

رابعاً: عرض وتحليل نتائج الاستبيان 206

خامساً: عرض وتحليل نتائج المقابلات 211

خاتمة 222

225	ملحق
225	الملحق الأول: أسئلة الاستبيان الموزعة على العينة
231	الملحق الثاني: مقابلة مع مدير الإذاعة الوطنية محطة تلمسان الجهوية
238	الملحق الثالث: مقابلة مع الفنان الفكاهي التلمساني من الأصل "مصطفى زازا"
251	الملحق الرابع: مقابلة مع الفنان الفكاهي سليم "آلك أو الفهامة"
	الملحق الخامس: "حصّة فكاهيات": فضاء هزلي وساخر في تسجيل صوتي لحصّة خاصة
259	بمناسبة عيد الفطر المبارك، بثت عبر الأثير الإذاعي لتلمسان
251	الملحق الرابع: مقابلة مع الفنان الفكاهي سليم "آلك أو الفهامة"
269	الملحق السادس: نجوم الكوميديا والفكاهة من أبناء ولاية تلمسان
	الملحق السابع: بعض النكت الشعبية التي يسردها الشباب بينهم في إشارة لبعض المواقف
275	والمواضيع الإجتماعية
293	قائمة المصادر والمراجع
309	فهرس الأشكال وصفحاته

ملخص:

إن النكتة الشعبية عندما تُتَبُّ قيمتها وغناها لدى أفراد الجماعات فهي حتماً تميل إلى البقاء والخلود، والأجدر بإذاعة تلمسان أن تستخدم في المحافظة على هذا النوع من الأدب الشعبي وبعثه ليغزوا فضاءات الإعلام، ليس من منطلق الإنغلاق عن العالم من حولنا ولا التعصب لثقافتنا أو الإنعزال على تيار الحضارة العالمي الحديث، وإنما ثقافتنا الشعبية هي المكون الأساسي لشخصيتنا الأمازيغية العربية الإسلامية التي ننطلق من خلالها إلى التفاعل الثقافي والتواصل مع الآخرين.

فالنكتة الشعبية التي تناقش قضايا وهموم وأفراح المجتمع، وتطرح أسئلة وإشكاليات الجماعات الإنسانية، تبقى اليوم بعيدة كل البعد عن إهتمام الإذاعة بلب جوهرها في الوقت الذي يتناول فيه ويتلقى المستمع برامج تدعوا للملل، لا تعكس واقعه ولا تعبر عن آفاقه. فإعتقادنا عميق بأن النكتة الشعبية خير وسيلة تلقائية يعبر بها أفراد المجتمع عن ذاتهم بكل حرية، ودون أي قيد وشروط فهي تلك التعبير الفطري الصادق عن أحلام الشعب، وآماله، وبؤسه، وشقائه، وأفراحه... والإذاعة رمز التفتح والتواصل الاجتماعي.

الكلمات المفتاحية: 1. النكتة الشعبية، 2. الإذاعة، 3. الأدب الشعبي، 4. التفاعل الثقافي والتواصل.

Résumé :

C'est lorsque l'anecdote populaire prouve sa valeur et son affluence auprès d'une population, c'est alors qu'elle sera inévitablement enclin à la durabilité et à la perpétuité. De ce fait, il incombe de l'utiliser à la Radio régionale de Tlemcen afin de préserver ce genre de littérature populaire et le transmettre afin d'envahir les espaces d'informations existants. Non pas, dans la logique d'enfermement et être couper du monde qui nous entoure, ni par sectarisme pour notre culture ou même s'isoler du courant de la civilisation international modern ; mais c'est surtout que notre culture populaire représente l'élément essentiel de notre figure et personnalité Amazigh-arabo-islamique, qui grâce à elle ; nous permet une interaction culturelle ainsi qu'une communication avec autrui.

En somme l'anecdote populaire, celle qui défend les causes, les gênes, les problèmes et les joies de la société ; celle aussi qui pose les interrogations et les problématiques de la société. L'anecdote ne jouit pas de l'attention ni de l'intérêt de la radio ; malgré sa valeur. Au moment, où l'auditeur reçoit des programmes qui poussent à l'ennui ; résultat d'une diffusion de programmes radiophonique qui ne transcrivent ni son vécu, ni ses attentes.

A notre sens, l'anecdote populaire reste le parfait tremplin spontané qui permet à nombreux de citoyens de s'exprimer en toute liberté et sans retenus ni conditions, car elle consiste à une expression innée et sincère des chimères, espoirs, misères, malheurs, joies de ce peuple.

Les mots clés : L'anecdote populaire, la radio, littérature populaire, interaction culturelle et communication

Abstract:

When the popular anecdote proves its value and affluence in a population, then she will inevitably prone to sustainability and perpetuity. Therefore, it is of use to the Regional Radio Tlemcen to preserve this kind of popular literature and forward to invade the space of existing information. Not in the sense of confinement and be shut out the world around us, nor sectarianism our culture or even isolate the current international modern civilization, but especially our popular culture represents the element most of our face and personality Amazigh-Arab-Islamic, that through it, we can cultural interaction as well as communication with others.

In short, the popular story, one that defends causes discomfort, problems and joys of society, that also raises the questions and problems of society, it does not enjoy the attention and interest of the radio, despite its value. The moment the listener receives programs that lead to boredom, a result of diffusion of radio programs that do not transcribe his experience or expectations.

In our opinion, the popular story is the perfect springboard spontaneous allowing many people to express themselves freely and without retained or conditions, because it is an innate and genuine expression of the chimeras, hopes, misery, misfortune, joys of the people.

The key words: The popular anecdote, radio, popular literature, cultural interaction and communication.